الإمام المهدي "عج"

في الأديان

أبحاث علمية حول فكرة المهدي في الأديان

بحث علمي استدلالي

في الفكر المسيحي - اليهودي - الفراعنة

الهندوس - الصيني - الزرادشتي - الأديان قبل الإسلام

الشيخ مهدي خليل جعفر



دار المحجة البيضاء

الإمام المهدي (ع)

في الأديان



الإمام المهدي «عج»

في الأديان

أبحاث علمية حول فكرة المهدي في الأديان

بحث علمي استدلالي

في الفكر المسيحي - اليهودي - الفراعنة

الهندوس - الصيني - الهندي - الأديان قبل الإسلام

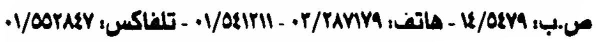
الشيخ مهدي خليل جعفر

دار المحجة البيضاء

الطبعة الأولى

١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م



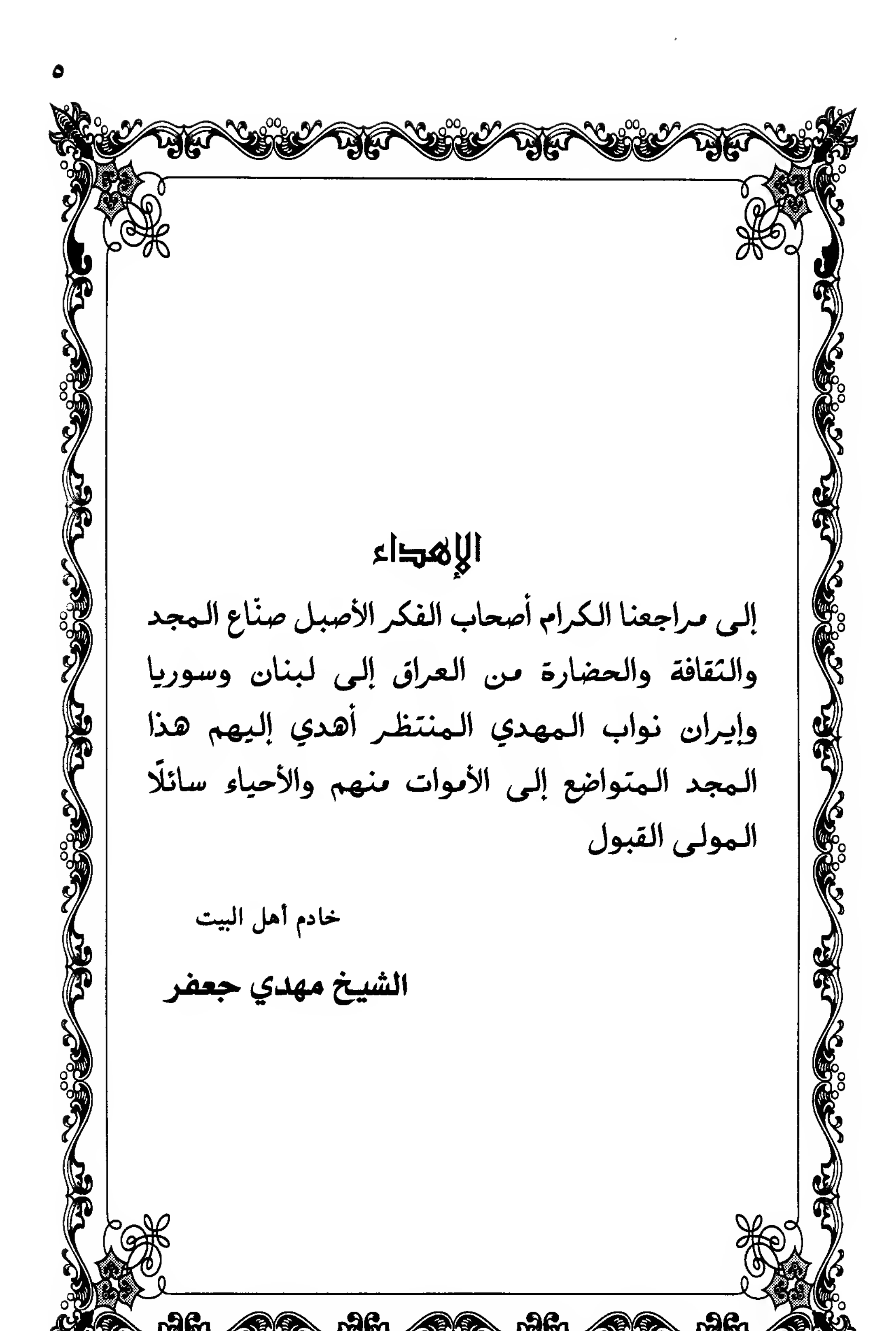

الرويس - خلف محفوظ ستورز - بناية رمال

ص.ب: ١٤/٥٤٧٩ - هاتف: ٠٢/٢٨٧١٧٩ - ٠١/٥٤١٢١١ - تلفاكس: ٠١/٥٥٢٨٤٧

E-mail:almahajja@terra.net.lb

www.daralmahaja.com

info@daralmahaja.com



الإهداء

إلى مراجعنا الكرام أصحاب الفكر الأصبل صنّاع المجد والثقافة والحضارة من العراق إلى لبنان وسوريا وإيران نواب المهدي المنتظر أهدي إليهم هذا المجد المتواضع إلى الأموات منهم والأحياء سائلاً المولى القبول

خادم أهل البيت

الشيخ مهدي جعفر

المهدي الموعود عليه السلام وغيبته في بشارات الأديان

عراقة الإيمان بالمصلح العالمي

يعتبر الإيمان بحتمية ظهور المصلح الديني العالمي وإقامة الدولة الإلهية العادلة في كل الأرض من نقاط الاشتراك البارزة بين جميع الأديان[١]، والاختلاف فيما بينها إنما هو في تحديد هوية هذا المصلح الديني العالمي الذي يحقق جميع أهداف الأنبياء عليهم السلام.

وقد استعرض الدكتور محمد مهدي خان في الأبواب الستة الأولى من كتابه «مفتاح باب الأبواب» آراء الأديان الستة المعروفة بشأن ظهور النبي الخاتم صلى الله عليه وآله وسلم ثم بشأن المصلح العالمي المنتظر وبيّن أن كلَّ دينٍ منها بشّر بمجيء هذا المصلح الإلهي في المستقبل أو في آخر الزمان ليصلح العالم وينهي الظلم والشر ويحقق السعادة المنشودة للمجتمع البشري[٢]. كما تحدث عن ذلك الميرزا محمد الاسترابادي في كتابه «ذخيرة الأبواب» بشكل تفصيلي، ونقل طرفاً من نصوص وبشارات الكثير من الكتب السماوية لمختلف الأقوام بشأنه.

وهذه الحقيقة من الواضحات التي أقرَّ بها كل مَن درس عقيدة المصلح العالمي حتى الذين أنكروا صحتها أو شككوا فيها كبعض المستشرقين مثل

---

(١) راجع مثلاً كتاب آية الله الشيخ محمد أمين زين الدين، مع الدكتور أحمد أمين في حديث المهدي والمهدوية: ١٣.

(٢) ملحقات إحقاق الحق لآية الله المرعشي النجفي، ٢٩: ٦٢١- ٦٢٢.

جولد زيهر المجري في كتابه «العقيدة والشريعة في الإسلام[١]»، فاعترفوا بأنها عقيدة عريقة للغاية في التأريخ الديني وجدت حتى في القديم من كتب ديانات المصريين والصينيين والمغول والبوذيين والمجوس والهنود والأحباش فضلاً عن الديانات الكبرى الثلاث: اليهودية والنصرانية والإسلامية[٢].

البشارات بالمنقذ في الكتب المقدسة:

والملاحظ في عقائد هذه الأديان بشأن المصلح العالمي أنها تستند إلى نصوص واضحة في كتبهم المقدسة القديمة وليس إلى تفسيرات عرضها علماؤهم لنصوص غامضة حمّالة لوجوه تأويلية متعددة[٣].

وهذه الملاحظة تكشف عراقة هذه العقيدة وكونها تمثل أصلاً مشتركاً في دعوات الأنبياء - صلوات الله عليهم -، حيث إن كل دعوة نبوية - وعلى الأقل الدعوات الرئيسة والكبرى - تُمثل خطوة على طريق التمهيد لظهور المصلح الديني العالمي الذي يحقق أهداف هذه الدعوات كافة[٤].

كما أن للتبشير بحتمية ظهور هذا المصلح العالمي تأثيراً على هذه الدعوات فهو يشكل عامل دفع لاتباع الأنبياء للتحرك باتجاه تحقيق أهداف

(١) العقيدة والشريعة في الإسلام: ٢١٨ حيث وصفها بأنها من الأساطير ذات الجذور غير الإسلامية لكنه قال أيضاً باتفاق كلمة الأديان عليها المصدر: ١٩٢، والإنكار الحديث للفكرة مصدره المستشرقون وتابعهم بعض المتأثرين بهم من المسلمين أمثال أحمد أمين.

(٢) راجع أيضاً الإمامة وقائم القيامة للدكتور مصطفى غالب: ٢٧٠.

(٣) راجع النصوص الخاصة بالمهدي الموعود من كتاب «بشارات العهدين» للشيخ محمد الصادقي.

(٤) لمعرفة تفصيلات هذا التمهيد يُراجع كتاب تاريخ الغيبة الكبرى للسيد الشهيد محمد الصدر ﷺ، في حديثه عن التخطيط الإلهي لليوم الموعود قبل الإسلام: ٢٥١ وما بعدها.

رسالتهم والسعي للمساهمة في تأهيل المجتمع البشري لتحقيق أهداف جميع الدعوات النبوية كاملة في عصر المنقذ الديني العالمي.

ولذلك كان التبشير بهذه العقيدة عنصراً أصيلاً في نصوص مختلف الديانات والدعوات النبوية.

رسوخ الفكرة في الديانتين اليهودية والنصرانية

إن الإيمان بفكرة ظهور المصلح ثابت عند اليهود مدوّن في التوراة والمصادر الدينية المعتبرة عندهم، وقد فصّل الحديث عن هذه العقيدة عند اليهود كثير من الباحثين المعاصرين خاصةً في العالم الغربي مثل جورج رذرفورد في كتابه «ملايين من الذين هم أحياء اليوم لن يموتوا أبداً»، والسناتور الأميركي بول منزلي في كتابه (من يجرؤ على الكلام) والباحثة غريس هالسل في كتابها «النبوة والسياسة». وغيرهم كثير[(١)].

فكل مَن درس الديانة اليهودية التفت إلى رسوخ هذه العقيدة فيها. والنماذج التي ذكرناها آنفاً من هذه الدراسات اختصت بعرض هذه العقيدة بالذات عند اليهود والآثار السياسية التي أفرزتها نتيجة لتحرك اليهود إنطلاقاً من هذه العقيدة، وفي القرون الأخيرة خاصة بهدف الاستعداد لظهور المنقذ العالمي الذي يؤمنون به.

وسبب هذا التحرك هو أن عقيدة اليهود في هذا المجال تشتمل على تحديد زمني لبدء مقدمات ظهور المنقذ العالمي؛ الذي يبدأ من عام (١٩١٤) للميلاد - وهو عام تفجر الحرب العالمية الأولى كما هو معروف -، ثم عودة الشتات اليهودي إلى فلسطين وإقامة دولتهم التي يعتبرونها من المراحل التمهيدية المهمة لظهور المنقذ الموعود، ويعتقدون بأن العودة إلى فلسطين

---

(١) راجع أيضاً أهل البيت المقدس، أحمد الواسطي: ١٢١ - ١٢٣.

هي بداية المعركة الفاضلة التي تنهي وجود الشر في العالم ويبدأ حينئذٍ حكم الملكوت في الأرض لتصبح الأرض فردوساً»[١].

وبغض النظر عن مناقشة صحة ما ورد من تفصيلات في هذه العقيدة عند اليهود، إلّا أن المقدار الثابت هو أنها فكرة متأصلة في تراثهم الديني وبقوة بالغة مكّنت اليهودية - من خلال تحريف تفصيلاتها ومصاديقها - أن تقيم على أساسها تحركاً إستراتيجياً طويل المدى وطويل النفس، استقطبت له الطاقات اليهودية المتباينة الأفكار والاتجاهات، ونجحت في تجميع جهودها وتحريكها باتجاه تحقيق ما صوّره قادة اليهودية لأتباعهم بأنه مصداق التمهيد لظهور المنقذ الموعود.

وواضح أنّ الإيمان بهذه العقيدة لو لم يكن راسخاً ومستنداً إلى جذور عميقة في التراث الديني اليهودي لما كان قادراً على إيجاد مثل هذا التحرك الدؤوب ومن مختلف الطاقات والاتباع، فمثل هذا لا يتأتى من فكرة عارضة أو طارئة لا تستند إلى جذور راسخة مجمع عليها.

كما آمن النصارى بأصل هذه الفكرة استناداً إلى مجموعةٍ من الآيات والبشارات الموجودة في الإنجيل والتوراة. ويصرح علماء الإنجيل بالإيمان بحتمية عودة عيسى المسيح في آخر الزمان ليقود البشرية في ثورةٍ عالمية كبرى يعم بعدها الأمن والسلام كل الأرض كما يقول القس الألماني فندر في كتابه «ميزان الحق»[٢] وأنه يلجأ إلى القوة والسيف لإقامة الدولة العالمية العادلة. وهذا هو الاعتقاد السائد لدى مختلف فرق النصارى.

---

(١) صحيفة العهد اللبنانية العدد: ٦٨٥، مقال تحت عنوان «حركة شهود يهوه» النشأة، التنظيم، المعتقد.

(٢) بشارات العهدين: ٢٦١، نقلاً عن كتاب ميزان الحق للقس الألماني فندر: ٢٧١.

الإيمان بالمصلح العالمي في الفكر غير الديني:

الملاحظ أن الإيمان بحتمية ظهور المصلح العالمي ودولته العادلة التي تضع فيها الحرب أوزارها ويعم السلام والعدل في العالم لا يختص بالأديان السماوية بل يشمل المدارس الفكرية والفلسفية غير الدينية أيضاً. فنجد في التراث الفكري الإنساني الكثير من التصريحات بهذه الحتمية، فمثلاً يقول المفكر البريطاني الشهير برتراند رسل: «إن العالم في انتظار مصلح يُوحّده تحت لواء واحد وشعار واحد»[١]. ويقول العالم الفيزياوي المعروف ألبرت اينشتاين صاحب النظرية النسبية: (إن اليوم الذي يسود العالمَ كله فيه السلام والصفاء ويكونُ الناس متحابين متآخين ليس ببعيد)[٢].

وأدق وأصرح من هذا وذاك ما قاله المفكر الإيرلندي المشهور برناردشو، فقد بشّر بصراحة بحتمية ظهور المصلح وبلزوم أن يكون عمره طويلاً يسبق ظهوره؛ بما يقترب من عقيدة الإمامية في طول عمر الإمام المهدي عليه السلام؛ ويرى ذلك ضرورياً لإقامة الدولة الموعودة، قال في كتابه «الإنسان السوبرمان» - وحسب ما نقله عنه الدكتور عباس محمود العقاد في كتابه عن برناردشو- في وصف المصلح بأنه: «إنسانٌ حيٌ ذو بنيةٍ جسدية صحيحةٍ وطاقة عقلية خارقة، إنسانٌ أعلى يترقى إليه هذا الإنسان الأدنى بعد جهد طويل، وأنه يطول عمُره حتى ينيف على ثلاثمائة سنة ويستطيع أن ينتفع بما استجمعه من أطوار العصور وما استجمعه من أطوار حياته الطويلة»[٣].

---

(١) المهدي الموعود ودفع الشبهات عنه، للسيد عبد الرضا الشهرستاني: ٦.

(٢) المهدي الموعود ودفع الشبهات عنه، للسيد عبد الرضا الشهرستاني: ٧.

(٣) برناردوشو، للأستاذ عباس محمود العقاد، ١٢٤ - ١٢٥، وعلق الأستاذ على كلمة برناردشو بالقول: «يلوح لنا أن سوبرمان شو» ليس بالمستحيل، وأن دعوته لا تخلو من حقيقة «ثابتة» نقلاً عن كتاب المهدي المنتظر في الفكر الإسلامي: ٩، وقد نقلها عن العقاد الشيخ محمد حسن آل ياسين في كتابه المهدي المنتظر بين التصور والتصديق: ٨١.

طول عمر المصلح في الفكر الإنساني:

إن الأوصاف التي يذكرها المفكر الإيرلندي للمصلح العالمي من الكمال الجسمي والعقلي وطول العمر والقدرة على استجماع خبرات العصور والأطوار بما يمكنه من إنجاز مهمته الإصلاحية الكبرى قريبة من الأوصاف التي يعتقد بها مذهب أهل البيت عليهم السلام في المهدي المنتظر عليه السلام وغيبته.

وقضية طول العمر في هذا المصلح العالمي التي أكد ضرورتها برناردشو؛ تشيرُ إلى إدراك الفكر الإنساني لضرورة أن يكون المصلح العالمي مستجمعاً عند ظهوره لتجارب العصور لكي يكون قادراً على إنجاز مهمته(١)، وهذه الثمرة متحصلة من غيبة الإمام المهدي عليه السلام الطويلة حسب عقيدة الإمامية الاثني عشرية، ولكن الفرق هو أن عقيدتنا في الإمام المعصوم تقول بأنه مستجمع منذ البداية لهذه الخبرة والثمار المرجوة من طول عمره فهو عليه السلام مؤهّل بدءاً لأداء مهمته الإصلاحية الكبرى ومسددٌ إلهياً لإنجازها، قادرٌ عليها متى ما تهيأت الأوضاع الملائمة لظهوره، وأنّ طول الغيبة يؤدي إلى اكتساب أنصاره والمجتمع البشري واقتطافهم لهذه الثمار فيستجمعونها جيلاً بعد آخر(٢).

الإيمان بالمهدي عليه السلام تجسيد لحاجة فطرية

إنَّ ظهور الإيمان بفكرة حتمية ظهور المنقذ العالمي في الفكر الإنساني عموماً يكشف عن وجود أسس متينةٍ قوية تستند إليها تنطلق من الفطرة

(١) راجع توضيح هذه النقطة في البحث القسم الذي كتبه آية الله الإمام الشهيد الصدر حول المهدي: ٤١ - ٤٨، ط ٣ دار التعارف.

(٢) لمزيد من التوضيح راجع تاريخ الغيبة الكبرى: ٢٧٦ وما بعدها.

الإنسانية، بمعنى أنها تعبّر عن حاجة فطرية عامة يشترك فيها بنو الإنسان عموماً، وهذه الحاجة تقوم على ما جُبل عليه الإنسان من تطلّع مستمرٍ للكمال بأشمل صوره وأن ظهور المنقذ العالمي وإقامة دولته العادلة في اليوم الموعود يُعبر عن وصول المجتمع البشري إلى كماله المنشود.

يقول العلامة الشهيد السيد محمد باقر الصدر قدس سره: «ليس المهدي عليه السلام تجسيداً لعقيدة إسلامية ذات طابعٍ ديني فحسب، بل هو عنوانٌ لطموح اتجهت إليه البشرية بمختلف أديانها ومذاهبها، وصياغة لإلهام فطري أدرك الناس من خلاله - على تنوع عقائدهم ووسائلهم إلى الغيب - أن للإنسانية يوماً موعوداً على الأرض تحقق فيه رسالات السماء مغزاها الكبير وهدفها النهائي، وتجد فيه المسيرة المكدودة للإنسان على مرَّ التأريخ استقرارها وطمأنينتها بعد عناء طويل.

بل لم يقتصر هذا الشعور الغيبي، والمستقبل المنتظر على المؤمنين دينياً بالغيب، بل امتد إلى غيرهم أيضاً وانعكس حتى على أشد الإيديولوجيات والإتجاهات ورفضاً للغيب، كالمادية الجدلية التي فسرت التاريخ على أساس التناقضات وآمنت بيومٍ موعود، تُصفّى فيه كل تلك التناقضات ويسودُ فيه الوئامُ والسلامُ.

وهكذا نجد أن التجربة النفسية لهذا الشعور والتي مارستها الإنسانية على مرّ الزمن من أوسع التجارب النفسية وأكثرها عموماً بين بني الإنسان[(١)].

إذن فالإيمان بالفكرة التي يجسدها المهدي الموعود هي من أكثر وأشد الأفكار انتشاراً بين بني الإنسان كافة لأنها تستند إلى فطرة التطلع للكمال بأشمل صوره، أي إنها تعبّر عن حاجة فطرية، ولذلك فتحققها حتمي؛ لأن الفطرة لا تطلب ما هو غير موجود كما هو معلوم.

---

(١) بحث حول المهدي: ٧ - ٨.

موقف الفكر الإنساني من غيبة المهدي عليه السلام:

إنّ الفكر الإنساني لا يرى مانعاً من طول عمر هذا المصلح العالمي الذي يتضمنه الإيمان بغيبته وفقاً لمذهب أهل البيت عليهم السلام، بل يرى طول عمره أمراً ضرورياً للقيام بمهمته الإصلاحية الكبرى كما لاحظنا في كلام المفكر الإيرلندي برناردشو. وعليه فالفكر الإنساني العالمي لا يرفض مبدئياً الإيمان بالغيبة إذا كانت الأدلة المثبتة لها مقبولة عقلياً.

وقد تناول العلماء إيضاح الإمكان العقلي لطول عمر الإمام المهدي وعدم تعارضه مع أي واحد من القوانين العقلية، كما فعل الشيخ المفيد في كتاب «الفصول العشرة في الغيبة» والسيد المرتضى في رسالته «المقنع في الغيبة» والعلاّمة الكراجكي في رسالته «البرهان على طول عمر إمام الزمان عليه السلام» التي تضمنها كتابه كنز الفوائد في جزئه الثاني، والشيخ الطبرسي في «أعلام الورى»، والسيد الصدر في بحثه عن المهدي وغيرهم كثير، بل قلّما يخلو كتاب من كتب الغيبة عن مناقشة هذا الموضوع والاستدلال عليه.

الفكر الديني يؤمن بظهور المصلح العالمي بعد غيبة

إن الإجماع على حتمية ظهور المصلح العالمي مقترنٌ بالإيمان بأن ظهوره يأتي بعد غيبة طويلة، فقد آمن اليهود بعودة عزير أو منحاس بن العازر بن هارون، وآمن النصارى بغيبة المسيح وعودته، وينتظر مسيحيو الأحباش عودة ملكهم تيودور كمهدي في آخر الزمان، وكذلك الهنود آمنوا بعودة فيشنوا، والمجوس بحياة أوشيدر، وينتظر البوذيون عودة بوذا ومنهم مَن ينتظر عودة إبراهيم عليه السلام وغير ذلك[1].

(١) راجع مثلاً كتاب «دفاع عن الكافي» للسيد العميدي: ١/ ١٨١، وإحقاق الحق: ١٣/ ٣-٤.

إذن قضية الغيبة قبل ظهور المصلح العالمي ليست مستغربة لدى الأديان السماوية، ولا يمكن المنصف أن يقول بأنها كلّها قائمة على الخرافات والأساطير، فالخرافات والأساطير لا يمكن أن توجد فكرة متأصلة بين جميع الأديان دون أن ينكر أي من علمائها أصل هذه الفكرة، فلم ينكر أحدٌ منهم أصل فكرة الغيبة وإن أنكر مصداق الغائب المنتظر في غير الدين الذي اعتنقه وآمن بالمصداق الذي ارتضاه.

إنّ انتشار أصل هذه الفكرة في جميع الأديان السماوية كشافٌ عن أرضية اعتقادية مشتركة رسخها الوحي الإلهي فيها جميعاً، ودعمتها تجارب الأنبياء عليهم السلام التي شهدت غيبات متعددة مثل غيبة إبراهيم الخليل وعودته، وغيبة موسى عن بني إسرائيل وعودته إليهم بعد السنين التي قضاها في مدين، وغيبة عيسى عليه السلام وعودته في آخر الزمان التي أقرّتها الآيات الكريمة واتفق عليها المسلمون من خلال ورودها في الأحاديث النبوية الشريفة، وغيبة نبي الله إلياس التي قال بها أهل السّنة كما صرّح بذلك مفتي الحرمين الكنجي الشافعي في الباب الخامس والعشرين من كتابه «البيان في أخبار صاحب الزمان» وصرّح كذلك بإيمان أهل السّنة بغيبة الخضر عليه السلام وهي مستمرة إلى ظهور المهدي عليه السلام في آخر الزمان حيث يكون وزيره(١).

بل إن انتشار فكرة غيبة المصلح العالمي في الأديان السابقة قد تكون مؤشراً على وجود نصوص سماوية صريحة بذلك كما سنلاحظ ذلك في نموذج النبوة الواردة في سفر الرؤيا من الكتاب المقدس والتي طبقها الباحث السني سعيد أيوب على المهدي الإمامي.

أما الإختلاف في تشخيص هوية المصلح الغائب فهو ناشئ من الخلط بين النصوص المخبرة عن غيبات بعض الأنبياء عليهم السلام وبين النصوص المتحدثة عن غيبة المصلح العالمي، بدوافع عديدة سنشير إليها لاحقاً.

---

(١) البيان في أخبار صاحب الزمان: ١٤٩ - ١٥٠.

الإختلاف في تشخيص هوية المنقذ العالمي

إذن فالإجماع قائم في أديان السماوية على حتمية اليوم الموعود، وكما قال العلامة المتتبع آية الله السيد المرعشي النجفي في مقدمة الجزء الثالث عشر من «إحقاق الحق»: «وليعلم أن الأمم والمذاهب والأديان اتفقت كلمتهم - إلّا من شذ وندر - على مجيء مصلح سماوي إلهي ملكوتي لإصلاح ما فسد من العالم وإزاحة ما يرى من الظلم والفساد فيه وإنارة ما غشيه من الظلم، غاية الأمر أنه اختلفت كلمتهم بين من يراه عُزيراً، وبين مَن يراه مسيحاً، ومن يراه خليلاً، ومَن يراه - من المسلمين - من نسل الإمام مولانا أبي محمد الحسن السبط ومَن يراه من نسل الإمام مولانا أبي عبد الله الحسين السبط الشهيد»..

وإذا اختلفت الأديان بل الفرق والمذاهب المتشعبة عنها في تحديد هوية المصلح العالمي رغم اتفاقهم على حتمية ظهوره وعلى غيبته قبل عودته الظاهرة، فما هو سر هذا الإختلاف؟.

يبدو أن سبب هذا الإختلاف يرجع إلى تفسير النصوص والبشارات السماوية وتأويلها استناداً إلى عوامل خارجة عنها وليس إلى تصريحات أو إشارات في النصوص نفسها، وإلى التأثر العاطفي برموز معروفة لاتباع كل دين أو فرقة وتطبيق النصوص عليها ولو بالتأويل، بمعنى إن تحديد هوية المصلح الموعود لا ينطلق من النصوص والبشارات ذاتها بل ينطلق من انتخاب شخصية من الخارج ومحاولة تطبيق النصوص عليها. يُضاف إلى ذلك عوامل أخرى سياسية كثيرة لسنا هنا بصدد الحديث عنها، ومعظمها واضحٌ معروف فيما يرتبط بالأديان السابقة وفيما يرتبط بالفرق الإسلامية، ومحورها العام هو: إن الإقرار بما تحدده النصوص والبشارات السماوية والنبوة نفسها ينسف قناعات لدى تلك الأديان وهذه الفرق يسلبها مبرر بقائها الاستقلالي، ومسوغ إصرارها على عقائدها السالفة.

أما بالنسبة للعامل الأول فنقول: إن النصوص والبشارات السماوية وأحاديث الأنبياء وأوصيائهم عليهم السلام بشأن المصلح العالمي تتحدث من قضيةٍ ذات طابع غيبي وهو شخصية مستقبلية وعن دورٍ تأريخي كبير يحقق أعظم إنجاز للبشرية على مدى تاريخها ويحقق في اليوم الموعود أسمى طموحاتها، والإنسان بطبعه ميال لتجسيد القضايا الغيبية في مصاديق ملموسة يحس بها، هذا من جهة. ومن جهة أخرى فكل قوم يتعصبون لشريعتهم ورموزهم وما ينتمون إليه ويميلون أن يكون صاحب هذا الدور التأريخي منهم.

لذا كانِ من الطبيعي أن يقع الإختلاف في تحديد هوية المصلح العالمي، لأن من الطبيعي أن يسعى أتباع كل دين إلى اختيار مصداق للشخصية الغيبية المستقبلية التي تتحدث عنها النصوص والبشارات الثابتة في مراجعهم المعتبرة والمعتمدة عندهم ممن يعرفون ويحبون من زعمائهم، يدفعهم لذلك التعصب الشعوري أو اللاشعوري لشريعتهم ورموزها، والرغبة الطبيعية العارمة في أن يكون لهم افتخار تحقق ذاك الدور التأريخي على يد شخصية تنتمي إليهم أو ينتمون إليها.

الخلط بين البشارات وتأويلها

من هنا أخذت كل طائفة تسعى لتطبيق الصفات التي تذكرها تلك النصوص والبشارات المروية لدى كل منها على الشخصية المحبوبة لديها أو أقرب رموزها إلى الصفات المذكورة؛ فإذا وجدت بعض تلك الصفات صريحةً في عدم انطباقه على الشخصية التي اختارتها عمدت إلى معالجة الأمر بالتأويل والتلفيق، أو بتغييبها أو تحريفها لتنطبق على من انتخبته سابقاً أو الخلط بين النصوص والبشارات السماوية - الواردة بشأن النبي اللاحق أو المنقذ للعالم في برهة معيّنة أو المصحح لانحراف أمةٍ معيّنة -

وبين النصوص والبشارات الخاصة بالحديث عن المصلح العالمي الذي يقيم الدولة العادلة على كل الأرض في آخر الزمان ويحقق أهداف الأنبياء والأوصياء عليهم السلام جميعاً.

منهج لحل الإختلاف

وحيث اتضح سبب الإختلاف في تحديد هوية المصلح العالمي؛ أمكن معرفة سبيل حلّه والتوصل الإستدلالي لمصداقه الحقيقي بصورةٍ علمية سليمة ومقنعة، ويمكن تلخيص مراحله على النحو التالي:

١ - تمييز البشارات والنصوص الخاصة بالمصلح العالمي الموعود في آخر الزمان عن غيرها الواردة بشأن نبي أو وصي معين، استناداً إلى دلالات نصوص البشارات نفسها ومن مصادرها الأصلية، وكذلك استناداً إلى ما تقتضيه المبادئ الأولية المرتبطة بمهام الأنبياء والأوصياء عليهم السلام وسيرهم والواقع التأريخي الثابت، وكذلك ما تقتضيه معرفة الثابت من دوره ومهمته الكبرى كمصلح عالمي.

٢ - تحديد الصفات والخصائص التي تحددها النصوص والبشارات نفسها للمصلح الموعود وبصورة مجتمعة وتوضيح الصورة التي ترسمها له قبل افتراض سابق لمصداقٍ لها، لكي لا تكون الصورة المرسومة له متأثرة بالمصداق المفترض سلفاً.

٣ - وبعد اكتمال الصورة التجريدية المستفادة، تبدأ عمليّة التعرف على الصفات والخصائص والحقائق التأريخية المذكورة كمصاديق للمصلح العالمي الموعود، ثم عرضها على الصورة التي ترسمها له نصوص البشارات نفسها، والمتحصلة من المرحلتين السابقتين، ليتم بذلك تبيان عدم انسجام صفات المصاديق غير الحقيقية مع تلك الصورة وبالتالي التعرف على المصداق الحقيقي من بينها.

المهدي الإمامي وحل الاختلاف:

من المؤكد أن البشارات السماوية الواردة في الكتب المقدسة تهدي إلى المهدي المنتظر الذي يقول به مذهب أهل البيت عليهم السلام كما سنشير لذلك لاحقاً، وأثبتته دراسات متعددة في نصوص هذه البشارات(١).

إذن فالتعريف بعقيدة أهل البيت عليهم السلام في المهدي المنتظر عليه السلام يفتح آفاقاً أوسع للاهتداء للمصداق الحقيقي للمصلح العالمي الذي بشّرت به كل الديانات طبقاً لدلالات نصوص البشارات الواردة في الكتب المقدسة حتى لو كان الإيمان الجديد من خلال قناعات أتباع الديانات السابقة.

وكنموذج على تأثير هذا التعريف نشير إلى نتيجة تحقيق القاضي جواد الساباطي من أعلام القرن الثاني عشر الهجري، إذ كان في بداية أمره عالماً نصرانياً ثم تعرّف على الإسلام واعتنقه على المذهب السُنّي الذي كان أول ما عرف من الفرق الإسلامية، وألف كتابه المعروف «البراهين الساباطية» في ردَّ النصارى وإثبات نسخ شرائعهم إستناداً إلى ما ورد في نصوص كتبهم المقدسة(٢).

---

(١) أنظر كتاب بشارات العهدين للشيخ محمد الصادقي وترجمته العربية بقلم المؤلف نفسه المطبوع باسم: «البشارات والمقارنات» ومثله بالفارسية: بشارات صحق آسماني به ظهور حصرت مهدي عليه السلام لعلي أكبر شعفي أصفهاني، والعربية: المهدي المنتظر والعقل لمحمد جواد مغنية.

(٢) كشف الأستار للميرزا حسن النوري: ٨٤، وأولى منه كتاب في ست مجلدات بعنوان: أنيس الأعلام في نصرة الإسلام. لعالم نصراني أرميني كبير اعتنق الإسلام على مذهب أهل البيت عليهم السلام وكتب ذلك الكتاب بالفارسية استجابة لاقتراح علماء الإسلام، من أواخر القرن الثاني عشر وأوائل الثالث عشر، سيأتي ذكره آنفاً باسم الشيخ محمد صادق فخر الإسلام، وهذا ما لقبّه به علماء أصفهان يومئذٍ تقديراً لجهوده في مجلدات كتابه القيّم.

رأي القاضي الساباطي

تناول القاضي الساباطي إحدى البشارات الواردة في كتاب أشعيا من العهد القديم من الكتاب المقدس بشأن المصلح العالمي، ثم ناقش تفسير اليهود والنصارى لها ودحض تأويلات اليهود والنصارى لها ليخلص إلى قوله: «وهذا نصٌّ صريحٌ في المهدي ﷺ حيث أجمع المسلمون إنه ﷺ لا يحكم بمجرد السمع والظاهر، ومجرد البيّنة بل لا يلاحظ إلا الباطن، ولم يتفق ذلك لأحد من الأنبياء والأولياء».

ثم يقول بعد تحليل النص: «... وقد اختلف المسلمون في المهدي، فأما أصحابنا من أهل السّنة والجماعة قالوا: إنه رجل من أولاد فاطمة عليها السلام، اسمه محمد واسم أبيه عبد الله واسم أمه آمنة.

وقال الإماميون: بل هو محمد بن الحسن العسكري الذي ولد سنة خمس وخمسين ومائتين من جارية للحسن العسكري عليه السلام اسمها نرجس في (سُرَّ من رأى) في عصر المعتمد ثم غاب سنة[1] ثم ظهر ثم غاب وهي الغيبة الكبرى ولا يرجع بعدها إلا حين يريد الله تعالى.

ولما كان قولهم أقرب لما يتناوله هذا النص وإن هدفي الدفاع عن أمّة محمد ﷺ مع قطع النظر عن التعصب لمذهب؛ لذلك ذكرت لك أن ما يدعيه الإمامية يتطابق مع هذا النص»[2].

فنلاحظ هنا أن هذا العالم الخبير بالنصرانية يصرح بانطباق البشارة مورد البحث على المهدي المنتظر طبق ما يعتقده مذهب أهل البيت عليهم السلام،

(١) الثابت أن غيبة الإمام المهدي بعد وفاة أبيه - عليه السلام - استمرت ٦٩ سنة. فلعل الساباطي ترك بياضاً ليتأكد من المدّة ثم نسي ملء الفراغ فانتشر الكتاب كذلك.

(٢) المصدر السابق: ٨٥، وذكر أن كتاب البراهين الساباطية قد طبع قبل أكثر من ثلاثين من تاريخ تأليف كتابه كشف الأستار.

على الرغم من عدم انتمائه إلى المذهب الشيعي بعد اعتناقه الإسلام، فخالف رأي المذهب الذي ينتمي إليه في هذا المجال ورجّح رأي مذهب أهل البيت عليهم السلام وصرّح بانطباق بشارة كتاب أشعيا على هذا الرأي.

والذي أوصله إلى الإهتداء للمصداق الحقيقي هو التعرف على رأي الإمامية في المهدي المنتظر عليه السلام، وبدون التعرف على هذا الرأي لعله لم يكن ليتوصّل إلى المصداق الذي تنطبق عليه البشارات المذكورة ولولا ذلك لكان يقتصر إمّا على رد أقوال النصارى بشأن البشارة المذكورة أو إغفالها أصلاً أو تأويل بعض دلالتها لتنطبق على رأي المذهب الذي كان ينتمي إليه في المهدي الموعود.

والملاحظة نفسها نجدها في دراسات علماء آخرين من أهل الكتاب بشأن هذه البشارات، فقد أصبح من اليسير عليهم معرفة المصداق الذي تتحدث عنه عندما تعرفوا على رأي مذهب أهل البيت عليهم السلام في المهدي المنتظر وخاصة الذين اعتنقوا الإسلام وتهيأت لهم فرصة التعرف على هذا الرأي، وقد آثارهم شدة انطباق ما تذكره البشارات التي عرفوها في كتب دياناتهم السابقة على المهدي المنتظر عليه السلام الذي تؤمن به الإمامية؛ الأمر الذي دفعهم إلى دراسة هذه البشارات في كتبهم.

والنموذج الآخر هو: ما فعله العلاّمة محمد صادق فخر الإسلام الذي كان نصرانياً واعتنق الإسلام وانتمى لمذهب أهل البيت عليهم السلام وألّف كتابه الموسوعي «أنيس الأعلام» في رد اليهود والنصارى[1] وتناول فيه دراسة هذه البشارات وانطباقها على الإمام محمّد المهدي بن الحسن العسكري عليه السلام. مثل ما فعله العلاّمة محمد رضا رضائي الذي أعرض عن

(١) بشارات العهدين: ٢٣٢، وذكر أن العالم المذكور كان من متتبعي علماء النصارى ومحققيهم واعتنق الإسلام بعد دراسة معمقة استغرقت أمداً وألف عدة كتب منها الكتاب المذكور الذي يُوصف بأنه أفضل ما ألّف في الرد على اليهود والنصارى.

اليهودية - وقد كان من علمائها- واعتنق الإسلام وألّف كتاب «منقول رضائي» الذي بحث فيه أيضاً موضوع تلك البشارات وأثبت النتيجة نفسها.

البشارات السماوية لا تنطبق على غير المهدي الإمامي

إن من الواضح لمن يمعن النظر في نصوص تلك البشارات السماوية أنها تقدم مواصفات للمصلح العالمي لا تنطبق على غير المهدي المنتظر الإمامي طبقاً لعقيدة مدرسة أهل البيت عليهم السلام لذلك فإن مَن لم يتعرف على هذه العقيدة لا يستطيع التوصل إلى المصداق الذي تتحدث عنه كما نلاحظ ذلك مثلاً في أقوال مفسري الإنجيل بشأن الآيات (١- ١٧) من سفر الرؤيا الفصل الثاني عشر «مكاشفات يوحنا اللاهوتي» فهم يصرحون بأن «الشخص الذي تتحدث عنه البشارة الواردة في هذه الآيات لم يُولد بعد، لذا فإن تفسيرها الواضح ومعناها البيّن موكول للمستقبل والزمان المجهول الذي سيظهر فيه»[1]، في حين أن هذه الآيات تتحدث بوضوح عن الحكومة الإلهية التي يقيمها هذا الشخص في كل العالم ويقطع دابر الأشرار والشياطين وهي المهمة التي حددتها البشارات الأخرى بأنها محور حركة المصلح العالمي. لكن مفسري الإنجيل لم يستطيعوا تطبيقها على المصداق الذي اختاروه لهذا المصلح وهو السيد المسيح عيسى ابن مريم عليه السلام لأن البشارة واردة عن يوحنا اللاهوتي عن السيد المسيح فهو المبشر بمجيء هذا المنقذ، كما أنهم لم يتعرفوا على عقيدة أهل البيت عليهم السلام في المهدي المنتظر عليه السلام، لذلك لم يستطيعوا الاهتداء إلى مصداق تلك الآيات.

---

(١) بشارات العهدين: ٢٦٤.

البشارات وغيبة الإمام الثاني عشر:

وهناك باحث من أهل السّنة استطاع الاهتداء إلى المصداق الذي تتحدث الآيات المشار إليها عندما تعرّف على عقيدة أهل البيت في المهدي المنتظر - سلام الله عليهم أجمعين - وهو الأستاذ سعيد أيوب حيث يقول في كتابه «المسيح الدجال» عن هذه الآيات نفسها: «ويقول كعب: مكتوب في أسفار الأنبياء: المهدي ما في عمله عيب» ثم علق على هذا النص بالقول: «وأشهد أني وجدته كذلك في كتب أهل الكتاب، لقد تتبع أهل الكتاب أخبار المهدي كما تتبعوا أخبار جده صلى الله عليه وآله وسلم، فدلت أخبار سفر الرؤيا إلى امرأة، يخرج من صلبها اثنا عشر رجلاً، ثم أشار إلى امرأة أخرى: أي التي تلد الرجل الأخير الذي هو من صلب جدته، وقال السفر: إن هذه المرأة ستحيط بها المخاطر، ورمز للمخاطر باسم «التنين» وقال: والتنين وقف أمام المرأة العتيدة حين تلد، يبتلع ولدها متى ولدت»[١].

أي إن السلطة كانت تريد قتل هذا الغلام، ولكن بعد ولادة الطفل، يقول باركلي في تفسيره: «عندما هجمت عليها المخاطر اختطف الله ولدها وحفظه». والنص: واختطف الله ولدها[٢]، أي: إن الله غيّب هذا الطفل كما في قول باركلي.

وذكر السفر أن غيبة الغلام ستكون ألفاً ومائتين وستين يوماً[٣]، وهي مدة لها رموزها عند أهل الكتاب، ثم قال: باركلي عن نسل المرأة الأولى عموماً: «إن التنين سيعمل حرباً شرسة مع نسل المرأة كما قال في السفر: فغضب التنين على المرأة، وذهب ليضع حرباً مع باقي نسلها

---

(١) سفر الرؤيا ١٢: ٣.

(٢) سفر الرؤيا: ١٢: ٥.

(٣) المدة رمزية وقد وردت في الأصل العبري بتعبير: «وسيغيب عن التنين زماناً وزمانين ونصف زمان». راجع بشارات العهدين: ٢٦٣.

الذين يحفظون وصايا الله»[(١)].

وعقب الأستاذ سعيد أيوب على ما تقدم بالقول: هذه هي أوصاف المهدي، وهي نفس أوصافه عند الشيعة الإمامية الاثني عشرية، ودعم قوله بتعليقات أوردها في الهامش بشأن انطباق الأوصاف على مهدي آل البيت عليهم السلام [(٢)].

البشارات وخصوصيات المهدي الإمامي

ويُلاحظ في هذه البشارات الإنجيلية تناولها لخصوصيات في المصلح العالمي لا تنطبق إلا على أبرز ما يميز عقيدة مدرسة أهل البيت عليهم السلام والواقع التاريخي الذي مرت به.

إنّ تناول هذه الخصوصيات الظاهرة بالذات يشير إلى حكمة ربانية في هداية الآخرين إلى المصداق الحقيقي للمصلح العالمي بأبلغ حجة من خلال الإشارة إلى أبرز خصوصياته الظاهرة والمعروفة لكي يكون الاهتداء إليها أيسر، فمثلاً نلاحظ فيها الإشارة إلى تعرض مدرسة أهل البيت عليهم السلام لمخاطر التصفية والإبادة التي تؤدي بالتالي إلى غيبة الإمام الثاني عشر منهم، ثم التأكيد على أن هذا الإمام محفوظ بالرعاية الإلهية في غيبته حتى يحين موعد ظهوره المبارك. ومعلوم أن القول بغيبة الإمام الثاني عشر هو أهم ما يميز عقيدة الإمامية في المهدي المنتظر ولذلك وردت الإشارة إليها بالذات تسهيلاً للاهتداء إلى المصداق الحقيقي للمنقذ العالمي.

كما وردت إشارات إلى مميزات معروفة أخرى تختص بها عقيدة أئمة

(١) سفر الرؤيا ١٢: ١٣.
(٢) المسيح الدجال، سعيد أيوب: ٣٧٩ - ٣٧٠/ نقلاً عن المهدي المنتظر في الفكر الإسلامي، إصدار مركز الرسالة: ١٣ - ١٤.

أهل البيت عليهم السلام، مثل القول بأنّ الإمام المهدي هو الإمام الثاني عشر من سلسلة مباركة متصلة كما تشير لذلك الآيات المتقدمة وبشارات أخرى واردة في الكتب المقدسة، نظير ما ورد في «سفر التكوين من الأصل العبري»(١)، من الوعد على لسان الرب تعالى خطاباً لإبراهيم الخليل عليه السلام، بالمباركة والتكثير في صلب إسماعيل بمحمد صلى الله عليه وآله والأئمة الاثني عشر من عترته عليهم السلام (٢). ومعلوم أن مصداق الأئمة الاثني عشر من صلب إسماعيل لم يتحقق بالصورة المتسلسلة المشار إليها في البشارات إلا في الأئمة الاثني عشر من أهل البيت عليهم السلام كما يثبت ذلك الواقع التاريخي فضلاً عن الأحاديث النبوية المتفق على صحتها بين المسلمين(٣)، فهي خاصة بهم حتى أصبحت ظاهرة واضحة في التاريخ الإسلامي أطلقت على المذهب المنتمي لأهل البيت فسمي مذهب الإمامية الاثني عشرية.

وعليه يتضح أن تلك البشارات تهدي إلى حقيقة هي: أن المهدي هو خاتم هؤلاء الاثني عشر.

البشارات وأوصاف المهدي الإمامية

وردت في البشارات أيضاً إشارات إلى ألقاب اختص بها المهدي

(١) سفر التكوين: ١٧: ٢٠، و٢٢ - ٢٣.
(٢) أهل البيت في الكتاب المقدس، أحمد الواسطي: ١٠٥-١٠٧.
(٣) راجع الفصل الأول من كتاب منتخب الأثر في الإمام الثاني عشر لآية الله الشيخ لطف الله الصافي، فقد نقل فيه (٢٧١) حديثاً من المصادر الحديثية المعتبرة عند مختلف طوائف المسلمين تشتمل على إخبار النبي صلى الله عليه وآله باتصال الإمامة في هؤلاء الأئمة الاثني عشر من أهل بيته عليهم السلام إلى يوم القيامة وفيها أحاديث تنص صراحة على أسمائهم أو تحدد أوّلهم الإمام علي عليه السلام وآخرهم الإمام المهدي عليه السلام، وللشيخ الصافي في هذا الفصل تعليقة استقرائية تاريخية تثبت عدم صدق هذه الأحاديث على غير الأئمة الاثني عشر من عترة آل الرسول صلى الله عليه وآله.

الإمامي عليه السلام مثل وصف «القائم»[١] فمثلاً نلاحظ البشارة التالية من سفر أشعيا النبي التي تحدث القاضي جواد الساباطي عن دلالتها على المهدي وفق عقيدة الإمامية الاثني عشرية: «٢ - ويحلُ عليه روح الرب، وروح الحكمة والفهم، وروح المشورة، والقوة، وروح المعرفة ومخافة الرب. ٣ - ولذته في مخافة الرب، ولا يقضي بحسب مرأى عينيه ولا بحسب مسمع أذنيه، ٤ - ويحكم بالإنصاف لبائسي الأرض، ويضرب الأرض بقضيب فمه ويميت المنافق بنفخة شفتيه. . ٦ - ويسكن الذئب والخروف، ويربض النمر مع الجدي، والعجل والشبل معاً وصبي صغير يسوقها. . ٩ - لا يسيئون ولا يفسدون في كل جبل قدسي لأن الأرض تمتلئ من معرفة الرب كما تغطي المياه البحر. ١٠ - وفي ذلك اليوم سيرفع «القائم» راية الشعوب والأمم التي تطلبه وتنتظره ويكون محله مجداً»[٢].

ومثل وصف «صاحب الدار» المعدود من ألقاب الإمام المهدي عليه السلام [٣]، فقد وردت ضمن بشارات عن انتظار المنقذ العالمي الذي لا يختص به المسيحيون إشارة إلى عدم هذا الاختصاص وتحدثت عن ظهوره المفاجئ وهي في «إنجيل مرقس، ١٣ : ٣٥»[٤].

ومثل وصف «المنتقم لدم الحسين عليه السلام المستشهد عند نهر الفرات» كما ورد في بشارة في «سفر أرميا، ٤٦/ ٢-١١».

وقد صرّح بذلك الأستاذ الأردني عودة مهاوش في دراسته «الكتاب

---

(١) إختص هذا اللقب بأئمة العترة الطاهرة، وإذا أطلق كان المراد منه الإمام الثاني عشر المهدي المنتظر عليه السلام، راجع كتاب النجم الثاقب لآية الله الميرزا حسين النوري ١ : ٢١١، من الطبعة المترجمة إلى العربية، وقد ذكر الميرزا النوري أن هذا اللقب مذكور في الزبور الثالث عشر وغيره، ونقل ذلك عن كتاب ذخيرة الألباب للشيخ محمد الإسترابادي.

(٢) أهل البيت في الكتاب المقدس: ١٢٣-١٢٧.

(٣) النجم الثاقب: ٢/ ١٩٨.

(٤) بشارات العهدين: ٢٧٧.

المقدس تحت المهجر» وذكر أنها تتعلق بالمهدي المنتقم لدم الحسن عليه السلام [(١)].

وهناك نظائر كثيرة لا يتسع المقام لذكرها.

الاهتداء إلى هوية المنقذ على ضوء البشارات

إذن معرفة هذه الخصوصيات تقودنا إلى إثبات أن المصلح العالمي الذي بشرت به جميع الديانات هو المهدي بن الحسن العسكري عليهما السلام كما تقوله عقيدة أهل البيت عليهم السلام لأن البشارات السماوية لا تنطبق على العقائد الأخرى، فتكون النتيجة هو أن الديانات السابقة لم تبشر بظهور المنقذ العالمي في آخر الزمان بعنوانه العام وحسب بل شخّصت أيضاً هويته الحقيقية من خلال تحديد صفات وتفصيلات لا تنطبق على غيره عليه السلام ، وهكذا تكون هذه البشارات دليلاً إضافياً على صحة عقيدة أهل البيت عليهم السلام بهذا الشأن.

ونكتفي هنا بالإشارة إلى بعض البشارات الواردة في العهدين القديم والجديد «أسفار التوراة والأناجيل» بهذا الصدد، بحكم كونها معتبرةً عند أكبر وأهم الديانات السابقة على الإسلام أي اليهودية والنصرانية؛ ولأن هذين العهدين الموجودين حالياً قد مرّا بالكثير من التحقيق والتوثيق عند علماء اليهود والنصارى وأجريت بشأنهما الكثير من الدراسات ودوّنت الكثير من الشروح لهما، ونسخهما كثيرة ومتداولة بترجمات كثيرة لمختلف اللغات، غير أنّ الاعتماد على الأصول العبرية أدق لوقوع أخطاء وليس في الترجمات.

فالاقتصار عليهما لا يعني انحصار البشارات التي لا يمكن تفسيرها

---

(١) الكتاب المقدس تحت المهجر: ١٥٥، نقلاً عن كتاب دفاع عن الكافي للسيد ثامر العميدي: ١، وراجع بشارات، هذه البشارة، أهل البيت في الكتاب المقدس: ١/ ١٨٥- ١٨٦.

بغير المهدي المنتظر عليه السلام طبق عقيدة مذهب أهل البيت عليهم السلام، بل على العكس فإن أمثالها موجودة في مختلف كتب الأديان الأخرى وبتصريحات ودلالات أوضح ذكرتها الدراسات المتخصصة في هذا الباب[١]. ولكنها غير مشهورة عند الجميع ونسخها غير متداولة وأغلبها لم تترجم عن لغاتها الأم إلا قليلاً. على أنّ الاقتصار على النماذج المتقدمة من العهدين القديم والجديد فيه الكفاية في الاستدلال على المطلوب، والتفصيلات موكولة للمراجع المتخصصة المشار إليها في طيّات البحث.

الأستاذ إلى بشارات الكتب السابقة ومشكلة التحريف

وتبقى هنا قضيتان من الضروري التطرّق لهما قبل تثبيت النتائج المتحصّلة من البحث.

القضية الأولى: هي مناقشة السؤال التالي: كيف يمكن الاستناد إلى كتب الديانات الأخرى في إثبات قضية مهمة مثل قضية تشخيص هوية المصلح العالمي المنتظر وإثبات أنها للمهدي بن الحسن العسكري عليه السلام، وإثبات صحة هذه العقيدة وانتمائها الإلهي مع اتفاق المسلمين على وقوع التحريف في هذه الكتب؟.

نعتقد أن الإجابة على هذا التساؤل ممكنة بقليل من التدبر في حيثيات الموضوع، ويمكن تلخيصها بما يلي:

١ - إن إثبات عقيدة منهج أهل البيت عليهم السلام في المهدي المنتظر عليه السلام يستند إلى الكثير من البراهين العقلية والآيات القرآنية وما اتفق عليه المسلمون من صحاح الأحاديث النبوية والواقع التاريخي لسيرة أئمة أهل

---

(١) راجع مثلاً ما نقله الشيخ الصادقي - في كتابه بشارات العهدين - من كتب الأديان الأخرى.

البيت عليهم السلام، كما هو مشهور في الكتب العقائدية التي تناولت هذا الموضوع.

أما الاستناد إلى البشارات الواردة في كتب الأديان المقدسة فهو من باب الدليل الإضافي أو الشواهد المؤيدة فلا تسقط النتيجة المتحصلة منه بسقوط أو بطلان الأساس؛ لأن هذه العقيدة قائمة على أسس أخرى أيضاً، إذن لا مجال للاعتراض على صحة هذه العقيدة حتى مع افتراض بطلان بعض أسسها باعتبار القول بتحريف تلك الكتب.

٢ - ثمة ثمار مهمة لدراسة وتوثيق هذا الدليل، وهي هداية اتباع الديانات الأخرى إلى الحق وإلى المصلح الإلهي الحقيقي بالاستناد إلى كتبهم نفسها وفي ذلك حجة كاملة عليهم؛ هذا أولاً، وثانياً فإنّ مثل هذه الدراسة تؤكد الجانب العالمي في القضية المهدوية، وتوفر محوراً جديداً للوفاق بين الأديان المختلفة بشأن المصلح العالمي الذي ينتظرونه جميعاً.

٣ - وليس ثمة من يقول بأن جميع ما في كتب الأديان السابقة محرف، بل إن المتفق عليه بين المسلمين وقوع التحريف في بعضها وليس في كلها. لذلك فإنّ ما صدّقته النصوص الشرعية الإسلامية - قرآناً وسنّة - مما في الكتب السابقة محكوم بالصحة وعدم تطرق التحريف إليه؛ وهذا واضحٌ.

الاستناد إلى ما صدّقه الإسلام من البشارات

١ - من الثابت إسلامياً أن الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله قد بشّر بالمهدي الموعود من أهل بيته ومن ولد فاطمة - سلام الله عليها[1]-، لذلك فإن

(١) بل أثبتت دراسات عدد من علماء أهل السّنة تواتر هذه الأحاديث الشريفة، مثل كتاب «التوضيح في تواتر ما جاء في المنتظر والدجال والمسيح» للإمام الشوكاني، وكتاب «الإشاعة في أشراط الساعة» للبرزنجي، وكتاب «التصريح» للكشميري وغيرها.

البشارات الواردة في كتب الأديان السابقة من هذا النمط الذي لم تطاله أيدي التحريف ما دامت منسجمة مع ما صرح في النصوص الشرعية الإسلامية. إذن لا مانع من الاستناد إليه والاحتجاج به.

٢ - يُضاف إلى ذلك أن القرآن الكريم نفسه قد بشّر بالدولة الإلهية العالمية وإقامتها في آخر الزمان كما صرحت بذلك آياته الكريمة التي دلّ عددٌ منها على المهدي الموعود وحتمية وجوده وغيبته، كما سنوضح ذلك في بحث لاحق إن شاء الله تعالى. وهذا يعني تصديق ما ورد في بشارات الأديان السابقة الواردة بالمضمون نفسه، الأمر الذي يعني صدورها من نفس المصدر الذي صدر منه القرآن الكريم، وبالتالي الحكم بصحتها وعدم تطرق التحريف إليها، فلا مانع حينئذٍ من الاستناد إليها والاحتجاج بها في إطار المضامين التي صدّقها القرآن الكريم.

٣ - إن بعض هذه البشارات ترتبط بواقع خارجي معاش أو ثابت تاريخياً، بمعنى أن الواقع الخارجي الثابت جاء مصدَّقاً لها. فمثلاً البشارات التي تشير إلى أن المصلح العالمي هو الإمام الثاني عشر من ذرية إسماعيل وأنه من ولد خيرة الإماء وأن ولادته تقع في ظل أوضاع سياسية خانقة ومهددة لوجوده فيحفظه الله ويغيّبه عن أعين الظالمين إلى حين موعد ظهوره وأمثالها، كلها تنبأت بحوادث ثابتة تاريخياً، وهذا يضيف دليلاً آخر على صحتها، ما دام أن من الثابت علمياً أنها مدونة قبل وقوع الحوادث التي أخبرت عنها، ففي هذه الحالة تثبت إنها من أنباء الغيب التي لا يمكن أن تصدر إلا ممّن له ارتباط بعلاّم الغيوب تبارك وتعالى. وبذلك يمكن الحكم بصحّتها وعدم تطرق التحريف إليها، وبالتالي يمكن الاستناد إليها والاحتجاج بها[1].

---

(١) هذا الحكم يصدق أيضاً على الأحاديث الشريفة المروية عن الرسول الأكرم وأئمة العترة - صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين - والتي تنبأت بولادة المهدي من الحسن العسكري=

تأثير البشارات في صياغة العقيدة المهدوية

أما القضية الثانية: فهي ترتبط بالاعتراض القائل بأن الاستناد إلى هذه البشارات في إثبات عقيدة أهل البيت عليهم السلام في المهدي المنتظر عليه السلام يفتح باب التشكيك والادّعاء بأن هذه العقيدة تسللت إلى الفكر الإسلامي من الإسرائيليات ومحرّفات الأديان السابقة.

والجواب على هذا الاعتراض يتّضح من الإجابة السابقة، فهو يصح إذا كانت العقيدة الإمامية المهدوية تستند إلى تلك البشارات وحدها في حين أن الأمر ليس كذلك.

ولو قلنا بأن كل فكرة إسلامية لها نظير في الأديان السابقة هي من الأفكار الدخيلة في الإسلام؛ لأدى الأمر إلى إخراج الكثير من الحقائق والبديهيات الإسلامية التي أقرّها القرآن الكريم وصحاح الأحاديث الشريفة وهي موجودة في الأديان السابقة، وهذا واضح البطلان ولا يخفى بطلانه على ذي لب. فالمعيار في تشخيص الأفكار الدخيلة على الإسلام هو عرضها على القرآن والسُّنة والأخذ بما وافقهما ونبذ ما خالفهما، وليس عرضها على ما في كتب الديانات السابقة ونبذ كل ما وافقها مع العلم بأن فيها ما لم تتطرق له يد التحريف وفيه ما ثبت صدوره عن المصدر الذي صدر عنه القرآن الكريم.

يُضاف إلى ذلك أن عقيدة الإمامية في المهدي المنتظر عليه السلام تستند إلى

= وغيبته، فثبوت صدورها وتدوينها قبل وقوع الولادة والغيبة بما يزيد على القرن وأكثر ثم تحقق ما أخبرت عنه عملياً يثبت صحتها حتى لو كان ثمة نقاش في بعض أسانيدها؛ لأن تصديق الواقع لها دليل على صحة صدروها من ينابيع الوحي المتصلة بالله تبارك وتعالى لا يعلم الغيب ولا يطلع على غيبه، إلا من ارتضى، وقد استدل العلماء بهذا الدليل الوجداني على صحة الغيبة وصحة إمامة المهدي ابن العسكري عليه السلام مثل الشيخ الصدوق في إكمال الدين: ١/ ١٩، والشيخ الطوسي في كتاب الغيبة: ١٠١- ١٠٧، والطبرسي في إعلام الورى، وابن طاوس في كشف المحجة وغيرهم.

واقع تأريخي ثابت، فكون الإمام المهدي هو الثاني عشر من أئمة أهل البيت عليهم السلام ثابت تاريخياً وحتى ولادته الخفية من الحسن العسكري عليه السلام قد سجلها المؤرخون من مختلف المذاهب الإسلامية وأقرها علماء مختلف المذاهب حتى الذين لم يذعنوا أنّه هو المهدي الموعود وإن كان عدد الذين صرحوا بأنه هو المهدي من علماء أهل السنّة غير قليل أيضاً(١).

نتائج البحث

نصل إلى القسم الأخير من البحث، وهو تسجيل النتائج الحاصلة منه في النقاط التالية:

١ - إن أصل فكرة الإيمان بالمصلح العالمي في آخر الزمان وإقامة الدولة العادلة التي تحقق السعادة الحقّة للبشرية جمعاء تستند إلى جذور فطرية في الإنسان تنبع من فطرة تطلّعه إلى الكمال، ولذلك لاحظنا إجماع مختلف التيارات الفكرية الإنسانية حتى المادية منها على حتمية تحقق هذا اليوم الموعود. أما الفكر الديني فهو مجمع عليها لتواتر البشارات السماوية في كتب الأديان المختلفة بذلك. فلا يمكن قبول ما زعمه بعض المستشرقين بأن هذه الفكرة المجمع عليها تستند إلى الخرافات والأساطير.

٢ - إن القول بوجود المهدي الموعود بالفعل وغيبته - وهو الذي

(١) ذكر الشيخ القندوزي الحنفي في ينابيع المودة الكثير من علماء أهل السُّنة القائلين بأن المهدي الموعود هو ابن الحسن العسكري وأنه حي وغائب، كما ذكر الميرزا النوري في كتاب كشف الأستار بعين عالماً منهم ونقل تصريحاتهم في ذلك، وكذلك فعل العلامة نجم الدين العسكري في كتابه المهدي الموعود المنتظر عليه السلام عند علماء أهل السُّنة والإمامية، وجمع أقوالهم وتصريحاتهم السيد ثامر العميدي في الجزء الأول من كتابه (دفاع عن الكافي). وكذلك السيد الأمين العاملي في ج٥ من المجالس السنية والأستاذ الدختيل في: الإمام المهدي عليه السلام.

يؤمن به مذهب أهل البيت عليهم السلام ويتميز عن عقيدة أهل السنّة في المهدي الموعود - غير مستبعد لا في الفكر الإنساني الذي يرى أن من الضروري أن يكون عمر المصلح العالمي طويلاً، ولا من الفكر الديني الذي اقترن إيمانه بالمصلح العالمي بالإيمان بأنه يعود بعد غيبة. بل إن وقوع الغيبات في تأريخ الأنبياء عليهم السلام يدعم هذا القول ويعززه.

٣ - إن إجماع الأديان السماوية على الإيمان بالمصلح العالمي وغيبته قبل الظهور اقترن بالاختلاف الشديد في تحديد هويته، وهو اختلاف ناشئ من جملة من العوامل، منها: إن البشارات الواردة في الكتب المقدسة بشأنه تتحدث عن قضية غيبية، والإنسان بطبعه ميّال لتجسيد الحقائق الغيبية في مصاديق محسوسة يعرفها. ومنها: أن التعصب المذهبي والرغبة في الفوز بافتخار الانتماء لصاحب هذا الدور التاريخي المهم دفعت اتباع كل دين إلى تأويل تلك البشارات أو خلطها بالبشارات الواردة بشأن نبي أو وصي معين غير المصلح العالمي أو تحريفها لتطبيقها على الأقرب من المواصفات التي تذكرها من زعمائهم ورموزهم الدينية. فالاختلاف ناشئ من سوء تفسير وتطبيق البشارات السماوية وليس من نصوص البشارات نفسها.

٤ - إن سبيل حل الاختلاف هو تمييز البشارات الواردة بشأن المصلح العالمي عن غيرها المرتبطة بغيره من الأنبياء والأوصياء عليهم السلام، ثم تحديد الصورة التي ترسمها بنفسها للمصلح العالمي بعيداً عن التأثر بالمصاديق المفترضة سلفاً. ثم عرض المصاديق عليها لمعرفة هويته الحقيقية استناداً إلى الواقع التاريخي القابل للإثبات وبعيداً عن حصر هذه المصاديق المفترضة برموز دين معين، بل عرض كل مصداق مرشح من قبل أي دين أو مذهب على الصورة التي ترسمها نصوص البشارات بصورة تجريدية.

٥ - إن تلك البشارات السماوية تهدي- بناءً على هذا المنهج العلمي - إلى معرفة حقيقية هي أن المصلح العالمي الذي بشرت به هو الإمام

الثاني عشر من عترة خاتم الأنبياء - صلوات الله عليه وآله- وهو صاحب الغيبة التي يضطر إليها بسبب تربّص الظلمة به لتصفيته، أي إنها تهدي إلى المهدي الإمامي الذي يقول به مذهب أهل البيت عليهم السلام، وقد صرحت تلك البشارات بالهداية إليه من خلال ذكر صفات لا تنطبق على غيره، ومن خلال ذكر خصائص فيه امتاز بها واشتهرت عنه كما لاحظنا.

٦ - إن الاستناد إلى هذه البشارات في إثبات صحة عقيدة أهل البيت عليهم السلام في المهدي المنتظر عليه السلام يشكل دليلاً آخر في إثبات هذه العقيدة يضاف إلى الأدلة العقلية والقرآنية وما صح لدى المسلمين من الأحاديث الشريفة، ولا مانع من الاستدلال بهذه البشارات بعدما ثبت أن التحريف في الديانات السابقة لم يشمل كل نصوصها الموحاة، فيمكن الاستناد إلى ما صدقته النصوص الشرعية الإسلامية مما ورد في كتب الديانات السابقة؛ وكذلك ما صدقه الواقع التأريخي الكاشف عن صحة ما أخبرت عنه باعتباره من أنباء الغيب التي لا يعلمها سوى الله تعالى، ومنها أخبار المهدي عليه السلام.

٧ - إن في الاستناد إلى بشارات الأديان السابقة في إثبات صحة عقيدة أهل البيت عليهم السلام في المهدي الموعود وإضافته إلى الأدلة الشرعية والعقلية الأخرى ثماراً عديدة، منها: الكشف عن أهمية هذه العقيدة وترسيخ الإيمان بما لدى اتباعها، ومنها: إعانة اتباع الديانات والمذاهب الأخرى على الاهتداء لمعرفة هوية المصلح العالمي الذي بشرت به نصوص كتبهم المقدسة ودعوتهم إلى الإسلام عن هذا الطريق، والاحتجاج عليهم بالنصوص المعتبرة عندهم وهو احتجاج أبلغ في الدلالة، ومنها: إيجاد محور توحيدي لدعاة الإصلاح الديني من اتباع مختلف الديانات يعزز جهودهم وينسقها، يقوم على أساس الإيمان بهذا المصلح العالمي ووجوده فعلاً ورعايته لجهود المُمهّدين لظهوره طبقاً للعقيدة الإسلامية الأوسع شمولية وتفصيلاً في عرض هذه الفكرة العريقة في الفكر الديني والإنساني.

يقول العلامة الشهيد آية الله العظمى السيد محمد باقر الصدر: وإذا كانت فكرة المهدي أقدم من الإسلام وأوسع منه، فإن معالمها التفصيلية التي حددها الإسلام جاءت أكثر إشباعاً لكل الطموحات التي انشدّت إلى هذه الفكرة منذ فجر التأريخ الديني، وأغنى عطاءً وأقوى إثارة لأحاسيس المظلومين والمعذّبين على مر التأريخ. وذلك لأن الإسلام حوّل الفكرة من غيبٍ إلى واقع، ومن مستقبل إلى حاضر، ومن التطلع إلى منقذ تمخض عنه الدنيا في المستقبل البعيد المجهول إلى الإيمان بوجود المنقذ فعلاً، وتطلعه مع المتطلعين إلى اليوم الموعود إلى اكتمال كلّ الظروف التي تسمح له بممارسة دوره العظيم.

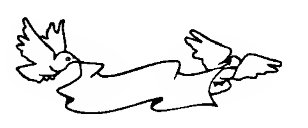
فلم يعد المهدي عليه السلام فكرة ننتظر ولادتها، ونبوءة نتطلع إلى مصداقها، بل واقعاً قائماً ننتظر فاعليته، وإنساناً معيّناً يعيش بيننا بلحمه ودمه، نراه ويرانا، ويعيش آمالنا وآلامنا ويشاركنا أحزاننا وأفراحنا، ويشهد كل ما تزخر به الساحة على وجه الأرض من عذاب المعذّبين وبؤس البائسين وظلم الظالمين، ويكتوي بذلك من قريب أو بعيد، وينتظر بلهفة اللحظة التي يُتاح له فيها أن يمدّ يده إلى كل مظلوم وكل محروم وكل بائس ويقطع دابر الظالمين.

وقد قُدّر لهذا القائد أن لا يُعلن عن نفسه ولا يكشف للآخرين هويّته ووجوده على الرغم من أنه يعيش معهم انتظاراً للحظة الموعودة.

ومن الواضح أن الفكرة بهذه المعالم الإسلامية تقرّب الهوّة الغيبية بين المظلومين كل المظلومين والمنقذ المنتظر، وتجعل الجسر بينهم وبينه في شعورهم النفسي قصيراً مهما طال الانتظار.

ونحن حينما يُراد منّا أن نؤمن بفكرة المهدي بوصفها تعبيراً عن إنسان حي محدد يعيش فعلاً كما نعيش، ويترقب كما نترقب، يُراد الإيحاء إلينا بأن فكرة الرفض المطلق لكل ظلم وجور، والتي يمثلها المهدي، تجسدت

فعلاً في القائد الرافض المنتظر، الذي سيظهر وليس في عنقه بيعة لظالم كما في الحديث، وإنّ الإيمان به إيمان بهذا الرفض الحي القائم فعلاً ومواكبة له»[١].



(١) بحث حول المهدي: ١٢-١٤.



المهدي في الأحاديث

النصوص الواردة عن الأئمة عليهم السلام بحق المهدي (عج) كثرت الروايات منه عجل الله تعالى فرجه الشريف:

لا يخفى أن الأحاديث والروايات الواردة عن الباري عز وجل وعن رسوله الكريم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعن الأئمة الطاهرين عليهم السلام في الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف كثيرة جداً. نشير إلى بعضها وهي:

النصوص الواردة عن الباري عز وجل في حق المهدي (عج)

١ - في حديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ليلة المعراج، قال الله تعالى: وأعطيتك أن أخرج من صلبه أحد عشر مهدياً كلهم من ذريتك من البكر البتول، وآخر رجل منهم يصلي خلفه عيسى ابن مريم، يملأ الأرض عدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً، أنجي به من الهلكة، وأهدي به من الضلالة، وأبرق به من العمى، وأشفي به المريض، فقلت: إلهي وسيدي متى يكون ذلك؟ فأوحى الله عز وجل : يكون ذلك إذا رفع العلم، وظل الجهل، وكثر القراء، وقل العمل، وكثر القتل، وقل الفقهاء الهادون، وكثر الفقهاء الضلالة والخونة، وكثر الشعراء، واتخذ أمتك قبورهم مساجد، الضلالة والخونة، وزخرفت المساجد، أمتك قبورهم مساجد، وحليت المصاحف، وزخرفت المساجد، وكثر الجور والفساد، وظهر المنكر وأمر أمتك به ونهوا عن المعروف، واكتفى الرجال بالرجال، والنساء بالنساء، وصارت

الأمراء كثرة، وأولياؤهم فجرة، وأعوانه ظلمة، وذوي الرأي منهم فسقة.

٢ - وفي حديث آخر عنه ﷺ. قال عزّ وجلّ ليلة المعراج: «ارفع رأسك فرفعت رأسي وإذا أنا بأنوار علي وفاطمة والحسن والحسين، وعلي ابن الحسين ومحمد بن علي، وجعفر بن محمد، وموسى بن جعفر، وعلي ابن موسى، ومحمد بن علي، وعلي بن محمد، والحسن بن علي، و(محمد) بن الحسن القائم في وسطهم كأنه كوكب دري قلت: يا رب ومن هؤلاء قال: هؤلاء الأئمة وهذا القائم الذي يحلل حلالي ويحرم حرامي؟ وبه أنتم من أعدائي، وهو راحة لأوليائي، وهو الذي يشفي قلوب شيعتك من الظالمين والجاحدين والكافرين، فيخرج اللات والعزى طريين فيحرقهما، فلفتنة الناس يومئذٍ بها أشد من فتنة العجل والسامري».

النص الوارد عن رسول الله ﷺ

٣ - قال رسول الله ﷺ: «علي مني وأنا من علي وهو زوج ابنتي وأبو سبطي الحسن والحسين، ألا وإن الله تبارك وتعالى جعلني وإياهم حججاً على عباده، وجعل من صلب الحسين أئمة يقومون بأمري، ويحفظون وصيتي، التاسع منهم قائم أهل بيتي، ومهدي أمتي، أشبه الناس بي في شمائله وأقواله وأفعاله يظهر بعد غيبة طويلة وحيرة مضلة، فيعلن أمر الله، ويظهر دين الله عزّ وجلّ، يؤيد بنصر الله وينصر بملائكة الله، فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً».

٤ - وقال رسول الله ﷺ: «الأئمة بعدي اثنا عشر أولهم أنت يا علي وآخرهم «القائم» الذي يفتح الله عزّ وجلّ على يديه مشارق الأرض ومغاربها».

٥ - وقال رسول الله ﷺ: «المهدي من ولدي، اسمه اسمي، وكنيته كنيتي، أشبه الناس بي خَلَقاً وخُلُقاً، تكون به غيبة وحيرة تضل فيها الأمم،

ثم يقبل كالشهاب الثاقب يملأها عدلاً وقسطاً وكما ملئت جوراً وظلماً».

٦ - وقال رسول الله ﷺ: «المهدي من ولدي تكون له غيبة وحيرة وتضل فيها الأمم، يأتي بذخيرة الأنبياء عليهم السلام فيملأها عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً».

المهدي (عج) في أحاديث النبي ﷺ

١ - عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «إنّ خُلفائي وأوصيائي وحُجج الله على الخلق بعدي لاثنا عشر، أوّلهم أخي وآخرهم ولدي. قيل: يا رسول الله ومَن أخوك؟ قال: علي بن أبي طالب، قيل: ومَن وَلَدَك؟ قال: المهدي الذي يملؤها - أي يملأ الأرض - قسطاً وعدلاً كما مُلئت جوراً وظلماً، والذي بعثني بالحق بشيراً لو لم يبق من الدنيا إلّا يوم واحد لَطوَّل الله ذلك اليوم حتى يخرج منه ولدي المهدي، فينزل روحُ الله عيسى ابن مريم فيصلي خلفه، وتُشرق الأرض بنور بها، ويبلغ سلطانه المشرق والمغرب».

٢ - عن حذيفة قال: قال رسول الله ﷺ: «المهدي رجل من وُلْدي، وجهه كالكوكب الدُرِّي».

٣ - عن حذيفة أيضاً قال: قال رسول الله ﷺ: «المهدي رجل من وُلدي، وجهه كالكوكب الدُرِّي، اللون لون عربي، والجسم جسم إسرائيلي، يملأ الأرض عدلاً كما مُلئت جوراً، يرضى في خلافته أهل السماء، والطير في الجو، يَملك عشرين سنة».

٤ - عن الإمام محمد بن علي الباقر عن آبائه عن أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب (صلوات الله عليهم أجمعين) قال: قال رسول الله ﷺ: «المهدي من وُلدي، يكون له غيبة، وحيرة تضل فيها الأُمم، يأتي بذخيرة الأنبياء عليهم السلام فيملؤها عدلاً وقسطاً كما مُلئت جوراً وظلماً».

٥ - روى القندوزي الحنفي عن أبي بصير عن الصادق جعفر بن محمد عن آبائه عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «المهدي من وُلدي، اسمه اسمي، وكنيته كنيتي، وهو أشبه الناس بي خَلقاً وخُلقاً، يكون له غيبة وحيرة في الأُمم حتى تَضِل الخلق عن أديانهم، فعند ذلك يُقبل كالشهاب الثاقب، فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما مُلئت ظلماً وجوراً».

٦ - روى المجلسي عن الشيخ المفيد عن أبي أيوب الأنصاري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله - لفاطمة - (في مرضه): «والذي نفسي بيده لا بدَّ لهذه الأُمة مِن مهدي، وهو والله مِن وُلدِك».

٧ - عن مكحول عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قلت يا رسول الله أَمِنَّا- آل محمد - المهدي أم مِن غيرنا؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «لا، بل مِنّا، بنا يختم الله الدين كما فتح الله بنا، وبنا يُنقَذون عن الفتنة كما أُنقذوا مِنْ الشِرك، وبنا يؤلِّف الله بين قلوبهم بعد عداوة الفتنة إخواناً كما أَلَّف بين قلوبهم بعد عداوة الشرك، وبنا يصبحون بعد عداوة الفتنة إخواناً كما أصبحوا بعد عداوة الشِرك إخواناً».

إنَّ سؤال الإمام أمير المؤمنين من رسول الله صلى الله عليه وآله من قبيل تجاهل العارف، فهو يسأل عما يَعلم وكأنَّه لا يعلم وذلك لغرض يقصده، وهذا النوع من الكلام وارد في القرآن والأحاديث بل وفي العُرف أيضاً قال تعالى: ﴿وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَٰمُوسَىٰ﴾ [طه: ١٧].

٨ - عن هشام بن سالم عن الإمام الصادق جعفر بن محمد عن أبيه عن جدِّه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: القائم من وُلدي، اسمه اسمي، وكنيته كنيتي، وشمائله شمائلي، وسُنَّته سُنَّتي، يقيم الناس على مِلَّتي وشريعتي، ويدعوهم إلى كتاب الله عزّ وجلّ، من أطاعه أطاعني، ومَن عصاه عصاني، ومَن أنكره في غيبته فقد أنكرني، ومَن كذَّبه فقد كذَّبني، ومَن

صدَّقه فقد صدَّقني، إلى الله أشكو المكذِّبين لي في أمره، والجاحدين لقولي في شأنه، والمضلّين لأمتي عن طريقته، ﴿وَسَيَعْلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓا۟ أَىَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ﴾ [الشعراء: ٢٢٧].

٩ - عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: علي بن أبي طالب إمام أُمتي، وخليفتي عليهم بعدي، ومِن وُلده القائم المنتظر الذي يملأ الله عز وجل به الأرض عدلاً وقسطاً كما مُلئت جوراً وظلماً، والذي بعثني بالحق بشيراً: إنَّ الثابتين على القول به - في زمان غيبته - لأعزّ - أي أقلّ وأندر - من الكبريت الأحمر. فقام إليه جابر بن عبد الله الأنصاري فقال: يا رسول الله وللقائم من وُلدك غيبة؟ فقال: إي وربيّ ﴿وَلِيُمَحِّصَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَيَمْحَقَ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ [آل عِمرَان: ١٤١] يا جابر إنّ هذا لأمر من أمر الله، وسِرٌّ من سرِّ الله، مَطوي - أي مستور - عن عباده، فإياك والشك في أمر الله فهو كفر.

١٠ - عن أبي سعيد الخدري - في حديث طويل - قال: قال رسول الله ﷺ - لفاطمة -: يا بُنَيَّة إنا أُعطينا - أهل البيت - سبعاً لم يُعطها أحد قبلنا:

١ - نبيُّنا خير الأنبياء، وهو أبوك.

٢ - ووصيُّنا خير الأوصياء وهو بعلك.

٣ - وشهيدنا خير الشهداء وهو عمُّ أبيكِ حمزة.

٤ - ومِنّا مَن له جناحان خضيبان يطير بهما في الجنة وهو ابن عمِّك جعفر.

٥ و٦ - ومِنّا سبطا هذه الأُمة وهما ابناك الحسن والحسين.

٧ - ومنّا - والله الذي لا إله إلّا هو - مهدي هذه الأمة، الذي يصلّي خلفه عيسى ابن مريم، ثم ضرب بيده على منكب الحسين عليه السلام فقال: مِن

هذا، ثلاثاً، أي قال ﷺ: «من هذا» ثلاث مرات. وفي كتاب (البيان) للشافعي الكُنجي، قال ﷺ: «مِن هذا مهدي هذه الأُمَّة».

١١ - عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: قال رسول الله ﷺ: «ينزل عيسى ابن مريم عليه السلام فيقول أميرهم المهدي: تعال صَلِّ بنا، فيقول: ألا إن بعضكم على بعض أمراء تكرمةً من الله عز وجل لهذه الأُمَّة».

١٢ - في كتاب فرائد السمطين، عن الإمام علي بن موسى الرضا عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله ﷺ: «مَن أحبَّ أنّ يتمسَّك بديني ويركب سفينة النجاة بعدي فليقتد بعلي بن أبي طالب، وليُعادِ عدوَّه، وليوالِ وليَّه، فإنه وصيِّي وخليفتي على أُمتيَّ، في حياتي وبعد وفاتي، وهو إمام كل مسلم، وأمير كل مؤمن بعدي، قولُه قولي، وأمرُه أمري، ونهيُه نهيي، وتابعُه تابعي، وناصرُه ناصري، وخاذِلُه خاذِلي؛ ثم قال ﷺ: مَن فارق علياً بعدي لم يرني ولم أرَه يوم القيامة، ومَن خالَف عَلياً حرَّم الله عليه الجنة وجعل مأواه النار، ومَن خذَل علياً خذلَه الله يوم يُعرض عليه، ومَن نصر علياً نصره الله يوم يلقاه، ولقَّنه حجَّه عند المسألة.

ثم قال ﷺ: الحسن والحسين إماما أُمتيَّ بعد أبيهما، وسيّدا شباب أهل الجنة، أمُّهما سيدة نساء العالمين، وأبوهما سيد الوصيِّين، ومِن وُلد الحسين تسعة أئمة، تاسعهم القائم من ولُدي، طاعتهم طاعتي، ومعصيتهم معصيتي.

إلى الله أشكو المنكرين لفَضْلهم، والمضيِّعين لحُرْمتهم بعدي، وكفى بالله ولياً وناصراً لعترتي وأئمة أُمتي، ومنتقماً من الجاحدين حقَّهم، وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون والعاقبة للمتقين.

١٣ - وقال ﷺ في خُطْبة يوم الغدير وبحضور ١٢٠ ألف مسلم - «... معاشِر الناس: النور مِن الله عز وجل، فيّ مَسلوك، ثمّ فيّ علي، ثم فيّ

النَسْل منه إلى القائم المهدي، الذي يأخذ بحقّ الله وبكلِ حقٍ هو لنا . . . إلى آخر الخطبة الشريفة.

لقد مرَّ عليك - في الأحاديث النبوية - أنّ الرسول ﷺ يحلف بالله، ويقول: «والذي بعثني بالحق بشيراً أو «والذي نفسي بيده» أو «مِنّا - والله الذي لا إله إلّا هو - مهدي هذه الأمّة كل ذلك تأكيداً لهذه الحقيقة، وتثبيتاً للموضوع، ولا يكتفي الرسول الصادق الأمين ﷺ بهذا حتى يقول: لو لم يبق من الدنيا إلّا يوم واحد. . . ويقصد ﷺ أنّ هذا الأمر كائن قطعاً وبلا شك، وحتى إذا طالت الأزمنة، بل وحتى لو لم يبق من الدنيا إلّا يوم واحد فلا بدّ وأنْ يظهر الإمام المهدي عليه السلام وهذا منتهى المبالغة في التأكيد والتحقيق.

وقد سمعتَ وقرأت أنّ الرسول ﷺ يتحدَّث عن الإمام المهدي بأنه يملأ الأرض قسطاً وعدلاً، بعد ما مُلئت ظلماً وجوراً، ولهذه الكلمة تحقيق وشرح يأتيك في المستقبل القريب.

وأما ذكر الظلم والجور معاً، والقسط والعدل معاً - كما مرَّ عليك الأحاديث - فمن الممكن أن يكون المقصود من قوله: «تملأ ظلماً وجوراً» انتشار الظلم من عامة الناس، وانتشار الجور من الحُكّام. وأنْ يكون المقصود من قوله: «يملؤها قسطاً وعدلاً» القسط من الحُكّام والعدل من عامة الناس، وسيأتيك مزيد من التفصيل في فصل: حياة المجتمع في عصره.

وقد مرّ عليك كلام رسول الله ﷺ حول الإمام المهدي عليه السلام: «اللون لون عربي والجسم جسم إسرائيلي» أي إنه مثل بني إسرائيل في طول القامة، فإن الكثير من الساكنين في بلاد الأردن وفلسطين طوال القامة وهم من بقايا بني إسرائيل، أي من ذرية يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم خليل الرحمن عليه السلام وليس جسمه عليه السلام كأجسام اليابانيين أو أهل الصين أو ساكني بلاد شرق آسيا، فإنّ أجسامهم، على الأغلب - قصيرة أو متوسطة.

دلائل وجود الإمام المهدي عليه السلام في فكر الإنساني

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

السلام عليكم يا سالكي خط الولاية، السلام على العاشقين لمحمد وآل محمد صلى الله عليه وآله، السلام عليكم جميعاً ورحمة الله وبركاته.

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا ونبيّنا خاتم الأنبياء والمرسلين محمد وآله الطاهرين.

الحديث عن الإمام المهدي عليه السلام حديث شيّق ومهم ومشرق، ولماذا لا يكون لذيذاً وشيّقاً ونحن نقرأ عن النبي صلى الله عليه وآله أن الإمام المهدي حين يظهر يقسّم المال صحاحاً، قيل يا رسول الله: وما صحاحاً؟ قال: أن يقسّم المال بالسوية، فيقول للناس: هلموا وخذوا... فلا يأتي أحد، ثم يأتي شخص فيقول له الإمام: اذهب إلى السادن - أي أمين الصندوق - فيحثو له المال حيثاً، فيأخذ ويخرج ثم يندم ويقول: كنت أشجع أمة محمد صلى الله عليه وآله، فيرجّع المال فيقولون له: نحن لا نرجّع الأموال التي تعطيها[1].

هكذا مستقبل تمتلىء الأرض فيه قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً:

«لو لم يبق من الدنيا إلّا يوم لطوّل الله ذلك اليوم حتى يبعث رجلاً من ولدي اسمه اسمي وكنيته كنيتي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً»[2].

---

(١) لاحظ: كنز العمّال: ١٤/ ٢٦٢، الدر المنثور: ٦/ ٥٧، بحار الأنوار: ٥١/ ٩٢، معجم أحاديث الإمام المهدي: ١/ ٩٢.

(٢) الكافي ج١/ ٣٣٨.

لا شك أن الحديث عن مثل هذا المستقبل والغد المشرق للبشرية حديث لذيذ وشيّق، أما أنه حديث مهم لأنه يرتبط بمسألة الإمامة الإلهية وبخط الإمامة الربّانية في الحياة.

لا أحب أن أطيل في موضوعي وبحثي، وإنما أركّز بشكل سريع على مسألتين فقط من دون الدخول في التفاصيل:

المسألة الأولى: أصل فكرة الإمام المهدي عليه السلام:

من أين أتت الفكرة؟

هل إنها فكرة شيعيّة محضة؟ أم أن بقية المسلمين يشاركون الشيعة فيها؟

قد يتصوّر بعض الناس أن الفكرة قد اختلقها الشيعة وليست فكرة إسلامية، ولكننا حين نرجع إلى كتب الأحاديث والتاريخ نرى أن من ألّف في المهدي من علماء السُّنة أكثر من علماء الشيعة، وقد نصّ علماء المسلمين، بل أكّدوا على تواتر أحاديث الإمام المهدي عجل الله فرجه.

أقرأ لكم كلمات بعض العلماء

قال ابن أبي الحديد المعتزلي في شرح نهج البلاغة:

«قد وقع اتفاق من المسلمين أجمعين على أنّ الدنيا والتكليف لا ينقضي إلّا عليه»[(١)] يعني على المهدي..

وقال بعضهم في حاشيته على صحيح الترمذي:

«قال الشيخ عبد الحق في اللمعات: قد تظاهرت الأحاديث البالغة حدّ التواتر في كون المهدي من أهل البيت من أولاد فاطمة»[(٢)].

---

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، ج١٠/٩٦.
(٢) حاشية صحيح الترمذي، ج٢، ٤٦.

وقال الصبان في إسعاف الراغبين:

«وقد تواترت الأخبار عن النبي ﷺ بخروج المهدي وأنه من أهل بيته وأنه يملأ الأرض عدلاً»[١].

وقال الشبلنجي في نور الأبصار:

«تواتر الأخبار عن النبي أن المهدي من أهل بيته وأنه يملأ الأرض عدلاً»[٢].

وقال ابن حجر في الصواعق:

«قال أبو الحسن الإبري: قد تواترت الأخبار واستفاضت بكثرة رواتها عن المصطفى بخروج المهدي، وأنه من أهل بيته، وأنه يملك سبع سنين، وأنه يملأ الأرض، وأنه يخرج من عيسى فيساعده على قتل الدجّال بباب لدّ بأرض فلسطين، وأنه يؤمّ هذه الأمة فيصلّي عيسى خلفه»[٣].

وقال السيد أحمد بن دحلان مفتي الشافعية في الفتوحات الإسلامية:

«والأحاديث التي جاء فيها ذكر المهدي كثيرة متواترة. فيها ما هو الصحيح، وفيها ما هو حسن، وفيها ما هو ضعيف، وهو الأكثر لكنها لكثرتها وكثرة مخرجيها يقوّي بعضها بعضاً حتى صارت تفيد القطع، لكن المقطوع به أنه لا بد من ظهوره، وأنه من ولد فاطمة، وأنه يملأ الأرض عدلاً، نبّه على ذلك العلامة السيد محمد ابن رسول البرزنجي في آخر الإشاعة، وأما تحديد ظهوره بسنة معينة فلا يصح لأنّ ذلك غيب لا يعلمه إلّا الله، ولم يرد نص من الشارع بالتحديد»[٤].

---

(١) إسعاف الراغبين للصبان، ج٢، ١٤٠.

(٢) نور الأبصار للشبلنجي: ١٧٠ - ١٨٩.

(٣) الصواعق المحرقة لابن حجر، ج٢: ٤٨٠.

(٤) الفتوحات الإسلامية، لزيني دحلان ج٢: ٣٣٨.

المهدي في الفكر الإسلامي عند السُّنة

المهدي في الصحاح:

وهناك كلمات أخرى موجودة أعرض عنها الآن وأقرأ لكم بعض أحاديث صحيح الترمذي في باب (ما جاء في المهدي):

حدثنا عبيد بن أسباط بن محمد القرشي، حدثنا أبيّ، حدثنا سفيان الثوري عن عاصم بن . . . ؟ عن زر عن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تذهب الدنيا حتى يملك العرب رجل من أهل بيتي، يواطىء اسمه اسمي».

قال الترمذي: وفي الباب عن علي وأبي سعيد وأم سلمة وأبي هريرة، وهذا حديث حسن صحيح[(١)].

وفي صحيح الترمذي أيضاً:

حدثنا محمد بن بشّار عن محمد بن جعفر عن شعبة، قال: سمعت زيدا العمي قال: سمعت أبا الصديق الناجي يحدّث عن أبي سعيد الخدري قال: خشينا أن يكون بعد نبينا حدث فسألنا نبي الله قال: «فقال: إن في أمتي المهدي، يخرج ويعيش خمساً أو سبعاً أو تسعاً. زيداً الشاك - يعني ليس النبي شاكاً في مدة حكم المهدي، وإنما الراوي شاك ربما لم يسمع جيداً - قال: قلنا: وماذا ذلك؟ قال: سنين، قال: فيجيء إليه الرجل: فيقول: يا مهدي أعطني أعطني، قال: فيعطي له في ثوبه ما استطاع أن يحمله.

---

(١) شرح أصول الكافي ج٦ ص ٢٥٦، الترمذي ج٣: ٣٤٣.

قال: هذا حديث حسن، ورواه أحمد بن حنبل في مسنده عن أبي سعيد.. إلى آخره[(١)].

صحيح أبي داود:

حدّثنا أحمد بن إبراهيم عن عبد الله بن جعفر الرقّي أبو المليح الحسن بن عمر عن زياد بن بيان عن علي بن مثيل عن سعيد بن مسيب عن أمّ سلمة قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «المهدي من عترتي من ولد فاطمة»[(٢)].

ورواه ابن ماجه في سنته في الجزء الثاني في باب خروج المهدي من أبواب الفتن.. إلى آخره.

صحيح البخاري:

بعضهم يقول: حديث المهدي ليس وارداً في صحيح البخاري، ولن تعلمون يا أخوة الأحاديث يفسّر بعضها بعضاً، انظروا البخاري ماذا يقول في كتاب (بدء الخلق - الجزء الثاني - في باب ظهور عيسى ابن مريم):

حدثنا ابن بكير، حدثنا الليث عن يونس عن ابن شهاب عن نافع مولى أبي قتادة الأنصاري أن أبا هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «كيف أنتم إذا نزل ابن مريم فيكم وإمامكم منكم».

الروايات المتقدمة وكلمات العلماء التي قرأتها عليكم تقول: إن المهدي يؤمّ هذه الأمة وأن عيسى يصلي خلفه، فحديث البخاري يفسر تلك الأحاديث أو تفسّره تلك الأحاديث، كيف أنتم إذا نزل ابن مريم فيكم وإمامكم منكم، يعني عيسى يصلّي خلف المهدي.

إلى هذا نعرف أن الفكرة ليست شيعية وإنما إسلامية، فكرة

---

(١) شرح أصول الكافي ج٦: ٢٥٦، مسند أحمد ج٣ ص ٢٢.

(٢) شرح أصول الكافي ج٦: ٢٥٨، سنن ابن ماجه ج٢/ ١٣٦٨.

المهدي عليه السلام في الإسلام مثل فكرة الصلاة والصوم، إذا تمكّن أحد أن ينكر الصلاة والحج في الإسلام فله أن ينكر المهدي.

وليس الأحاديث فقط، القرآن فسّر بالإمام المهدي عليه السلام أيضاً، قال تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلْهُدَىٰ وَدِينِ ٱلْحَقِّ لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ﴾ [التوبة: ٣٣].

تريد الآية أن تقول: إن الله بعث خاتم الأنبياء محمداً صلى الله عليه وآله وسلم بدين الإسلام كي ينتصر على الأديان والمذاهب كافة.

هل حدث ذلك في التأريخ؟

كلا، لأن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ومن بعده لم يستطيع أن يحقق نصراً على كل المذاهب والأديان، لأنه لم يأت للحرب إنماءات للسلام.

إذن لا بدّ أن يتحقق هذا اليوم في حياة البشرية. تأتي الروايات المتواترة والقطعية عن النبي تؤكّد أن انتصار الإسلام سيكون انتصاراً غيبياً، وسوف لن يتحقق إلّا على يد ولد علي وفاطمة وولد رسول الله محمد المهدي الإمام الثاني عشر عليه السلام.

المسألة الثانية: ولادته عليه السلام:

صحيح أن الأمة الإسلامية متفقة على فكرة الإمام المهدي عليه السلام، لكن هناك اختلاف بين السُّنة والشيعة في تفاصيلها، فالسّنة يقولون: إن المهدي غير مولود وغير موجود وسوف يوجد في المستقبل، سوف يولد في يوم من الأيام ويظهره الله تعالى.

أما الشيعة فيقولون: المهدي هو الإمام محمد بن الحسن العسكري عليه السلام المولود ليلة ١٥ شعبان سنة ٢٥٥ هـ في مدينة سامراء.

في الفترة الأخيرة أخذوا يحاربوننا ويحاربون التشيع بكل شيء وسبيل،

ولم يكفهم ذلك فأتوا من الداخل وخلقوا عملاء لهم من الشيعة كي يحاربوا التشيع.

مثلاً هذا أحمد الكاتب وهو صعلوك لم يدرس ولا ثقافة لديه وتاريخه معلوم لا يناقش بشكل علمي وإنما بشكل استفزازي، وواضح العمالة في مواقفه وكلماته فيقول:

الشيعة يعتقدون بالإمام المهدي عجل الله فرجه ودليلهم على ذلك النوّاب الأربعة، وليس معلوماً أنهم صادقون، وفكرة الإمام المهدي ليس متفقاً عليها، فلان اختلقها.. وما شابه من هذه الكلمات.

نتساءل ونقول: عقيدتنا بالإمام المهدي هي أنه مولود ليلة ١٥ شعبان، والآن هو يعيش الساحة، يعيش آمالنا وآلامنا، لكن نحن محرومون من الوصول إلى خدمته، والقيادة والإمامة الحقيقية هي للمهدي حدّدتها الآية الكريمة: ﴿أَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُوا۟ ٱلرَّسُولَ وَأُو۟لِى ٱلْأَمْرِ مِنكُمْ﴾ [النِّساء: ٥٩].

والأمر هم محمد وآل محمد. نحن مجبورون في زمن الغيبة - حيث لا مرجع ولا ملجأ وقد حرمنا الظالمون من بركات المهدي - على اللجوء إلى العلماء.

أدلّة الولادة:

ما هي أدلتنا على ولادة الإمام المهدي؟

أشير إلى بعض الأدلة بشكل سريع:

أولاً: الرواية المتواترة بين المسلمين أن النبي ﷺ قال: «من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية»[1].

---

(١) إكمال الدين وإتمام النعمة (٤٠٩ كفاية الأثر/ ٢٩٦، وسائل الشيعة/ ١٦/ ٢٤٦/ الحديث ٢١٤٧٥، العمدة لابن بطريق/ ٤٧١/ الحديث ٩٩١).

من هو هذا الإمام الذي إذا لم نعرفه فإننا نموت ميتة جاهلية!

هل الناس يختارون هذا الإمام؟ هل هو حسني مبارك، أم صدّام؟

إنه الإمام الذي وصل إلى درجة القمة من النظافة واللياقة والتقوى والكمال الإنساني والنقاء والشموخ والصعود في رحاب الله والطهارة والعرفان لله بحيث إذا لم تعرفه تموت ميتة جاهلية.

هذا الإنسان الذي يكون بهذا المستوى هل الناس يختارونه أم الله يعيّنه؟ لا يمكن للناس أن يختاروه، بل الله يجب أن يعيّنه.

إذن ثبت أن لكل زمان إماماً معيّناً من قبل الله، وثبت أنّ لكل زمان إماماً معصوماً.

أنتم الذين تنكرون المهدي، من هو البديل الذي تضعونه؟!

نحن الشيعة: نقول: من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية، وإمام زماننا هو محمد بن الحسن العسكري عليه السلام، أنتم من هو إمامكم؟

ثانياً: حديث الثقلين المتواتر القطعي بين المسلمين.

إن حديث الثقلين أكثر الأحاديث بركة، ولا يستطيع أحد أن ينكره من المسلمين، ولا شكّ في صدوره عن لسان الوحي:

«إني مخلّف فيكم الثقلين، ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي أبداً»[١].

هذا الحديث يدل على أن العترة معصومة لأن النبي قرن العترة بالقرآن، والقرآن معصوم.

لا أريد أن أفصّل أكثر من هذا، فالأمر يحتاج إلى عدّة محاضرات حول حديث الثقلين، لكن اسمع التكملة لقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: «وإنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض» فماذا يعني؟

---

(١) تهذيب الأحكام للشيخ الطوسي ج١: ٢٩، شرح أصول الكافي ج٦ ص ٤٢٢، صحيح الترمذي: ٥/ ٣٧ والحديث ٢٨٧٤، السنن الكبرى للنسائي: ٥/ ٤٥ الحديث ٨١٤٨.

يعني أنّهما لا يفترقان إلى يوم القيامة، يعني إذا كان القرآن موجوداً في يوم القيامة فالعترة موجودة أيضاً.

ولكن أي عترة هي المقصودة هنا؟ هل كل سيد نستطيع أن نسمّيه العترة الباقية؟ كلا.

إنّ العترة الموجودة مع القرآن إلى يوم القيامة هي العترة المعصومة. لأنّ حديث الثقلين يؤكد على عصمة أهل البيت عليهم السلام.

وهذا عين ما نعتقده من أنّ محمد المهدي عليه السلام موجود إلى أن يظهر قبل يوم القيامة، وهذا المعنى ليس أنا الذي أقوله، بل قاله ابن حجر في الصواعق المحرقة، حيث قال:

إن حديث الثقلين «وإنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض» يدل على أن القرآن والسُّنة وواحد من أهل البيت العلماء بالقرآن والسُّنة موجودون إلى يوم القيامة[1].

طبعاً نحن نقول العلماء بالقرآن والسُّنة ليس كل عالم وإنما العالم المعصوم من العترة.

ثالثاً: قوله تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَكُونُواْ مَعَ ٱلصَّـٰدِقِينَ﴾ [التوبة: ١١٩].

انتبهوا يا شباب جيداً:

إن الآية لم تقل: وكونوا من الصادقين، بل قالت: وكونوا مع الصادقين، وهذا يعني أن الصادقين فئة خاصة معيّنة وجماعة محدّدة اتبعوها وكونوا معها.

هنا مسألتان:

المسألة الأولى: الآية تدل على عصمة الصادقين. لماذا؟

(١) الصواعق المحرقة لابن حجر، ج٢: ٤٣٨.

إنها أمرتنا أن نكون معهم وأن نتبعهم تبعية مطلقة، وكيف يأمر الله تعالى بتبعية إنسان غير معصوم؟ لا يمكن حاشا لله.

المسألة الثانية: هل جاء القرآن مؤقتاً أم خالداً؟ جاء خالداً.

وقوله تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَكُونُوا۟ مَعَ ٱلصَّـٰدِقِينَ﴾ [التوبة: ١١٩] هل هو مخصوص في زمان النبي أم شامل لكل الأزمان؟

شامل طبعاً، هذا المعنى الذي أقوله ليس أنا الذي أقوله، حتى الرازي إمام المشككين في السنّة يعترف بهاتين الحقيقتين، يقول: الأمر بتبعية الصادقين تبعية مطلقة تدل على عصمة الصادقين، وأوامر القرآن أوامر خالدة ودائمة[1].

النتيجة لا بدّ من وجود صادق في كل زمان، والصادق من هو؟

إنه المعصوم، فلا بدّ من وجود معصوم في كل زمان، ويتمثّل في زماننا في الإمام الثاني عشر محمد المهدي عجل الله فرجه.

المعروف في الروايات أن الإمام المهدي يأتي بالإسلام الواقعي، حتى الناس يقولون: جاء بدين جديد، لماذا؟

السبب أننا انفصلنا عن النبي والأئمة، والعلماء عندهم اجتهادات مختلفة في أحكام الشريعة، ولا تمثّل اجتهاداتهم صميم الإسلام بل الأحكام الظاهرية.

من هو الذي يحمل الحكم الواقعي؟

الإمام المعصوم هو الذي يعلم بالحكم الواقعي كيف؟

الإمام المهدي عليه السلام يأتي بالحكم الواقعي في الإسلام مدعوم من الغيب والسماء، بحيث يحقق انتصاراً ساحقاً على كل الفئات والمذاهب.

(١) راجع التفسير الكبير للفخر الرازي، ج٣: ٦٣٢ - ٦٣٦.

وهذا لا بدّ لنا من سؤال:

الإمام المهدي عليه السلام إذا لم يكن ابن الحسن العسكري عليه السلام ولم يكن من سلسلة الاثني عشر الذين ورثوا العلم عن رسول الله، وتقولون: يوجد في المستقبل فمن أين يأتي بالإسلام الواقعي؟ يرتبط بمن؟

نحن نعتقد بأنّه مرتبط بالغيب وبالله، لأنه ابن الحسن العسكري عليه السلام ورث العلم عن أبيه، وورث أبوه العلم عن آبائه، عن علي أمير المؤمنين عليه السلام الذي قال:

«علمني رسول الله ألف باب من العلم يفتح لي من كل باب ألف باب من العلم»[1].

والذي قال بحقه رسول الله صلى الله عليه وآله:

«أنا مدينة العلم وعلي بابها»[2].

هذا العلم من النبي، العلم الواقعي للإسلام وصل إلى صدر المهدي سلام الله عليه.

فإذا تقولون إنّ المهدي لم يولد وسوف يولد في المستقبل فمن أين يأتي بالإسلام الواقعي، إذ إنه ليس بنبي، فمن أين يأتي به؟

إذا قلنا بأن الإمام المهدي مدعوم من الغيب ويأتي بالإسلام الواقعي فلا بد أن نقول منطقياً بولادة الإمام المهدي، وأنه ابن الحسن العسكري عليه السلام وأنه الإمام الثاني عشر من الأئمة المعصومين سلام الله عليهم.

رابعاً: اتفاق الشيعة الإمامية قائم مع لفيف من علماء السُّنة على ولادة الإمام المهدي.

---

(١) الخصال للشيخ الصدوق: ٦٤٧، الاختصاص/ للشيخ المفيد: ٢٨٣.
(٢) الاحتجاج: ج١: ١٠٢.

المرحوم السيد محسن الأمين يذكر في كتابه (المجالس السنية) اثني عشر عالماً من علماء السنّة يعترفون بولادة المهدي ليلة ١٥ شعبان.

وسماحة الشيخ لطف الله الصافي في كتابه (منتخب الأثر) يذكر (٦٥) عالماً عبر القرون: الشبلنجي، ابن حجر، ابن صباغ المالكي،... يوافقون الشيعة على ولادة الإمام المهدي ليلة (١٥) شعبان، بعد ذلك ماذا تقولون: لماذا التشكيك؟

كتبة في كل مكان: إن الأمة الإسلامية متفقة اليوم على بعثة النبي محمد ﷺ، فلو أتى الشخص مسيحي أو يهودي يقول: أنتم المسلمون تكذبون فإن محمداً ليس له وجود، نقول له اذهب وصحّح أفكارك وعقلك أنت مجنون، لأنّ الأمة الإسلامية بكافة أجيالها متفقة على وجود النبي محمد ﷺ.

الآن هؤلاء الذين يشككون بأن المهدي ليس موجوداً الآن، نقول لهم: الشيعة بأجيالها وعلماؤها كافة متفقون على ولادة المهدي مع لفيف من علماء السُّنة، فما هو الفرق لو كان الإجماع إجماع الأمة أو إجماع الشيعة، إجماع الشيعة وهذا المذهب والكيان كله على هذه الحقيقة ليس فقط هذا الكيان، بل مع عشرات من علماء السُّنة يقرّون بهذه الحقيقة: بأن الإمام المهدي مولود سلام الله عليه، فهذا التشكيك إذن تشكيك مقابل بديهة وحقيقة مادية، وحقيقة وجدانية، وحقيقة تأريخية.

يعني أنت لم تناقش في حديث ولا في سند، ولا في حقيقة عقلية، بل في وجود إنسان.

أقول لك: إن علماء المذهب مع لفيف من علماء السُّنة يعترفون بولادة هذا الإنسان، فمن لم يعترف لعل له مصالح.

على أية حال عندنا روايات تقول: إن الإمام المهدي سوف لن يظهر حتى يرتد أكثر الناس، ويشكّك أكثر الناس فيه. في الرواية: «سوف

تميّزون وتمحّصون وتغربلون» تطول غيبته حتى أن أكثر الناس يشكك بهذه الحقيقة.

قصة الولادة:

أما كيفية ولادة الإمام كما نقلها التأريخ والمؤرخون، ففي مثل هذه الليلة، تقول حكيمة عمّة الإمام الحسن العسكري: كنت عند أبي محمد ليلة النصف من شعبان، فقال: عمّة باتي هذه الليلة عندنا، قلت له: لماذا؟ قال: في هذه الليلة سيرزقني الله ولداً، قلت: يا ابن أخي ممّن؟ قال: من نرجس أو صيقل الجارية أو مليكة، تقول حكيمة: جئت فقلبتها ظهراً لبطن، فلم أجد بها أثراً للحمل، قلت: يا سيدي ليس فيها أثر للحمل، قال: يا عمّة إنّ مثلها مثل أم موسى لم يظهر أثر الحمل بها إلّا عند الولادة.

تقول: بتُّ تلك الليلة في بيت الإمام الحسن العسكري إلى أن انتصف الليل شكّكت في الأمر، وإذا بصوت الإمام الحسن العسكري من حجرته: يا عمّة لا تعجلي، تقول: حتى إذا قرب الفجر وإذا بنرجس أم الإمام المهدي ترتعد فرائصها، تقول: جئت إليها وأنا أقرأ آية الكرسي وسورة الإخلاص وسورة الحمد وإذا بي أسمع صوت الجنين يردّد معي آيات القرآن، بينا أن كذلك إذ أضاء البيت بنور الإمام المهدي وسقط إلى الأرض ساجداً وهو يقول: الحمد لله ربّ العالمين، فنادى الإمام الحسن العسكري: يا عمّة آتيني بولدي، جئته بولده، فأذّن في أذنه اليمنى وأقام في اليسرى، ثم قال: تكلّم يا بني بإذن الله، وإذا بالإمام المهدي ينطق:

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ ٱلْوَٰرِثِينَ﴾ [القَصَص: ٥].

تقول: ورأيت مكتوباً في ذراعه الأيسر:

﴿وَقُلْ جَآءَ ٱلْحَقُّ وَزَهَقَ ٱلْبَٰطِلُ ۚ إِنَّ ٱلْبَٰطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾ [الإسراء: ٨١].

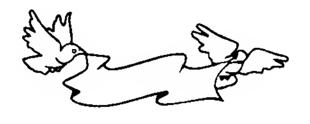
ثم قال يا عمّة ردّيه إلى أمّه كي تقرّ به عينها(١).

يا سيدي يا أبا صالح! لقد ضاقت صدورنا متى الفرج؟

إننا نعتقد بك عقيدة تزول الجبال ولا نزول عنها، لأن أدلتنا وبراهيننا كالشمس في رابعة النهار، العقل يحكم لا بدّ للحياة من وجود إنسان كامل، الشريعة تحكم لا بدّ من وجود إمام للزمان.

ولكن يا سيدي يا أبا صالح! لقد ضاقت صدورنا، ومللنا الحياة، صحيح إننا بعينك تعيش آمالنا وآلامنا، ولكننا لا نملك الطاقة الإيمانية وطاقة الصبر التي تملكها أنت، ونحن نعلم قطعاً أنّ نهضتك محدّدة ومعيّنة وموقوتة بأمر من الله تعالى. ولكن مع ذلك نشكو إليك ما نعيشه من آلام ومصائب في هذه الحياة.

وفي الوقت نفسه نعتذر إليك يا أبا صالح، لأننا في الحياة مجّدنا وخدمنا زيداً وعمرواً، وكان الجدير أن يكون المدح والخدمة لك وحدك يا إمام الزمان.



(١) كمال الدين للصدوق: ج١ ٤٢٤، الغيبة للشيخ الطوسي: ٢٠٤-٢٣٤.

المهدي المنتظر في الأديان السماوية والملل والنحل

نسمع بين حين وآخر من يقول بأن نظرية المهدي المنتظر ليست مبنية على عقيدة، هذا القول مغلوط كلياً، هو كالقول بأن الفكرة من صنع العباسيين أو بعض رجال الدين المنتفعين، أو إنها تتسبب في تطور الحكم إلى الدكتاتورية.

عقيدة المهدي قائمة منذ التاريخ الأول. وأول من نادى بها وثبتها هم العراقيون الأوائل. السومريون مهديهم المخلّص دو مو سين (تموز) الذي بعد موته كل عام في (تموز) شهر الحر والجفاف، كان ينبثق من جديد في أول الربيع في (٢١ نيسان) ليجلب معه الحياة والخضرة والخصب. وظل تموز مخلّص العراقيين طيلة حوالي الثلاثة آلاف عام خلال عصور السلالات العراقية المختلفة الأكدية والأمورية والآشورية والكلدانية. ومع الزمن راح يتخذ أسماء مختلفة. مثل (إيل) أي العالي ومن مشتقاته (الله والله وعلي) كذلك اسم بعل، الخ. والسينيون (عبدة الإله سين - القمر) ومن بقاياهم (اليزيديون) وهم الديانة الباقية من ذلك الزمن السومري السحيق لا زالوا يؤمنون بهذا المخلّص وينتظروه وإن باسم (خضر الياس)، والمنداء (الصابئة) الديانة الثانية بالقدم بعد السينيين (وهي نشأت في منتصف آلاف الثالثة قم) تؤمن بالمهدي المنتظر وهو السيد سيتيل (الإله سيت) وهو شيت بن آدم عليه السلام وغالباً ما يرد اسمه بصفته العينية (عاذيمون) التي تعني ابن الإله. ومخلّص اليهود حسب آخر سفر في العهد القديم (سفر ملاخي) هو إيليا، الذي ينتظروه إلى اليوم ومخلّص المسيحيين هو المسيح ذاته، وإن ظهر بأسماء من قبيل مار الياس أو مار جرجس. وهو

عينه مخلّص الإسلام السُّني (حديث ينتظرون ظهوره بصحبة الأعور الدجال)، بينما مخلّص الإسلام الشيعي هو الإمام الثاني عشر، الحسن العسكري.

ومن هنا فعقيدة المهدي المخلّص هي عقيدة لازمت الفكر البشري منذ بواكيره، والعراقيون بالذات هم أول من اعتقد بهذه الفكرة. إنها إحدى المسلمات الرئيسية التي يمثل نقضها نقض الإيمان ذاته، لكل الديانات السماوية تقريباً. وللمتابع حرية الخيار إما أن يصدق مسلمات هذه الديانات وإجماعها على المهدي المخلص أو يكذبها.

وللعلم فحتى الماركسيين يؤمنون بمخلّص، وإن يسمونه سلطة المستضعفين (دكتاتورية البروليتاريا) التي ستنهي الاضطهاد الطبقي فيحل بواسطتها العدل والرخاء والسلام بين الشعوب إلى الأبد.

لحظات الظهور:

إن المهدي رافق المخيلة البشرية منذ وعيها الأول. وقد ظهر بأسماء عديدة منها: يس، ياسين، سِث، شيت، زوس، دوموزي، سنبل، هلال، عاذيمون، أمانوئيل، مار إيل يس (مار الياس - يس بن نيل) جي ار جي يس جرجيس، مقه، خضر، إله الظلام، الخ.

أما متى نحتاجه، أو متى نتوقع ظهوره، فهذا برسم الغيب. لكن من مراجعة التاريخ عموماً سنشخص حالتين، يبرز فيهما الحديث عن المهدي أو لنقلها بصورة أعم المبعوث المخلّص.

اللحظة الأولى:

هي لحظة ولادة منظور فلسفي ومن ثم حضاري جديد. وفي هذا المساق يقع الرسول محمد ﷺ والمسيح عليه السلام. سوى أن كفة المسيح عليه السلام المخلّصية تعلو على كفته الرسالية، لسبب واحد، وهو أنه

قتل (أو ألغي من الوجود المحسوس) ضحية رسالته. وحقيقة فرسالة محمد أمضى فعلاً في التغيير وأكثر تكاملاً في محتواها الاجتماعي. لكن ولكون الرسول نجح، فلا مجال للحزن عليه، أو الرثاء لحالته كما حدث مع السيد المسيح عليه السلام والإمام الحسين الشهيد عليه السلام.

اللحظة الثانية:

هي لحظة انتكاس الحضارة. وهنا فلا بد ويبرز من يحاول إعادتها إلى سابق مجدها، وانتكاس الحضارة ليس بالأمر الهيّن. لذا، فمن يأخذ على عاتقه محاولة إنهاضها فقد وضع روحه على أكفه. وهو قد ينجح ويبقى على قيد الحياة، فيكون وضعه كوضع الرسول محمد صلى الله عليه وآله. وقد يقتل دون مسعاه، فسيخلد كمخلّص من نوع المسيح عليه السلام والحسين عليه السلام حتى وإن نجح مسعاه على يد تابعية بعد حين.

وعلى خلفية هاتين اللحظتين، ظهر مخلّصو شنعار، مثل نابونيد وحزقيال وجوديا وسرجون العظيم، الخ.

لكن تاريخ شنعار تحدث عن مخلّصين تميزاً بقصة فائقة الغرابة. وقصتهما إما لا علاقة لها بانهيار الحضارة أو قيام حضارة جديدة. أو لها علاقة، لكنها تحدثت عن معايير حضارية سابقة لم نفهمها كلياً بعد.

وهذين المخلّصين هما الإلهين السومريينَ (إيليا) و(سين).

والرمز الكوني لكلا هذين الإلهين هو كوكب القمر. والإله إيليا ورد أول الأمر في الرقيمات الطينية باسم «لولو» الذي يذكر المنظور الأكدي أن ذبح فخلط دمه ولحمه مع الطين ليصنع منه الإنسان الحالي (متون سومر ص ٨٦ و ١٦٠ وغيره من كتب التراث) ثم تسهل لفظياً أيضاً فأصبح ينطق بشكل «نيل يا» أو «إيليا» و«عليان» و«امانويل». وعمانوئيل هو بالمناسبة اسم السيد المسيح عليه السلام ويعني «استجب يا إيل» بينما إيليا هو الاسم الصحيح للإمام علي.

وقد أسر الإله إيليا في منطقة الآبسو (الأهوار) بعد حرب مع جيوش الأم تعامة التي أحدثت فتنة بين الآلهة، ثم اقتيد إلى بابل وذبح بقرار من الآلهة، ليصنع منه الإنسان الذي سيتحمل عن الآلة عبء العمل والعناء. وهكذا ذبح إيليا ونتيجة استقامت حياة الآلهة حيث من دمه صنع الإنسان الذي خلصها من العمل والكدح. لكن الآلهة سرعان ما ندمت على قتله، لذا بكته كثيراً وتأسفت معتبرة إياه ذهب مغدوراً.

هل كانت قصة (وي لاه) حقيقية وفاجعية بهذا الشكل، أم هي حادثة عابرة تعاظمت مع الزمن، أو هي حادثة من الخيال. فكل هذا لا يهم، أزاء قوة حبكها وشدة استثارتها لأحزان شنعار على مرّ العصور. حتى لقد صار اسم الإله (وي لاه!) صرخة للتوجع والحزن، ولازمة تبدأ بها المناعي والأغاني على السواء في شنعار.

ومعلوم أن الحزن هو أحد المكانين المجهولة التي لا بد للنفس البشرية أن تستنهضها دورياً لتستقيم طبيعتها. وربما لهذا السبب نحن بحاجة أحياناً إلى ما يثير أحزاننا في اليقظة، وإلا فسنستدع الحزن في الحلم لنبكي. وربما كان الآلهة الشنعاريون على طبيعة مخلوقيهم. أي هم مثلها وأيضاً بحاجة إلى الحزن. لذا جعلوا إيليا رمزاً لهذا الحزن، أو إنهم حقاً اكتشفوا مظلوميته، لذا بكوه وفي كل مرة يبكون يتصارخون بأحد أسمائه (وي لاه، يا ويل، يا ديل) وكأنه يطلبون عفوه أو يستنجدوه أن يرفع عنهم عذاب الشعور بالذنب تجاهه. أو كأنه يرجوه أن يعود إلى الحياة لينصروه، أو يعذرهم، أو ينقذهم (يختصهم) من عذاب النفس الذي يعانوه جراء جريرتهم بحقه.

والعزيز المظلوم لا ينسى. وذو الجريرة الظالم الشاعر بجريرته، يتمنى لو عاد المظلوم إلى الحياة ثانية لينصفه أو يفديه ولو بنفسه. ولا يعود المظلوم. ويتراكم الزمن. فيتحول تمنّي عودة المظلوم إلى رجاء تتوق النفس الظالمة للخلاص به. فيندب المظلوم ليظهر ويأتي معه الخلاص.

لذا شبه الشنعاريون إيليا ينسغ النبات الذي يسري في العروق صاعداً إلى الأوراق، كما شبّهوه أيضاً بحبة الحنطة عند بذارها حيث تخرج من الأرض ثم تنمو ثم تصفر وتموت ثم تبذر من جديد، أي الدورة ما بين العالم الأسفل المحجوب وعالم النمو المعلوم. وشبهّوه بالإله أبو إله النبات عموماً حيث تنبت وتموت وتنبت. وبالثور الذي يذهب صباحاً إلى المرعى ويعود مساءً إلى مأواه، وبالدورة ما بين الأرض وما خلفها من المجهول وعالم السماء النيّر المعلوم، تلك الدورة التي يمثلها القمر وغيره من الكواكب. أي صار المظلوم المغدور علة غادرة، ومخلصه من عذاب جريرته. وبالمحصلة النهاية صار للمخلوق إمكانية للخلاص.

العراقيون والتشيع عقيدة الخلاص.

عقيدة الخلاص هذه هي حقيقة ثالث أهم إبداعات الميراث العراقي الإنسانية. وإبداعها الأول هو القول إن الخلق تم بسبب الفعل (كن) والثانية هي عقيدة البداء التي تلغي اليأس من أمر مقدر سلفاً ولا فكاك منه.

لكن الندبة تستمر، وتستمر، انتظاراً لذلك العود والخلاص. فتتعدد أشكالها ومضامينها، حتى أصبحنا نرى هذه الندبة تظهر كإشارة لعذاب النفس ولازمة للتوجع (يا ويلي!) ومعيناً على الشدائد بندبة الشنعاريون الجنوبيون بالكلمة (يا علي!).

جذور فواجع الشيعة:

الغريب في فاجعة الإله إيليا، أنها تتجدد بين الحين والآخر إما عينياً بأشخاص حقيقيين عاشوا في شنعار وماتوا لأجله، أو أسطورياً حين يستبد اليأس، ولا بد من الحزن فيستذكرون قصة إيليا ويبكون ويستغيثون، عسى ولعل الحال تتغير.

وحسب التراث الشنعاري الإسطوري فالشخص الثاني الذي جرى عليه ما جرى على إيليا. هو ابنه أو حفيد الإله سين أو كما تعودنا على تسميته: الإله تموز (دو مو سين) التي تعني الإله الابن سين.

وقد طغت فاجعة الإله سين على فاجعة إيليا. ولهذا بكاه الشنعاريون قروناً وقروناً، حتى أيام النبي حزقيال (القرن السادس ما قبل الميلاد) حين ذكر في الإصحاح الثامن من سفره، أن: «ووجدت نساءً يبكين على تموز».

لكن التجسيد الأكبر في قصة الإله المخلّص حدثت في القرن السابع الميلادي.

وحين أقول تجسيد فهذا إيمان شخصي وللقارىء الكريم أن يستخدم أي توصيف آخر. أو ليقل إنه ليس تجسيد وإنما حدث مصادفة.

ففي العام ٦٥٨م، جاء إلى كوثى (الكوفة) الإمام علي بن أبي طالب فغدر به وقلت. وقد لا أجزم بسبب هجره لموطنه مكة والمدينة وتوجهه إلى كوثى. هل هو حقاً افتراض كثرة الناصر والمعين في العراق. وهو المعروف بالحصافة والفراسة وبما يكفي لمطالعة محيطه، أن إنه سار دون علمه يدفعه قدره، الذي هو قدر إيليا المخلّص الأول. المهم إنه جاء إثر فتنة كبرى لم تكن المرأة بمعزل عنها.

وبالمناسبة فأبو بكر الصديق ﷺ استهدف فتنة الردة وخلّص الإسلام منها ونجح، بينما الإمام علي استهدف الفتنة الكبرى لكن استشهد. ونحن نخلد أبا بكر كقائد بينما الإمام علي كمخلص.

وفي هذا التجسيد أو التكرار نجد تطابق الاسمين الإله المخلّص إيليا والإمام المخلص إيليا. ونجد أن الفتنة التي قتلت الأول جاءت من تعامة، والفتنة التي أودت بحياة الإمام إيليا سببتها العامّة، التي قتلت الخليفة عثمان ﷺ. وإيليا الإله وإيليا الإمام ليسا أبناء بابل، لأن ساقهما قدرهما إليها.

لكن هذا التجسيد أو التكرار، يبقى أقل حرفية من تجسيد فاجعة الإله المخلّص سين في فاجعة الإمام الذي نشد الخلاص لأمته، الحسين.

ولا مراء في الاختلاف بين معنى اسم إله سين ومعنى اسم الحسين، حيث الأول هو اسم القمر، بينما الثاني من الحُسن (والقمر مثال الحسن أيضاً). لكن الصدفة جمعت بين النقطتين بحيث جعلت نطقهما يكاد يكون واحداً، خصوصاً في لسان شنعار - مسرح فاجعتهما. فالتقارب بين (إله سين) و (الحسين) في لهجات شنعار هو كالتقارب بين الاسمين الأهواز والأحواز، حيث تتبادل الهاء والحاء النطق دائماً.

وسين هو ابن أو حفيد الإله إيليا. والحسين هو ابن الإمام إيليا.

والإله سين هو أول من حمل هذا الاسم بين الإلهة الشنعارية، وفيما بعد تولدت أسماء من إضافة اسم أو صفة إلى اسمه. كميّاسياوي، موسين، سينياء.. الخ. ولم يطلق اسم الحسين على أحد من العرب قبل ابن الإمام علي هذا. ومن أطلقه عليه هو شخص لا يشك أحد بنبوءته، ألا وهو رسول الله محمّد ﷺ. فكان هذا الرسول النبيّ ألهم بالاسم الغريب على جزيرة العرب وقتها، وأطلقه على حفيده، كمقدمة إخبارية لكون هذا الحفيد، هو النسخة الثانية (أو البشرية) من إله سين.

وإنه سين وهو سليل ألهة، لو شاء لاعتزل شؤون الدنيا، وجاءه المجد والغنى وهو في مقرّه. والحسين سليل إمامة ونبوّة. لو شاء لاعتزل شؤون الدنيا والسياسة وأتاه المجد والغنى وهو في بيته.

وقد اختارت ألهة شنعار الإله سين واستدعته لينقذ عشتار من ورطتها وهي في العالم الأسفل، فذهب ضحية ذلك الإنقاذ. والحسين استدعاه ذات الشعب الشنعاوي. لإنقاذ الأمة من بقية الفتنة، فراح ضحية رسالته.

وقبل رحيله إلى مكان قتله رأى الإله سين حلماً بأن الآلهة تدعوه أن يقدم إليها على عجل، وقص الحلم على أخته الإلهة كشتنينا التي تكنى

أحياناً بالاسم (بي ليلى) الذي يعني: الحزينة. والحسين أيضاً وقبل رحيله إلى كربلاء رأى حلماً بأن جده رسول الله يناديه بالقول: «العجلة العجلة يا حسين!» فقص الحلم على أخته زينب، التي تلقب وإلى اليوم بالحزينة. ناهيك عن عدم غرابة الاسم ليلى عن الحسين حيث هو اسم إحدى زوجاته.

والحزينة أخت سين، فسرت الحلم وقالت له إنك مقتول، ومع ذلك شجعته على الرحيل، لأنه قدره الذي لن يفلت منه. وزينب أيضاً فسرت الحلم وقالت لأخيها إنك مقتول، ومع ذلك شجعته على الرحيل إلى قدر أراده له الله.

وقد جاء الإله سين إلى بابل في شهر سين (تموز) واعتقدته عفاريت الشر ومنعت عن الأكل والشرب حتى مقتله بعد أيام. ومقتله كان في شهر سين (تموز) وفي يوم سين (الاثنين) وفي بابل. (ويوم الاثنين يعني يوم القمر ومنه جاء الاسم مولدي). وهو المصير ذاته الذي لاقاه الحسين، الذي قتل ممنوعاً من الماء والزاد وفي شهر تموز وفي يوم الاثنين، وفي كربلاء التي يعني اسمها (ضاحية بابل الجنوبية).

وعشتار حين أدركت خذلانها ليس وتوريطها له، بكت وصرخت نادبة: «ويلاه ويلاه! ويلي عليك يا ولدي وأخي سين! لقد اختلط دمك بالتراب وعفر وجهك الأرض، يا فتيات! مزّقن جيوبكن والطمن صدوركن، لقد قتل الفتى سين، يا فتى يا سين! يا فتى يا سين!» (فراس السواح لغز عشتار وغيره) وبقيت صرختها حتى زمن النبي حزقيان (ق٧ قم). وهي العبارات ذاتها نصاً وروحاً التي يرددها الشنعاريون حتى اليوم ومنذ شعورهم بجزيرة خذلانهم للحسين.

وقد نعي إله سين لأكثر من أربعة آلاف عام، أو هو أكثر شخص نعي في تاريخ شنعار القديم. وها هو الحسين ينعى منذ ١٤٠٠سنة، ولا زال.

وحين لا نجزم بشخصانية الإلهين إيليل وسين، فنحن أمام حالة ترافق التاريخ البشري وهي ظهور مخلّصين حقيقيين بين الفينة والفينة. أو تكرار تجسيد حالة المخلّص الإله إيليا على البشر. فمن يجزم بأن هذا التكرار انتهى؟ ومن يجزم أن لا يأتي مخلّص أيًا كان، ليجسد شخصانية الإله إيليا؟

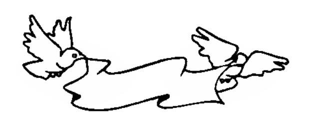
وهذا التجسيد الشبه تام ما بين سين والحسين، هل هو مصادقة عابرة أم به سر نجهله؟!

والتجسيد الشبه تام ما بين إيليا الإله وإيليا الإمام، تبعه، تجسيد أكثر كمالاً بين الإله سين (ابن إيليا الإله) والحسين (ابن إيليا الإمام). ولم يبق على أن يكون التجسيد تاماً كاملاً كل الكمال، إلا أن يأتي شخص من مثل الحسين ولكن يمؤهل (اللاموت) أي إنه يحمل مؤهل التغلب على التلف العضوي. وحين يظهر شخص لم يمت، أو هو مات وسيعود يبعث، وله ذات الصفات التي في الحسين، عندها سيكون سين قد بعث من جديد.

إما أن يكون هذا الشخص هو أحد أحفاد الحسين أو غيره، فهذا ما لا علاقة لنا به.

ونحن إذ نترقب تكرار هذا التجسيد، نعد العدة له أيضاً؟! نعدها، أن نعلن استعدادنا أن نكون من جنده، ومن ناصريه وأن نطبق التسامح الأقصى تجاه بعضنا البعض ونحيي العدل ونمحي الظلم ونساعده في تعميم الخلاص النهائي للبشرية؟!

يبقى السؤال الأخير: هل نحن مستعدون فعلاً لأن نكون جند المخلّص الجديد، ولن نخذله؟! أو هل نحن حقاً مهيّأون نفسياً لهكذا خلاص؟!



انتظار المنقذ عند غير المسلمين

لم يكن انتظار المنقذ عقيدة خاصة بالمسلمين، بل هو اعتقاد آمنت به الديانات السابقة، ومعظم الشعوب والقوميات والكثير من الفلاسفة وعباقرة العرب على اختلاف أفكارهم وآرائهم ومنسباتهم العقائدية والفلسفية والسياسية، وهو عنوان لطموح البشرية منذ القدم، ولا زال هذا الطموح قائماً، وهذا الاعتقاد لا يبعد أن يكون من تبشير الأديان بظهور المهدي عليه السلام اسمه أو نسبه عناداً وتكبّراً. كما أخفي اسم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المبشَّر به في التوراة والإنجيل وغيرها السماوية[1].

ويدل على هذا الانتظار أو التبشير ما ورد في أسفار التوراة في المهدي المنتظر في الفكر الإسلامي: ٩، عن: المهدي الشبهات عنه: ٦،٧.

(٦) عمر أمة الإسلام: ٣٧، أمين محمد جمال الدين، مكتبة المجد العربي، القاهرة. ١٤١٧ هـ.

(٧) عمر أمة الإسلام: ٥٢، عن كتاب: النبوءة والسياسة: ٥٠.

أيتها الخيل، ونوري يا مركبات، وليبرز المحاربون من رجال كوش وفوط... فهذا اليوم هو يوم قضاء السيد الربّ القدير يوم الانتقام لنفسه من أعدائه، فيلتهم السيف ويشبع ويرتوي من دمائهم؛ لأن للسيد الربّ القدير ذبيحة في أرض الشمال إلى جوار نهر الفرات.

---

(١) الكتاب المقدّس، العهد القديم: ٩٥٠، بيروت، ١٩٨٨م.

وقد استُفيد من هذا النصّ ظهور الإمام المهدي عليه السلام كما نقله الكاتب عودة مهاوش الأردني في كتابه (الكتاب المجهر)[١].

ودلّت أخبار سفر الرؤيا على امرأة تلد مَن يحكم الأمم، وفيما يلي نصّ النبوءة: (وظهرت في السماء آية عظيمة؛ امرأة لابسة والقمر تحت قدميها، وعلى رأسها تاج من اثني عشر نجماً . . . وظهرت في السماء آية أخرى: تنين عظيم. . . ثم وقف التنين أمام تلد، ليبتلع طفلها بعد أن تلده، وولدت المرأة ابناً ذكراً، وهو الذي سيحكم الأمم كلّها بعصا من حديد، ورفع الطفل إلى حضر عرشه)[٢].

والنصارى يؤمنون بعودة عيسى عليه السلام، وهو مطابق لما نؤمن به من ظهور عيسى في زمن المهدي والزرادشتيون ينتظرون عودة (بهرام شاه).

وينتظر المجوس (اشيدر بابي) أحد أعقاب زرادشت.

ويترقّب مسيحيّو الأحباش عودة ملكهم (تيودور).

ويعتقد الهنود بعودة (فيشنو).

وينتظر البوذيون ظهور (بوذا)[٣].

وينتظر الأسباب ملكهم (روذريق).

وقد جاء هذا المعتقد عند قدامى المصريين. كما وجد في القديم من كتب الصينيين[٤].

وتقول الكاتبة الأمريكية جرس هالسل: (إنّنا نؤمن- كمسيحيين - أنّ تاريخ الإنسانية سوف ينتهي بمعركة تدعى (هرمجدون، المعركة سوف تتوّج

---

(١) الكتاب المقدّس تحت المجهر: ٧، عودة مهاوش، عن سفر أرميا ٤٦: ٢.
(٢) الكتاب المقدّس، العهد الجديد: ٣٨٣.
(٣) المهدي المنتظر في الفكر الإسلامي: ٩، عن: المهدية في الإسلام: ٤٣.
(٤) المهدي المنتظر في الفكر الإسلامي: ٩، عن: المهدي الموعود ودفع الشبهات عنه: ٦، ٧.

بعودة المسيح الذي سيحكم بعودته على جميع الأحياء والأموات على حدّ سواه)[١].

أمّا هال لندس فيقول: (الجبل الذي ولد منذ عام ١٩٤٨ سوف يشهد العودة الثانية للمسيح)[٢].

فالبشرية تنتظر منقذاً لها سيظهر في آخر الزمان لينقذها من الواقع المأساوي الذي تعيشه، ولا اختلاف في أصل الاعتقاد بل إنّما الاختلاف في مصداقه العملي. فالنصارى يرون أنه المسيح، والمسلمون يرون أنه المهدي عليه السلام. وهم في نفس الوقت ظهور المسيح عليه السلام بل يرونه مسانداً للإمام المهدي عليه السلام بل تابعاً له، كما أشارت إليه روايات الشيعة والسنّة سواء.



(١) عمر أمة الإسلام: ٣٧، أمين محمد جمال الدين، مكتبة المجد العربي، القاهرة ١٤١٧ هـ.
(٢) عمر أمة الإسلام: ٥٢، عن كتاب: النبوءة والسياسة: ٥٠.

المهدي في الأديان السماوية والملل والنحل

فجميع الأديان والملل والنحل كان لها منقذ مستقل أو مشترك سمّوه بأسماء مختلفة منها:

آرثر، أودين، كالوييرك، ماركو كر اليويج، بوخص، بوريان بو روبهم و.... يعتقدون أنهم حينما يظهرون سينشرون العدالة في الأرض.

منذ تقادم العصور وازدياد الظلم بين البشرية، كانت الأمم تتطلع إلى رجل مصلح يظهر ليحررها من نير الذل والعبودية والاضطهاد، وظلت ترنيمة المخلّص الموعود ترددها البشرية وتلهج بها الشعوب.

وقد وصل بأيدينا من آثار السلف الماضي ما يدل على أن القرون الماضية كانت تتطلع بلهفة وشوق إلى ذلك المصلح الموعود، بل البشرية جمعاء، فقضية ظهور المصالح وإنقاذ الإنسان من العبودية للمخلوق والتوجه إلى العبودية المطلقة لله تعالى هي أصل مسلك عند جميع الأديان السماوية، ولكن تجد هذه القضية أكثر جلاءً وأوضح استدلالاً في ديننا الإسلامي الحنيف الذي جعل من هذه القضية أصلاً اعتقادياً تتوقف عليه جملة من الأمور وقد نصّ على أهمية هذا الموضوع كتاب الله العظيم ورسوله الكريم والأئمة الطاهرين وكذا السلف والخلف.

وبشائر وتنبوءات كثيرة حول المهدي الموعود، وظهوره نجدها في ما وقع بأيدينا من الكتب السماوية المقدسة وآثار السلف الأخرى وما وصلنا من مقولات الحكماء القدامى، وقد جمع بعض المتتبعين قسماً من هذه

البشائر والمقولات. بل حتى الآثار المصرية القديمة توجد منها دلالات وإشارات حول المصلح والمنقذ.

وللتأكيد على هذا المطلب نعرض هنا مجموعة من البشائر التي ذكرتها الكتب المقدسة عند الأديان.

المهدي في الديانة اليهودية:

الملة اليهودية من قبل أن يبعث النبي عيسى عليه السلام وبعد بعثته أيضاً كانت ولا تزال تنتظر موعودها المؤمل، فقد أشير باستمرار إلى الموعود في آثار الديانة اليهودية... وأسفار التوراة وكتب أخرى تشير إلى ذلك.

وإذا أردنا الاعتماد على الأفكار التي جاءت في كتاب (نبوءة هيلد) معناها وحي الطفل. فسوف نضع اليد على أفكار كثيرة بصدد ظهور الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم ومقاطع من تاريخه وسيرته وتوابع ومستلزمات بعثته وبعض مؤشرات آخر الزمان لشخصية الإمام المهدي أرواحنا فداه، بل هناك إشارات أيضاً يمكن أن نلحظها حول واقعة عاشوراء (واقعة الطف الخالدة).

وحيث إن الشعب اليهودي لم يؤمن بالسيد المسيح عليه السلام ورسالته بل خيّل لهم بأنهم قتلوه وصلبوه فموعودهم لم يظهر حتى الآن، وإذا تأملنا في مجموع التراث اليهودي المقدس نجد فيه تصويراً لملامح موعودين ثلاثة: السيد المسيح عليه السلام، الرسول الأعظم محمد صلى الله عليه وآله وسلم، الإمام المهدي (عج).

ومع وضوح هذه الرؤية وتلك الملامح الواضحة للموعودين الثلاثة في الفكر اليهودي، ولم نر اليهود يتابعون أياً من المسيح عليه السلام، والرسول محمد صلى الله عليه وآله وسلم، ومن هنا فإنهم سيظلون قلقين أزاء قضية الموعود ومفهوم الانتظار، وعلى هذا الأساس فعليهم أن يمروا على كل البشائر والإشارات التي وردت في نصوصهم وكتبهم مرور الكرام.

فالملة اليهودية لا بد وأن تكون أشد انتظاراً من المنتظرين الآخرين،

وأن يعكفوا بشكل أكبر على تأمل مفهوم الانتظار، والاستعداد ليوم الظهور، وأن يرفعوا اليد عن كل ألوان الظلم والخيانة التي مارسوها وما زالوا بحق البشرية، ويخشوا عواقب الظلم والعدوان، فهؤلاء لم يذعنوا لموعوديهم المسيح ابن مريم عليه السلام والرسول محمد صلى الله عليه وآله.

إلا أنهم سوف لا ينجون من سطوة الموعود الثالث وعدله.. ولذا يرد في الروايات أن جماعة من اليهود تلتف حول (الدجال) وتسنده، وبظهور المهدي ونزول السيد المسيح إلى الأرض يقتل هؤلاء قتلاً لتعود ساحة التاريخ والإنسانية نقية من وجود هذه الجرثومة الملوثة، وهذا نموذج آخر لخبث وانحطاط هؤلاء القوم، فحتى في آخر الزمان لن يخضعوا للحق، بل سوف ينضمون إلى زمرة أنصار الدجال.

وأريد أن أشير هنا إلى أن البشائر المذكورة في آثار اليهود المقدسة بأجمعها واقعية وصحيحة، وقد تحقق قسم منها، والقسم الآخر سيتحقق، إلا أن اليهود لم يقبلوا منطق الحق لا من النبي عيسى عليه السلام ولا من الرسول محمد صلى الله عليه وآله، (رغم أن البشائر بهذين النبيين العظيمين قد وردت في كتب اليهود أنفسهم)، إلّا أنهم سيقبلون بحد سيف الإمام المهدي (أرواحنا فداه) كما يصرّح بذلك القرآن الكريم والسُّنة الشريفة.

وبغض النظر عن حقانية وعدمها، وتسليمهم لمنطق الحق وعدمه، فقد جاء بعد نبي الله موسى عليه السلام نبي الله عيسى ابن مريم عليه السلام ونسخ دين موسى وأضحت الديانة اليهودية ديانة منسوخة وشريعة مهملة عملياً.

ومنذ فجر الإسلام وحتى اليوم وإلى قيام الساعة ينفرد الإسلام على وجه الأرض بوصفه الدين السماوي المبني على أساس الوحي والنبوة ولا يقبل سواه قال تعالى: ﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ﴾ [آل عمران: ٨٥]، وكتاب الله بين الناس يبقى على الدوام (القرآن) والموعود اليوم هو الإمام المهدي (أرواحنا فداه).

وبهذه تكون البشائر والإشارات التي وصلتنا عن طريق الأنبياء والأئمة وكبار السلف الصالح صادقة بحق الإمام المهدي (أرواحنا فداه وعجّل الله فرجه الشريف) وهي تنظر إليه وتقصده وتلحظ ظهوره فهو المصداق الواقعي لها جميعاً.

وهذه مجموعة من كتب اليهودية والعهد القديم التي ورد فيها الحديث عن المنتظر الموعود:

١ - كتاب دانيال النبي.

٢ - كتاب حجي (حكي) (حقي) النبي.

٣ - كتاب حفينا النبي.

٤ - كتاب أشعيا النبي.

وقد جاء في زبور داود عليه السلام أيضاً أفكار بهذا الصدد كما تحدث القرآن، وثبت مبدأ غلبة الصالحين حيث قال: ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ﴾ [الأنبياء: ١٠٥].

المهدي في الديانة المسيحية:

لقد بشرنا سيدنا عيسى عليه السلام بظهور نبي آخر الزمان وبأوصيائه الاثنا عشر (صلوات الله عليهم أجمعين) وبقي ذلك راسخاً في التراث المسيحي، والأمر يعود في ذلك إلى أسباب عديدة منها:

١ - لأنّ الديانة المسيحية هي الأقرب إلى الإسلام من غيرها.

٢ - ولأنّ المسيحية هي آخر الديانات قبل الإسلام فتكون الدلالات محفوظة فيها أكثر.

٣ - وكذلك لأن قضية رفع الله تعالى المسيح وطول عمره يقر بها

المسيحيون لذا إذا واجهتهم قضية شبيه لذلك فهم لا يرفضوها من الأصل بل يحاولون أن يدرسوها ويتمعنوا فيها.

٤ - خط آثار المسيحية من التحريف أقل نسبياً مما عليه من آثار الملل السابقة، وترتبط هذه القضية بالزمن أيضاً، إذ إن آثار اليهود المقدسة ابتداءً من مرحلة نزولها وصدورها قطعت زمناً أكبر مما قطعته الآثار المسيحية.

وقد كان هذا الأمر سبباً في عدم إتاحة الفرصة ليد التحريف والتعمية لتلعب الدور نفسه الذي لعبته في آثار اليهودية وتراثها، بالإضافة إلى الجهد الذي بذله علماء المسيحية في هذا الصدد وأخذهم ظاهرة التحريف بعين الاعتبار في قبولهم وردهم للأناجيل.

ولهذا، فإننا نجد هذه البشائر بالمخلّص الموعود حاضرة في التراث المسيحي بشكل واضح، ونشير هنا إلى بعض الكتب التي وردت فيها تلك البشائر والإشارات حول ظهوره في آخر الزمان: إنجيل متى، إنجيل لوقا، إنجيل مرقس، مكاشفات يوحنا، إنجيل برنابا.

ففي الفصل السادس والتسعون من إنجيل برنابا المترجم من الإنجليزية. يسأل الكاهن السيد المسيح عليه السلام: هل أنت مسيح الله الذي ننتظره؟

أجاب يسوع: حقاً أن الله وعد هكذا ولكني لست هو لأنه خلق قبلي وسيأتي بعدي.

أجاب الكاهن: إننا نعتقد من كلامك وآياتك على كل حال أنك نبي وقدوس الله لذلك أرجوك باسم اليهودية كلها وإسرائيل أن تفيدنا حباً في الله بأية كيفية سيأتي (مسّياً)؟ أجاب يسوع: لعمر الله الذي تقف بحضرته نفسي إني لست (مسّياً) الذي تنتظره كل قبائل الأرض كما وعد الله آبانا إبراهيم قائلاً: بنسلك أبارك كل قبائل الأرض ولكن عندما يأخذني الله من العالم سيثير الشيطان مرة أخرى هذه الفتنة الملعونة بأن يحمل عدم التقوى

على الاعتقاد بأني الله وابن الله، فيتنجس بسبب هذا كلامي وتعليمي حتى لا يبقى ثلاثون مؤمناً، حينئذٍ يرحم الله العالم ويرسل رسوله الذي خلق كل الأشياء لأجله، الذي سيأتي من الجنوب بقوة، وسيبيد الأصنام وعبدة الأصنام، وسينزع من الشيطان سلطته على البشر، وسيأتي برحمة الله لخلاص الذين يؤمنون به، وسيكون من يؤمن به مباركاً.

وجاء في الفصل السابع والتسعون: ومع أني لست مستحقاً أن أحلّ سير حذائه، وقد نلت نعمة ورحمة من الله لأراه...

ثم يستطرد قائلاً: إن اسم (مسّياً) عجيب لأن الله نفسه سماه لما خلق نفسه ووضعها في بهاء سماوي.

وقد ورد في المزمور ٧٢ من مزامير داود عليه السلام ذكر النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم، والإمام المهدي المنتظر (أرواحنا فداه) فإن صياغته شبيهة بالأدعية والتوسل إلى الله عز وجل حيث ننقل نص الترجمة العربية لهذا المزمور كما وردت في (كتاب المقدس) الصادر عن دار الكتاب المقدس في الشرق الأوسط فقد جاء في هذا المزمور:

اللهم اعط شريعتك للملك وعدلك لابن الملك...

ليحكم بين شعبك بالعدل ولعبادك المساكين بالحق...

فلتحمل الجبال والآكام السلام للشعب في ظل العدل...

ليحكم المساكين الشعب بالحق ويخلّص البائسين ويسحق الظالم!...

يخشونك ما دامت الشمس وما أثار القمر على مرّ الأجيال والعصور!...

سيكون كالمطر يهطل على العشب وكالغيث الوارف الذي يروي الأرض العطشى!...

يشرق في أيامه الأبرار ويعم السلام إلى يوم يختفي القمر من الوجود...

ويملك من البحر إلى البصر ومن النهر إلى أقاصي الأرض. . .

أمامه يجثوا أهل الصحراء ويلحس أعداؤه التراب. . .

ملوك ترسيس والجزائر يدفعون الجزية، وملوك سبأ وشبا يقدمون الهدايا. . .

يسجد له كل الملوك، وتخدمه كل الأمم. . .

لأنه ينجي الفقير المستغيث به والمسكين الذي لا معين له. . .

يشفق على الضعفاء والبائسين ويخلص أنفس الفقراء. . .

ويحررهم من الظلم والجور وتكرم دماؤهم في عينيه. . .

فليعش طويلاً وليعط له ذهب سبأ، وليصل عليه دائماً وليبارك كل يوم. . .

فليكثر القمح والبر في البلاد حتى أعالي البلاد! ولتتمايل سنابل القمح كأشجار جبل لبنان! وليشرق الرجال في المدينة كحشائش الحقول!. . .

ويبقى اسمه أبد الدهر، وينشر ذكره واسمه أبداً ما بقيت الشمس مضيئة!

وليتبارك به الجميع، وجميع الأمم تنادي باسمه سعيدة. . .

يقول الأستاذ تامر مير مصطفى: اضطررنا للاستغاثة بالترجمة الفرنسية التي استفدنا منها هي من ترجمة: LECHANOINE.A. CRAMPON.

ويستطرد قائلاً: ينسب بعض مترجمي ومفسري العهد القديم من اليهود والنصارى هذا المزمور إلى نبي الله داود عليه السلام، كما ينسبه البعض الآخر منهم إلى ابنه سليمان عليه السلام، وقد اختلف اليهود والنصارى في تعيين الشخصيتين المتوسل إلى الله تعالى بهما في بداية هذا المزمور بأن يرسلهما لإنقاذ المستضعفين من الناس وللعمل بشريعة الله وإقامة عدله في الأرض،

فقالت اليهود بأن المقصود بالملك في هذا المزمور هو نفسه نبي الله داود عليه السلام وبابن الملك سليمان ابنه، ولكن النصارى قالوا بأن المقصود بالملك هنا عيسى عليه السلام وبأن جميع ما جاء في هذا المزمور جاء بشارة به عليه السلام ، ولكنهم لم يعطوا أي تفسير بما يخص (ابن الملك).

أما نحن فنقول: بأن ادعاء الفريقين واضح البطلان ولتبيين ذلك نبدأ بما يدعيه اليهود من أن المقصود (بالملك) هو داود نفسه وأن (ابن الملك) هو سليمان عليه السلام فادعاؤهم هذا باطل من عدة وجوه:

أولاً: إن النبي داود عليه السلام لم يكن صاحب شريعة لكي يقول: اللهم اعط شريعتك للملك لأنه عليه السلام لم يأت بشريعة بل كان نفسه خاضعاً لشريعة موسى عليه السلام .

ثانياً: لا يعقل أن يسمي داود عليه السلام نفسه بالملك وهو في مقام تذلل وتضرع وخشوع أمام ملك الملوك وخالق السموات والأرض، فإن ذلك لا يصدر عن أكثر الناس جهلاً بمقام الربوبية فضلاً عن أن يصدر عن نبي من أنبياء الله تعالى.

كما أن المعروف عن نبي الله داود عليه السلام هو خضوعه وخشوعه التامان لله عزّ وجلّ خصوصاً في أوقات الدعاء كما دلت الكتب المقدسة، ولذا نستعيد أن يكون نبي الله داود قد كنى عن نفسه بالملك وهو في حال التذلل والتضرع أمام الله عزّ وجلّ .

ثالثاً: إن ما جاء في الفقرة الخامسة من هذه البشارة: يخشونك ما دامت الشمس وما أنار القمر على مرّ الأجيال والعصور وأيضاً ما جاء في الفقرة الحادية عشرة: يسجد له كل الملوك وتخدمه كل الأمم لا ينطبق على النبي داود عليه السلام . حيث لم يعرف أن الأمم والشعوب خارج فلسطين كانت وما تزال تخشاه على مرّ العصور والأجيال ولا إن الملوك والأمم من خارج فلسطين كانت تطيعه وتخدمه.

ونحن إذا ما أخذنا بما جاء في الفقرة الخامسة عشرة، والفقرة السابعة عشرة لجدنا أن أياً من الصفات لا تنطبق على نبي الله داود عليه السلام، وإنما تشير إلى أن وعد الله لإبراهيم عليه السلام بأن يجعل جميع الأمم تتبارك به قد تحقق بظهور هاتين الشخصيتين العظيمتين من نسله والتي يناجي داود عليه السلام ربه لكي يرسلهما للناس لينشرا شريعته ويقيما عدله على الأرض بين الناس.

رابعاً: هو أنه بعد أن دعا نبي الله داود عليه السلام ربه لكي يرسل تلك الشخصية العظيمة المعبر عنها بالملك بالشريعة الإلهية ليحكم بها بين الناس، شرع بالتحدث بصيغة الغائب مصوراً لنا المستقبل بعد مجيء هذا المبشر به الذي سيحمل شريعة الله إلى الناس حيث ستخضع لها الشعوب والأمم وسيقوم ابنه أو (حفيده) بإقامة عدل الله في الأرض بحسب قوانين هذه الشريعة الإلهية الخاتمة.

إذن إن هاتين الشخصيتين العظيمتين ستأتيان بعد عصر داود عليه السلام وهذا ما يبطل ادعاء علماء اليهود من كون المقصود بالملك هو داود عليه السلام.

وإذا بطل بالتحقيق كون الشخصية الأولى (أي الملك) هي داود عليه السلام بطل بالنتيجة الثانية (أي ابن الملك) هو سليمان عليه السلام.

ويمكن أيضاً إبطال دعواهم من كون المقصود بابن الملك هو سليمان عليه السلام من وجهين:

الوجه الأول: بحسب اعتقاد أهل الكتاب وتصريح كتابهم المقدس فإن سليمان عليه السلام قد ارتد من عبادة الله تعالى وعكف على عبادة الأوثان. (ونعوذ بالله من افتراءاتهم الباطلة على أنبياء الله ورسله).

حيث أقام معابد مرتفعة للأصنام مقابل هيكل الرب وكانت زوجاته يعبدن الأصنام في بيته فأي ظلم أعلم وأشنع من هذا الظلم؟!

كما أنّب نبي الله أشعيا عليه السلام بني إسرائيل لانحرافهم عن دين التوحيد وجعلهم شركاء مع الله تعالى فقد لهم: . . فبمن تشبهون الله، وأي شبه تعادلون به؟! ألا تعلمون؟! الله هو الرب إلى الأبد.

وجاء في القرآن الكريم على لسان لقمان وهو يعظ ابنه: «يَا بُنَيْ لا تُشركْ باللهِ إنَّ الشِّرْكَ لظلمٌ عظيمٌ».

ينطبق أيضاً جميع ما أوردناه أعلاه عدم خصوصية هذه البشارة بداود عليه السلام على ابنه سليمان عليه السلام.

الوجه الثاني: ربما احتج بعضهم بأن أوصاف هذا الملك العظيم الواردة في هذه البشارة يمكن لها أن تنطبق على ملك سليمان عليه السلام حيث جاء في القرآن الكريم أن دعا ربه قائلاً: ﴿وَهَبْ لِي مُلْكًا لَّا يَنۢبَغِي لِأَحَدٍ مِّنۢ بَعْدِيٓ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْوَهَّابُ﴾ [ص: ٣٥].

ويقولون إن سليمان عليه السلام دعا الله تعالى أن لا يؤتي مثل ما أوتيه من الملك لأحد من العالمين غيره. ولكن الحق كما ذكره العلامة المرحوم محمد حسين الطباطباني حيث قال: . . . ويدفعه أن فيه سؤال ملك يختص به لا سؤال أن يمنعن غيره عن مثل ما أتاه ويحرمه، ففرق بين أن يسأل أوتيه ملكاً اختصاصها وأن يسأل الاختصاص بملك أوتيه.

كما أن الواقع التاريخي يثبت لنا أن مملكة سليمان لم تزدد سعة عما كانت عليه أيام أبيه داود عليه السلام، وسلطته لم تكن إلّا على بني إسرائيل فقط، فهو لم يملك مصر ولا العراق ولا حتى سورية، بل كان على علاقات ودية في غالب الأحيان مع الممالك المجاورة لمملكته.

ومجيء بلقيس ملكة سبأ إليه كان لكثرة ما سمعته عن حكمته ودين التوحيد الذي كان يدعو الناس إليه، فقد كان نبياً ملكاً، أتاه الله تعالى من الحكمة والعلم ما لم يؤته أحداً في زمانه.

ومما يدل على ذلك ما جاء في سفر الملوك الأول في قصة ورود الملكة بلقيس على سليمان عليه السلام: وسمعت ملكة سبأ بخبر سليمان واسم الرب فقدمت لتختبره بأحاجي... وقالت للملك: حقاً كان الكلام الذي بلغني في أرضي عن أقوالك وعن حكمتك ولم أصدق ما قيل لي حتى قدمت وعاينت بعيني فإذا إني لم أخبر بالنصف فقد زدت حكمة وصلاحاً على الخبر الذي سمعته... تبارك الرب إلهك الذي رضي منك وأجلسك على عرش إسرائيل. وقولها له: تبارك الرب إلهك الذي رضي منك وأجلسك على عرش إسرائيل دليل على أن سلطته كانت على بني إسرائيل فقط وليس على بقية الشعوب والأمم.

فدعاؤه عليه السلام كان بأن لا يهب الله تعالى ملكه الذي أعطاه إياه لأحد من بعده، وذلك لما أطلعه الله على فساد الذين سيرثونه من بعده.

وقد استجاب الله عز وجل دعاءه فسرعان ما انقسمت مملكته من بعده فاختص ابنه (رجيعام) بجزء صغير من مملكة أبيه سليمان عليه السلام، وأسّس فيه مملكة إسرائيل في منطقة نابلس التي كانت تسمى (السامرة) ونتيجة للحروب التي قامت بين مملكة يهوذا في القدس ومملكة إسرائيل في السامرة فقد ضعفتا وأصبحتا هدفاً لاجتياح الإمبراطوريات والممالك المجاورة لهما كالفراعنة والأشوريين والبابليين حتى تلاشتا من الوجود، وبذلك استجاب الله تعالى دعاء سليمان إياه بأن لا يهب ملكه لأحد من بعده فلم يملك أحد من بني إسرائيل ملكاً كملك سليمان من بعده.

وبهذا ظهر لنا بطلان ادعاء اليهود من أن البشارة الواردة في المزمور ٧٢ جاءت بحق داود وابنه سليمان عليهما السلام.

وأما ادعاء النصارى بأن هذه البشارة قد وردت بحق عيسى المسيح عليه السلام فإنه ادعاء باطل أيضاً من عدة وجوه:

الوجه الأول: عيسى ابن مريم عليه السلام لم يكن صاحب ملك ولم يحكم

ولا يوماً واحداً بل على العكس كان لليهود السلطة عليه فقد أخذوه وأهانوه وضربوه واستهزؤوا به وقتلوه على حسب زعمهم.

كما إنه لم يكن له ابن فهو لم يتزوج في حياته حتى يقال بأن الدعاء: واعط عدلك لابن الملك، جاء بحقه.

وأيضاً فإن السيد المسيح عليه السلام لم يأت بأحكام جديدة حتى يقال بأن ما جاء في هذا الدعاء: وأعط شريعتك للملك مختصّ به عليه السلام، وهذا بشهادة الأناجيل الأربعة الموجودة بين أيدي الناس اليوم فإنها تكاد تكون خالية من الأحكام، فالسيد المسيح عليه السلام اعترف بنفسه قائلاً: لا تظنوا أني جئت لأنقض الناموس أو الأنبياء، ما جئت لأنقض بل لأكمل.

كما أن معظم الصفات الواردة في هذا المزمور الثاني والسبعين لا تنطبق على عيسى المسيح عليه السلام.

وهكذا وبعد أن بينا بطلان ادعاءات كل من اليهود والنصارى حول هذه البشارة نقول بأن جميع الأوصاف الواردة فيها تشير وبدون تكلف إلى رسول الله محمد صلى الله عليه وآله الذي تم التعبير عنه في هذا المزمور بالملك وإلى حفيده الإمام المهدي المنتظر عليه السلام المعبر عنه بابن الملك.

فالفقرة الأولى من هذه البشارة والتي جاءت على شكل دعاء: اللهم اعط شريعتك للملك وعدلك لابن الملك. تشير إلى أنه سوف تظهر بعد زمن داود عليه السلام شخصيتان عظيمتان: إحداهما سوف تحمل شريعة الله إلى الناس كافة، أما الثاني وهو ابن الملك فليس بنبي ولا صاحب شريعة إنما سيكلف من قبل الباري عزّ وجلّ بإقامة العدل في الأرض على أساس الشريعة الإلهية التي بعث بها ذلك النبي المرسل، إذاً وابن الملك سيكون بمثابة إمام يهدي الناس إلى الله ويحكم بينهم بالعدل على أساس شريعة ذلك النبي المرسل، أما بقية الصفات الواردة في هذه البشارة مشتركة بين النبي الملك صاحب الشريعة والإمام ابن الملك الذي سيقيم العدل على الأرض.

بقي أن نعرف بأن بين هاتين الشخصيتين العظيمتين يوجد نسب قرابة حيث عبر عنهما (بالملك) و (ابن الملك) وهذا ينطبق على رسول الله ﷺ المعبر عنه (بالملك) وعلى حفيده وابنه الإمام المهدي المنتظر المعبر عنه (بابن الملك).

وفي الحقيقة فإن ما جاء في المزمور ٧٢ يعد من أقوى البشارات في حق كل من رسول الله ﷺ وحفيده المهدي المنتظر عجّل الله فرجه حيث جمعت خلاصة أمريهما صلوات الله عليهما، ولم يستطع التحريف الذي أحدث فيها من أن ينال منها وظلت متماسكة البناء واضحة المعاني والدلالات.

ولمزيد من الإيضاح نقوم بتسليط الضوء بشيء من التفصيل على الأوصاف الواردة في هذه البشارة لنرى كيف لها أن تشير بوضوح إلى كل من رسول الله ﷺ وحفيده الإمام المهدي المنتظر عجّل الله فرجه الشريف. فالفقرة الأولى منها تشير إلى أن المبشر به سيكون له سلطان على الناس حيث عبر عنه بالملك وسيكون صاحب شريعة وأحكام لجميع الناس حيث يلزم على جميع الشعوب والأمم الانضواء تحت رايتها.

ومن المعلوم أن هذه الصفة لا تنطبق إلا على رسول الله محمد ﷺ صاحب الشريعة المستقلة عن جميع الشرائع السابعة وصاحب السلطة الإلهية على جميع البشر حيث أرسله الله تعالى للناس كافة حيث قال: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا كَآفَّةٗ لِّلنَّاسِ بَشِيرٗا وَنَذِيرٗا وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ﴾ [سَبَأ: ٢٨]. وجعله رحمة للعالمين، حيث قال سبحانه وتعالى: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا رَحۡمَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ﴾ [الأنبياء: ١٠٧].

بينما أرسل بقية الأنبياء برسالة خاصة كل إلى قومه؛ فقد جاء في سفر الملوك الأول أن الله تعالى منع أنبياء بني إسرائيل وقومهم من الدخول على الأقوام الأخرى خشية أن تميل قلوبهم إلى آلهة تلك الأقوام والشعوب،

وأحب الملك سليمان نساء غريبات كثيرة مع بنت فرعون: موآبيات وعمونيات وأدوميات وصيدونيات وحثيات من الأمم الذين قال عنهم الرب لبني إسرائيل: لا تدخلون إليهم وهم لا يدخلون إليكم لأنهم يميلون قلوبكم وراء آلهتهم.

كما صرح عيسى ابن مريم عليه السلام أنه لم يرسل إلّا إلى خراف بني إسرائيل الضالة، ولذا تم التعبير عن رسول الله محمد صلى الله عليه وآله بالملك لأن شريعته ستحكم جميع الشعوب والأمم.

وهذا ما دعا نبي الله دانيال عليه السلام إلى الإشارة إلى رسول الله صلى الله عليه وآله بأنه صاحب السلطان والمملكة التي ستبقى إلى الأبد، فقد ورد في كتاب دانيال ما نصه: وفي أيام هؤلاء الملوك يقيم إله السموات مملكة أي شريعة لن تنقرض أبداً وملكها لا يترك لشعب آخر، وتسحق وتفنى كل هذه الممالك وهي تثبت إلى الأبد.

كما تنبأ دانيال عليه السلام مرة ثانية بمجيء محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وبأن شريعته لن تنمحي أبداً فقال: «كنت أرى في رؤى الليل وإذا مع سحاب السماء مثل ابن إنسان أتى وجاء إلى القديم الأيام فقربوه قدامه فأعطى سلطاناً ومجداً وملكوتاً لتتعبد له كل الشعوب والأمم والألسنة، سلطانه سلطان أبدي ما لن يزول وملكوته ما لا ينقرض.

كما نادى نبي الله يحيى عليه السلام ببني إسرائيل وهو يعمدهم بأن يتوبوا إلى الله ويعدوا أنفسهم ويعدوا الناس لاستقبال شريعة الله الخاتمة والخالدة التي عبر عنها بملكوت السموات فقال لهم: توبوا لأنه قد اقترب ملكوت السموات فإن هذا هو الذي تكلم عنه النبي أشعيا قائلاً: صوت صارخ في الصحراء أعدوا طريق الرب، اصنعوا سبله مستقيمة.

ومعلوم أن هذا الصوت الصارخ في الصحراء والذي دعا إلى عقيدة التوحيد الخالص وإلى التمسك بصراط الله المستقيم هو محمد رسول الله صلى الله عليه وآله.

وأيضاً ما جاء على لسان زكريا عليه السلام من بشارة تنطبق على تلك الشخصيتين العظيمتين المبشر بهما في المزمور الثاني والسبعين من مزامير داود عليه السلام والتي أثبتنا أعلاه أنهما محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وحفيده الإمام المهدي المنتظر عجّل الله فرجه الشريف، فقد نسب إلى زكريا عليه السلام القول:

ابتهجي جداً يا ابنة صهيون، اهتفي يا بنت أورشليم، هو ذا ملكك قادم إليك هو عادل ومنصور.

وهاتان الصفتان العادل والمنصور هما صفتان مشتركتان لرسول الله صلى الله عليه وآله ولحفيده الإمام المهدي عجّل الله تعالى فرجه.

ولكن النصارى يدعون أن بشارة زكريا هذه جاءت خاصة بعيسى المسيح عليه السلام، إلّا أن ادعاءهم هذا باطل لأن عيسى عليه السلام لم يكن صاحب سلطة يحكم بها ولا خاض حرباً ما حتى يوصف بالمنصور، ولهذا السبب تردد مترجمو العهد القديم من النصارى إلى اللغة الفرنسية في كلمة منصور فلم يختاروا ما يقابلها بالفرنسية (vainqueur) لما رأوا أن هذا الوصف لا يناسب وضع نبي الله عيسى عليه السلام ولذا عمدوا إلى تحريف المعنى وترجموها من قبل الله protege DE DIEU.

ومن ذلك فإن هذه الصفة الجديدة المحمي من قبل الله لا تنطبق على عيسى عليه السلام وذلك لما ذكر في أناجيلهم من أن الله لم يحمه من كيد ومكر أعدائه، بل تركه فريسة سهلة لحقدهم عليه وإيذائهم له حتى اضطر أن يصرخ.. كما يزعمون - قائلاً إيلي إيلي لما شبقتني أي إلهي إلهي لم تركتني. وبهذا يظهر لنا أن بشارة زكريا عليه السلام هذه ليست خاصة بنبي الله عيسى ابن مريم عليه السلام بل جاءت بخصوص محمد خاتم الأنبياء والمرسلين صلى الله عليه وآله الذي أنقذ البشرية بنور شريعة الإسلام الإلهية وأخرجهم من ظلمات العبودية لغير الله إلى نور العبودية لله الواحد الأحد، وأيضاً

تنطبق هاتان الصفتان على حفيد رسول الله ﷺ والإمام المهدي المنتظر (عجّل الله تعالى فرجه الشريف) الذي سينقذ البشرية من ظلمات الظلم والجور والاستغلال وينشر العدل في الأرض على أساس شريعة الإسلام الإلهية حيث ستكون معركته الحاسمة مع القوى المادية الصهيونية والاستكبار العالمي محرراً بذلك أرض فلسطين والمسجد الأقصى من براثينهما الخبيثة.

ومن الواضح تاريخياً أن رسول الله ﷺ دخل حروباً كثيرة نصره الله فيها جميعاً على أعدائه حتى هابته الرؤساء والملوك وأذعن الكثير منهم لإرادته، وقد وردت في القرآن الكريم آيات كثيرة تشير إلى نصر الله تعالى لرسوله محمد ﷺ نذكر منها:

﴿وَيَنصُرَكَ ٱللَّهُ نَصْرًا عَزِيزًا﴾ [الفتح: ٣].

وقال أيضاً: ﴿لَقَدْ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ فِى مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ﴾ [التوبة: ٢٥].

وقال: ﴿ثُمَّ أَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَعَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ وَأَنزَلَ جُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا وَعَذَّبَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ۚ وَذَٰلِكَ جَزَآءُ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ [التوبة: ٢٦].

وحتى عدول النصارى عن كلمة (منصور) الواردة في بشارة زكريا عليه السلام وتحويلها إلى المحمي من قبل الرب لا يجعلها تنطبق على عيسى عليه السلام كما بينا ذلك أعلاه، بل إن هذه الصفة الجديدة (المحمي) هي أيضاً من صفات رسول الله محمد ﷺ الذي حماه الله من جميع المؤامرات التي حيكت ضده من قبل الكفار والمشركين والمنافقين واليهود.

فقد تكفل الله تعالى بحمايته من مكائد الناس ومكرهم به فقال عزّ وجلّ مخاطباً رسوله الكريم: ﴿وَٱللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِ﴾ [المائدة: ٦٧].

وعودة إلى البشارات الواردة في المزمور ٧٢ فإن جميع ما ورد فيه جاء مشتركاً بين رسول الله محمد ﷺ وحفيده المهدي المنتظر (عجّل الله تعالى فرجه الشريف). إلّا بما يخص الرسالة والنبوة فإنها من خصوصيات رسول الله محمد ﷺ.

فالصفات الواردة في كل من الفقرات ٢ و٣ و٤ مشتركة بين رسول الله محمد ﷺ وحفيده المهدي المنتظر عجّل الله فرجه حيث إن مهمتهما بعد دعوة الناس إلى طاعة الله وعبوديته رفع الظلم عن كاهل الشعوب وردع الظالمين وسحقهم ونصره المظلومين والفقراء والمساكين وحرباً على الظالمين والمستكبرين.

وهكذا سيكون حفيده المهدي المنتظر عجّل الله فرجه، فإنه سينشر القسط والعدل على الأرض بعد أن تكون قد ملئت ظلماً وجوراً، كما ورد في الأحاديث النبوية المتواترة عند المسلمين.

أما ما ورد في الفقرة الخامسة: ويخشونك ما دامت الشمس وما أنار القمر على مر الأجيال والعصور فإنها حقيقة واضحة فالذين آمنوا برسالة الإسلام التي حملها رسول الله ﷺ يخشون أن يخالفوا أوامر شريعته فيخسرون يوم القيامة شفاعته وينالهم بذلك عذاب الله وسخطه.

أما الطواغيت والمستكبرون كفروا برسالته فإنهم يخافون دوماً وأبداً من أن يحكموا يوماً بشريعته لأنها تقف سداً منيعاً أمام طغيانهم واستكبارهم وأطماعهم وتمنعهم من استغلال الآخرين من المستضعفين والفقراء والمساكين، ولذلك قال عنه السيد المسيح عليه السلام مبشراً بقدومه ﷺ:

ومتى جاء ذلك (البركليت = أحمد) فإنه سيبكّت العالم على خطيئة وعلى بر وعلى دينونة.

وهذا أيضاً ينطبق على الإمام المهدي المنتظر عليه السلام وما سيقوم به من حروب ضد الظالمين والمستكبرين، فإن أقطاب الكفر والاستكبار العالمي

يخشون حتى من ذكر اسمه ويحاولون إيهام الناس بأن موضوع الإمام المهدي هو مجرد فكرة خرافية وذلك لأنهم يعلمون بأن أول ما سيقوم به هو محاربتهم وتخليص العباد من ظلمهم وجورهم.

وأما ما ورد في الفقرة السادسة:

سيكون كالمطر يهطل على العشب كالغيث الوارف الذي يروي الأرض العطشى.

فكما جاء في هذه الفقرة يمثل وصفاً صادقاً لوضع البشرية المخزي أثناء بعثة رسول الله ﷺ حيث كانت الإنسانية متعطشة إلى الرحمة والعدالة والعيش في ظل شريعة سمحة، فكان ﷺ بالنسبة لها كالغيث الهاطل والمطر الوارف الذي يسقي الأرض العطشى حاملاً معه الرحمة والعدالة والمساواة ضمن قوانين شريعة إلهية سمحاء ليخرجهم بها من ظلمات الجهل والظلم والانحراف إلى نور التوحيد والمعرفة والعدل.

وكذلك الأمر بالنسبة للإمام المهدي المنتظر عجّل الله فرجه فإنه قبل ظهوره الشريف سيعم الظلم والكفر بالله ونوع من الفوضى في المعاملات وبين بني البشر على سطح الأرض وعندها سوف يأذن الله عزّ وجلّ له بالظهور والقيام لتطهير الأرض من كافة أنواع الظلم والكفر وجميع المفاسد التي ظهرت بين الناس، ويقيم القسط والعدل وينشر راية التوحيد والإسلام الصحيح لينعم الناس بظل عدالته الوارفة وبهذا سيكون ظهوره عجّل الله فرجه بالنسبة للإنسانية كالغيث المنهمر على أرض عطشى.

وكذلك بالنسبة لما ورد في الفقرات من ٧ إلى ١٤ فإنها جميعها تنطبق على رسول الله ﷺ وكذلك على حفيدة المهدي المنتظر عجّل الله تعالى فرجه الشريف وإن ما جاء في هذه الفقرات الثماني ليعد أفضل وصف لما سيكون في أيام المهدي المنتظر عجّل الله تعالى فرجه الشريف من عدول واستقامة حيث سيشرق الأبرار والصالحون في أيامه وسيعم ملكه وعدله

على جميع اليابسة بعد أن يقضي على حكم الظالمين والمستكبرين ويمحو من الأرض آثار طغيانهم وجبروتهم ويخضعهم لسلطانه ويرتفع بشأن الفقراء والمستضعفين ويصلح حالهم وينعمون بحياة حرة كريمة بعد أن عانوا على مدى أجيال عديدة من ظلم الظالمين وحكم الطغاة والجائرين.

أما ما ورد في الفقرات ١٥ و١٦ و١٧ فإن جميع ما جاء فيها من بشارات إنما جاء بخصوص رسول الله ﷺ فعبارة: ليصل عليه دائماً وليباركك كل يوم خاصة برسول الله محمد ﷺ لم يشاركها فيها أحد من الناس ولا من الخلائق أجمعين.

فهو يصلي عليه من قبل أتباعه (البالغ عددهم أكثر من مليار مسلم) المنتشرين في كافة أقطار الأرض، حيث يذكر اسمه كل يوم أثناء الأذان في كافة أنحاء العالم ويصلى عليه كلما تم ذكر اسمه على شفة ولسان.

وأيضاً عبارة: ويبقى اسمه أبد الدهر، ما بقيت الشمس مضيئة، وليبارك به الجميع وجميع الأمم تنادي باسمه سعيدة.

فإنها من خصوصيات رسول الله محمد ﷺ لم يشاركه فيها أحد من الأنبياء والمرسلين ولا من الخلائق أجمعين، فاسمه ﷺ باق أبد الدهر، كما يزداد انتشار اسمه في أوساط الناس من جميع الشعوب والأمم حيث كل يوم يعتنق دين الإسلام الكثير من الناس أفراداً وجماعات، الذين ما إن ينطقوا بالشهادتين: (أشهد أن لا إله الله وأشهد أن محمد رسول الله) حتى تظهر آثار السعادة والبشر على محياهم ويبدؤون ينادون باسمه الشريف متبركين به في كل أذان وكل إقامة.

وأيضاً توجه الناس من المسلمين على اختلاف درجاتهم وطبقاتهم، فقيرهم وغنيهم، حاكمهم ومحكومهم لزيارة مرقده الطاهر ومسجده المبارك في المدينة المنورة في أرض الحجاز، كل يصلي عليه ويلتمس منه الشفاعة عند الله يوم القيامة.

فصلاة الله وسلامه عليك يا سيدي يا رسول الله، يا رسول الله الرحمة والعدالة والاستقامة يا منقذ البشرية من ظلمات الجاهلية والضلال ومخرجهم بإذن ربك إلى نور الحق والهداية، وعلى آل بيتك الطاهرين والبررة من أصحابك المنتجبين خصوصاً ابنك الإمام المهدي المنتظر (عج) الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً بعدما ملئت ظلماً وجوراً.

المهدي في معتقدات الزرادشتية:

هناك مجموعة من الكتب الزرادشتية جاء فيها من الأخبار الكثيرة حول آخر الزمان، وعن ظهور الموعود الذي سيخلص البشرية من الكبت والحرمان ومن ضغوط الحكام الطواغيت الذين يسعون في الأرض فساداً ومن جملة هذه الكتب:

كتاب أوستا - كتاب زند - كتاب رسالة جاماست - كتاب قصة دينيك - كتاب رسالة زرادشت.

وقد طرحت الديانة الزرداشتية موعودين يطلق على كل منهم اسم «سوشيانت». وكان هؤلاء الموعودون ثلاثة، أكثرهم أهمية الموعود الثالث، وقد كانوا يلقبونه «سوشيانت المنتصر» وسوشيانت هذا هو الموعود حيث قالوا:

إن سوشيانت المزدية بمثابة كريشناي البراهمة، وبوذا الخامس لدى البوذية، والمسيح لدى اليهودية، وفارقليط عند العيسوية، وبمنزلة المهدي لدى المسلمين.

وجاء في كتاب شابوهرجان، من الكتب المانوية المقدسة عندهم:

.... خرد شهر إيزد لا بدّ أن يظهر في آخر الزمان وينشر العدل في العالم ... سوشيانت، من الكتب الزرادشتية المقدسة جاء فيه:

... استوت إرت، سوشيانت أو المنقذ العظيم. سوشيانس، أو موعود آخر الزمان.. وسيلة وعلاج جميع الآلام به، يقتلع جذور الألم والمرض والعجز والظلم والكفر، يهلك ويسقط الرجال الأنجاس..

رسالة جاماسب، صفحة ١٢١:

... سينشر (سوشيانت، المنقذ) الدين في العالم فكراً وقولاً وسلوكاً.

المهدي في المعتقدات الهندية:

جاء الحديث حول المنقذ والموعود في أعراف الهنود وكتبهم، مثل كتاب (مهابهارتا) وكتاب (بورانها) حيث قالوا:

تذهب الأديان جميعاً إلى أنه في نهاية كل مرحلة من مراحل التاريخ يتجه البشر نحو الانحطاط المعنوي والأخلاقي وحيث يونون في حال هبوط قطري وابتعاد عن المبدأ، ويمضون في حركتهم مضي الأحجار الهابطة نحو الأسفل فلا يمكنهم أنفسهم أن يضعوا نهاية لهذه الحركة التنازلية والهبوط المعنوي والأخلاقي، إذن لا بد من يوم تظهر فيه شخصية معنوية على مستوى رفيع تستلهم مبدأ الوحي وتنتشل العالم من ظلمات الجهل والضياع والظلم والتجاوز، وقد أشير لهذه الحقائق في تعاليم كل دين إشارة رمزية منسجمة مع المعتقدات والقيم الأخرى انسجاماً كاملاً.

فمثلاً: في الديانة الهندية وفي كتب بورانا (Burana) شرح تفصيلي حول مرحلة العصر الكالي (kali) يعني: آخر مرحلة قبل ظهور أوتاراي ويشنو العاشر.

المهدي في المعتقدات البوذية:

فقد ورد في بعض المصادر والدراسات أن مسألة الانتظار قضية مطروحة في الديانة البوذية (ففي الأعراف البوذية) كان هناك انتظار، والمنتظر هو بوذا الخامس.

إن كل أمة من الأمم وشعب من الشعوب له معتقداته الخاصة وثقافته التي ورثها وأمله الذي ينتظره ليخلصه من محنه وآلامه، فكما أن الديانات الأخرى لها منقذها ومخلّصها الذي سيظهر في آخر الزمان، كذلك البوذيين فإن مخلّصهم ومنقذهم هو بوذا الخامس.

المهدي في المعتقدات الصينية:

جاء في كتاب أوبانيشاد، المقدمة صفحة ٥٤ ما نصّه:

حينما يمتلىء العالم بالظلم يظهر الشخص الكامل الذي يسمى (يترتنكر: المبشر) ليقضي على الفساد ويؤسس للعدل والطهر... سيُنجي كريشنا العالم حينما يظهر البراهميتون.

وجاء في كتاب ريك ودا، ماندالاي ص ٤ و ٢٤:

يظهر ويشنو بين الناس.. يحمل بيده سيفاً كما الشهاب المذنب ويضع في اليد الأخرى خاتماً براقاً، حينما يظهر تكسف الشمس، ويخسف القمر وتهتز الأرض.

فجميع الأديان والملل والنحل كان لها منقذ مستقل أو مشترك سموه بأسماء مختلفة منها:

آرثر، أودين، ك الوبيرك، ماركو كر البويج، بوخص، بوريان بو رويهم و... يعتقدون أنهم حينما يظهرون سينشرون العدالة في الأرض.



المهدي في الديانة اليهودية

الملة اليهودية من قبل أن يبعث النبي عيسى عليه السلام بعثته أيضاً كانت ولا تزال تنتظر موعودها المؤمل، فقد أشير باسم الموعود في آثار الديانة اليهودية.. وأسفار التوراة وكتب أخرى ذلك.

وإذا أردنا الاعتماد على الأفكار التي جاءت في كتاب (نبوءة هي وحي الطفل. فسوف نضع اليد على أفكار كثيرة بصدد ظهوره الأكرم صلى الله عليه وآله ومقاطع من تاريخه ومستلزمات بعثته وبعض مؤشرات آخر الزمان لشخصية الإمام (أرواحنا فداه) بل هناك إشارات أيضاً يمكن أن نلحظها عاشوراء (واقعة الطف الخالدة).

وحيث إن الشعب اليهودي لم يؤمن بالسيد المسيح عليه السلام ورسالته بل خيّل لهم بأنهم قتلوه وصلبوه فموعودهم لم يعد الآن، وإذا تأملنا في مجموع التراث اليهودي المقدس نجد في الملامح موعودين ثلاثة: السيد المسيح عليه السلام، الرسول محمد صلى الله عليه وآله، الإمام المهدي (عج).

ومع وضوح هذه الرؤية وتلك الملامح الواضحة للموعودين الثلاثة اليهودي، ولم ير اليهود يتابعون أياً من المسيح عليه السلام محمد صلى الله عليه وآله، ومن هنا فإنهم سيظلون قلقين الموعود ومفهوم الانتظار، وعلى هذا الأساس فعليهم أن لا كل البشائر والإشارات التي وردت في نصوصهم وكتبهم مرور فالملة اليهودية لا بد وأن تكون أشد انتظاراً من المنتظرين يعكفوا بشكل أكبر على تأمل مفهوم الانتظار، والاستعداد وأن يرفعوا اليد عن كل ألوان الظلم والخيانة التي مارسوها البشرية، ويخشوا عواقب الظلم والعدوان،

فهؤلاء لم يذعنوا المسيح ابن مريم عليه السلام والرسول محمد صلى الله عليه وآله إلّا أنهم سوف لا ينجون من سطوة الموعود الثالث وعدله.. الروايات أن جماعة من اليهود تلتف حول (الدجال) وتسند المهدي ونزول السيد المسيح إلى الأرض يقتل هؤلاء قتلاً ساحة التاريخ والإنسانية نقية من وجود هذه الجرثومة نموذج آخر لخبث وانحطاط هؤلاء القوم، فحتى في آخر الزمان للحق، بل سوف ينضمون إلى زمرة أنصار الدجال.

وأريد أن أشير هنا إلى أن البشائر المذكورة في آثار اليهود بأجمعها واقعية وصحيحة، وقد تحقق قسم منها، سيتحقق، إلا أن اليهود لم يقبلوا منطق الحق لا من عيسى عليه السلام ولا من الرسول محمد صلى الله عليه وآله البشارة بهذين النبيين العظيمين قد وردت في كتب اليهود أنهم سيقبلون بحد سيف الإمام المهدي (أرواحنا فداه) كما القرآن الكريم والسُّنة الشريفة.

وبغض النظر عن حقانية اليهود وعدمها، وتسليمهم وعدمه، فقد جاء بعد نبي الله موسى عليه السلام نبي ابن مريم عليه السلام ونسخ دين موسى وأضحت الديانة ديانة منسوخة وشريعة مهملة عملياً.

ومنذ فجر الإسلام وحتى اليوم وإلى قيام الساعة ينفرد وجه الأرض بوصفه الدين السماوي المبني على أساس ولا يقبل سواه قال تعالى: ﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ﴾ [آل عمران: ٨٥]، وكتاب الله بين الناس يبقى على الدوام (القرآن) والموعود الإمام المهدي (أرواحنا فداه).

وبهذه تكون البشائر والإشارات التي وصلتنا عن طريق وكبار السلف الصالح صادقة بحق الإمام المهدي (أرواحنا فداه تعالى فرجه الشريف) وهي تنظر إليه وتقصده وتلحظ ظهوره فهو الواقعي لها جميعاً.

وهذه مجموعة من كتب اليهودية والعهد القديم التي ورد فيها عن المنتظر الموعود:

١ - كتاب دانيال النبي.

٢ - كتاب حجي (حكي) (حقي) النبي.

٣ - كتاب حفينا النبي.

٤ - كتاب أشعيا النبي.

وقد جاء في زبور داود عليه السلام أيضاً أفكار بهذا الصدد القرآن، وثبت مبدأ غلبة الصالحين حيث قال: ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ﴾ [الأنبياء: ١٠٥].



المهدي في كتب السلف

منذ الأيام السالفة وقصة ظهور مصلح آخر الزمان أصل لقاعدة أساسية رددته البشرية الماضية باستمرار.

يهدينا اليوم لواقعية هذا الأصل في حياة السلف ما نجده عبر الإنسان القديم من آثار، فتورسيم fotorism. وتعني الاعتقاد بمرحلة آخر الزمان وترقب ظهور منقذ، تمثل أصلاً مسلماً من حيث الأساس عند الأديان السماوية كاليهودية والمسيحية (بمذاهبها الأساسية الثلاثة: الكاثوليك، البروتستانت، والأرثوذكس) وحتى لدى مدّعي النبوة، وفي الإسلام علي وقد بسط الحديث بهذا الصدد في أبحاث علم الأديان.

بشائر وتنبؤات كثيرة حول المهدي، وظهوره نجدها في ما وقع بأيدينا من الكتب المقدسة وآثار السلف الأخرى، وما وصلنا من القدامى، وقد جمع بعض المتتبعين قسماً من هذه البشائر والمقولات. وقيل إن هناك بعض الأقوال بهذا الصدد في آثار مصر القديمة ونشير هنا إلى مجموعة من مصادر بشائر الماضين وأبناء الزمن الدائر.

١ - في أفق الزرادشتية:

وردت أفكار كثيرة حول آخر الزمان، وظهور الموعود في كتب وآثار زرادشتية. ومن جملة هذه الآثار:

كتاب أوستا.

كتاب زندي.
كتاب رسالة جاماسب.
كتاب رسالة قصة دينيك.
كتاب رسالة زرادشت.

طرحت الديانة الزرادشتية موعودين يطلق على كل منهم اسم (سوشيانت). وكان هؤلاء الموعودون ثلاثة، أكثرهم أهمية الموعود كانوا يلقبونه بـ (سوشيانت المنتصر) وسوشيانت هذا هو الموعود حيث قالوا:

إن سوشيانت المزدية بمثابة كريشناي البراهمة، وبوذا الخامس لدى البوذية، والمسيح لدى اليهودية، وفارقليط عند العيسوية المهدي لدى المسلمين.

سوف نشير إلى أنه كلما طرق حديث (الموعود) في كل زمن ولدى كل قوم وأمة، وفي كل أرض وبلسان أي نبي أو حكيم جاء متناسباً في لغة تعبيره واصطلاحاته وأسمائه مع طبيعة الشعب الذي أثير الحديث في أوساطه. والمقصود النهائي من التعابير والإشارات هو موعود آخر الزمان.

وهذا الموعود هو المهدي، والمهدي الموعود.

٢ - في أفق البوذية:

جاء في بعض المصادر والدراسات أن مسألة الانتظار قضية مطروحة في الديانة البوذية، ففي هذا العرف (أي العرف البوذي) كان والمنتظر هو (بوذا الخامس).

واضح أن التعبير الوارد عن هذه البشائر والإشارات وألوان الانتظار والموعودين يتناسب مع ثقافة شعوب كل دين جاءت في سياقه الديانة الزرادشتية (سوشيانت المنتصر) وفي العرف الهندي (أوتارا) وفي البوذية (بوذا الخامس).

٣ - في الأفق اليهودي:

اليهود الذين يرون أنفسهم أتباع موسى الكليم عليه السلام ينتظرون موعوداً أيضاً. فقد أشير باستمرار إلى الموعود في آثار الديانة اليهودية التوراة وكتب أخرى لأنبيائهم، وإذا أردنا الاعتماد على الأفكار التي جاءت في كتاب (نبوءة هيلد) وحي الطفل، فسوف نضع اليد كثيرة بصدد ظهور الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم ومقاطع من تاريخ وسيرة النبي وملابسات بعثته، وبعض مؤشرات آخر الزمان، والرجعة لشخصية الإمام الحجة ابن الحسن المهدي عليه السلام بل نضع اليد أيضاً على إشارات حول واقعة عاشوراء.

على أية حال، فحيث إن اليهود لم يؤمنوا بالسيد المسيح عليه السلام فموعودهم لم يظهر حتى الآن، وإذا تأملنا في مجموع التراث اليهودي نجد فيه تصوير لملامح موعودين ثلاثة:

السيد المسيح عليه السلام.

الرسول الخاتم محمد صلى الله عليه وآله وسلم.

الإمام المهدي عليه السلام.

في ضوء هذا الأفق بلون الانتظار في اليهودية بلون خاص. فحيث إن هذه الملة لم تتابع أياً من السيد المسيح عليه السلام، والرسول محمد لا بن بد أن تظل قلقة حساسة إزاء قضية الموعود، ومفهوم الانتظار. وعليها أن لا تمر على كل البشائر والإشارات التي وردت في نصوصها وكتبها مرور عابر سبيل غافل.

اليهود، لا بد أن يكونوا أشد انتظاراً من المنتظرين الآخرين، وأن يعكفوا بشكل أكبر على تأمل مفهوم الانتظار، والاستعداد ليوم يرفعوا اليد عن كل ألوان الظلم والخيانة التي يمارسونها بحق البشرية، ويخشوا عواقب الظلم والعدوان، فهؤلاء لم يذعنوا لموعود عليه السلام والرسول صلى الله عليه وآله وسلم، إلّا

أنهم سوف لا ينجون من سطوة الموعود الثالث وعدله.. ولذا يرد في الروايات أن جماعة من اليهود تلتف حوله وتسنده، وبظهور المهدي ونزول المسيح إلى الأرض يقتل هؤلاء قتلاً جماعياً لتعود ساحة التاريخ والإنسانية نقية من وجود هذ الملوثة.

وإليك أسماء جملة من كتب اليهودية والعهد القديم، التي ورد فيها الحديث عن الموعود:

كتاب دانيال النبي.

كتاب حجي (حكي) النبي.

كتاب صفينا النبي.

كتاب أشعيا النبي.

وقد جاءت في زبور داود عليه السلام أيضاً أفكار بهذا الصدد كما تحدث القرآن عن الزبور، وتثبيت مبدأ غلبة الصالحين فيه: ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ﴾ [الأنبياء: ١٠٥].

أشير هنا إلى أن البشائر المذكورة في آثار اليهود المقدسة بأجمعها واقعية وصحيحة، وقد تحقق قسم منها، والقسم الآخر هؤلاء يعني- اليهود- لم يقبلوا منطق الحق لا من المسيح عليه السلام، ولا من الرسول صلى الله عليه وآله وسلم - [رغم أن البشارة بهذين النبيين العظيمين قد كتب اليهود [أنفسهم]، إلّا أنهم سيقبلون بفعل حسام المهدي..

ونحن على أمل أن يستوفي أبناء الإسلام الراشدون - قبل حسام المهدي - ثمن كل ألوان القتل والخيانة والفساد والانحطاط والتي صنعته يد المفسدين والظالمين والخونة من هذه الملة المشؤومة المتجاوزة.

وبغض النظر عن حقانية اليهود وعدمها، وتسليمهم لمنطق الحق وعدمه، فقد جاء بعد موسى عليه السلام سيدنا المسيح عليه السلام ونسخ وأضحت

الديانة اليهودية ديانة منسوخة وشريعة مهملة عملياً. وبعد السيد المسيح ظهر محمد بن عبد الله عليه السلام نبينا الأكرم (النبي عيسى المسيح) عليه السلام بقدومه أيضاً ونسخ الدين المسيحي أيضاً. وأوضحت الديانة المسيحية ديانة منسوخة، وشريعة ملغاة.

ومنذ فجر الإسلام وحتى اليوم وإلى قيام الساعة ينفرد الإسلام على وجه الأرض بوصفه الدين السماوي المبتنى على والنبوة. وكتاب الله بين الناس يبقى على الدوام (القرآن). والموعود اليوم هو المهدي عليه السلام، وتضحي كل البشائر والإشارات التي طريق الأنبياء وكبار السلف صادقة بحق المهدي عليه السلام. وهي تنظر إليه وتلحظ ظهوره، والمهدي هو المصداق الواقعي لها جميعاً...

٥ - في عرف المسيحية:

في عرف المسيحية أو في كتب هذا العرف المقدسة قد وصلت إلينا بشائر أوضح وأوفر بصدد موعود آخر الزمان، ومنشأ هذا الأمر.

أولاً، القرب الزماني، إذ إنه بظهور السيد المسيح عليه السلام اقترب أمر ظهور المهدي عليه السلام وفق مقياس الزمن العام.

المنشأ الآخر لهذا الأمر هو: أن حظ آثار المسيحية من التحريف أقل نسبياً مما عليه آثار الملل السابقة. ويرتبط هذا المنشأ بالزمن آثار اليهود المقدسة بدءاً من مرحلة نزولها وصدورها قطعت زمناً أكبر مما قطعته آثار المسيحية بدءاً من رحلة نزولها وصدورها.

وقد كان هذا الأمر باعثاً لعدم إتاحة الفرصة ليد التحريف والتعمية لتلعب نفس الدور الذي لعبته في آثار اليهودية وتراثها رغم الجهد علماء

المسيحية في هذا الصدد، وأخذهم ظاهرة التحريف بنظر الاعتبار في قبولهم وردهم للأناجيل، وقد كان نصيب (إنجيل برنابا) التأييد.

على أية حال، فقد جاءت هذه البشائر أيضاً في تراث المسيحية الديني، ونشير هنا إلى بعض الكتب التي وردت فيها البشائر والظهور الموعود في آخر الزمان:

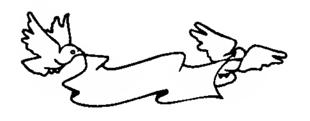
إنجيل متى.

إنجيل لوقا.

إنجيل مرقس.

إنجيل برنابا.

مكاشفات يوحنا.



من هو المهدي في فكر الهندي (براهمية - مندوس - سيخ)

يوجد ارتباط كبير بين الديانات الهندية المتعددة كالبراهمية والهندوسية والسيخ، فهناك الكثير من المعتقدات المشتركة بينها. ومن بين هذه المعتقدات الاعتقاد بالمنجي أو الموعود المنقذ في آخر الزمان، وقد تناولت كتبهم الحديث عن هذا المخلّص الموعود نظير كتاب (مهابهارتا) وكتاب (بورانها) وقد قالوا في هذا الصدد.

تذهب الأديان جميعاً إلى أنه في نهاية كل مرحلة من مراحل التاريخ يتجه البشر صوب الانحطاط المعنوي والأخلاقي، بحيث يكونون في حال هبوط فطري وابتعاد عن المبدأ، ويمضون في حركتهم مضي الأحجار الهابطة نحو الأسفل، فلا يمكنهم، هم أنفسهم، أن يضعوا نهاية لهذه الحركة التنازلية والهبوط المعنوي والأخلاقي، إذن فلا بد من يوم تظهر فيه شخصية معنوية على مستوى رفيع تستلهم مبدأ الوحي وتنتشل العالم من ظلمات الجهل والضياع والظلم والتجاوز. وقد أشير إلى هذه الحقائق في تعاليم كل دين إشارة رمزية منسجمة مع المعتقدات والقيم الأخرى انسجاماً كاملاً.

ويعتقد البراهمة أن كريشناي المخلّص هو المنقذ في آخر الزمان.

وفي كتب بورانا (Purana) شرح تفصيلي حول مرحلة العصر الكالي (kall)، يعني آخر مرحلة قبل ظهور أوتاري ويشنو العاشر.

المعني بالعصر الكالي آخر الزمان، فتعد المرحلة المعاصرة «العصر الكالي».

إذاً نحن الآن في عصر ظهور المخلّص الموعود بحسب تفسيرات رهبانهم لأننا في «العصر الكالي».

الموعود في البوذية

تنسب البوذية إلى سدهارتا جوتاما الملقب ببوذا (٥٦٠ - ٤٨٠ ق.م) وكلمة بوذا تعني العالم، ويلقب أيضاً بسكياموني أي المعتكف. وقد نشأ بوذا في بلدة على حدود النيبال، وكان أميراً شاباً مترفاً في النعيم تزوج باكراً ولكنه هجر زوجته وتوجه إلى الزهد والتقشف والتأمل في الكون ورياضة النفس، عزم على أن يعمل على تخليص الإنسان من آلامه التي منبعها الشهوات، حتى أصبح له أتباع كثر.

يعتقد البوذيون أن بوذا هو المخلّص للبشرية من مآسيها وآلامها، وأنه يتحمل عنهم جميع خطاياهم. ويقولون إنه قد دل على ولادة بوذا نجم ظهر في أفق السماء ويدعونه نجم بوذا، كما ويعتقد البوذيون أن هيئة بوذا تغيرت في آخر أيامه، وقد نزل عليه نور أحاط برأسه كما أضاء من جسده نور فقال بعضهم ما هذا بشر إن هو إلا إله (الفلسفة الهندية - د. علي زيعور).

كما يعتقدون بالجنة والنار والحساب، وأن بوذا هو الذي سيحاسبهم، وأنه أسس لهم طريق مملكة الدين على الأرض، ولديهم صلوات خاصة بهم، ونظام أخلاقي، ونظريات فلسفية، ويؤمنون بالرجعة لبوذا في آخر الزمان مرة أخرى ليعيد السلام والبركة إليهم.

ولكنهم ذكروا في كتبهم: تبتاكا وسواترس (موسوعة تاريخ الحضارات في العالم، منشورات عويدات - بيروت - إشراف موريس كروزيه، نقله إلى العربية فريد داغر وفؤاد أبو ريحان)، أن هناك مخلّصاً سيظهر في آخر الزمان، ويلقبونه ببوذا الخامس، يحقق العدل والسعادة على الأرض،

ويوصل النفس إلى الكمال الأسمى والسعادة القصوى مع إطلاقها من أسر المادة والخلاص من سجن الرغبة والمعاناة، واكتساب صفاء الدين والروح، والتحرر من أسر العبودية واللذة، وانبثاق نور المعرفة، وهو هدف البوذية الأسمى.

ويعتقد البوذيون أننا الآن في عصر ظهور بوذا الخامس.

دالاي لاما: لن يستقر العالم حتى يظهر الموعود به منذ مئات السنين (المقلب) ببوذا الخامس فنعيش بسلام إلى الأبد.

المخلّص عند الصابئة

تعتبر الصابئة إحدى الديانات السماوية التي تؤمن بالأنبياء واليوم الآخر.

وتدل تراتيلهم وصلواتهم على أنهم يعبدون إلهاً واحداً أزلياً. وأن لديهم شريعة وبرنامجاً أخلاقياً. وهم يعتبرون أنفسهم أتباع نبي الله يحيى. يعتقد الصابئة بأنهم توارثوا كتبهم المقدسة بصورها الحالية عن آدم وشيث، ومنهما انحدرت إلى نوح، وبعد الطوفان إلى سام، ثم إلى ولده رام، حتى وصلت إلى يحيى بن زكريا.

وقد تناولت كتبهم العديدة الحديث عن المستقبل وعن الموعود الذي سيأتي في آخر الزمان، وأبرز كتبهم:

١ - كنزاريا أو الكنز العظيم (سورة ربه): ويعتقدون أنها صحف آدم.

٢ - دراشهة أويهيا (سدرا ديهي: أو تعاليم يحيى)، ويقولون إن جبرائيل أوصى يحيى أن يضع هذا الكتاب ويسميه بهذا الاسم.

٣ - سيدرة آدتشمانه: أو سر المعمودية المقدسة، ويعتقدون أنها تعاليم نزلت على آدم عليه السلام، وفيه شروحات عن الروح والجسد وعالم الأنوار، ونزل بواسطة جبرائيل كمجموعة من الصحف.

٤ - اسفر ملواشه:

كتاب البروج، وهذا الكتاب يتحدث عن المستقبل بجميع تفاصيله.

وقد أخبر الباحث الإيراني د. رؤوف سبهاني أن جماعة الصابئة المندائية يؤمنون بوجود مخلّص في آخر الزمان ينشر العدالة والنور في العالم، وقد التقى هو شخصياً بكبار علمائهم، وأكدوا له أنهم بانتظار ظهور هذا الموعود عما قريب.

وأما أحد أهم الآثار التي اكتشفت سنة ١٩٤٧ قرب البحر الميت فهي مخطوطات قديمة تعود لأتباع ديانة الصابئة الذين عاشوا زمن اليهود في فلسطين، وكانوا مضطهدين من اليهود. وقد تنبأ فيها يوحنا الذي سيحكم العالم في آخر الزمان سيحكم بعقوبة النار. (إن أعاصير الشيطان الرجيم سوف تلتهم بالنار حتى أسس الجبال).

وتشير المخطوطات إلى حرب آخر الزمان «حرب أبناء النور مع أبناء الظلام». وأن الملائكة الصالحين هم مع جيش أبناء الحق. ومن النبوءات في آخر الزمان معركة في القدس تؤدي إلى زوال اليهود، وأن الله سوف يسوق محاربين أجانب يغزون البلاد ويدمرونها.

أما إحدى اللفائف والقطع المكتشفة سنة ١٩٤٩ فتشير إلى المخلّص الذي سيحول العالم إلى خير مطلق في آخر الزمان.

«إن الأشرار في الأيام الغابرة تجاهلوا تحذير الله، ولذلك هلكوا، والنصر مؤكد للنور على الظلام، وسجن الملائكة الأشرار، ثم يشرق العدل كالشمس، ويمتلئ العالم بالمعرفة، بينما يهلك الأشرار إلى الأبد.

والجدير ذكره أن الصابئة يعتقدون أننا الآن نعيش في زمن ظهور المنقذ.

المخلّص في ديانة جبال النيبال

في أواسط القرن التاسع عشر كتب أحد المراسلين الإنكليز الذي كان مرافقاً لضابط في الجيش البريطاني أيام الاستعمار على الهند قصة في غاية العجب، وقد تحولت هذه القصة فيما بعد إلى فيلم أنتجته هوليوود، ولاقى رواجاً كبيراً عندما عرض في صالات العرض العالمية، وذلك في بداية الثمانينات من القرن العشرين، وهو فيلم «The Man Who Will be the King» «الرجل الذي سيصبح ملكاً».

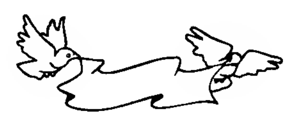
وهذا الفيلم مأخوذ عن قصة حقيقية للمراسل الإنكليزي الذي دوّن أحداث القصة بعد المشاهدة العينية لأحد الضباط الذي أراد أن يستكشف منطقة مليئة بالكنوز تقع خلف الجبال الشاهقة بين الهند والنيبال والصين.

وقد انطلق بعد أن سمع من بعض الهنود البسطاء أن كنوزاً عظيمة مدفونة في البلاد الواقعة خلف تلك الجبال. فعزم (ذلك الضابط) على استكشاف تلك البلاد بمرافقة المراسل. وأخذ معه رمزاً يؤمن به سكان تلك البلاد، وهو عبارة عن عين ترمز إلى عين ذي القرنين الذي فتح تلك البلاد ونشر فيها معتقده. وبعد رحلة شاقة ومهلكة استمرت لأيام وليالٍ، استطاع الوصول إلى أول مدينة من تلك البلاد، فاستقبله السكان بريبة كبيرة، ولكنهم عندما رأوا في رقبته رمز معتقدهم خضعوا له وظنوا أنه المخلّص الموعود استقبله كهنة المعبد الذين يؤمنون بأن ذا القرنين كان المخلّص الأول الذي فتح العالم بأسره، وأنه سيظهر مخلّص آخر في آخر الزمان ليخلصهم ويقودهم ليفتح العالم ويحقق لهم السعادة والرخاء. فاستغل هذا الضابط سذاجة القوم ليقودهم ضد أعدائهم من المدن الأخرى فخضعوا له بسبب انتشار الإشاعة أن المخلّص قد ظهر، ونصبوه ملكاً عليهم وأعطوه من الكنوز التي خبأها كهنة المعبد للمخلّص ويدينون له بالطاعة، ولكن الكاهن الكبير للمعبد كشف زيف وادعاء الضابط فقاموا

بقتله. وقد دوّن المراسل جميع ما حصل أثناء تلك الرحلة حتى نهايتها، وما زال هؤلاء القوم يدخرون كنوزهم وينتظرون الملك القادم خليفة ذي القرنين ليوجدهم ويوصلهم إلى السعادة والطمأنينة (للمزيد يرجى مراجعة الفيلم). وقد ورد في روايات أهل البيت عليهم السلام أن ملك الإمام المهدي سيتسع أكثر من سليمان عليه السلام وذي القرنين عليه السلام، وسيرتقي في الأسباب، كما ذو القرنين وأفضل.

عن الإمام الباقر أمّا أن ذا القرنين قد خيّر بين السحابين فاختار الذلول وذخر لصاحبكم الصعب، فقيل له: وما الصعب؟ قال ما كان فيه المد وصاعقة أو برق، فصاحبكم يركبه، أما أنه يركب السحاب ويرقى الأسباب، أسباب السماوات السبع والأرضين السبع...

لذا فإن أتباع هذه الديانة ينتظرون الإمام المهدي (عج) خليفة ذي القرنين.



المخلّص في العقيدة المصرية القديمة

تعتبر الحضارة المصرية من أكثر الحضارات المليئة بالأسرار والمعتقدات الغريبة التي لم يتم اكتشافها حتى الآن، لكن المعلومات التي وصلت حتى اليوم تشير إلى أنه كان هناك اختلاف في العقيدة بين كل الفراعنة الذين حكموا مصر، فمنهم من دعا إلى عبادة إله واحد كأمنحوتب الرابع، ومنهم من دعا إلى عبادة آلهة متعددة كمسا، ومنهم من دعا إلى عبادة نفسه كرمسيس الثاني.

ولكن هناك عدة إشارات وجدت في آثار تلك الحضارة:

١ - اعتقادهم باليوم الآخر.

٢ - اعتقادهم بالرجعة بعد الموت.

١ - اعتقادهم بوجود أسباب للارتقاء إلى السماء.

٢ - بناء الأهرامات لتكون قاعدة مليئة بالأسرار.

٣ - دفن الكنوز لغاية ما، وحراستها بطرق مليئة بالتعقيد.

٤ - وجود أنبياء أثروا في المعتقدات المصرية.

وبالتفصيل:

١ - اعتقد الفراعنة بأن الروح تحاسب بعد موت الجسد وتوضع في الميزان وتحملها الملائكة إما إلى مكان السعادة وإما إلى مكان العذاب.

٢ - اعتقدوا أن كبار القوم والوجهاء سيعودون إلى الحياة لغاية ما، لذا كانوا يحنطون موتاهم ويدفنون معهم أسلحتهم وكل ما يدخرون.

٣ - وجدت بعض الرسوم التي تشير إلى صحون طائرة في السماء، وحتى رمسيس الذي ادعى الألوهية، فقد طلب إنشاء صرح يستطيع من خلاله الارتقاء في الأسباب والوصول إلى الفضاء.

٤ - تعتبر الأهرامات قاعدة دينية مليئة بالأسرار، وقد اعتبرت من العجائب لأن طريقة بنائها من الأمور المحيرة، كما أن العدد من العجائب والأسرار تحيط بهذا المكان.

٥ - دفنت الكنوز في عدة أماكن، بالإضافة إلى حمايتها بالطرق الروحية، حتى ظن الكثير من المستكشفين أن هناك لعنة تصيب كل من يحاول الوصول إلى تلك الكنوز.

٦ - عايشت الحضارة المصرية إبراهيم الخليل الذي دخل مصر والتقى بأحد فراعنتها والذي أهداه السيدة هاجر.

تأثرت المعتقدات المصرية بنبي الله يوسف الذي تشير الآيات إلى أنه كان الحاكم الثاني بعد الملك، واستطاع أن يمتلك خزائن مصر، وقد دعا يوسف إلى معتقد الانتظار والصبر ﴿إِنَّهُۥ مَن يَتَّقِ وَيَصۡبِرۡ﴾ [يوسف: ٩٠] فإنّ الصبر يشير إلى شيء. كما أنه نقل نبي الله يعقوب عليه السلام وأولاده جميعاً إلى مصر، واستطاعوا أن يؤثروا في تلك المعتقدات. وعلى مرّ السنين، من نبي الله موسى عليه السلام، وأخيه هارون عليه السلام، وقبلهم كان الملك أمنحوتب الرابع الذي أطلع على نفسه اسم أختانون أي الخاضع لله.

كل هذا التعاقب للأنبياء والموحدين على الحضارة المصرية أثر في الديانة المصرية على مرّ الأزمان حتى وجدنا ارتباطاً بين ادخار الكنوز لشخص ما أو لأمر ما وظهور المخلّص في آخر الزمان فيستخرج هذه الكنوز.

وكانوا يعتقدون بالرجعة التي تبدأ بعد ظهور الإمام، واعتقادهم بأن

هناك من يرتقي الأسباب إلى السماوات، عن الإمام الباقر: .... أما أنه سيركب السحاب ويرقى في الأسباب أسباب السماوات السبع...

لكن المفاجأة الكبرى كانت الرموز الهيروغليفية (ص ١٠٨ - ١٠٩) والرسوم المتكررة التي تشير إلى الإمام المهدي ومنها أ - ل - م.

- ألف: بالهيروغليفية تعني الإمام أو النبي.

- اللام: تعني المهموم بهموم الرسالة.

- والميم: تعني الدراف للدمع، فيكون المعنى الإمام المهموم الذراب للدمع.

ومن المعروف أن الإمام صاحب الزمان هو الباكي على جده الحسين، المهموم بهموم البشرية حتى مجيء الفرج. وهناك المزيد من الرموز والآثار التي تشير إلى الإمام المهدي في الحضارة المصرية سوف نكشف عنها إن شاء الله في المستقبل القريب.

ذكر كلام لابن تيمية وغيره من علماء المسلمين في المهدي المنتظر:

ذكر ابن تيمية في رسالته: (فضل أهل البيت وحقوقهم تعليق أبي تراب الظاهري). أن فضائل أهل البيت خروج المهدي منهم في آخر الزمان وهو الذي يملأ الأرض عدلاً بعد أن ملئت جوراً. قال: (فأما المهدي الذي بشر به النبي ﷺ فقد رواه أهل العلم العالمون بأخبار النبي ﷺ الحافظون لها الباحثون عنها وعن رواتها مثل أبي داود والترمذي وغيرهما ورواه الإمام أحمد في مسنده.

فعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (لو لم يبق من الدنيا إلا يوم لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث رجلاً من أهل بيتي، يواطىء اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً. وروي هذا المعنى من حديث أم سلمة وغيرهما وعلي

ابن أبي طالب ﷺ قال: (المهدي من ولد هذا وأشار إلى الحسن. وقال يكون من آخر الزمان خليفة يحثو المال حثواً وهو حديث صحيح).

وقال ابن حجر: (أحاديث المهدي كثيرة تبلغ حد التواتر المعنوي كما قال العلماء وهو منصوص على اسمه وعلى أنه من ذرية فاطمة). وقال ابن الصبان في إسعاف الراغبين: (وقد تواترت الأخبار عن النبي ﷺ من أهل بيته وأنه يملأ الأرض عدلاً) وقال الشيخ عبد الحق في اللمعات (حاشية صحيح الترمذي): وقد تظاهرت الأحاديث البالغة حد التواتر في كون المهدي من أهل البيت من أولاد فاطمة.

وقال ابن خلدون في المقدمة: (اعلم أن المشهور بين الكافة من أهل الإسلام على ممر الأعصار أنه لا بد في آخر الزمان من ظهور رجل من أهل البيت يؤيد الدين ويظهر العدل ويسمى بالمهدي).

فعلماء أهل السُّنة يعترفون بظهور رجل من أهل البيت في آخر الزمان يملأ الأرض قسطاً وعدلا والاختلاف بين الشيعة والسُّنة في ولادته أو أنه لم يولد أما الشيعة فتقول بأنه ولد وهو الإمام الثاني عشر من أئمة أهل البيت والسُّنة يقولون سيولد وإن كان هناك من العلماء من أهل السُّنة يعترف بولادته وأنه ابن الحسن العسكري عليه السلام ومن هؤلاء العلماء ما يلي:

١ - ابن حجر التيمي يقول في الصواعق المحرقة: (أبي القاسم محمد الحجة وعمره عند وفاة أبيه خمس سنين ولكن أتاه الله العلم والحكمة ويسمى القائم المنتظر لأنه ستر وغاب فلم يعرف أين ذهب.

٢ - محيي الدين بن العربي في فتوحاته المكية.

٣ - سبط ابن الجوزي في كتابه تذكرة الخواص.

٤ - عبد الوهاب الشعراني في كتابه عقائد الأكابر.

٥ - ابن الخشاب في كتابه تواريخ مواليد الأئمة ووفياتهم.

٦ - محمد البخاري الحنفي في كتابه فصل الخطاب.
٧ - أحمد بن إبراهيم البلاذري في كتابه الحديث المتسلسل.
٨ - ابن الصباغ المالكي في الفصول المهمة.
٩ - العارف عبد الحسن في كتابه مرآة الأسرار.
١٠ - كمال الدين بن طلحة في كتابه مطالب السؤل في مناقب آل الرسول.
١١ - القندوزي الحنفي في ينابيع العودة. وغيرهم كثير.

يقول ابن العماد الحنبلي في شذرات الذهب ج٢ ص ١٤١.

وفيها (أي سنة ٢٦٠ هجري) توفي الحسن بن علي بن محمد الجواد ابن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق العلوي الحسيني أحد الاثني عشر الذين تعتقد الرافضة فيهم العصمة وهو والد المنتظر محمد صاحب السرداب. فهو يعترف بولادة ابن للحسن العسكري عليه السلام وهو محمد المنتظر عجّل الله فرجه الشريف.

وإليك أقوال أخرى حول ولادة المهدي المنتظر:

إثبات ولادة المهدي عليه السلام! وقد كان أئمة آل البيت يبشرون بالمهدي، ويقولون أنه ابن الحسن العسكري عليه السلام حتى ساد هذا الاعتقاد بين الشعراء.

يقول دعبل الخزاعي: لما أنشدت مولاي الرضا الإمام الثامن هذه القصيدة وهي قصيدة طويلة تعرف بالتائية وانتهيت فيها إلى قول:

خروج إمام لا محالة خارج يقوم على اسم الله والبركات
يميز فينا كل حق وباطل ويجزي على النعماء والنقمات

بكى الرضا ثم رفع رأسه إليّ وقال: «يا خزاعي، لقد نطق روح القدس على لسانك بهذين البيتين. كانت هذه القصيدة في زمن الرضا عليه السلام المولود سنة ١٤٨ هـ والمتوفى سنة ٢٠٣ هـ والمهدي ولد سنة ٢٥٥ هـ.

قال الطبرسي الإمامي: «إن أخبار الغيبة قد سبقت زمان الحجة عليه السلام بل زمان أبيه وجده، وإن المحدثين من الشيعة خلدوها في أصولهم المؤلفة في أيام السيدين الباقر والصادق عليهما السلام وأثروها عن النبي والأئمة واحداً بعد واحد».

إن القول بولادة المهدي عليه السلام وأنه ابن الحسن العسكري هو القول الصحيح، فإن عدم ولادته إلى الآن لا يتناسب مع مهمته الملقاة عليه. فمن المتفق عليه أن المهدي يحيي شريعة الرسول صلى الله عليه وآله ويأتي بالإسلام الخالص كما أنزله الله، فلو قلنا إن المهدي لم يولد بعد، فكيف يمكنه الإتيان بالإسلام الخالص بعد انقطاع الوحي؟! كيف سيحرز الإسلام الصحيح وسط هذه الاختلافات بين المذاهب وبعد ضياع السُّنة؟!!

فقول الإمامية: إن الإمام المهدي الذي أملاه الرسول صلى الله عليه وآله على علي عليه السلام وكتبه بخطه، هو القول المناسب والصحيح. وقد ذهب كثير من جهابذة علماء أهل السُّنة إلى الاعتقاد بولادة المهدي عليه السلام.

يقول الدكتور مصطفى الرافعي: «ولد الإمام المهدي في سامراء عام ٢٥٥ هـ وكان يوم الجمعة وفي ليلة النصف من شعبان وذلك أثر عهد المعتز العباسي المعروف بأنه كان شديد القسوة على الإمام العسكري، وحريصاً على القضاء عليه قبل أن ينجب آخر قادة أمة الإسلام وخاتم أوصياء نبي الإسلام المهدي المنتظر. ويشاء القدر أن يطاح بالمعتز العباسي ويبايع بالخلافة لمحمد المهتدي وتتم ولادة الإمام العسكري لوليده القائم المنتظر، ولما يؤمل فيه من خير عميم للإسلام والمسلمين، أنه أمر أن يتصدق شكراً لله على ما أنعم بعشرة آلاف رطل من الخبز ومثلها من اللحم، وأن يعق عنه ثلاثمائة رأس من الغنم».

قال: «وقبل أن أعرض لفكرة المهدي في ضوء الكتاب والسُّنة والعقل والحكمة، أود أن أشير إلى أن القائلين بظهور المهدي وأنه الآن على قيد

الحياة أليسوا الشيعة الإمامية وحدهم، بل إن كثيراً من علماء السُّنة وافقوهم في اعتقادهم هذا. . .».

وقد تتبع علماء الشيعة أقوال علماء السُّنة الذين قالوا بولادة الإمام المهدي عليه السلام. وقام الأستاذ تامر هاشم العميدي بجمع وترتيب أسماء هؤلاء العلماء بحسب القرون فكانوا (١٢٨) عالماً اخترت منهم:

١ - محمد بن هارون أبو بكر الروياني في كتابه المسند (مخطوط).

٢ - أبو نعيم الأصبهاني في: الأربعين حديثاً في المهدي.

٣ - أحمد بن الحسين البيهقي في: شعب الإيمان.

٤ - الخوارزمي الحنفي في: مقتل الإمام الحسين عليه السلام، كما في الإمام المهدي في نهج البلاغة.

٥ - محيي الدين بن العربي في: الفتوحات المكية، باب ٣٦٦ في المبحث الخامس والستين كما في اليواقيت والجواهر للشعراني.

٦ - كمال الدين محمد بن طلحة الشافعي في: مطالب السؤل.

٧ - سبط ابن الجوزي الحنبلي، في: تذكرة الخواص.

٨ - محمد بن يوسف أبو عبد الله الكنجي الشافعي في كتابه: كفاية الطالب.

٩ - الجويني الحموئي الشافعي في: فرائد السمطين ٢ / ٣٣٧، طبع بيروت.

١٠ - نور الدين علي بن محمد بن الصباغ المالكي، في: الفصول المهمة.

١١ - جلال الدين السيوطي في رسالته: أحياء الميت بفضائل أهل البيت عليهم السلام.

١٢ - الشيخ حسن العراقي دفن قرب كوم الريش بمصر، كما في يواقيت الشعراني، في المبحث الستين.

١٣ - عبد الوهاب بن أحمد الشعراني الشافعي في: اليواقيت والجواهر.

١٤ - الشاه ولي الله أحمد بن عبد الرحيم الدهلوي الحنفي في: المسلسلات المعروف بالفضل المبين.

قال مصطفى الرافعي بعد ذكره لسبعة من علماء السُّنة الذين قالوا بولادة المهدي عليه السلام: «وكثير غيرهم من علماء السُّنة الأجلاء الذين ذاع صيتهم ويذكرون بكل إعجاب وتقدير. هؤلاء وكثير غيرهم ممن لا يتسع المقام لذكرهم يقولون بمقولة الإمامية من أن المهدي هو محمد بن الحسن العسكري وإنه حي.. ولا يجدون في مقولتهم هذه مما يناهض العقل، وبخاصة إذا اعتبرت حياة المهدي من الأمور الخارقة للعادة كالتي أجراها الله معجزة لبعض أنبيائه أو كرامة لبعض أوليائه، وذلك كحياة المسيح والخضر من الأتقياء وإبليس والدجال من الأشقياء.

قال الشيخ محمد بن يوسف الكنجي الشافعي في كتابه: «البيان في أخبار الزمان»: «من الأدلة على كون المهدي حياً باقياً بعد غيبته وإلى الآن، إنه لا امتناع من بقائه بقاء عيسى ابن مريم والخضر والياس من أولياء الله وبقاء الأعور الدجال وإبليس اللعين من أعداء الله تعالى وهؤلاء قد ثبت بقاؤهم بالكتاب والسُّنة».

وقال الشعراني في (اليواقيت والجواهر) عن الإمام عليه السلام: «ومولده ليلة النصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين، وهو باق إلى أن يجتمع بعيسى ابن مريم عليه السلام، وهكذا أخبرني الشيخ حسن العراقي... ووافقه على ذلك سيدي علي الخاص».

وقال الشيخ سليمان القندوزي الحنفي: «المحقق عند الثقات أن ولادة القائم عليه السلام كانت ليلة الخامس عشر من شعبان، سنة خمس وخمسين ومائتين في بلدة سامراء».

وتقول المدرسة الإمامية: «أن للمهدي غيبتين». قال الرافعي: «هذا وللمهدي حسب أخبار أئمة أهل البيت غيبتان: صغرى وكبرى، فالصغرى مدتها أربع وسبعون سنة، تمتد من تاريخ إلى حين انقطاع السفارة بينه وبين شيعته، ولادته وأن هؤلاء السفراء كانوا يرونه وينقلون منه وإليه الأسئلة والأجوبة. . .

وعدد هؤلاء السفراء في زمن الغيبة الصغرى أربعة لا غير، هم: عثمان ابن سعيد بن عمرو العمري، ومحمد بن عثمان بن سعيد العمري، والحسين ابن روح بن أبي النوبختي، وعلي بن محمد السمري رضوان الله عليهم.

وأما الغيبة الكبرى فهي التي تحصل بعد الأولى وفي آخرها يقوم بالسيف».

وقال: «وبهذا يكون الأرجح صحة فكرة المهدي باعتبارها أحد الأمور الخارقة للعادة، كالنار التي جعلها الله برداً وسلاماً على إبراهيم، والعصا التي صيرها ثعباناً لموسى. . . ومن هنا يكون الأولى بكل مسلم والأحوط لدينه أن يعتقد وجود المهدي حياً إلى حين ظهوره ثانية!!. . .

ولا نقبل الاعتراض بأن المهدي من المستحيل بقاؤه حياً ما ينيف على ألف سنة، لأن طول العمر هذا جلى لغيره من قبله، كنبي الله نوح عليه السلام الذي لبث في قومه ألف سنة إلا خمسين عاماً. . .

روى أنس بن مالك عن النبي قوله: «إن نوحاً عاش ألفاً وأربعمائة وخمسين سنة، وأن آدم عاش تسعمائة وثلاثين سنة، وأن نبي الله شيث عاش تسعمائة واثنتي عشرة سنة. وكذلك لا يقبل الاعتراض على وجود المهدي بأنه لم يشاهده أحد بعد غيبته الثانية، إذ ليس كل موجود بقدرة الله يقتضي رؤيته. فالملائكة والجن من العوالم الموجودة بيننا دون أن نراها،

بل الله سبحانه موجود وهو معنا أينما كنا ولكنه لا تدركه الأبصار. فهل عدم رؤيته من جانبنا دليل على عدم وجوده؟».

«نعم، ليس هناك أية غرابة في وجود المهدي. ومن ينكر بقاءه حياً يلزمه إنكار حياة عيسى والخضر، وهما قبل المهدي بآلاف السنين.

ومن ينكر وجود المهدي لكونه غائباً فلينكر وجود إبليس فهو أيضاً غائب عن أنظارنا، فغيبة الإمام ليست دليلاً على عدم وجوده، كما أن غياب الخضر وعيسى وإبليس والدجال ليس دليلاً على عدم وجودهم.

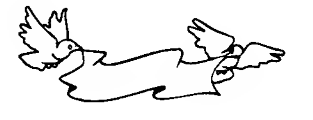
أما لماذا غاب الإمام؟ فهذا أمره إلى الله ولا تظهر الحكمة من ذلك إلا بعد ظهوره، كما أن الحكمة لم تظهر لموسى عليه السلام من قتل الخضر للصبي وحرقه للسفينة... وهدمه الجدار إلا فيما بعد، ولكن ينبغي الالتفات إلى حقيقة مهمة وهي: أن غيبة الإمام ليست من الله ولا من الإمام نفسه. بل غيبته منا. هذا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اختفى في الغار وإن كان لفترة قصيرة فهل كان غيابه عن الناس من نفسه أو أن الله حرم الناس رؤيته المباركة؟ أو أن الناس هم السبب في غيابه إذ لاحقوه ورفضوا عودته؟!

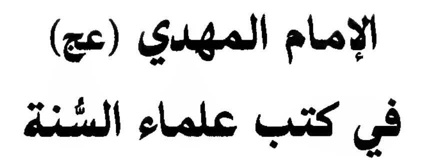
وهؤلاء أصحاب الكهف تواروا عن أعين الخلق وذلك بسبب الناس. وكذا الحال مع المهدي الذي كان محط أنظار الحكم العباسي.

وقد ضرب أحد العلماء مثلاً لتقريب الوصفة فقال: لو أعطاك الطبيب وصفة وقال لك اصرفها فرميتها في البحر، فليس على الطبيب ذنب إذا تضاعف مرضك وإنما الذنب ذنبك. وهكذا الحال مع الأمة فالذنب ذنبها إذ رفضت الوصفة الإلهية في اتباع آل البيت.

وخلاصة القول: «إنه لا يسوغ لمسلم أن يعتقد بأن فكرة المهدي المنتظر خرافة من نسج الخيال، بل الأولى به والأجدر والأحوط لدينه اعتقادها حقيقة ما دامت قد اعترفت بها جميع الكتب السماوية».

(ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر أن الأرض يرثها عبادي الصالحون)، (ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمة ونجعلم الوارثون). المصدر كتاب شذرات الذهب لابن العماد الحنبلي. كتاب وركبت السفينة لمروان خليفات.





الإمام المهدي (عج) في كتب علماء السُّنة

المهدي في الفكر الإسلامي:

قال سيدنا ونبينا رسول الله ﷺ: «لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطوّل الله ذلك اليوم حتى يبعث فيه رجلاً من أهل بيتي اسمه اسمي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً»(١).

من الأمور الحتمية التي تلقّى أنباءها المسلمون من عهد رسول الله صلى الله عليه وآله، ومن عهد الصحابة إلى عهد التابعين إلى عهد العلماء وما بعدهم قضية ظهور الإمام المهدي المنتظر عجّل الله فرجه.

ولكثرة ما كان النبي يخبر عن الإمام المنتظر فقد جمع الصحابة والعلماء مئات الأحاديث عن النبي في هذا الأمر، حتى أصبح عندنا أكثر من سبعين من الصحابة الذين تروى عنهم روايات في الإمام المنتظر عجّل الله فرجه، وهذا ما يسمى بالزاوية المتواترة، باعتبار توجد روايات آحاد، وهي عبارة عن رواية أو خبر أو حديث أو قول أو فعل ينقله شخص واحد أو شخصان عن رسول الله ﷺ، وتوجد أخبار صحيحة، مثلاً يؤكد الخبر من قبل شخصين أو ثلاثة من العدول من الثقات، لكن توجد بعض الأخبار والروايات - وهي قليلة - تسمى بالروايات المتواترة أو الخبر المتواتر أو الحديث.

---

(١) سنن أبي داود: ٢/ ٣٠٩ الحديث ٤٢٨٢، سنن الترمذي: ٣/ ٣٤٣ الحديث ٢٣٣١ - ٢٣٣٢، الدر المنثور للسيوطي: ٦/ ٥٨، كنز العمال: ١٤/ ٢٦٤ الحديث ٣٨٦٦١...

فالمتواتر يعني الحديث الذي يرويه جماعة عن جماعة عن جماعة، إلى أن يصل إلى النبي ﷺ.

عندما نأتي ونفتح أي كتاب من كتب الحديث عند السُّنة أو الشيعة أو أي كتاب من كتب التفسير أو أي كتاب من كتب التأريخ الإسلامي نرى أحاديث كثيرة واردة في ظهور المهدي وفي علامات المهدي وفي أوصافه، الدقة الموجودة بالنسبة إلى النبي وما تحدث به عن الإمام المهدي المنتظر عجّل الله فرجه فوق ما يتصور، فإن عشرات الأحاديث تعطي وضعه الجسمي، شكل العينين، شكل أنفه، شعره، طوله، حتى أسنانه... إلى آخره[1]... صفات تعطى بالنسب إلى أخلاقه وروايات بالنسبة إلى أيام ظهوره وروايات تعطى عن أواخر الأيام - التي هي علامات الظهور - ماذا يكون من حوادث في العالم وكيف ينهي حكمه العادل وكيف أن الله سبحانه يبعثه وينصر الحق وأهل الحق به، ثم حكمه العادل.

فمثلاً يتحدّث النبي ﷺ يقول: يقسم المال صحاحاً، قالوا له: ما معنى صحاحاً؟ قال: أي بالسوية[2].

وإن الله سبحانه يملأ قلوب أمة محمّد ﷺ غنى في زمانه، وهو هذا المهم، فإننا الآن في زماننا توجد أموال تسع كل العالم إذا أرادوا أن يقسموها بالسوية والعدالة تسع كل الناس، لكن الحرص والشح والبخل واللؤم الموجود عند بعض الناس بحيث لا يعطي حتى الحقوق الشرعية، وهذا هو الذي يجعل المجتمع فيه الفقير والغني والمحتاج وغير المحتاج،أمّا إذا ملأ الله سبحانه وتعالى قلوب الناس بالغنى، فيحصل نوع

---

(١) انظر: سنن أبي داود: ٢/ ٣١٠ الحديث ٤٢٨٥، المستدرك على الصحيحين للحاكم: ٤/ ٥٥٧، البيان للشافعي: ٥١٥ الباب ١٩، الفتن لابن حمّاد: ١٠١، وغير ذلك الكثير.

(٢) المستدرك على الصحيحين: ٤/ ٥٥٨، مسند أحمد: ٣/ ٣٧، مجمع الزوائد للهيثمي: ٧/ ٣١٣.

من القناعة ونوع من الرضى بما قسم الله لهم، فالأموال لا يوجد لها تلك الأهمية التي يموت الإنسان من أجلها.

ومن ثم الحديث يضيف إلى هذا سمة أخرى، يقول: «ويكون المال كدوساً»[١] يعني كثيراً مكدساً.

ولا أحد يحتاجه، إلى درجة أن الإمام المهدي عجّل الله فرجه ينادي في الناس: من له حاجة في الأموال، لا أحد يتكلم، يقول: رجل يأتي إلى الإمام يقول: أنا لي حاجة، فيقول: اذهب إلى السادن قال له: يقول لك المهدي أعطني أموالاً، وهذا هو، لا يحتاج إلى ورقة وإمضاء وعدد، يقول: فيذهب إليه ويبلغه كلام الإمام، فيقول له: خذ ما تشاء ثم يحثو له حثواً، فيحمل المال فيمضي قليلاً فيندم، يقول: إني أحرص أمة محمد الناس كلهم نادى الإمام فيهم هل من محتاج إلى المال لا أحد تكلم فقط أنا، فيندم، يرجع إلى الخازن يقول: لا أريد، فيلتفت إليه يقول: إنّا إذا أعطينا شيئاً لا تسترجعه[٢].

فبهذه الحالة وبهذه الصورة وبهذه الدقة يصف النبي ﷺ تلك الأيام، وكيف أن الأرض تخرج بركاتها، وكيف تكون النعمة متوفرة في العالم، وكيف الله سبحانه يجمع القلوب على المحبة والرحمة والخير والهدى والصلاح، وأمثال هذه الروايات.

فكرة واقعية:

هذه ليست أفكاراً خيالية كما يقول البعض، لأن بعض الناس يؤمنون

(١) المستدرك على الصحيحين: ٤/ ٥٥٨، سنن ابن ماجه: ٢/ ١٣٦٦ الحديث ٤٠٨٣، مسند أحمد: ٣/ ٢٢.

(٢) انظر: مسند أحمد: ٣/ ٥٢، الدر المنثور للسيوطي: ٦/ ٥٧، كنز العمال للمتقي الهندي: ١٤ - ٢٦١ الحديث ٣٨٦٥٣.

بأشياء خيالية، فإن الماركسية في بعض الأيام كانت تقول بأن العالم إذا مشى بالشيوعية أو بالاشتراكية سوف يصل البشر إلى درجة بحيث لا حاكم ولا محكوم ويديرون أنفسهم بأنفسهم ولا تحصل أي مخالفات، في الوقت الذي كان رؤساء الشيوعية هم أبخل الناس، يجمعون الأموال ويسكنون القصور العالية في نفس الوقت الذي يطالبون - ظاهراً - بحقوق العمال والمستضعفين والفقراء حتى يقولون - على سبيل المثال - أن برجنيف سأل أمه قال لها: كيف وضعنا نحن؟ قالت له: وضعك جيد لكن أخاف عليك من الشيوعية، تعني أن الشيوعيين إذا جاؤوا يأخذون أموالك وأنتم دائماً تهددون الناس وأهل الأموال بالشيوعية، وكان هو رئيس الشيوعية في ذلك الوقت.

إذن توجد كلمات خيالية، لكن هذا ليس خيالاً، بل هو واقع، وهذا ينطق به رسول الله الذي أخبرنا عن أخبار السماء، الذي أخبرنا عن أخبار الآخرة، الذي أخبرنا عن أخبار الأمم الماضية، فهو يخبرنا أيضاً عن المستقبل، مثلاً أخبرنا عن قضية الحسين[1] مثلما أخبرنا عن قضايا دقيقة مثل أن أمير المؤمنين كيف يغصب حقه[2] وكيف يقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين[3] وكيف يقتل في محرابه،[4] كل هذه الأخبار بدقة وكلها طبقت كلها وقعت وتحققت، كذلك أخباره عندما يخبر عن الإمام الحجة عجّل الله فرجه.

على كل حال، مع الأسف الشديد إن البعض ممن يدعي الإسلام

---

(١) انظر: البداية والنهاية لابن كثير: ٨/ ٢١٧، الإصابة لابن حجر: ١/ ٣٧١، تأريخ دمشق: ١٤ / ٢٢٣.

(٢) انظر: شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠ / ٣٢٦، تأريخ البخاري: ٢/ ١٧٤، تذكرة الحفاظ للذهبي: ٣/ ٩٩٥.

(٣) انظر: المستدرك على الصحيحين للحاكم: ٣/ ١٣٩

(٤) انظر: مجمع الزوائد للهيثمي: ٩/ ١٣٦، كنز العمال للمتقي الهندي: ١٣ / ١٩٢ الحديث ٣٦٥٧١.

عندما تواجههم بالواقع وعندما تخبرهم عن أن النبي ﷺ أخبر بصورة حتمية عن ظهور الإمام المنتظر عجّل الله فرجه وعن تفاصيل ذلك، ينكرون ذلك لا اعتماداً على عقل ولا اعتماداً على حديث ولا اعتماداً على قول صحيح، وإنما تعصباً.

فمثلاً ابن خلدون ينكر قضية الإمام المهدي[١].

وعبد الحسيب طه حميدة مثلاً في كتاب أدب الشيعة يقول: فكرة المهدي وعقيدة المهدي فكرة خلقتها الظروف الصعبة التي مرت بالبيعة، خصوصاً بعد قتل الحسين، باعتبار أنه بعد قتل الحسين عليه السلام ضعفت الشيعة فخافوا أن تتبعثر فرقتهم وطائفتهم وجماعتهم لذلك جعلوا أحاديث عن قضية الإمام المهدي وأن الحكم سيكون بأيديهم وأيدي أئمتهم ويعود إليهم ويحكمون العالم، وأمثال هذه الكلمات التي تقال حتى لا تتفكك الجماعة الشيعية ولا تنهار معنوياتهم.

أو أحمد أمين المصري الذي يتهم الأحاديث التي وردت في الإمام المهدي عجّل الله فرجه[٢] بينما عقيدة المهدي عقيدة إسلامية بحتة، عقيدة وفكرة متأصلة وضع أساسها رسول الله ﷺ.

المهدي في كتب المسلمين:

ولهذا من جهة إلزام الآخرين أذكر بعض الكتب وبعض المقالات الخاصة بالإمام المهدي كتب إخواننا السُّنة.

لكن نأتي إلى الكتب المستقلة التي ألّفت من قبل علماء إخواننا السُّنة، ومؤلفوها هم علماء موثوقون وعلماء أعلام يعتمد عليهم وليسوا أناساً

(١) انظر: تأريخ ابن خلدون: ١/ ٣١١.
(٢) انظر: المهدي والمهدوية: ١٠٨.

صغاراً أو قليلي العقل لكي نحتاج لأن نرى الحق مع من، وهل أن قضية الإمام المنتظر بدعة عقائدية خلقتها الشيعة أو فكرة جديدة أوردها الشيعة وليس لها أصل في الإسلام؟ أم هي متأصلة في الإسلام وعلماء الحديث كتبوا عنها الشيء الكثير؟

إذن نحن وما كتبه إخواننا علماء السُّنة في الإمام المنتظر عجّل الله فرجه من كتب، على نحو الاستطراد والسرعة:

١ - أبو نعيم الأصفهاني، من كبار العلماء، عنده ثلاثة كتب: مناقب المهدي، نعت المهدي، كتاب الأربعين حديثاً في المهدي.

٢ - جلال الدين السيوطي، صاحب الكتب والتفسير المعروف، عنده كتابان: العرف الوردي في أخبار المهدي، وعلامات المهدي.

٣ - حماد بن يعقوب الزواجني، عنده كتاب: أخبار المهدي.

٤ - ابن حجر العسقلاني، عنده كتاب: القول المختصر في علامات المهدي المنتظر.

٥ - محمد بن يوسف الكنجي الشافعي، عنده كتاب: البيان في أخبار صاحب الزمان.

٦ - ملا علي المتقي الهندي، صاحب كتاب كنز العمال، وهو أحد الكتب المهمة عند أبناء العامّة، عنده: البرهان في علامات مهدي آخر الزمان.

٧ - علي بن سلطان الهروي الحنفي، عنده: المشرب الوردي في أخبار المهدي.

٨ - وفي الرد على ابن خلدون الذي ينكر قضية الإمام المهدي كتب بعض علماء إخواننا السُّنة كتباً في هذا الباب في الرد عليه، فمثلاً أحمد بن محمد بن الصديق المغربي كتب كتاب «إبراز الوهم المكنون من كلام ابن

خلدون» وأيضاً له اسم ثان «المرشد المبدي لفساد طعن ابن خلدون في أحاديث المهدي».

٩ - كما أن شهاب الدين الحلاوني الشافعي صنع له منظومة تشتمل على خمسة وخمسين بيتاً حول أوصاف الإمام المهدي المستفادة من الأحاديث النبوية الشريفة، سماه: القطر الشهدي في أوصاف المهدي.

١٠ - المحدث محمد البلبيس الشافعي، جاء إلى منظومة القطر الشهدي فشرحها، اسم الكتاب الذي شرح المنظومة: العطر الوردي بشرح القطر الشهدي.

١١ - ثم شمس الدين السفاريني النابلسي، يوجد عنده كتاب: لوائح الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأخروية، هذا شرح لأرجوزة في الإمام المهدي أسماه: الدرة المضية في عقيدة الفرقة المرضية لشمس الدين السفاريني، يذكر فيها ويقول:

فكله حق بلا شطاط ... وما أتى في النص من أشراط

محمد المهدي والمسيح ... منها الإمام الخاتم الفصيح

بباب لدَّ خل عن جدال ... وأنه يقتل الدجال

. . . إلى آخر ما قال.

١٢ - الشيخ البهائي عنده قصيدة في الإمام المهدي معروفة بوسيلة الفوز والأمان في مدح صاحب الزمان، فجاء أحمد بن علي الحنفي المنيني - أحد علماء إخواننا السُّنة - وشرح قصيدة الشيخ البهائي وسمّى الكتاب: فتح المنان في شرح قصيدة الشيخ البهائي المعروفة بوسيلة الفوز والأمان في مدح صاحب الزمان.

هذه إلمامة سريعة عن الكتب.

أولاً: مقالة بعنوان: نظرة في أحاديث المهدي، لمحمد الخضر حسين

المصري، نشرتها مجلة التمدن الإسلامي التي تصدرها جمعية التمدن الإسلامي في دمشق السورية بتأريخ محرم الحرام سنة ١٣٧٠.

ثانياً: مقالة حول المهدي، للشيخ ناصر الدين الألباني، هي جواب عن سؤال لبعض قراء مجلة التمدن الإسلامي الدمشقية، بتأريخ ذي القعدة ١٣٧٥هـ، وفيها رد على السيد محمد رشيد رضا ومحمد عبد الله السمان.

ثالثاً: مقالة نشرتها مجلة رابطة العالم الإسلامي، التي تصدر في مكة المكرمة، لسكرتير الرابعة الأستاذ محمد صالح القزاز، في جوابه على سؤال ورد من أبي محمد من كينيا حول المهدي المنتظر.

رابعاً: مقالة بعنوان: عقيدة أهل السُّنة والأثر في المهدي المنتظر، للشيخ عبد المحسن بن حمد العباد عضو هيئة التدريس في الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة، وذيّلها الشيخ عبد العزيز بن باز رئيس الجامعة الإسلامية في ذلك الوقت والعالم المعروف اليوم، نشرتها مجلة الجامعة الإسلامية في العدد الثالث ذو القعدة ١٣٨٨ هـ.

خامساً: أيضاً مقالة بعنوان: الرد على من كتب بالأحاديث الصحيحة الواردة في المهدي، لعبد المحسن بن حمد العباد، رداً على الشيخ عبد الله ابن زيد المحمود رئيس المحاكم الشرعية في دولة قطر في رسالته التي أنكر فيها المهدي المنتظر بعد حوادث سنة ١٤٠٠هـ لاقتحام المسجد الحرام، فهذا كان كاتباً مقالة ضد المهدية وضد المهدي وإلى آخره، فأجابه عبد المحسن بن حمد العباد ورد عليه.

والمقالة موجودة، نشرتها مجلة الجامعة الإسلامية الصادرة في المدينة المنورة في العدد الأول من السنة الثانية عشر ١٤٠٠هـ.

أما الشعر:

فقد قال ابن العربي الحاتمي، من كبار علماء إخواننا السُّنة:

وعن إمام العالمين فقيد ألا إن ختم الأولياء شهيد

هو السيد المهدي من آل أحمد هو الصارم الهندي حين يبيد
هو الشمس يجلو كل غم وظلمة هو الوابل الوسمي حين يجود[(١)]

وقال محمد بن طلحة الشافعي، في كتابه مطالب السؤل في مناقب آل الرسول:

فهذا الخلف الحجة قد أيده الله هداه منهج الحق وأنا سجاياه
وأعلى في ذرى العلياء بالتأييد مرقاه وأتاه حلى فضل عظيم فتحلاه
وقد قال رسول الله قولاً قد رويناه وذو العلم بما قد قال إذ أدرك معناه
يرى الأخبار في المهدي جاءت بمسماه وقد أبداه بالنسبة والوصف وسماه
ولن يبلغ ما أوتيه أمثال وأشباه فمن قالوا هو المهدي ما مانوا بما فاهوا[(٢)]

ابن أبي الحديد، عنده مقطوعة من جملتها يقول:

ولقد علمت بأنه لا بد من مهديكم وليومه أتوقع
تحميه من جند الإله كتائب كاليم أقبل زاخراً يتدفع[(٣)]

هذه إلمامة سريعة عما ورد عن إخواننا السُّنة في الإمام المنتظر من كتب ومقالات وبعض القصائد والأشعار.

بالله عليك كل هؤلاء العلماء السُّنة أنفسهم يكتبون عن الإمام المهدي المنتظر، أو ليس هذا دليلاً على أن قضية الإمام المنتظر قضية إسلامية أصلية واقعية ليس للشيعة دخل فيها؟!

الشيعة يروون عن رسول الله ﷺ روايات ويأخذونها بعين القبول ما دامت صحيحة، علماً أنه لم ترد روايات متواترة وأخبار في مناسبات وقضايا أخرى بهذا المقدار وبهذا التأكيد.

---

(١) الفتوحات المكية لابن عربي: ٣/ ٣٢٧.
(٢) مطالب السؤل لابن طلحة الشافعي: ٨٩ الباب ١٢.
(٣) شرح القصائد العلويات لابن أبي الحديد: ١٤٣.

على كل حال، فالإمام المهدي عجّل الله فرجه ظهوره حتم، إلى درجة أن الإمام يتحدث عنه النبي الكريم فيقول: لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطوّل الله ذلك اليوم حتى يبعث فيه رجلاً من أهل بيتي اسمه اسمي - في بعض الروايات كنيته كنيتي شمائله شمائلي - يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً(١).

التحريف في الحديث:

هنا ألفت النظر إلى شيء.

أولاً: بعض من يروي هذا الحديث يضيف إليه: «اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي»(٢) في الوقت الذي نحن نعلم أن اسم أبيه الحسن العسكري عليه السلام، بينما اسم والد رسول الله صلى الله عليه وآله عبد الله، فإذن كيف نجمع بين هذين؟!

إذا أراد الباحث أن يرجع إلى أصل الأخبار يرى أن هذه الكلمة «واسم أبيه اسم أبي» أضيفت إلى حديث النبي ولم تكن موجودة في الأصل.

فإنّه يوجد بعض الأحاديث الصحيحة التي جاء الوضّاعون فأضافوا إليها، فالذي يأتي بعد يتصور أنها من الأصل، مثل حديث: «نحن معاشر الأنبياء لا نورث ذهباً ولا فضة ولا داراً ولا عقاراً، وإنما نورث العلم والحكمة» هذا في باب الحكمة والعلم، أنه الوراثة الأصلية هذه، وليس معناه أننا إذا تركنا شيئاً لا يصل إلى الورثة.

---

(١) سنن الترمذي: ٣/ ٢٣٣١، مسند أحمد: ١/ ٣٧٦، المعجم الكبير للطبراني: ١٠ / ١٣٣ الحديث ١٠٢١٤ - ١٠٢٢٢.

(٢) انظر: سنن أبي داود: ٢/ ٣٠٩ الحديث ٤٢٨٢، شرح الأخبار: ٣/ ٣٢٢، كنز العمال: ١٤/ ٣٦٦ الحديث ٣٨٦٦٩.

لكن أضافوا إليها «وما تركناه صدقة»[١] وهذه ليست من الأصل، لكن الناس لا تلتفت.

هنا عندما يرجع الإنسان إلى التأريخ يرى الحسنيين - مع احترامنا لسادتهم المؤمنين - عندهم حركة باسم حركة المهدية، لأنه من كثرة ما تلقى الناس أخبار المهدي وأنه يملأ الأرض قسطاً وعدلاً ويقضي على الظالمين، فكلما كان يحصل الظلم والعدوان، ويأتي من يدعو إلى تعديل الأمور وإلى القضاء على الظلم والعدوان والظالمين كانوا يقولون: هذا المهدي، إلى هذا الحد كانت الناس مستبشرة بالمهدي.

فكانت حركة ضد بني أمية أواخر أيام بني أمية قام بها الحسنيّون وعلى رأسهم محمد بن عبد الله المحض، فبايعه حتى المنصور والسفاح وجماعة العباسيين على أنّه المهدي المنتظر، كما بايعه جماعة من العلويين، ما عدا الأئمة والذين يعتقدون عقيدتهم في أن الإمام المهدي المنتظر هو الثاني عشر من أئمة أهل البيت عليهم السلام.

ولذا عبد الله بن الحسن طلب إحضار الإمام الصادق وطلب منه أن يبايع ابنه باعتبار أنه المهدي فقال له الإمام عليه السلام بأنّ هذا ليس هو المهدي المنتظر، أما قضية أنه يثور ضد الظلم والظالمين فذاك معنى آخر.

فادعوا أنه المهدي، لكن كيف يرتبون القضية؟! فقالوا: اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي، حتى يكون محمد بن عبد الله.

واللعبة هذه قام بها المنصور أيضاً، فالمنصور الدوانيقي لما استولى على الحكم وأراد أن يقضي على حركة محمد لقّب ابنه محمد بالمهدي وأكد أنه هو اسمه عبد الله - لأنه أمر مستغرب أخوان: سفاح اسمه عبد الله والمنصور اسمه عبد الله - المهم أنه صار محمد المهدي بن عبد الله، فكان يدّعي أن محمد بن عبد الله الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً هو ابني.

---

(١) انظر: صحيح البخاري: ٤/ ٤٢، صحيح مسلم: ٥/ ١٥٢.

فهذه الإضافة في الواقع غلط وليست صحيحة، ولا قال النبي: أن اسم أبيه اسم أبي بل الأحاديث عندنا صحيحة على أن اسم الإمام الحسن العسكري عليه السلام [(١)].

الشبهات:

وتوجد بعض الشبهات أيضاً ترد في قضية الإمام المهدي يجب أن نلتفت إليها:

مثلاً شبهة أن الإمام المهدي يعتقد الشيعة بأنه غاب في السرداب، فابن خلدون عندما يأتي إلى الأئمة الاثنا عشر يذكرهم بقول عن الإمام الثاني عشر: يدعي الشيعة أن إمامهم الثاني عشر غاب في السرداب في الحلة، واللطيف أن الحلة في ذلك اليوم لم يكن لها وجود تأريخياً، فإن الحلة قد شيدت من بعد مائتين أو أكثر من السنين.

وآخر يقول سرداب في بغداد، آخر يقول في سامراء.

ثم يضيفون إلى هذا أن الشيعة يأتون كل ليلة ويأتون بجواد مسرج ويقفون بباب السرداب وينادون: اخرج إلينا يا مولانا مدة ساعة، لا يخرج فيرجعون[(٢)].

بالله عليكم نحن شيعة وآباؤنا وأجدادنا، ونحن لا نعيش في جنوب إفريقيا، بل نحن مع المسلمين نعيش في كل مكان، إلى الآن لم نسمع أن أحداً قال أجدادنا أو جماعة منهم كانوا يأتون إلى السرداب ويقولون هكذا.

---

(١) انظر: حديث الصحيفة الذي يذكر أسماء الأئمة عليهم السلام جميعاً بما فيهم الحجة المهدي المنتظر عليه السلام: إكمال الدين وإتمام النعمة: ٣٠٥ الحديث١، مناقب آل أبي طالب لابن شهرآشوب: ١/ ٢٥٥.

(٢) تأريخ ابن خلدون: ١/ ١٩٩.

لماذا هذا الكذب؟! لماذا يفرقون بين المسلمين بالأكاذيب؟!

ثم آتونا بسند من مصدر أو كتاب يقول بأن الشيعة يعتقدون أن الإمام غاب في السرداب! لا يوجد هذا الشيء عندنا.

نعم، هذا السرداب هو من بيت الإمامين الهادي والعسكري وثم الإمام المهدي، وتعرفون أن بيوت سامراء كبيرة جداً، وإذا رجعنا إلى التحقيق نرى أن بيت الإمام الهادي عليه السلام بيت كبير، فهو يضم قسماً من الصحن من مكان دفن الإمام عليه السلام إلى السرداب، وغالباً توجد سراديب، بسبب حرارة الجو في ذلك الوقت فيتوقّون الحر بالنزول إلى السرداب.

وهذا السرداب قبل ٢٥٠ سنة كان متصلاً، وكان هناك طريق طويل من الرواق إلى السرداب، ثم بعد ذلك رأوا أنه طريق طويل، لذلك ترى في بعض الزيارات القديمة يذكرون زيارة الإمامين العسكريين ثم زيارة الإمام المهدي عجّل الله فرجه قبل زيارة نرجس وحكيمة باعتبار أن باب السرداب من هناك.

ثم قطعوا هذا الطريق وصنعوا له طريقاً جديداً هذا الصحن والقبة كله جديد.

وفي كل مكان إذا كان الإمام وضع قدمه أو صلى فيه سمّي مقام الإمام، وليس عندنا فقط مسجد الكوفة ومسجد السهلة، بل عندنا مقام جبرائيل وعندنا مقام النبي ومقام نوح وغيرهم، وهذا معناه أن هؤلاء أتوا إلى هذا المكان فتبرك بهم أكثر.

نحن نعتقد أن الإمام نور الله في الأرض وحجة الله في الأرض، فعندما يحل في مكانه تحل فيه البركة، فثلاثة من الأئمة يعيشون في هذا المكان: الإمام الهادي عشرين سنة عاش فيه ومن بعده الإمام العسكري إلى أن توفي ثم الإمام المهدي إلى أن غاب بوفاة والده، فهؤلاء عاشوا في هذا المكان ليالي وأياماً حتى يحفظوا أنفسهم من الحر، والإمام كثير الذكر

- بل هو أعبد الناس - فهؤلاء عندما يعبدون الله في هذا المكان يكون مكاناً مقدساً مباركاً، وإن وجدت أدعية وما شابه ذلك للإمام الحجة فإنه أين ما تقرأها فهو صحيح، سواء على السطح أم تحت، لكنه باعتبار أن هذا المكان كان يضمهم فهذا أفضل من غيره.

وإلا فإنه لا يوجد هذا الشيء، ولا يوجد مصدر واحد من مصادر الشيعة يقول بأن الإمام المهدي غاب في السرداب وأن الشيعة تعتقد أن الإمام غاب في السرداب.

وبعض شعراءهم يقول:

له الفضل عن أم القرى وله الفخر   فما أسعد السرداب في سر من رأى
إن اتخذ السرداب برجاً له البدر[1]   فيا للأعاجيب الذي من عجيبها

هذا عنده قليل من التأدب.

آخر ليس له أدب، ويطعننا بالصميم يقول:

صيرتموه بزعمكم إنساناً   ما أن للسرداب أن يلد الذي
تلتئم العنقاء والغيلانا[2]   فعلى عقولكم العفا فإنكم

في الوقت الذي يؤكد فيه علماؤنا على أنه لا توجد هكذا عقيدة عندنا، ولا عندنا مستند على أن الإمام غاب في السرداب، وإنما توجد رواية أحمد الجاني الحنفي من علماء إخواننا السُّنة - وليست عندنا - أن الخليفة العباسي بعد وفاة الإمام الحسن العسكري أمر جماعة أن يهجموا على دار الإمام الحسن العسكري وأن يلقوا القبض على من يجدونه هناك من الذكور، فيقول: أقبلنا وإذا بصوت تلاوة قرآن وإذا توجد باب إلى

---

(١) هذه الأبيات لأحد العلماء من الآلوسيين، وقد رد عليه جماعة كبيرة من علمائنا، وللمزيد: راجع: إلزام الناصب لليزدي الحائري: ٢/ ٣٢٤، ديوان السيد رضا الهندي: ٢٦.

(٢) انظر: الصواعق المحرقة لابن حجر: ١٠٠.

السرداب، فنزلنا هناك وإذا بالسرداب مملوء ماء وعلى الماء سجادة وعليها شاب واقف يصلي، فنزل أحدهم أراد أن يلقي القبض عليه فغرق فاستنجد بنا فأخذناه من يده والثاني كذلك، فقلنا: نعتذر إليك إلى آخره[١]..

فلعل هذه الرواية هي التي جعلتهم يقولون سرداب الغيبة.

وإذا عوام الناس قالوا شيئاً فلا يوجد دليل، حتى أن الشيخ عباس القمي في مفاتيحه يؤكد على أنه لا يوجد عندنا دليل على أن الإمام غاب في السرداب وإنما هذا المكان مقدس لأنه محل ومقام الأئمة عليهم السلام[٢].

حتى أن السيد محسن الأمين يوجد عنده قصيدة في الرد على قصيدة رائية وردت إلى النجف الأشرف قبل عشرات السنين، أيام كان هو ومجموعة من كبار العلماء، هذه القصيدة الرائية التي منها:

«فما أسعد السرداب في سر من رأى».

فأجابه جماعة من جملتها قضية السرداب، يقول في أسطورة الغيبة في السرداب:

فما أسعد السرداب في سر من رأى ... وأسعد منه البيت والركن والحجر
وما شرف السرداب إلا لأنه ... بدار تناهى عندها العز والفخر
تشرف مبناها بسكنا ثلاثه ... من الآل يستسقى بذكرهم القطر
وقد أذن الباري تعالى برفعها ... وذكر اسمه فيها فطاب بها الذكر
وقد كان في السرداب أعظم آيه ... من الحجة المهدي حار لها الفكر
أرادوا به سوءاً فخيب سعيهم ... وعاقبة البغي الندامة والثبر
رأوا دونهم بحراً من الماء مغرقا ... لمن خاضه منهم وكانوا ولا بحر[٣]
وقد جاء للمهدي فيه زياره ... عن السادة الأطهار يعطي بها الأجر

(١) كتاب الغيبة للشيخ الطوسي: ٢٤٩، الخرائج والجرائح للراوندي: ١ / ٤٦٠.

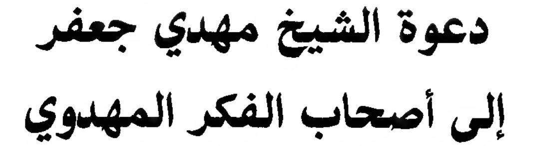
(٢) الخرائج والجرائح: ٢/ ٩٤٢.

(٣) هذه إشارة لرواية الجامي الحنفي، وأثبر يغني الطعن والطرد.

به ولهم من خوفه أوجه صفر ... وكم عبد الرحمن آل محمد
وفي نسبة السرداب هذا هو السر ... ففي شرف السرداب هذا الذي أتى
توارى عن الأبصار إذ ناله الضر ... وما غاب في السرداب قط وإنما
لنا ناسباً هذا فقولته هذر ... ولا اتخذ السرداب برجاً ومن يكن
ومنه على أقطارنا يعبق النشر ... بلى أمست الدنيا به مستديره
ومن نفعها لم يحرم البحر والبر ... فكان كمثل الشمس بالسحب حجبت
ففي البيت من أم القرى يطلع البدر(١) ... وإن زهر السرداب بالبدر برهه
ويعلن له بالطاعة العبد والحر ... يبايع ما بين المقام وركنه
مقالة إخوان لنا لهم قدر ... فيا للأعاجيب التي من عجيبها
وعابوا بما لم يجر منا له ذكر ... لنا نسبوا شيئاً ولسنا نقوله
وأمسى مقيماً فيه ما بقي الدهر ... بأن غاب في السرداب صاحب عصرنا
بذلك لا يعروه خوف ولا ذعر ... ويخرج منه حين يأذن ربه
وهل ضم هذا القول من كتبنا سفر ... أبينوا لنا من قال منا بهذه
نسبتم وإن تأبوا فموعدنا الحشر(٢) ... وإلا فأنتم ظالمون لنا بما



(١) إشارة إلى أن الإمام يخرج في مكة ويبايع بين الركن والمقام.
(٢) راجع: إلزام الناصب لليزدي الحائري: ٢/ ٣٢٤، ديوان السيد رضا الهندي: ٢٦.



دعوة الشيخ مهدي جعفر إلى أصحاب الفكر المهدوي

نسأل الله سبحانه وتعالى أن يجمع كلمة المسلمين على الحق والهدى، وأن يرينا الحق حقاً ويرزقنا اتباعه والباطل باطل ويرزقنا اجتنابه.

الإنسان يجب أن يتوخى الحذر فإذا وجد حديثاً أو أثراً، خصوصاً من رسول الله ﷺ الذي لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى، فلا ينكره للعصبية أو للجهل أو للعناد، وإنما يذعن له ويعترف بأن الذي جاء به رسول الله حق وسيتحقق حتماً، فالمهدي هو الذي يخرج ويملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً.

اللهم عجّل فرجه وسهل مخرجه واجعلنا من أنصاره وأعوانه.

يا غائباً لم تغب عنا رعايته   ولا يزال بعين اللطف يرعانا

قرب الفرج حتماً ويجب أن نعد أنفسنا لاستقباله إن شاء الله، لأن أكثر العلامات تدل على أن الموعد قريب وللانتظار معنى وثواب الإنسان يستعد بنفسه وماله كأنه ينتظر ضيفاً عزيزاً فلا تذهب وتنام بالبيت وإنما تهيىء البيت والغداء لأنه يأتيكم بغتة، فلا تقول: إذا أتى أتوب وأستغفر وأعطي الحقوق الشرعية، فهذا ليس فيه فائدة، بل من الآن يجب أن يقوم الإنسان بواجباته الشرعية وإعطاء حقوق الناس وحق الله يقوم الإنسان من الطاعات والعبادات، يأمر بالمعروف حسب قدرته، وينهى عن المنكر حسب قدرته.

وإلا ليس معنى هذا أن الإمام يصلح الأمور ونحن نعمل ما نشاء إلى أن يأتي ويصلح الأمور، نحن يجب أن نهيىء الأمور أيضاً، نحن يجب أن نكون في حال ترقب.

اللهم عجّل فرجه، هذه الآلام التي تمر على المسلمين أملنا بالإمام الحجة المنتظر هو الذي يقضي على الظالمين وهو الذي يقطع دابر الظالمين وهو الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً . . .

سقينا الردى من ظلم أعدائكم جهرا   يا بن الهدى عجّل إلينا فإننا
غياثاً لنا يا خير من وطأ الغبرا   أغثنا رعاك الله إنك لم تزل
وسبطية والغر الميامين والزهرا   فنقسم بالهادي عليك وصهره
شتات ووجه العدل أصبح مغبرا   تحنن علينا وارفع الجور فالهدى
وطوعك ما في هذه الدار والأخرى   اتهضمنا الأعداء وأنت إمامنا
أيا بن الهداة الغر من قد سموا قدرا   فأندبه والدمع يسبق منطقي
غريباً ومنه القوم قد هشموا الصدرا   أما أن آخذ الثأر للبسط إذ قضى



المهدي (عج)
في أحاديث الإمام علي عليه السلام

روَى الشيخ الصدوق في (إكمال الدين) بسنده عن أبي جعفر الثاني (الإمام محمد الجواد) عن آبائه عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: للقائم مِنّا غيبة. أمَدُها طويل، كأنّي بالشيعة يَجولون جَوْلان النعم في غَيبته، يطلبون المرعى فلا يجدونه.

ألا: فمن ثَبَتَ منهم على دينه ولم يقسُ قلبه لطول أمَد إمامه فهو معي في درجتي يوم القيامة، ثم قال: إن القائم مِنّا إذا قام لم يكن لأحَد في عنقه بيعة، فلذلك تخفى ولادته ويغيب شخصه.

وروى الصدوق أيضاً عن الإمام الرضا عن آبائه عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال - للحسين عليه السلام -: التاسع من وُلْدك يا حسين هو القائم بالحق، المُظهر للدين، الباسط للعدل، قال الحسين عليه السلام: فقلت يا أمير المؤمنين وإنَّ ذلك لكائن؟ . . . فقال: إي والذي بَعَث محمداً بالنبوة واصطفاه على جميع البرية، ولكن بعد غيبة وحيرة، لا يَثبت فيها على دينه إلّا المخلصون المباشرون لروح اليقين، الذين أخذ الله ميثاقهم بولايتنا، وكتب في قلوبهم الإيمان، وأيَّدهم برُوح منه.

وفي كتاب نهج البلاغة: قال عليه السلام: فانظروا أهل بيت نبيِّكم فلئن لَبَدَوا فألبدوا وإنّ استنصروكم فانصروهم، فليفرِّجنّ الله الفتنة برجُل منّا أهل البيت، بأبي ابن خيرة الإماء، لا يعطيهم إلّا السيف هرجاً هرجاً موضوعاً على عاتقه ثمانية أشهر، حتى تقول قريش: لو كان هذا مِن وُلد فاطمة لرَحِمَنا.

وفي كتاب (ينابيع المودّة) للقندوزي الحنفي ص ٥١٢ قال: خَطَب علي بعد انقضاء أمر النهروان، فذَكَر طرفاً من الملاحم، وقال: ذاك أمر الله، وهو كائن، وقتاً مريحاً، فيا ابن خيرة الإماء متى تنظر؟ أبْشِر بنصرٍ قريب مِن ربٍّ رحيم، فبأبي وأمي عدة قليلة أسماؤهم في الأرض مجهولة.

وفي (ينابيع المودَّة) أيضاً (ص ٤٦٧) عن مولانا أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: سيأتي الله بقوم يحبُّهم الله ويحبُّونه، ويملك مَن هو بينهم غريب، فهو المهدي، أحمر الوجه، بِشَعْره صُهوبة يملأ الأرض عدلاً بلا صعوبة، يعتزل في صِغره من أُمِّه وأبيه، ويكون عزيزاً في مُربّاه، فَيَملك بلاد المسلمين بأمان، ويصفو له الزمان، ويُسمَع كلامه، ويطيعه الشيوخ والفتيان، ويملأ الأرض عدلاً كما مُلئت جوراً، فعند ذلك كملت إمامته وتقرّرت خلافته، والله يبعث مَن في القبور فأصبحوا لا ترى إلّا مساكنهم، وتعمر الأرض وتصفو وتزهو بمهديِّها، وتجري به أنهارها، وتعدم الفتَن والغارات، ويكثر الخير والبركة.

وفي كتاب (منتخب الأثر) عن كتاب تذكرة الخواص، عن أمير المؤمنين عليه السلام في خطبة في مدح النبي والأئمة عليهم السلام قال: فنحن أنوار السماوات والأرض، وسُفُن النجاة، وفينا مكنون العلم، وإلينا مصير الأمور، ومنتهى النور، وغامض السِرّ، فليَهنأ مَن استمسك بعُروَتنا وحُشِر على محبَّتنا.

وأيضاً في كتاب (منتخب الأثر) عن (ينابيع المودَّة) للقندوزي الحنفي عن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام: يظهر صاحب الراية المحمديَّة، والدولة الأحمديّة، القائم بالسيف والحال الصادق في المقال، يمهِّد الأرض، ويحيي السنّة والفَرض.

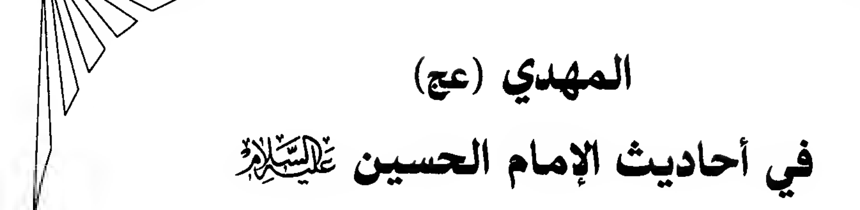
وفي كتاب عِقْد الدرر: قال علي بن أبي طالب: إذا نادى مُنادٍ من

السماء: إنّ الحق في آل محمد. فعند ذلك يظهر المهدي على أفواه الناس يشربون ذِكْره، فلا يكون لهم ذِكْر غيره.

في كتاب (إكمال الدين) للشيخ الصدوق بإسناده عن أبي جعفر (الإمام محمد الباقر) عن أبيه عن جده عليهم السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام - وهو على المنبر -. يخرج رجل من وُلْدي في آخر الزمان، أبيض اللون، مُشَرَّبٌ بالحمرة مُبدَّح البطن عريض الفخذين، عظيم مشاش المنكبين، بِظَهره شامتان: شامة على لون جلده، وشامة على شبه شامة النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

له اسمان: إسم يخفى واسم يعلن: فأما الذي يخفى فأحمد، وأما الذي يُعلن: محمد فإذا هَزَّ رأيته أضاء لها ما بين المشرق والمغرب، ويوضع يده على رؤوس العباد فلا يبقى مؤمن إلّا صار قلبه أشدّ مِن زُبَرِ الحديد، وأعطاه الله قوة أربعين رجلاً، ولا يبقى ميت من المؤمنين إلّا دخلت عليه تلك الفرحة في قلبه وهو في قبره، وهم يتزاورون في قبورهم، يتباشرون بقيام القائم عليه السلام.





المهدي (عج)
في أحاديث الإمام الحسين عليه السلام

لقد مر الإمام بظروف صعبة ومؤلمة جداً لكن مع كل هذه الصعوبات لم يترك الحديث عن المهدي (عج) فجاء عنه أحاديث تخبر عن المهدي إليكم بعضها.

يقول عليه السلام لعبد الله بن عمر:

لو لم يبق مِن الدنيا إلّا يومٌ واحد لطوّل الله عزوجل ذلك اليوم حتى يخرج رجل من وُلدي يملأها عدلاً وقسطاً كما مُلئت جوراً وظلماً.

ويقول عليه السلام - لرجلٍ من هَمْدان - قائمُ هذه الأُمّة هو التاسع من وُلْدي، وهو صاحب الغيبة، وهو الذي يُقسِّم ميراثه وهو حيٌّ.

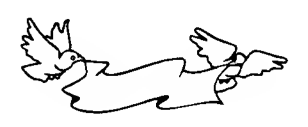
وفي كتاب (عِقد الدُرَر) بسنده عن الحسين بن علي عليه السلام قال: لو قام المهدي لأنكرَه الناس، لأنه يرجع إليهم شاباً وهم يحسَبونه شيخاً كبيراً.

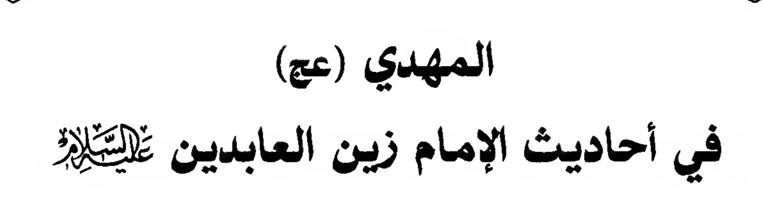
١ - وروى الشيخ الصدوق في (إكمال الدين) بإسناده عن عبد الرحمن ابن سليط قال: قال الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام: مِنّا اثنا عشر مهديّاً، أوَّلهم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، وآخرهم التاسع من وُلدي، وهو الإمام القائم بالحق، يُحيي الله به الأرض بعد موتها، ويُظهر به دينَ الحق على الدين كلِّه ولو كره المشركون، له غَيبة يَرتدّ فيها أقوام، ويَثبت فيها على الدين آخرون، فيُؤْذَوْن ويقال لهم: «متى هذا الوَعْد إنْ كنتم صادقين».

أمَا إنَّ الصابر - في غيبته - على الأذى والتكذيب بمنزلة المجاهد بالسيف بين يدَيْ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

ورَوَى الصدوق أيضاً عن عيسى الخشّاب قال: قلت للحسين بن علي عليه السلام: أنت صاحُب هذا الأمر؟

قال: لا... ولكنَّ صاحَبَ الأمر الطريدُ الشريد، الموتور بأبيه، المكنى بعمِّه يضع سيفَه على عاتقه ثمانية أشهر.





المهدي (عج)
في أحاديث الإمام زين العابدين عليه السلام

لقد بشر الإمام زين العابدين بالمهدي في عدة مراحل وهي:

الأولى: في كربلاء بعد شهادة أبيه سيد الشهداء الإمام الحسين عليه السلام.

الثانية: في الكوفة، وفي مجلس عُبيد الله بن زياد، حين أمر ابن زياد بقتل الإمام.

الثالثة: في الشام، لما عزم يزيدُ على قتْله، وحتى أنه أمر أن يُحفَر قبرٌ للإمام ليُدفن فيه بعد تنفيذ حكم الإعدام عليه.

ولكن الله تعالى كفاه شرَّهم، ودفع عنه السوء، وحفَظه من القتل؛ وفي يوم جمعةٍ من تلك الأيام حضر يزيدُ بن معاوية ليَؤُمَّ الناس في أداء صلاة الجمعة في الجامع الأموي بدمشق، وأمر يزيد خطيباً أن يتولّى خطبة صلاة الجمعة، إذ إنه كان عارياً عن الثقافة الدينية، وبمعزل عن وعظ الناس وإرشادهم، ولكنَّه أعطى للخطيب رؤوس الأقلام التي تدور عليها الخطبة.

أمر يزيدُ الخطيبَ أن يَمدح بَني أُمية وعلى رأسهم معاوية ويزيد، وأن يذْكر آل رسول الله (صلوات الله عليهم) بكل سوء، ونفَّذ الخطيب المأجور هذه الخُطّة القذرة.

كل هذا والإمام زين العابدين عليه السلام حاضرٌ يسمع تلك الترّهات والأباطيل، فينهض الإمام ليكسر أقفال الصمت، وليصرخ في وجه الخطيب صرخةً يُدوِّي صَداها مسامع الجماهير المتجمهرة في الجامع الأموي لأداء صلاة الجمعة قائلاً: «ويلك أيها الخاطب!! اشتريت مَرْضاة

المخلوق بسخط الخالق فتبَوَّأْ مَقْعَدَك من النار» ثم يَستأذن الإمام زين العابدين عليه السلام من يزيد ليأذن له ليرقى المنبر، وبعد محاولات كثيرة وإلحاح من الحاضرين أذِنَ له يزيد مُكرَهاً، وصعد الإمام المنبر، وبعد مقدّمات وكلمات في المواعظ جَلَب انتباه الحاضرين ومَلَكَ قلوبهم ومَشَاعِرَهم: - في ضمن خطبته -:

«أيها الناس: أَعطِينا سَتّاً، وفُضِّلْنا بِسَبع: أُعطينا العِلم، والحِلم، والسَماحَة، والفصاحة، والشجاعة، والمحبَّة في قلوب المؤمنين؛ وفُضِّلنا: بأن مِنّا النبيَّ المختار، ومِنّا الصِّدِّيق، ومنّا الطيّار، ومنّا أسد الله وأسد رسوله، ومنّا سِبطي هذه الأُمّة، ومنّا مهديُّ هذه الأمة... إلى آخر الخطبة».

١ - في كتاب (إكمال الدين): قال الإمام علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام: القائم مِنّا تخفى ولادته على الناس حتى يقولوا: لم يُولَد بعدُ، ليخرج حين يخرج وليس لأحد في عنقه بيعة.

٢ - وأيضاً في (إكمال الدين) عن أبي خالد الكابلي - وهو مِن أصحاب الإمام زين العابدين عليه السلام - .... قال أبو خالد: فقلت: يابن رسول الله إن ذلك لكائن.

فقال: إي وربيَّ، إنّ ذلك لمكتوب عندنا في الصحيفة التي فيها ذِكْر المِحن التي تجري علينا بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال أبو خالد: فقلت يابن رسول الله ثم يكون ماذا؟

قال عليه السلام: ثم تمتدُّ الغيبة بِوَليِّ الله عز وجل الثاني عشر من أوصياء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والأئمة بعده.

يا أبا خالد: إنّ أهلَ زمان غيبته، القائلين بإمامته، والمنتظِرين ظهورَه أفضل مِن أهل كل زمان، لأنّ الله تبارك وتعالى أعطاهم من العقول والأفهام والمعرفة ما صارت به الغيبة عندهم بمنزلة المشاهَدة، وجَعَلهم في

ذلك الزمان ما صارت به الغَيبة عندهم بمنزلة المشاهَدة، وجعَلهم في ذلك الزمام بمنزلة المجاهدين بين يَدَيْ رسول الله صلى الله عليه وآله بالسيف، أولئك المخلصون حقاً، وشيعتُنا صِدْقاً، والدُعاة إلى الله عزّ وجلّ سِرّاً وجهراً.

٣ - وفي كتاب (إكمال الدين) بإسناده عن سعيد بن جُبير قال: سمعتُ زين العابدين علي بن الحسين عليهما السلام يقول:

في القائم مِنّا سُنَنٌ من الأنبياء، سُنَّة من أبينا آدم عليه السلام وسُنّة من نوح، وسُنّة من إيراهيم، وسُنّة من موسى، وسُنّة من عيسى، وسُنَّة من أيّوب، وسُنّة من محمد صلوات الله عليهم.

فأمّا مِن إبراهيم: فَخفاء الولادة واعتزال الناس.

وأمّا مِن موسى: فالخوف والتقيَّة.

وأمّا من عيسى: فاختلاف الناس فيه.

وأمّا من أيوب: فالفَرَج بعد البلوى.

وأمّا من محمد صلى الله عليه وآله: فالخروج بالسيف.



المهدي (عج)
في أحاديث الإمام الباقر عليه السلام

١ - في كتاب (بحار الأنوار) نقلاً عن كتاب (الغيبة) للنعماني بإسناده عن أبي حمزة الثمالي قال: كنتُ عند أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام ذات يوم، فلما تفرَّق من كان عنده قال لي: يا أبا حمزة من المحتوم الذي حتمَه الله قيامُ قائمنا، فمَن شكَّ فيما أقول لقي الله وهو به كافر، ثم قال: بأبي وأُمي المسمّى باسمي، والمُكنَّى بكُنْيتي، السابع من بعدي، بأبي مَنْ يملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما مُلئت ظلماً وجوراً، يا أبا حمزة مَن أدركه فيسلِّم له ما سلَّم لمحمد وعلي فقد وَجَبَتْ له الجنة، ومَن لم يُسلِّم فقد حرَّم الله عليه الجنة، ومأواه النار، وبئسَ مثوى الظالمين.

٢ - وفي (إكمال الدين) للشيخ الصدوق رحمه الله بإسناده عن أمُ هانئ الثقفية قالت: غدوتُ على سيدي محمد بن علي الباقر عليه السلام فقلت له: يا سيدي! آيةٌ في كتاب الله عز وجل عرضتْ بقلبي فأقلقتني وأسهَرتني. قال: فاسألي يا أمَّ هانيء... قالت: قلتُ: قول الله عز وجل : ﴿فَلَآ أُقۡسِمُ بِٱلۡخُنَّسِ ۝١٥ ٱلۡجَوَارِ ٱلۡكُنَّسِ ۝١٦﴾ [التكوير: ١٥ - ١٦] قال: نعم المسألة سألتني يا أمَّ هانيء، هذا مولودٌ في آخر الزمان، هو المهدي من هذه العترة، تكون له حيرة وغيبة يضلُّ فيها أقوام، ويهتدي فيها أقوام، فيا طوبى لكِ إنْ أدْرَكتيه، ويا طوبى لمن أدرَكه».

٣ - وأيضاً في (إكمال الدين) عن أبي الجارود عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال: قال لي: يا أبا الجارود إذا دار الفلك وقال الناس: مات القائم أو هلكَ، بأيِّ وادٍ سَلَك، وقال الطالب: أنّى يكون ذلك وقد بُليتْ عظامُه فعند ذلك فأرجوه، فإذا سمعتم به فأتوه ولو حَبْواً على الثلج.

المهدي (عج)
في أحاديث الإمام الصادق عليه السلام

١ - في كتاب (بحار الأنوار) نقلاً عن كتاب (أمالي الصدوق) بإسناده عن ابن أبي عُمير عمَّن سمع أبا عبد الله - الصادق - عليه السلام يقول:

لِكلِّ أُناسٍ دولةٌ يَرْقُبونَها ودولتُنا في آخرِ الدَهْرِ تَظْهَرُ

٢ - في كتاب (إكمال الدين) بإسناده عن صفوان بن مهران عن الإمام الصادق جعفر بن محمد عليه السلام أنه قال: مَن أقرَّ بجميع الأئمة عليهم السلام وجَحَدَ يا بن رسول الله فمَن المهدي؟ مِن وُلدك؟

قال عليه السلام: الخامس مِن ولد السابع، يغيب عنكم شخصه، ولا يحلُّ لكم تسميتُه.

٣ - وأيضاً في (إكمال الدين) عن أبي بصير قال: سمعتُ أبا عبد الله - الصادق - عليه السلام يقول: «إنّ سُنَنَ الأنبياء عليهم السلام وما وقع عليهم من الغيبات جارية - وفي نسخةٍ: حادثة - في القائم منّا أهل البيت، «حَذْوَ النعل بالنعل، والقُذَّةِ بالقُذَّةِ».

قال أبو بصير: فقلت له: يا بن رسول الله! ومَن القائم منكم أهل البيت؟

فقال: يا أبا بصير هو الخامس من وُلد ابني موسى، ذلك ابن سيدة الإماء، يغيب غَيبة فيها المبطلون، ثم يُظْهره الله عزّ وجلّ ، فيفتح عليه مشارقَ الأرض ومَغاربها، وينزل روحُ الله عيسى ابن مريم عليه السلام فيُصلّي خلفه، وتشرق الأرض بنور ربِّها، ولا تبقى في الأرض بقعةٌ عُبِدَ فيها غير الله عزّ وجلّ إلّا عُبِد الله فيها، ويكون الدين كلّه لله ولو كره المشركون.

المهدي (عج)
في أحاديث الإمام الكاظم عليه السلام

١ - في كتاب (إكمال الدين) بإسناده عن محمد بن زياد الأزدي، قال: سألت سيدي موسى بن جعفر - الكاظم - عليه السلام عن قول الله عز وجل: ﴿وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً﴾ [لقمان: ٢٠]؟ فقال: النعمة الظاهرة: الإمامُ الظاهر، والباطنة: الإمام الغائب.

فقلت: ويكون في الأئمة من يَغيب؟

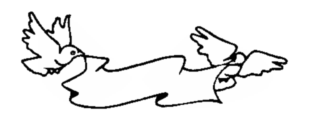
قال: نعم، يَغيبُ عن أبصار الناس شخصُه، ولا يَغيب عن قلوب المؤمنين ذِكْرُه، وهو الثاني عشر منّا، يُسهّل الله له كلّ عسير، ويُذلّل له كلَّ صَعْب، ويُظهِر له كنوز الأرض، ويُقرِّب له كلَّ بعيد، ويُبير - أي يهلِك - به كلَّ جبّارٍ عنيد، ويُهْلِك على يده كلَّ شيطانٍ مريد.

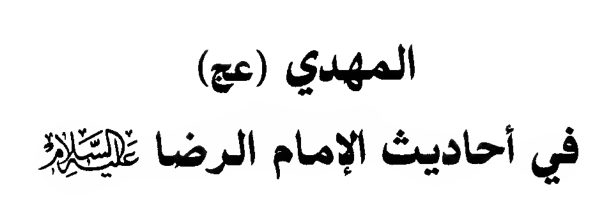
ذلك ابن سيدة الإماء الذي تخفى على الناس ولادتُه، ولا يحلّ لهم تسميته حتى يُظهره الله عز وجل فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما مُلئت جوراً وظلماً.

٢ - وأيضاً في (إكمال الدين) بإسناده عن يونس بن عبد الرحمن قال: دخلتُ على موسى بن جعفر - الكاظم - عليه السلام فقلتُ له: يابن رسول الله أنتَ القائم بالحق؟

فقال: أنا القائم بالحق، ولكنَّ القائم الذي يُطهِّر الأرض مِن أعداء الله ويملأها عدلاً كما مُلئت جوراً هو الخامس من وُلْدي، له غيبة يَطولُ أمَدُها خوفاً على نفسه، يرتدُّ فيها أقوامٌ ويَثبتُ فيها آخرون.

ثم قال عليه السلام: طوبى لشيعتنا المتمسِّكين بِحَبْلنا - وفي نسخة: بِحَبِّنا - في غيبة قائمنا، الثابتين على موالاتنا والبراءة من أعدائنا، أولئك مِنّا ونحن منهم، قد رضوا بنا أئمةً ورضينا بهم شيعة، وطوبى لهم، همْ - والله - معنا في دَرَجتِنا يوم القيامة.





المهدي (عج)
في أحاديث الإمام الرضا عليه السلام

فقال الإمام: يا دعبل. . الإمامُ بعدي: محمد ابني، وبعد محمدٍ: ابنهُ علي، وبعد علي: ابنه الحسن، وبعد الحسن: ابنُه الحُجَّة القائم المنتظر في غيبته، المُطاع في ظهوره، لو لم يبق من الدنيا إلّا يومٌ واحد لطوَّل الله ذلك اليوم حتى يَخرج فيملأ الأرض عدلاً كما مُلئت جوراً.

وأضاف عليه السلام قائلاً:

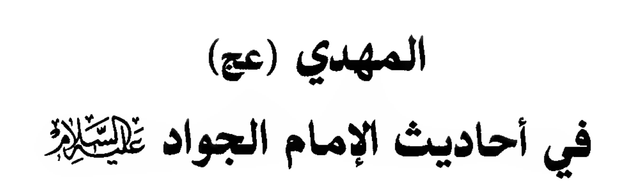
وأمّا متى . . . فإخبارٌ عن الوقت، ولقد حدَّثني أبي عن أبيه عن آبائه عن علي عليه السلام: أن النبي صلى الله عليه وآله قيل له: يا رسول الله متى يخرج القائم من ذُريَّتك؟.

فقال: مَثَلُهُ مَثَل الساعة (القيامة) لا يُجلّيها لِوَقْتها إلّا هو، ثَقُلَتْ في السماوات والأرض، لا يأتيكم إلّا بغتة.

وفي إكمال الدين عن أبي الصلت الهروي قال: قلت للرضا عليه السلام: ما علامَةُ القائم منكم إذا خرَج؟

فقال: علامته أنْ يكون شيخ السِن شابَّ المَنْظَر، حتى أنَّ الناظر إليه ليَحْسبُه ابن أربعين سنة أو دونها، وإنَّ مِن علاماته أن لا يهرم بمرور الأيام والليالي حتى يأتيه أجَله.





المهدي (عج)
في أحاديث الإمام الجواد عليه السلام

١ - في كتاب (بحار الأنوار) ج ٥١ نقلاً عن (إكمال الدين) بسَنَدَه عن السيد عبد العظيم الحَسَني قال: دخلت على سيدي محمد بن علي - الجواد - عليه السلام وأنا أريد أنْ أسأله عن القاسم أهو المهدي أم غيره؟

فابتدأني - عليه السلام فقال: يا أبا القاسم إنّ القائم منّا هو المهدي الذي يجب أن يُنتظَر في غَيبته، ويُطاع في ظهوره، وهو الثالث مِن وُلْدي.

والذي بعث محمداً صلى الله عليه وآله بالنبوّة، وخصَّنا بالإمامة إن لم يبق من الدنيا إلّا يوم واحد لطوَّل الله ذلك اليوم حتى يخرج فيه، فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما مُلئت جوراً وظلماً، وإنّ الله تبارك وتعالى يُصْلح له أمره في ليلة، كما أصْلح أمْرَ كليمه موسى عليه السلام إذْ ذهبَ ليقتبس لأهْله ناراً فرجَعَ وهو رسول نبيّ.

ثم قال عليه السلام: أفضل أعمال شيعتنا انتظار الفرَجْ.

٢ - وفي (بحار الأنوار) أيضاً عن عبد العظيم الحَسَني قال: قلتُ لمحمد ابن علي بن موسى عليهم السلام: إني لأرجو أن تكون القائم مِن أهل بيت محمد صلى الله عليه وآله الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما مُلئت جوراً وظُلماً.

فقال عليه السلام: ما منّا إلّا وهو قائم بأمْر الله، وهادٍ إلى دين الله، ولكنَّ القائم الذي يُطَهِّرُ الله عزّ وجلّ به الأرض من أهل الكُفر والجحود، ويملأُها عدلاً وقسطاً: هو الذي تخفى عن الناس ولادته، ويغيب عنهم شخصُه، ويحرَّم عليهم تسميته، وهو سمِيُّ رسول الله وكنيته، وهو الذي تُطوى له الأرض، ويذلّ له كلّ صَعْب. . . إلى آخر الحديث.

المهدي (عج) في أحاديث أبيه الإمام الحسن العسكري عليه السلام

١ - في كتاب (بحار الأنوار) نقلاً عن كتاب (الخرائج) بسنده عن عيسى بن صبيح قال: دخل الحسن العسكري عليه السلام الحَبْس، وكنتُ به عارفاً، فقال لي: لك خمس وستون سنة وشهر ويومان، وكان معي كتابُ دعاءٍ عليه تاريخ مؤلدي، وإني نظرتُ فيه فكان كما قال:

وقال عليه السلام: هل رُزُقتَ ولداً؟

فقلت: لا.. فقال: اللهم ارْزُقْه ولداً يكون له عَضُداً، فنِعْمَ العَضُد الوَلَد، ثمَّ تمثَّل عليه السلام.

من كان ذا ولدٍ يُدرك ظلامتَه   إنَّ الذليل الذي ليست له عَضُدُ

قلت: ألك ولد؟ قال: عليه السلام إي والله سيكون لي ولد يملأ الأرض قسطاً، فأمّا الآن فلا - أي فليس لي ولد - ثم تمثَّلَ:

لعلَّك يوماً إن تراني كأنّما   بَنيَّ حَواليَّ الأُسُودُ الوابِدُ
فإنَّ تميماً قبل أنْ يلد الحصا   أقامَ زماناً وهو في الناسِ واحدُ

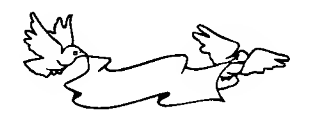
٢ - عن كتاب (إكمال الدين): بسَنده عن أحمد بن إسحاق قال: سمعتُ أبا محمد الحسن بن علي العسكري عليه السلام يقول: الحمدُ لله الذي لم يُخرجْني من الدنيا حتى أراني الخَلَف مِن بعدي، أشْبَه الناس برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خَلَقاً وخُلقاً، يحفظه الله تبارك وتعالى في غيبته، ثم يُظْهره فيملأُ الأرضَ عدلاً وقسطاً كما مُلئت جوراً وظلماً.

النص الوارد عن أمير المؤمنين عليه السلام

١ - في حديث عن الأصبغ بن نباتة قال: (أتيت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فوجدته متفكراً ينكت في الأرض، فقلت: يا أمير المؤمنين ما لي أراك متفكراً تنكت الأرض أرغبت فيها؟ قال: لا والله ما رغبت فيها ولا في الدنيا يوماً قط ولكن فكرت في مولود من ظهر الحادي عشر من ولدي، هو المهدي يملأها عدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، تكون له حيرة وغيبة، يضل فيها أقوام ويهتدي فيها آخرون).

٢ - وعن أمير المؤمنين عليه السلام أنه ذكر القائم عجل الله تعالى فرجه الشريف فقال: (أما ليغيبن حتى يقول الجاهل: ما لله في آل محمد حاجة).

٣ - وعن أمير المؤمنين عليه السلام قال: (للقائم منا غيبة أمدها طويل كأني بالشيعة يجولون جولان النعم في غيبته، يطلبون المرعى فلا يجدونه، إلا من ثبت منهم على دينه ولم يقس قلبه لطول أمد غيبة إمامه فهو معي في درجتي يوم القيامة، ثم قال عليه السلام: إن القائم منا إذا قام لم يكن لأحد في عنقه بيعة فلذلك فخفي ولادته ويغيب شخصه).





النص الوارد عن فاطمة الزهراء عليها السلام

١ - عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال (دخلت على فاطمة عليها السلام وبين يديها لوح فيه أسماء الأوصياء من ولدها فعددت اثني عشر آخرهم القائم ثلاثة منهم محمد، وأربعة منهم علي صلوات الله عليهم أجمعين).

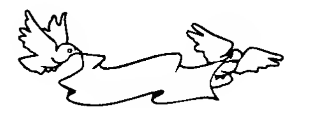
٢ - وعن عبد الله بن عباس قال: (قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أنا سيد النبيين، وعلي بن أبي طالب سيد الوصيين، وإن أوصيائي بعدي اثنا عشر أولهم علي بن أبي طالب، وآخرهم «القائم»).

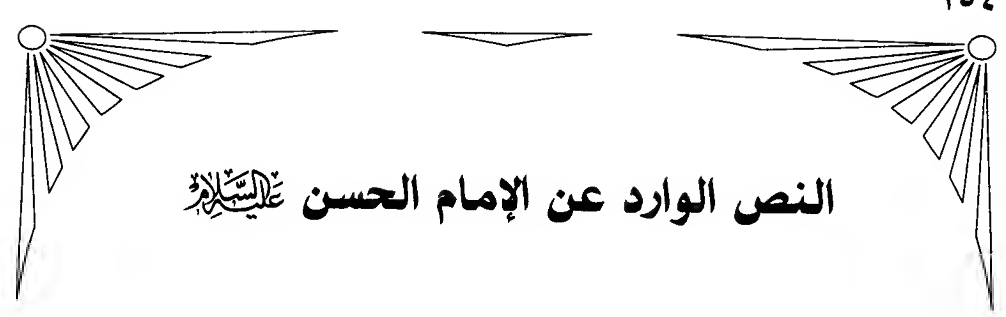
٣ - وعن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: (دخلت على مولاتي فاطمة عليها السلام فإذا هي بصحيفة بيدها من درة بيضاء، فقرأت فإذا فيها: (أبو القاسم محمد بن عبد الله المصطفى، أمه آمنة بنت وهب، أبو الحسن علي ابن أبي طالب المرتضى، أمه فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف، أبو محمد بن علي البر. أبو عبد الله الحسين بن علي التقي، أمه فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله وسلم، أبو محمد علي بن الحسين العدل، أمه شهربانوية بنت يزدجرد ابن شاهنشاه، أبو جعفر محمد بن علي الباقر، أمه أم عبد الله بنت الحسن بن علي بن أبي طالب، أبو عبد الله بن جعفر محمد الصادق، أمه أم فروة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر.

أبو إبراهيم موسى بن جعفر الثقة، أمه جارية اسمها نجمة، أبو جعفر محمد بن علي الزكي، أمه جارية اسمها خيزران، أبو الحسن علي بن محمد الأمين، أمه جارية اسمها سوسن أبو محمد الحسن بن علي الرفيق، أمه جارية اسمها سمانة وتكنى بأم الحسن، أبو القاسم محمد بن الحسن،

هو حجة الله تعالى على خلقه «القائم» أمه جارية اسمها نرجس صلوات الله عليهم أجمعين».

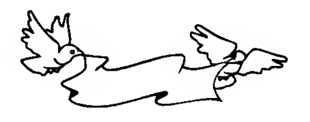
٤ - وفي حديث آخر عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: (دخلت على فاطمة وبين يديها لوح فيه أسماء الأوصياء، فعددت اثني عشر اسماً آخرهم «القائم» ثلاثة منهم محمد، وأربعة منهم علي صلوات الله عليهم أجمعين).





النص الوارد عن الإمام الحسن عليه السلام

١ - في حديث: (أما علمتم أنه ما منا أحد إلا ويقع في عنقه بيعة لطاغية زمانه إلا «القائم» الذي يصلي روح الله عيسى ابن مريم عليه السلام خلفه، فإن الله عزّ وجلّ يخفي ولادته، ويغيب شخصه لئلا يكون لأحد في عنقه بيعة إذا أخرج، ذلك التاسع من ولد أخي الحسين ابن سيدة الإماء، يطيل الله عمره في غيبته، ثم يظهره بقدرته في صورة شاب دون أربعين سنة، ذلك ليعلم أن الله على كل شيء قدير).

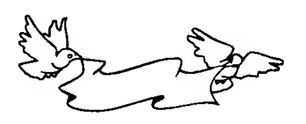




النص الوارد عن الإمام الحسين عليه السلام

١ - قال الإمام الحسين عليه السلام : (في التاسع من ولدي سنة من يوسف، وسنة من موسى بن عمران وهو قائمنا أهل البيت، يصلح الله تبارك وتعالى أمره في ليلة واحدة).

٢ - وقال الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام : (منا اثنا عشر مهدياً أولهم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، وآخرهم التاسع من ولدي، وهو الإمام «القائم» بالحق، يحيي الله به الأرض بعد موتها، ويظهر به دين الحق على الدين كله ولو كره المشركون، له غيبة يرتد فيها أقوام ويثبت فيها على الدين آخرون، فيؤذون ويقال لهم: ﴿مَتَىٰ هَٰذَا ٱلْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ﴾ [يونس: ٤٨] أما أن الصابر في غيبته على الأذى والتكذيب بمنزلة المجاهد بالسيف بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم).





النص الوارد عن الإمام زين العابدين عليه السلام

١ - عن سعد بن جبير قال: سمعت سيد العابدين علي بن الحسين عليه السلام يقول: (في «القائم» سنة من نوح وهو طول العمر).

٢ - وقال علي بن الحسين سيد العابدين عليه السلام : («القائم» منا تخفى ولادته على الناس حتى يقولوا: لم يولد بعد، ليخرج حيث يخرج وليس لأحد في عنقه بيعة).

٣ - وعن الإمام زين العابدين عليه السلام : (إن «القائم» منا غيبتين إحداهما أطول من الأخرى، أما الأولى فستة أيام، أو ستة أشهر، أو ستة سنين، وأما الأخرى فيطول أمدها حتى يرجع عن هذا الأمر أكثر من يقول به فلا يثبت عليه إلا من قوي يقينه وصحّت معرفته ولم يجد في نفسه حرجاً مما قضينا، وسلم لنا أهل البيت).



النص الوارد عن الإمام الباقر عليه السلام

١ - عن محمد بن مسلم الثقفي قال: سمعت أبا جعفر محمد بن علي الباقر يقول: («القائم» منا منصور بالرعب، مؤيد بالنصر، تطوى له الأرض وتظهر له الكنوز، يبلغ سلطانه المشرق والمغرب، ويظهر الله عزّ وجلّ به دينه على الدين كله ولو كره المشركون فلا يبقى في الأرض خراب إلا قد عمر، وينزل روح الله عيسى ابن مريم عليه السلام فيصلي خلفه، قال: قلت: يا بن رسول الله متى يخرج «قائمكم»؟ قال: إذا تشبه الرجال بالنساء، والنساء بالرجال، واكتفى الرجال بالرجال، والنساء بالنساء، وركب ذوات الفروج السروج، وقبلت شهادات الزور، وردت شهادات العدول، واستخف الناس بالدماء وارتكاب الزنا وأكل الربا . . . الحديث).

٢ - وعن أبي أيوب المخزومي قال: ذكر أبو جعفر محمد بن علي الباقر سير الخلفاء الاثني عشر الراشدين (صلوات الله عليهم) فلما بلغ آخرهم قال: الثاني عشر الذي يصلي عيسى ابن مريم عليه السلام خلفه بسنته والقرآن الكريم.





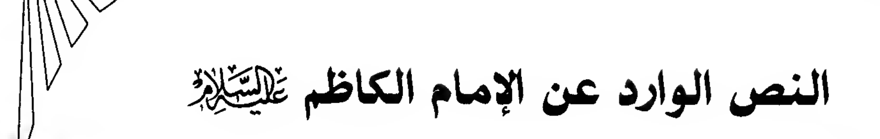
النص الوارد عن الإمام الصادق عليه السلام

١ - الصادق جعفر بن محمد عليه السلام قال: «أما والله ليغيبن عنكم مهديكم حتى يقول الجاهل منكم: ما لله في آل محمد حاجة، ثم يقبل كالشهاب الثاقب فيملأها عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً».

٢ - وعن السيد ابن محمد الحميري - في حديث طويل - يقول فيه: «قلت للصادق جعفر بن محمد عليه السلام: يا بن رسول الله قد روي لنا أخبار عن آبائك في الغيبة وصحة كونها فأخبرني بمن تقع؟ فقال عليه السلام: إن الغيبة ستقع بالسادس من ولدي، وهو الثاني عشر من الأئمة الهداة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، أولهم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، وآخرهم «القائم» بالحق، بقية الله في الأرض، وصاحب الزمان والله لو بقي في غيبته ما بقي نوح في قومه لم يخرج من الدنيا حتى يظهر فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً».

٣ - وعن أبي بصير قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن سنن الأنبياء بما وقع بهم من الغيبات حادثة في «القائم» منا أهل البيت حذو النعل والقذة بالقذة.

٤ - قال أبو بصير: فقلت: يا بن رسول الله ومن «القائم» منكم أهل البيت؟ فقال: يا أبا بصير هو الخامس من ولد ابني موسى، ذلك ابن سيدة الإماء، يغيب غيبة يرتاب فيها المبطلون، ثم يظهره الله عز وجل فيفتح الله على يده مشارق الأرض ومغاربها، وينزل روح الله عيسى ابن مريم عليه السلام فيصلّي خلفه وتشرق الأرض بنور ربها، ولا يبقى في الأرض بقعة عبد فيها غير الله عز وجل إلا عبد الله فيها، ويكون الدين كله لله ولو كره المشركون.



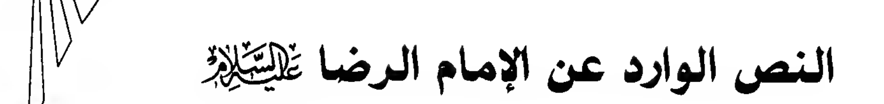
النص الوارد عن الإمام الكاظم عليه السلام

١ - عن علي بن جعفر عليه السلام، عن أخيه موسى بن جعفر عليه السلام قال: (إذا فقد الخامس من ولد السابع فالله الله في أديانكم لا يزيلنكم أحد عنها، يا بني: إنه لا بد لصاحب هذا الأمر من غيبة حتى يرجع عن هذا الأمر من كان يقول به، إنما هي محنة من الله عز وجل امتحن بها خلقه، ولو علم آباؤكم وأجدادكم ديناً أصح من هذا لاتبعوه.

فقلت: يا سيدي وما الخامس من ولد السابع؟ فقال: يا بني عقولكم تضعف عن ذلك وأحلامكم تضعف عن حمله ولكن إن تعيشوا فسوف تدركونه).

٢ - وعن يونس بن عبد الرحمن قال: (دخلت على موسى بن جعفر عليه السلام فقلت له: يا بن رسول الله أنت «القائم» بالحق؟ فقال: أنا «القائم» بالحق ولكن «القائم» الذي يطهر الأرض من أعداء الله عز وجل ويملأها عدلاً كما ملئت جوراً وظلماً هو الخامس من ولدي له غيبة يطول أمدها على نفسه، يرتد فيها أقوام ويثبت فيها آخرون.

٣ - ثم قال عليه السلام: طوبى لشيعتنا، المتمسكين بحبلنا في غيبة قائمنا، الثابتين على موالاتنا والبراءة من أعدائنا، أولئك، منا ونحن منهم، قد رضوا بنا أئمة، ورضينا بهم شيعة، فطوبى لهم طوبى لهم، وهم والله معنا في درجاتنا يوم القيامة).



النص الوارد عن الإمام الرضا عليه السلام

١ - عن دعبل بن علي الخزاعي قال: أنشدت مولاي الرضا علي بن موسى عليه السلام قصيدتي التي أولها:

مدارس آيات خلت من تلاوة   ومنزل وحي مقفز العرصات

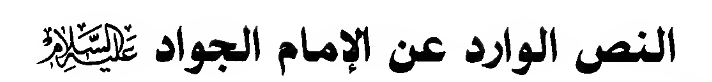
فلما انتهيت إلى قولي:

خروج إمام لا محالة خارج   يقوم على اسم الله والبركات
يميز فينا كل حق وباطل   ويجزي على النعماء والنقمات

٢ - بكى الرضا عليه السلام بكاءً شديداً، ثم رفع رأسه إليّ فقال لي: يا خزاعي نطق روح القدس على لسانك بهذين البيتين، فهل تدري من هذا الإمام ومتى يقوم؟ فقلت: لا يا مولاي إلّا أنّي سمعت بخروج إمام منكم يطهر الأرض من الفساد ويملأها عدلاً (كما ملئت جوراً) فقال عليه السلام: يا دعبل الإمام بعدي محمد ابني، وبعد ابنه علي، وبعد علي ابنه الحسن، وبعد الحسن ابنه الحجة «القائم» المنتظر في غيبته، المطاع في ظهوره، لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله عز وجل ذلك اليوم حتى يخرج فيملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً.

٣ - وعن الريان بن الصلت قال: قلت للرضا عليه السلام: أنت صاحب هذا الأمر؟ فقال: أنا صاحب هذا الأمر ولكني لست بالذي أملأها عدلاً كما ملئت جوراً، وكيف أكون ذلك على ما ترى من ضعف بدني، وإن القائم هو الذي إذا خرج كان في سن الشيوخ ومنظر الشبان، قوياً في بدنه

حتى لو مد يده إلى أعظم شجرة على وجه الأرض لقلعها، ولو صاح بين الجبال لتدكدكت صخورها، يكون معه عصا موسى عليه السلام، وخاتم سليمان عليه السلام. ذاك الرابع من ولدي، يغيبه الله في ستره ما شاء، ثم يظهره فيملأ به الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً.



النص الوارد عن الإمام الجواد عَلَيْهِ السَّلَامُ

١ - عن عبد العظيم بن عبد الله الحسين قال: (دخلت على سيدي محمد بن علي وأنا أريد أن أسأله عن «القائم» منا هو المهدي أو غيره فابتدأني فقال لي: يا أبا القاسم إن «القائم» منا هو المهدي الذي يجب أن ينتظر في غيبته، ويطاع في ظهوره، وهو الثالث من ولدي، والذي بعث محمداً صلّى الله عليه وآله وسلم بالنبوة وخصنا بالإمامة إنه لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطوّل الله ذلك اليوم حتى يخرج فيه فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، وإن الله تبارك وتعالى ليصلح له أمره في ليلة، كما أصلح أمر كليمه موسى عَلَيْهِ السَّلَامُ إذ ذهب ليقتبس لأهله ناراً فرجع وهو رسول نبي، ثم قال عَلَيْهِ السَّلَامُ: أفضل أعمال شيعتنا انتظار الفرج).

٢ - وعن الصقر بن أبي دلف قال: سمعت أبا جعفر محمد بن علي الرضا عَلَيْهِ السَّلَامُ يقول: إن الإمام بعدي ابني علي، أمره أمري، وقوله قولي، وطاعته طاعتي، والإمام بعده ابنه الحسن، أمره أمر أبيه، وقوله قول أبيه، وطاعته طاعة أبيه، ثم سكت، فقلت له: يابن رسول الله فمن الإمام بعد الحسن؟ فبكى عَلَيْهِ السَّلَامُ بكاءً شديداً، ثم قال: إن من بعد الحسن ابنه «القائم» بالحق المنتظر. فقلت له: يابن رسول الله لم سمي «القائم»؟ قال: لأنه يقوم بعد موت ذكره وارتداد أكثر القائلين بإمامته، فقلت له: ولم سمي المنتظر؟ قال: لأن له غيبة يكثر أيامها ويطول أمدها فينتظر خروجه المخلصون وينكره المرتابون ويستهزىء بذكره الجاحدون، ويكذب فيها الوقاتون، ويهلك فيها المستعجلون، وينجو فيها المسلمون.



النص الوارد عن الإمام الهادي عليه السلام

١ - عن أبي هاشم داود بن القاسم الجعفري قال: (سمعت أبا الحسن صاحب العسكري عليه السلام يقول: الخلف من بعدي ابني الحسن فكيف لكم بالخلف من بعد الخلف؟ فقلت: ولم جعلني الله فداك؟ فقال: لأنكم لا ترون شخصه ولا يحل لكم ذكره باسمه، قلت: فكيف نذكره؟ قال: الحجة من آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم).



النص الوارد عن الإمام العسكري عليه السلام

١ - عن أحمد بن إسحاق بن سعد الأشعري قال: (دخلت على أبي محمد الحسن بن علي عليه السلام وأنا أريد أن أسأله عن الخلف من بعده، فقال لي مبتدئاً: يا أحمد بن إسحاق إن الله تبارك وتعالى لم يخل الأرض منذ خلف آدم عليه السلام ولا يخليها إلى أن تقوم الساعة من حجة الله على خلقه، به يدفع البلاء عن أهل الأرض، وبه ينزل الغيث، وبه يخرج بركات الأرض. قال: فقلت له: يا بن رسول الله فمن الإمام والخليفة بعدك؟ فنهض عليه السلام مسرعاً فدخل إلى البيت، ثم خرج وعلى عاتقه غلام كأن وجهه القمر ليلة البدر من أبناء الثلاث سنين، فقال: يا أحمد بن إسحاق لولا كرامتك على الله عز وجل وعلى حججه ما عرضت عليك ابني هذا، إنّه سمي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكنيه، الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً).



روايات عن طريق أهل السُّنة

١ - وقد روى أهل السُّنة روايات كثيرة جداً، في الإمام المهدي (عج) منها:

ما رواه مسلم في صحيحه عن جابر أنه قال: سمعت النبي ﷺ يقول: (لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون على الحق ظاهرين إلى يوم القيامة، قال: فينزل عيسى ابن مريم ﷺ فيقول أميرهم: تعال صل لنا، فيقول: لا، إن بعضكم على بعض أمراء تكرمه من الله لهذه الأمة). ومثله في مسند أحمد.

٢ - ومنها: ما رواه البخاري ومسلم وأحمد في صحاحهم عن رسول الله ﷺ قال ﷺ: (كيف أنتم إذا نزل ابن مريم فيكم وإمامكم منكم).

والمراد بكون الإمام منهم الإمام المهدي عليه السلام.

٣ - وعن عبد الله بن مسعود كما رواه أبو داود عن النبي ﷺ قال: (لو لم يبق من الدنيا إلا يوم، لطوّل الله ذلك اليوم حتى يبعث الله فيه رجلاً مني أو من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً).

(لا تذهب الدنيا حتى يملك العرب رجل من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي).

٤ - وفي رواية (لا تنقصني الدنيا).

٥ - وفي رواية أبي هريرة أنه ﷺ قال: «لو لم يبق من الدنيا إلا يوم لطوّل الله عز وجل ذلك اليوم حتى يأتي رجل من أهل بيتي يواطىء اسمه اسمي».

٦ - وفي سنن أبي داود عن علي عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم : «لو لم يبق من الدهر إلا يوم لبعث الله رجلاً من أهل بيتي يملأها عدلاً كما ملئت جوراً».

٧ - وفي سنن أبي داود أيضاً عن أم سلمة قالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: «المهدي من عترتي من ولد فاطمة».

٨ - وفي سنن ابن ماجه عن سعيد بن المسيب قال: كنا عند أم سلمة فتذاكرنا المهدي عليه السلام فقالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: (المهدي من ولد فاطمة).

٩ - وفي رواية أبي داود أيضاً، قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : «المهدي مني، أجلى الجبهة، أقنى الأنف، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً يملك سبع سنين».

١٠ - وفي رواية أخرى للترمذي عن أبي سعيد الخدري أنه قال: «خشينا أن يكون بعد نبينا حدث، فسألنا نبي الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال إن في أمتي المهدي».

١١ - والترمذي في سننه بسنده عن عبد الله قال: «بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذ أقبل فتية من بني هاشم، فلما رآهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم اغرورقت عيناه وتغير لونه، قال فقلت: ما نزال نرى في وجهك شيئاً نكرهه، فقال: إنا أهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا وإن أهل بيتي سيلقون بعدي بلاءً وتشريداً وتطريداً حتى يأتي قوم من قبل المشرق معهم رايات سود فيسألون الخير فلا يعطونه فيقاتلون فينصرون فيعطون ما سألوا فلا يقبلونه حتى يدفعوها إلى رجل من أهل بيتي فيملؤها قسطاً كما ملؤوها جوراً فمن أدرك ذلك منكم فليأتهم ولو حبّواً على الثلج».

١٢ - وفي حديث آخر بسنده عن أبي سعيد الخدري: أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: «يكون في أمتي المهدي إن قصر فسبع وإلّا فتسع فتنعم فيه أمتي نعمة لم ينعموا مثلها قط تؤتى أكلها ولا تدخر منهم شيئاً والمال يومئذٍ كدوس فيقوم الرجل فيقول يا مهدي أعطني فيقول خذ».

١٣ - وفي حديث آخر بسنده عن ثوبان قال: قال رسول الله ﷺ: «. . . فإذا رأيتموه فبايعوه ولو حبواً على الثلج فإنه خليفة الله المهدي».

١٤ - وفي حديث آخر بسنده عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: «المهدي منا أهل البيت يصلحه الله في ليلة».

١٥ - وفي حديث آخر بسنده عن سعيد بن المسيب قال كنا عند أم سلمة فتذاكرنا المهدي، فقالت سمعت رسول الله ﷺ يقول: «المهدي من ولد فاطمة».

١٦ - وفي حديث آخر بسنده عن أنس بن مالك قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: «نحن ولد عبد المطلب سادة أهل الجنة أنا وحمزة وعلي وجعفر والحسن والحسين والمهدي».

١٧ - وفي مستدرك الصحيحين روى بسنده عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تقوم الساعة حتى تملأ الأرض ظلماً وجوراً وعدواناً، ثم يخرج من أهل بيتي من يملأها قسطاً» ورواه أبو نعيم أيضاً في حليته باختلاف يسير في اللفظ.

١٨ - وفي كنز العمال: قال عن علي عليه السلام أنه قال للنبي ﷺ: «أمنا آل محمد المهدي أم من غيرنا يا رسول الله؟ قال: بل منا، يختم الله به كما فتح بنا». الحديث.

قال: أخرجه نعيم بن حماد والطبراني وأبو نعيم والخطيب، وذكره الهيثمي أيضاً في مجمعه بنحو أبسط فقال: وعن علي بن أبي طالب عليه السلام أنه قال: (أمنا المهدي أم من غيرنا يا رسول الله؟ قال: بل منا بنا يختم الله كما بنا فتح، وبنا يستنقذون من الشرك، وبنا يؤلف بين قلوبهم) الحديث.

قال: رواه الطبراني في الأوسط إلى غيرها وغيرها.



المهدي في أحاديث علماء السُّنة

١ - محمد بن طلحة الحلبي الشافعي في كتابه (مطالب السؤل في مناقب آل الرسول) قال: الباب الثاني عشر في أبي القاسم محمد بن الحسن. . . المهدي الحُجّة الخَلَف الصالح المنتظر . . . فأمّا مولده فِسرّ مَن رأى . . . إلى آخر كلامه.

وقال أيضاً: المهدي هو ابن أبي محمد الحسن العَسْكري، ومولده بسامراء . . . إلى آخر كلامه.

٢ - محمد بن يوسف الكُنْجي الشافعي في كتابه (البيان في أخبار صاحب الزمان) ص ٣٣٦ قال: إن المهدي ولد الحسن العسكري، فهو حيٌّ موجود، باقٍ منذ غيبته إلى الآن.

٣ - محمد بن أحمد المالكي المعروف بابن الصبّاغ في (الفُصول المهمّة) ص ٢٧٣ في الباب الثاني عشر قال: وُلدَ أبو القاسم محمد الحجَّة ابن الحسن الخالص بسرّ من رأى في النصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين للهِجّرة. . . إلى آخر كلامه . . .

٤ - سبطُ ابن الجوزي الحنفي في كتابه (تذكرة الخواص) قال: وأولاده (أي وأولاد الإمام الحسن العسكري): محمد الإمام. ثم قال- تحت عنوان (فصل في ذِكْر الحجَّة المهدي) -: هو محمد بن الحسن بن علي. . . وكنيته: أبو القاسم، وهو الخَلَف الحجّة، صاحب الزمان، القائم، والمنتظر، وهو آخر الأئمة. . . إلى آخر كلامه.

٥ - أحمد بن حَجَر في كتابه (الصواعق المحرقة) عند ذِكْره للإمام

الحسن العسكري قال: ولم يُخلِّف غير ولده: أبي القاسم محمد الحجَّة، وعُمْره عند وفاة أبيه خمس سنين، أتاه الله الحِكْمة. . . إلى آخر كلامه.

٦ - الشبراوي الشافعي في (الإتحاف بحُبِّ الأشراف) قال: الحادي عشر من الأئمة: الحسن الخالص ويُلَقَّب بالعسكري. . . ويكفيه شَرَفاً أنَّ الإمام المهدي المنتظَر من أولاده . . ثم قال: وُلدَ الإمام محمد الحُجَّة ابن الإمام الحسن الخالص بِسُرَّ مَنْ رأى، ليلة النصف من شعبان سنة ٢٥٥ . . . إلى آخر كلامه.

٧ - عبد الوهّاب الشعراني في (اليواقيت والجواهر) ذَكَر أشْراطَ الساعة فقال: كخروج المهدي، ثم قال: وهو مِن أولاد الإمام حسن العسكري، ومولده ليلة النصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين، وهو باقٍ إلى أن يجتمع بعيسى ابن مريم عليه السلام إلى آخر كلامه.

٨ - عبد الله بن محمد المطيري الشافعي في (الرياض الزاهرة) - بعد ذِكْر الأئمة والإمام العسكري - قال: إن ابنه الإمام الثاني عشر، اسمه: محمد القائم المهدي . . . إلى آخر كلامه.

٩ - سراج الدين الرفاعي في (صحاح الأخبار) قال: . . . أمّا الإمام الحسن العسكري فأعْقَب صاحب السرداب، الحجَّة المنتظَر، وليّ الله، الإمام المهدي.

١٠ - الأستاذ بهجت أفندي في (كتاب المحاكمة) قال - في ذِكْر ولادة الإمام المهدي عليه السلام -: وُلدَ في الخامس عشر من شعبان سنة ٢٥٥، وإن اسم أمّه نَرْجسْ. . إلى آخر كلامه.

١١ - الحافظ محمد بن محمد الحنفي النقشبندي في (فَضّل الخطاب) قال: وأبو محمد الحسن العسكري ولده م ح م د معلوم عند خاصَّة أصحابه، ثم ذَكَرَ ولادته في النصف من شعبان سنة ٢٥٥ على رواية السيدة حكيمة بنت الإمام الجواد عليه السلام.

١٢ - سليمان القندوزي الحَنَفي في كتابه (ينابيع المودَّة) ذَكَرَ ولادة الإمام المهدي عليه السلام كما هي مرويَّة في كُتُب الشيعة عن السيدة حكيمة بنت الإمام الجواد عليه السلام ثم قال: الخبر المعلوم المحقَّق عند الثِقات: إنَّ ولادة القائم كانت ليلة الخامس عشر من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين، في بلدة سامَرّاء.

١٣ - الشبلنجي الشافعي في كتابه (نور الأبصار) قال: وكانت وفاة أبي محمد الحسن بن علي في يوم الجمعة لثمان خلون - أي مضين - من شهر ربيع الأول سنة ستين ومائتين، وخَلَّفَ مِن الولد: محمداً: إلى آخر كلامه.

١٤ - ابنُ خلْكان في (وفيات الأعيان) قال: كانت ولادته يوم الجمعة منتصف شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين، ولما توفي أبوه - وقد سَبَقَ ذِكْرُه - كان عمره خمس سنين، واسمُ أُمِّه خَمْط - وقيل نَرْجِس.

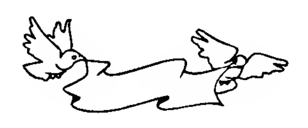
١٥ - ابن الخشاب في كتابه (تاريخ مواليد الأئمة): الخَلَف الصالح من وُلد أبي محمد الحسن بن علي، وهو صاحب الزمان، وهو المهدي.

١٦ - عبد الحق الدهلوي في رسالته في أحوال الأئمة قال: وأبو محمد الحسن العسكري ولده محمد معلومٌ عند خواصِّ أصحابه وثقاته. . . . ثم قال: الخَلَفَ الصالح من وُلد أبي محمد الحسن بن علي، وهو صاحب الزمان.

١٧ - محمد أمين البغدادي السويدي في كتابه (سَبائك الذهب) قال: محمد المهدي، وكان عمره عند وفاة أبيه خمس سنين. . .إلى آخر كلامه. . .

١٨ - المؤرِّخ ابن الوردي قال في (تاريخه): وُلد محمد بن الحسن الخالص سنة خمس وخمسين ومائتين.

هذه نبذة من المصادر غير الشِيعيَّة التي صرَّحت بولادة الإمام المهدي عليه السلام في النصف من شهر شعبان سنة ٢٥٥، وصرَّحت أنه ابن الإمام الحسن العسكري عليه السلام ولو أردنا جَمْعَ الأقوال في هذا الكتاب لطال الكلام إلى حَدِّ الملَل والسأم.



أدلة أهل السُّنة والجماعة بوجوده الآن غائباً وأنه سيظهر

الأول: كمال الدين محمد ذكر في كتابه أبو القاسم (محمد) بن الحسن بن علي - إلى - علي بن أبي طالب، المهدي الحجة الخلف الصالح المنتظر.

الثاني: محمد بن يوسف الكنجي الشافعي في كتابة كفاية الطالب في مناقب علي بن أبي طالب عليه السلام بعد ذكر تاريخ ولادة أبي محمد ووفاته، وصف ابنه وهو الإمام المنتظر.

وفي كتابه البيان في أخبار صاحب الزمان بعد ذكر الأئمة من ولد علي عليه السلام: وخلف - يعني علي الهادي - من الولد أبا محمد الحسن ابنه ثم ذكر تاريخ ولادته ووفاته وقال: ابنه وهو الحجة الإمام المنتظر وكان قد أخفى مولده وستر أمره لصعوبة الوقت وخوف السلطان. والباب الرابع والعشرون في الدلالة على جواز بقاء المهدي مذ غيبته حياً إلى الآن وأنه لا امتناع في بقائه كبقاء عيسى ابن مريم والخضر وإلياس من أولياء الله وبقاء الأعور الدجال وإبليس اللعين من أعداء الله قد ثبت بقاؤهم بالكتاب والسُّنة، إلى أن يقول: وأما بقاء المهدي فقد جاء في الكتاب والسُّنة.

أما في الكتاب فقد قال سعيد بن جبير في تفسير قوله تعالى: ﴿لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُشْرِكُونَ﴾ [التوبة: ٣٣] قال: هو المهدي من ولد فاطمة.

أما من قال بأنه عيسى فلا تنافي بين القولين، إذاً هو مساعد للمهدي على ما تقدم. إلى آخر كلامه الذي ذكرناه مفصلاً في الفرع الثاني من الغصن الرابع في ذكر المعمرين.

الثالث: سبط ابن الجوزي شمس الدين يوسف بن قزعلي بن عبد الله البغدادي الحنفي سبط العالم الواعظ أبي الفرج عبد الرحمن بن جوزي في آخر كتابه المرسوم بتذكرة الخواص بعد ترجمة العسكري ذكر أولاده منهم محمد الإمام ابن الحسن بن علي - إلى - علي بن أبي طالب، وكنيته أبو عبد الله وأبو القاسم وهو الخلف الحجة صاحب الزمان القائم والمنتظر والتالي وهو آخر الأئمة.

الرابع: الشيخ الأكبر محيي الدين بن العربي في الفتوحات: لا بد من خروج المهدي عليه السلام لكنه لا يخرج حتى تمتلئ الأرض جوراً وظلماً فيملأها قسطاً وعدلاً، ولو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد طوّل الله ذلك اليوم حتى يلي ذلك الخليفة، وهو من عترة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من ولد فاطمة جده الحسين بن علي ووالده الحسن العسكري ابن الإمام علي النقي إلى أن يقول: يضع الجزية على الكفار ويدعو إلى الله بالسيف ويرفع المذاهب عن الأرض فلا يبقى إلا الدين الخالص، أعداؤه مقلدة العلماء، أهل الاجتهاد، لما يرونه يحكم بخلاف ما ذهب إليه أئمتهم فيدخلون كرهاً تحت حكمه خوفاً من سيفه إلى أن يقول: ولولا أن السيف بيده لأفتى الفقهاء بقتله ولكن الله يظهره بالسيف والكرم، إلى آخر كلامه [وقد] ذكرنا في الفرع الثالث من الغصن السابع في أخبار أهل العرفان والحساب والكهنة بظهوره وعلائمه تمام كلماته.

الخامس: الشيخ العارف عبد الوهاب بن علي بن أحمد بن علي الشعراني في كتابه المسمى باليواقيت في بيان أن جميع أشراط الساعة التي أخبرنا بها الشارع حق لا بد أن تقع كلها قبل قيام الساعة وذلك كخروج المهدي عليه السلام ثم الدجال ثم نزول عيسى، إلى أن قال: إلى انتهاء الألف ثم أخذ في ابتداء الاضمحلال إلى أن يصير الدين غريباً كما بدىء، وذلك الاضمحلال يكون بدايته من مضي ثلاثين سنة من القرن الحادي عشر فهناك

يترقب خروج المهدي وهو من أولاد الإمام الحسن العسكري عليه السلام، ومولده عليه السلام ليلة النصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين، وهو باق إلى أن يجتمع بعيسى ابن مريم فيكون عمره إلى وقتنا هذا وهو سنة ثمان وخمسين وتسعمائة وسبعمائة وثلاث سنين.

السادس: نور الدين علي بن محمد بن صباغ المالكي في الفصول المهمة: أبو القاسم الحجة الخلف الصالح ابن أبي محمد الحسن الخالص إلى أن يقول: إن له غيبتين إحداهما أطول من الأخرى ويجب التمسك بالآيات والأخبار.

السابع: شهاب الدين المعروف بملك العلماء شمس الدين بن عمر الهندي صاحب تفسير البحر المواج في كتابه الموسوم بـ «هداية السعداء» عن جابر بن عبد الله دخلت على فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وبين يديها ألواح فيها أسماء أئمة ولدها، إلى أن قال: أولهم زين العابدين - أي التسعة من ولد الحسين عليهما السلام - والثاني الإمام محمد الباقر، إلى أن قال: والتاسع الإمام حجة الله القائم الإمام المهدي ابنه، وهو غائب وله عمر طويل كما بين المؤمنين عيسى وإلياس وخضر وفي الكافرين الدجال والسامري.

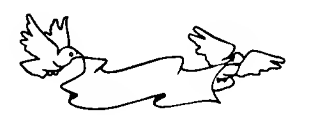
الثامن: الشيخ العالم المحدث علي المتقي ابن حسام الدين ابن القاضي عبد الملك ابن قاضي خان القرشي، من كبار العلماء وقد مدحوه في التراجم في كتابه البرهان في علامات مهدي آخر الزمان عن أبي عبد الله الحسين بن علي عليهما السلام قال: لصالح هذا الأمر - يعني المهدي - غيبتان إحداهما تطول حتى يقول بعضهم: مات، وبعضهم ذهب لا يطلع على موضعه أحد من ولي.

وفي كتابه المرقاة في بيان الاثني عشر: محمد المهدي بن الحسن العسكري عليهما السلام.

التاسع: العالم المعروف فضل بن روزبهان عند شرح قول العلامة في نهج الحق: المطلب في زوجته وأولاده إلى أن يقول: نعم ما قلت فيهم منظوماً:

سلام على المصطفى المجتبى سلام على السيد المرتضى

العاشر: عن عبد الله بن محمد المطري عن الإمام جمال الدين السيوطي في رسالة إحياء الميت بفضائل أهل البيت أن من ذرية الحسين بن علي المهدي عليه السلام المبعوث في آخر الزمان، إلى أن قال: الحادي عشر ابنه محمد القائم المهدي وقد سبق النص عليه في ملة الإسلام من النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو صاحب السيف القائم المنتظر، إلى آخر ما قال.



الدلائل على وجود المهدي من القرآن والعترة

الجزء الأول: الآيات الواردة التي تعتبر أدلة على وجود المهدي (عج)

أدلة القرآن حول القائم وظهوره وبعض الآيات المؤولة في فصل آخر سيأتي بعد هذه الآيات

الآية الأولى: قوله عزّ وجلّ: في سورة البقرة: ﴿الٓمٓ ۝١ ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ۝٢ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ۝٣﴾ [البقرة: ١-٣].

عن الصادق عليه السلام المتقون شيعة علي والغيب هو الحجة عليه السلام.

وشاهد ذلك قوله تعالى: ﴿وَيَقُولُونَ لَوْلَآ أُنزِلَ عَلَيْهِ ءَايَةٌ مِّن رَّبِّهِۦ فَقُلْ إِنَّمَا ٱلْغَيْبُ لِلَّهِ فَٱنتَظِرُوٓا۟ إِنِّى مَعَكُم مِّنَ ٱلْمُنتَظِرِينَ﴾ [يونس: ٢٠].

عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: طوبى للصابرين في غيبته، طوبى للمقيمين على محبتهم أولئك من وصفهم الله في كتابه فقال تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ﴾ [البَقَرَة: ٣] قال: أولئك حزب الله ألا إن حزب الله هم الغالبون.

الآية الثانية: قوله تعالى: ﴿فَٱسْتَبِقُوا۟ ٱلْخَيْرَٰتِ أَيْنَ مَا تَكُونُوا۟ يَأْتِ بِكُمُ ٱللَّهُ جَمِيعًا﴾ [البَقَرَة: ١٤٨].

عن أبي عبد الله عليه السلام: يعني أصحاب القائم عجل الله فرجه الثلاثمائة والبضعة عشر، قال عليه السلام: هم والله الأمة المعدودة يجتمعون والله في ساعة واحدة قزع كقزع الخريف، فبايعوه بين الركن والمقام ومعه عهد من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقد توارثوا الأبناء من الآباء.

وفي ذيل هذه الآية نقل رحمه الله عن كتاب مسند فاطمة سلام الله عليها أسماء الأصحاب وبلدهم وعددهم وذكرناها في الفرع الرابع من الغصن السابع لا حاجة بذكرهم.

وفي غيبة النعماني: قال الصادق عليه السلام :نزلت الآية في القائم وأصحابه يجمعون على غير ميعاد.

في المجمع عنهم: إن المراد به أصحاب المهدي في آخر الزمان.

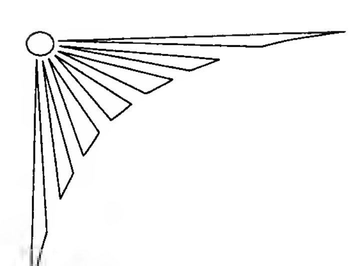
وعن الرضا عليه السلام : وذلك والله أن لو قام قائمنا يجمع الله جميع شيعتنا من جميع البلدان.

الآية الثالثة: آية أخرى جعلتها رابعة والرابعة خامسة وهكذا قوله تعالى: ﴿وَإِذِ ٱبۡتَلَىٰٓ إِبۡرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ بِكَلِمَٰتٖ فَأَتَمَّهُنَّۖ﴾ [البَقَرَة: ١٢٤].

في الخصال عن مفضل بن عمر عن الصادق عليه السلام قال: سألته عن قول الله عز وجل : ﴿وَإِذِ ٱبۡتَلَىٰٓ إِبۡرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ بِكَلِمَٰتٖ﴾ [البقرة: ١٢٤] ما هذه الكلمات؟ قال: هي الكلمات التي تلقاها آدم من ربه فتاب عليه وهو أنه قال: يا رب أسألك بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين إلا تبت عليّ، فتاب الله عليه إنه هو التواب الرحيم، فقلت: يابن رسول الله فما يعني عز وجل بقوله: ﴿فَأَتَمَّهُنَّۖ﴾ [البَقَرَة: ١٢٤]؟ قال: يعني فأتمهن إلى القائم اثنا عشر إماماً تسعة من ولد الحسين. الحديث.

الآية الرابعة قوله تعالى: ﴿مَّثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمۡوَٰلَهُمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنۢبَتَتۡ سَبۡعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنۢبُلَةٖ مِّاْئَةُ حَبَّةٖۗ﴾ [البَقَرَة: ٢٦١].

في تفسير البرهان عن العياشي عن الفضل بن محمد الجعفي عن الصادق عليه السلام قال: الحبة فاطمة والسبعة السنابل سبعة من ولدها سابعها قائمهم، قلت: الحسن، قال: إن الحسن إمام من الله مفترض الطاعة ولكن ليس من السنابل السبعة أولهم الحسين وآخرهم القائم.



الآيات الواردة فيه

قلت: قوله: ﴿فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِّائَةُ حَبَّةٍ﴾ [البَقَرَة: ٢٦١] فقال: يولد الرجل منهم في الكوفة مائة من صلبه وليس ذاك إلا هؤلاء السبعة.

أقول: ينافي هذا الخبر من أن الحسين والتسعة من ولده عشرة وعاشرهم قائمهم: أن يحمل السبعة سبعة أسماء وهم حسين وعليون ثلاث ومحمدان اثنان وجعفر وموسى والحسن والقائم.

قوله تعالى: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَيْءٍ مِّنَ ٱلْخَوْفِ وَٱلْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَنفُسِ وَٱلثَّمَرَٰتِ وَبَشِّرِ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾ [البقرة: ١٥٥].

عن أبي عبد الله عليه السلام: لا بد وأن يكون قدام قيام القائم سنة يجوع فيها الناس ويصيبهم خوف شديد من القتل، ونقص من الأموال والأنفس والثمرات؛ وإن ذلك في كتاب الله لبين.

وعن أبي جعفر عليه السلام: الجوع جوع خاص وجوع عام، فأما العام فهو بالشام فإنه عام، وأما الخاص بالكوفة يخص ولا يعم ولكن يخص بالكوفة أعداء آل محمد فيهلكهم الله بالجوع، وأما الخوف فإنه عام بالشام وذلك الخوف إذا قام القائم وأما الجوع فقبل قيام القائم عليه السلام.

في الإكمال عن محمد بن مسلم سمعت أبا عبد الله عليه السلام: إن لقيام القائم علامات تكون من الله عز وجل للمؤمنين، قلت: وما هي جعلني الله فداك؟ قال: قول الله عز وجل: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُم﴾ [البَقَرَة: ١٥٥] يعني المؤمنين قبل خروج القائم ﴿بِشَيْءٍ مِّنَ ٱلْخَوْفِ وَٱلْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَنفُسِ وَٱلثَّمَرَٰتِ وَبَشِّرِ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾ [البَقَرَة: ١٥٥] قال: نبلوهم بشيء من ﴿ٱلْخَوْفِ﴾ ملوك بني فلان

في آخر سلطانهم ﴿وَٱلْجُوعِ﴾ بغلاء أسعارهم ﴿وَنَقْصٍ مِّنَ ٱلْأَمْوَٰلِ﴾ قال: كساد التجارات وقلة الفضل ﴿وَٱلْأَنفُسِ﴾ قال: موت ذريع ﴿وَنَقْصٍ مِّنَ ٱلثَّمَرَٰتِ﴾ [الأعراف: ١٣٠] قلة ريع ما يزرع ﴿وَبَشِّرِ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾ [البَقَرَة: ١٥٥] عند ذلك بخروج القائم.

الآية الرابعة: في أواخر سورة البقرة قوله تعالى: ﴿مُبْتَلِيكُم بِنَهَرٍ﴾ [البَقَرَة: ٢٤٩]. في غيبة النعماني عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن أصحاب طالوت ابتلوا بالنهر الذي قال الله تعالى: ﴿مُبْتَلِيكُم بِنَهَرٍ﴾ وإن أصحاب القائم عليه السلام يبتلون بمثل ذلك.

قوله تعالى في سورة آل عمران: ﴿وَلَهُۥٓ أَسْلَمَ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ﴾ [آل عمران: ٨٣].

عن أبي الحسن عليه السلام: أنزلت في القائم إذا خرج باليهود والنصارى والصابئين والزنادقة وأهل الردة والكفار في شرق الأرض وغربها فعرض عليه السلام عليهم الإسلام فمن أسلم طوعاً أمره بالصلاة والزكاة وما يؤمر به المسلم ويوحد الله، ومن لم يسلم ضرب عنقه حتى لا يبقى في المشارق والمغارب أحد إلا وحد الله، قلت: جعلت فداك إن الخلق أكثر من ذلك؟ فقال: إن الله إذا أراد أمراً قلل الكثير وكثر القليل.

قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱصْبِرُوا۟ وَصَابِرُوا۟ وَرَابِطُوا۟ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [آل عمران: ٢٠٠].

عن الباقر عليه السلام: اصبروا على أداء الفرائض وصابروا عدوكم ورابطوا إمامكم المنتظر.

قال الله تعالى: ﴿وَتِلْكَ ٱلْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ ٱلنَّاسِ﴾ [آل عمران: ١٤٠].

في البحار عن أبي عبد الله عليه السلام: ما زال منذ خلق الله، آدم دولة لله ودولة لإبليس فأين دولة الله؟ ما هو إلا قائم واحد.

قال الله تعالى في سورة النساء: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ ءَامِنُواْ بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُم مِّن قَبْلِ أَن نَّطْمِسَ وُجُوهًا فَنَرُدَّهَا عَلَىٰٓ أَدْبَارِهَآ﴾ [النساء: ٤٧].

عن أبي جعفر عليه السلام لجابر الجعفي: الزم الأرض ولا تحرك يداً ولا رجلاً حتى ترى علامات أذكرها لك وما أراك تدرك ذلك، ولكن حدث به بعدي إلى أن يقول: ولا يفلت منهم إلا ثلاثة نفر يحول الله وجوههم في أقفيتهم وهم من كلب، وفيهم نزلت هذه الآية: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ﴾ [البقرة: ١٠٤] الخ.

قال الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِى ٱلْأَمْرِ مِنكُمْ﴾ [النساء: ٥٩].

عن جابر بن يزيد الجعفي قال: سمعت جابر بن عبد الله الأنصاري يقول: لما أنزل الله على نبيه محمد ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ﴾ الخ قلت: يا رسول الله عرفنا الله ورسوله فمن أولي الأمر الذين قرن الله طاعتهم بطاعتك؟ فقال: هم خلفائي يا جابر وأئمة المسلمين من بعدي، أولهم علي بن أبي طالب ثم الحسن ثم الحسين ثم علي بن الحسين ثم محمد بن علي المعروف في التوراة بالباقر ستدركه يا جابر فإذا لقيته فأقرأه مني السلام، ثم الصادق جعفر بن محمد ثم موسى بن جعفر ثم علي بن موسى ثم محمد ابن علي ثم علي بن محمد ثم الحسن بن علي ثم سميي وكنيي حجة الله في أرضه وبقيته في عباده ابن الحسن بن علي عليهما السلام، ذاك الذي يفتح الله تعالى ذكره مشارق الأرض له، ذاك الذي يغيب عن شيعته وأوليائه غيبة لا يثبت فيها على القول بإمامته إلا من امتحن الله قلبه للإيمان.

قال جابر: قلت له: يا رسول الله فهل يقع لشيعته الانتفاع به في غيبته؟ فقال عليه السلام: إي والذي بعثني بالنبوة إنهم يستضيئون بنوره وينتفعون بولايته في غيبته كانتفاع الناس بالشمس وإن تجلاها سحاب، يا جابر هذا من مكنون سر الله ومخزون علمه فاكتمه إلا عن أهله.

قال الله تعالى: ﴿وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّٰلِحِينَۚ وَحَسُنَ أُوْلَٰٓئِكَ رَفِيقًا﴾ [النساء: ٦٩].

في الدمعة عن تفسير القمي عن الصادق عليه السلام: النبيين رسول الله والصديقين علي والشهداء الحسن والحسين والصالحين الأئمة ﴿وَحَسُنَ أُوْلَٰٓئِكَ رَفِيقًا﴾ [النِّساء: ٦٩] القائم من آل محمد.

قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوٓاْ أَيْدِيَكُمْ﴾ [النِّساء: ٧٧] إلى قوله تعالى: ﴿لَوْلَآ أَخَّرْتَنَآ إِلَىٰٓ أَجَلٍ قَرِيبٍۗ﴾ [النِّساء: ٧٧].

عن أبي جعفر عليه السلام قال: والله، الذي صنعه الحسن بن علي كان خيراً لهذه الأمة مما طلعت عليه الشمس، فوالله لقد نزلت هذه الآية: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوٓاْ أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ﴾ إنما هي طاعة الإمام وطلب القتال فلما كتب عليهم القتال مع الحسين عليه السلام ﴿وَقَالُواْ رَبَّنَا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا ٱلْقِتَالَ لَوْلَآ أَخَّرْتَنَآ إِلَىٰٓ أَجَلٍ قَرِيبٍۗ﴾ [النساء: ٧٧]، ﴿نُّجِبْ دَعْوَتَكَ وَنَتَّبِعِ ٱلرُّسُلَۗ﴾ [إبراهيم: ٤٤] أرادوا تأخير ذلك إلى القائم.

قوله تعالى: ﴿وَإِن مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِۦ قَبْلَ مَوْتِهِۦۖ وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا﴾ [النساء: ١٥٩].

عن الباقر عليه السلام إن عيسى قبل القيامة ينزل إلى الدنيا فلا يبقى أهل ملة يهودي ولا غيره إلا من آمن قبل موته ويصلي خلف المهدي عليه السلام.

قوله تعالى في سورة المائدة: ﴿ٱلْيَوْمَ يَئِسَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن دِينِكُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَٱخْشَوْنِۚ﴾ [المائدة: ٣].

في البحار: يوم يقوم القائم يئس بنو أمية فهم الذين كفروا يئسوا من آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم.

قال الله تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّا نَصَٰرَىٰٓ أَخَذْنَا مِيثَٰقَهُمْ فَنَسُواْ حَظًّا مِّمَّا ذُكِّرُواْ بِهِۦ﴾ [المائدة: ١٤].

عن أبي عبد الله عليه السلام: لا تشتروا من السودان أحداً فإن كان ولا بد فمن النوبة فإنهم ﴿وَمِنَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّا نَصَٰرَىٰٓ أَخَذۡنَا مِيثَٰقَهُمۡ فَنَسُواْ حَظّٗا مِّمَّا ذُكِّرُواْ بِهِۦ﴾ [المائدة: ١٤] أنه ستذكرون ذلك الحظ وسيخرج مع القائم هنا عصابة منهم، ولا تنكحوا من الأكراد أحداً فإنهم جنس من الجن كشف عنهم الغطاء.

قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَن يَرۡتَدَّ مِنكُمۡ عَن دِينِهِۦ فَسَوۡفَ يَأۡتِي ٱللَّهُ بِقَوۡمٖ يُحِبُّهُمۡ وَيُحِبُّونَهُۥٓ أَذِلَّةٍ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى ٱلۡكَٰفِرِينَ﴾ [المائدة: ٥٤].

عن أبي عبد الله عليه السلام: إن صاحب هذا الأمر محفوظ له، لو ذهب الناس جميعاً أتى الله بأصحابه وهم الذين قال الله: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ءَاتَيۡنَٰهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحُكۡمَ وَٱلنُّبُوَّةَۚ فَإِن يَكۡفُرۡ بِهَا هَٰٓؤُلَآءِ فَقَدۡ وَكَّلۡنَا بِهَا قَوۡمٗا لَّيۡسُواْ بِهَا بِكَٰفِرِينَ﴾ [الأنعام: ٨٩] وهم الذين قال الله: ﴿فَسَوۡفَ يَأۡتِي ٱللَّهُ بِقَوۡمٖ يُحِبُّهُمۡ وَيُحِبُّونَهُۥٓ أَذِلَّةٍ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى ٱلۡكَٰفِرِينَ﴾ [المائدة: ٥٤].

قوله تعالى في الأنعام: ﴿فَلَمَّا نَسُواْ مَا ذُكِّرُواْ بِهِۦ فَتَحۡنَا عَلَيۡهِمۡ أَبۡوَٰبَ كُلِّ شَيۡءٍ حَتَّىٰٓ إِذَا فَرِحُواْ بِمَآ أُوتُوٓاْ أَخَذۡنَٰهُم بَغۡتَةٗ فَإِذَا هُم مُّبۡلِسُونَ﴾ [الأنعام: ٤٤].

عن أبي جعفر عليه السلام: أما قوله: ﴿فَلَمَّا نَسُواْ مَا ذُكِّرُواْ بِهِۦ﴾ [الأنعام: ٤٤] يعني دولتهم في الدنيا وما بسط لهم فيها، وأما قوله: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا فَرِحُواْ بِمَآ أُوتُوٓاْ أَخَذۡنَٰهُم بَغۡتَةٗ فَإِذَا هُم مُّبۡلِسُونَ﴾ [الأنعام: ٤٤] يعني قيام القائم.

قوله تعالى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ءَاتَيۡنَٰهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحُكۡمَ وَٱلنُّبُوَّةَۚ فَإِن يَكۡفُرۡ بِهَا هَٰٓؤُلَآءِ فَقَدۡ وَكَّلۡنَا بِهَا قَوۡمٗا لَّيۡسُواْ بِهَا بِكَٰفِرِينَ﴾ [الأنعام: ٨٩].

عن أبي عبد الله عليه السلام: أهل هذه الآية هم أهل تلك الآية أي قوله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَن يَرۡتَدَّ مِنكُمۡ عَن دِينِهِۦ فَسَوۡفَ يَأۡتِي ٱللَّهُ بِقَوۡمٖ يُحِبُّهُمۡ وَيُحِبُّونَهُۥٓ أَذِلَّةٍ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى ٱلۡكَٰفِرِينَ﴾ [المائدة: ٥٤].

قوله تعالى: ﴿هَلۡ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن تَأۡتِيَهُمُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ أَوۡ يَأۡتِيَ رَبُّكَ أَوۡ يَأۡتِيَ بَعۡضُ

ءَايَٰتِ رَبِّكَۗ يَوۡمَ يَأۡتِي بَعۡضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَ لَا يَنفَعُ نَفۡسًا إِيمَٰنُهَا لَمۡ تَكُنۡ ءَامَنَتۡ مِن قَبۡلُ أَوۡ كَسَبَتۡ فِيٓ إِيمَٰنِهَا خَيۡرٗاۗ قُلِ ٱنتَظِرُوٓاْ إِنَّا مُنتَظِرُونَ﴾ [الأنعام: ١٥٨].

عن أبي عبد الله عليه السلام: الآيات الأئمة المنتظرة القائم فيومئذ لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل قيامة بالسيف وإن آمنت بما تقدمه من آبائه.

قوله تعالى في الأعراف: ﴿الٓمٓصٓ﴾ [الأعراف: ١].

في البحار والدمعة والمحجة عن أبي جعفر عليه السلام لأبي لبيد: إنه يملك من ولد العباس اثنا عشر يقتل بعد الثامن منهم أربعة فتصيب أحدهم الذبحة فتذبحه فئة قصيرة أعمارهم، قليلة مدتهم، خبيثة سيرتهم منهم الفويسق الملقب بالهادي والناطق والغاوي.

يا لبيد إن في حروف القرآن المقطعة لعلماً جماً، إن الله تعالى أنزل: ﴿الٓمٓ ۝١ ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ ۝٢﴾ [البقرة: ١-٢] فقام محمد حتى ظهر نوره وثبتت كلمته، وولد يوم ولد وقد مضى من الألف السابع مائة سنة وثلاث سنين، ثم قال: وتبيانه في كتاب الله في الحروف المقطعة إذا عددتها من غير تكرار، وليس من الحروف المقطعة حرف لا ينقضي الأيام إلا وقائم من بني هاشم عند انقضائه، ثم الألف واحد «واللام» ثلاثون «والميم» أربعون «والصاد» تسعون، فذلك مائة وإحدى وستون، ثم كان به وخروج الحسين بن علي ﴿الٓمٓ﴾ [البقرة: ١] الله فلما بلغت مدته قام قائم ولد العابس من عند ﴿الٓمٓصٓ﴾ [الأعراف: ١] ويقوم قائمنا عند انقضائها.

الآية التاسعة عشرة: قوله تعالى: ﴿قُلۡ مَنۡ حَرَّمَ زِينَةَ ٱللَّهِ ٱلَّتِيٓ أَخۡرَجَ لِعِبَادِهِۦ وَٱلطَّيِّبَٰتِ مِنَ ٱلرِّزۡقِۚ﴾ [الأعراف: ٣٢]، عن كتاب التحصين لابن فهد الحلي صاحب العدة في صفات العارفين في القطب الثالث منه عن كتاب زهد النبي صلى الله عليه وآله بإسناده عن عميرة بن نفيل قال: سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول: وأقبل على أسامة بن زيد فقال: يا أسامة، وساق الحديث إلى أن قال: ثم

بكى رسول الله ﷺ حتى علا بكاؤه واشتد نحيبه وزفيره وشهيقه، وهاب القوم أن يكلموه فظنوا أنه لأمر قد حدث من السماء، ثم إنه رفع رأسه فتنفس الصعداء ثم قال: أوه أوه، بؤسنا لهذه الأمة، ماذا يلقى منهم من أطاع الله، ويضربون ويكذبون من أجل أنهم أطاعوا الله فأذلوهم بطاعة الله، ألا ولا تقوم الساعة حتى يبغض الناس من أطاع الله ويحبون من عصا الله.

الآية العشرون: قوله تعالى:

﴿قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ ٱسْتَعِينُواْ بِٱللَّهِ وَٱصْبِرُوٓاْ إِنَّ ٱلْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ وَٱلْعَٰقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾ [الأعراف: ١٢٨].

الآية الواحدة والعشرون: قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلرَّسُولَ ٱلنَّبِيَّ ٱلْأُمِّيَّ ٱلَّذِى يَجِدُونَهُۥ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ وَٱلْإِنجِيلِ يَأْمُرُهُم بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَىٰهُمْ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ ٱلْخَبَٰٓئِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَٱلْأَغْلَٰلَ ٱلَّتِى كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِهِۦ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَٱتَّبَعُواْ ٱلنُّورَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ مَعَهُۥٓ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾ [الأعراف: ١٥٧].

عن أبي جعفر عليه السلام قال: ﴿ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلرَّسُولَ ٱلنَّبِيَّ ٱلْأُمِّيَّ ٱلَّذِى يَجِدُونَهُۥ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ وَٱلْإِنجِيلِ﴾ [الأعراف: ١٥٧] يعني النبي والوصي والقائم عليهم السلام، يأمرهم بالمعروف إذا قام وينهاهم عن المنكر، والمنكر من أنكر فضل الإمام وجحده ﴿وَيُحِلُّ لَهُمُ ٱلطَّيِّبَٰتِ﴾ أخذ العلم من أهله ﴿وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ ٱلْخَبَٰٓئِثَ﴾ قول من خالف ﴿وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ﴾ وهي الذنوب التي كانوا يقولون مما لم يكونوا أمروا به من ترك فضل الإمام فلما عرفوا فضل الإمام ﴿وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ﴾ [الأعراف: ١٥٧] والإصر الذنوب ثم نسبهم فقال: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ [البقرة: ١٤] يعني بالإمام ﴿وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَٱتَّبَعُواْ ٱلنُّورَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ مَعَهُۥٓ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾ [الأعراف: ١٥٧] يعني الذين اجتنبوا الجبت والطاغوت أن يعبدوها، والجبت والطاغوت

فلان وفلان وفلان، والعبادة طاعة الناس لهم، ثم قال: ﴿وَأَنِيبُوٓاْ إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُواْ لَهُۥ مِن قَبْلِ﴾ [الزمر: ٥٤] ثم جزاهم فقال: ﴿لَهُمُ ٱلْبُشْرَىٰ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْـَٔاخِرَةِ﴾ [يونس: ٦٤] والإمام يبشرهم بقيام القائم وبظهوره وبقتل أعدائهم وبالنجاة في الآخرة والورود على محمد الصادقين على الحوض.

الآية الثانية والعشرون: قوله تعالى: ﴿وَمِن قَوْمِ مُوسَىٰٓ أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِٱلْحَقِّ وَبِهِۦ يَعْدِلُونَ﴾ [الأعراف: ١٥٩].

عن المفضل بن عمر، قال أبو عبد الله عليه السلام، إذا ظهر القائم من ظهر هذا البيت بعث الله معه سبعة وعشرين رجلاً، منهم أربعة عشر رجلاً من قوم موسى.

الآية الثالثة والعشرون: قوله تعالى في سورة الأنفال: ﴿وَقَٰتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ ٱلدِّينُ كُلُّهُۥ لِلَّهِ﴾ [الأنفال: ٣٩].

عن أبي جعفر عليه السلام: لم يجىء تأويل هذه الآية، ولو قام قائمنا بعد سيرى من يدرك ما يكون من تأويل هذه الآية ليبلغن دين محمد صلى الله عليه وآله ما بلغ الليل حتى لا يكون شرك على ظهر الأرض.

الآية الرابعة والعشرون: قوله تعالى: ﴿إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ ءَايَٰتُنَا قَالَ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ﴾ [القلم: ١٥].

في البحار: يعني تكذيبه بقائم آل محمد، إذ يقول له: لسنا نعرفك ولست من ولد فاطمة كما قال المشركون لمحمد صلى الله عليه وآله.

الآية الخامسة والعشرون: قوله تعالى في سورة البراءة: ﴿وَأَذَٰنٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ إِلَى ٱلنَّاسِ يَوْمَ ٱلْحَجِّ ٱلْأَكْبَرِ﴾ [التوبة: ٣].

في البحار، قال: خروج القائم وأذان دعوته إلى نفسه.

الآية السادسة والعشرون: قوله تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ رَسُولَهُۥ

﴿بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾ [التوبة: ٣٣].

عن أبي عبد الله عليه السلام: والله ما أنزل تأويلها حتى يخرج القائم، فإذا خرج القائم لم يبق كافر بالله ولا مشرك بالإمام إلا كره خروجه، حتى لو كان كافر في بطن صخرة قالت: يا مؤمن في بطني كافر فاكسرني واقتله.

الآية السابعة والعشرون: قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ [التوبة: ٣٤].

في البحار والمحجة والمدمعة عن أبي عبد الله عليه السلام: موسع على شيعتنا أن ينفقوا مما في أيديهم بالمعروف، فإذا قام قائمنا حرم على كل ذي كنز كنزه حتى يأتيه فيستعين على عدوه، وهو قول الله عز وجل في كتابه: ﴿وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ [التوبة: ٣٤].

الآية الثامنة والعشرون: قوله تعالى: ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِندَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذَٰلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنفُسَكُمْ﴾ [التوبة: ٣٦].

عن جابر الجعفي: سألت أبا جعفر عليه السلام عن تأويل قول الله عز وجل: ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِندَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذَٰلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنفُسَكُمْ﴾ [التوبة: ٣٦] قال: فتنفس سيدي الصعداء ثم قال عليه السلام: يا جابر أما السُّنة جدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وشهورها اثنا عشر شهراً فهو أمير المؤمنين عليه السلام وأبي وأنا وابني جعفر وابنه موسى وابنه علي وابنه محمد وابنه علي وإلى ابنه الحسن وإلى ابنه محمد الهادي المهدي اثنا عشر إماماً، حجج الله على خلقه وأمناؤه على وحيه وعلمه.

والأربعة الحرم الذين هم الدين القيم أربعة منهم يخرجون باسم واحد

علي أمير المؤمنين وأبي علي بن الحسين وعلي بن موسى وعلي بن محمد، فالإقرار بهؤلاء هو الدين القيم ﴿فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنفُسَكُمْ﴾ [التوبة: ٣٦] أي قولوا بهم جميعاً تهتدوا.

الآية التاسعة والعشرون: قوله تعالى: ﴿وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً﴾ [التوبة: ٣٦].

عن أبي جعفر عليه السلام: قاتلوا المشركين كافة كما يقاتلونكم كافة حتى لا يكون شرك ويكون الدين كله لله، فقال: ولم يجىء تأويل هذه الآية، ولو قد قام قائمنا بعد سيرى من يدركه ما يكون من تأويل هذه الآية، وليبلغن دين محمد ما بلغ الليل حتى لا يكون شرك على ظهر الأرض كما قال الله تعالى.

الآية الثلاثون: قوله تعالى في سورة يونس عليه السلام: ﴿وَيَقُولُونَ لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِّن رَّبِّهِ فَقُلْ إِنَّمَا الْغَيْبُ لِلَّهِ فَانتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُم مِّنَ الْمُنتَظِرِينَ﴾ [يونس: ٢٠].

الآية الحادية والثلاثون: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُهُ بَيَاتًا أَوْ نَهَارًا مَّاذَا يَسْتَعْجِلُ مِنْهُ الْمُجْرِمُونَ﴾ [يونس: ٥٠].

في الدمعة عن أبي جعفر عليه السلام: فهو عذاب ينزل في آخر الزمان على فسقة أهل القبلة وهم يجحدون نزول العذاب عليهم.

الآية الثانية والثلاثون: ﴿حَتَّىٰ إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغْنَ بِالْأَمْسِ كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [يونس: ٢٤].

عن الصادق عليه السلام: قال: نزلت في بني فلان ثلاث آيات: قوله عز وجل: ﴿حَتَّىٰ إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ﴾ إلى ﴿أَوْ نَهَارًا﴾ [يونس: ٢٤] يعني القائم بالسيد ﴿فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغْنَ بِالْأَمْسِ﴾ [يونس: ٢٤]. وقوله عز وجل: ﴿فلما

نَسُواْ مَا ذُكِّرُواْ بِهِۦ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَٰبَ كُلِّ شَىْءٍ حَتَّىٰٓ إِذَا فَرِحُواْ بِمَآ أُوتُوٓاْ أَخَذْنَٰهُم بَغْتَةً فَإِذَا هُم مُّبْلِسُونَ ﴿٤٤﴾ فَقُطِعَ دَابِرُ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ ۚ وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٤٥﴾﴾ [الأنعام: ٤٤ - ٤٥] قال أبو عبد الله عليه السلام: بالسيف، وقوله عزّ وجلّ: ﴿فَلَمَّآ أَحَسُّواْ بَأْسَنَآ إِذَا هُم مِّنْهَا يَرْكُضُونَ ﴿١٢﴾ لَا تَرْكُضُواْ وَٱرْجِعُوٓاْ إِلَىٰ مَآ أُتْرِفْتُمْ فِيهِ وَمَسَٰكِنِكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْـَٔلُونَ ﴿١٣﴾﴾ [الأنبياء: ١٢ - ١٣] يعني القائم يسأل بني فلان عن كنوز بني أمية.

الآية الثالثة والثلاثون: قوله تعالى: ﴿قُلْ هَلْ مِن شُرَكَآئِكُم مَّن يَهْدِىٓ إِلَى ٱلْحَقِّ ۚ قُلِ ٱللَّهُ يَهْدِى لِلْحَقِّ ۗ أَفَمَن يَهْدِىٓ إِلَى ٱلْحَقِّ أَحَقُّ أَن يُتَّبَعَ أَمَّن لَّا يَهِدِّىٓ إِلَّآ أَن يُهْدَىٰ ۖ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾ [يونس: ٣٥].

عن عبد الرحمن بن مسلمة الجريري قلت لأبي عبد الله عليه السلام: يوبخوننا ويكذبوننا أنا نقول: صيحتان يكونان، يقولون: من أين يعرف المحقة من المبطلة إذا كانتا؟ فما تردون عليهم؟ قلت: ما ترد عليهم شيئاً، قال: قولوا يصدق بها إذا كان من يؤمن بها من قبل إن الله عزّ وجلّ يقول: ﴿مَّن يَهْدِىٓ إِلَى ٱلْحَقِّ ۚ قُلِ ٱللَّهُ يَهْدِى لِلْحَقِّ ۗ أَفَمَن يَهْدِىٓ إِلَى ٱلْحَقِّ أَحَقُّ أَن يُتَّبَعَ أَمَّن لَّا يَهِدِّىٓ إِلَّآ أَن يُهْدَىٰ ۖ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾ [يونس: ٣٥].

الآية الرابعة والثلاثون: قوله تعالى في سورة هود: ﴿۞ مَثَلُ ٱلْفَرِيقَيْنِ كَٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْأَصَمِّ وَٱلْبَصِيرِ وَٱلسَّمِيعِ ۚ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا ۚ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾ [هود: ٢٤].

الآية الخامسة والثلاثون: قوله تعالى: ﴿قَالَ لَوْ أَنَّ لِى بِكُمْ قُوَّةً أَوْ ءَاوِىٓ إِلَىٰ رُكْنٍ شَدِيدٍ﴾ [هود: ٨٠].

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «قوة» القائم و«الركن الشديد» الثلاثمائة والثلاثة عشر أصحابه، وقال عليه السلام: ما كان قول لوط عليه السلام لقومه: ﴿قَالَ لَوْ أَنَّ لِى بِكُمْ قُوَّةً أَوْ ءَاوِىٓ إِلَىٰ رُكْنٍ شَدِيدٍ﴾ [هود: ٨٠] إلا تمنياً لقوة القائم، ولا الركن إلا شدة أصحابه فإن الرجل منهم يعطى قوة أربعين رجلاً وإن قلبه

أشد من زبر الحديد، لو مروا بالجبال الحديد لتدكدكت، لا يكفون سيوفهم حتى يرضى الله عزوجل.

الآية السادسة والثلاثون: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا ٱسۡتَيۡـَٔسَ ٱلرُّسُلُ وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُمۡ قَدۡ كُذِبُواْ جَآءَهُمۡ نَصۡرُنَا فَنُجِّيَ مَن نَّشَآءُۖ وَلَا يُرَدُّ بَأۡسُنَا عَنِ ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡمُجۡرِمِينَ﴾ [يوسف: ١١٠].

عن أبي عبد الله عليه السلام: جاء رجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام فشكا إليه طول دولة الجور فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: والله لا يكون ما تأملون حتى يهلك المبطلون ويضمحل الجاهلون ويأمن المتقون، وقليل ما يكون حتى لا يكون لأحدكم موضع قدمه، وحتى تكونوا على الناس أهون من الميتة عند صاحبها، فبينا أنتم كذلك ﴿إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ﴾ [النصر: ١] وهو قول ربي عزوجل في كتابه: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا ٱسۡتَيۡـَٔسَ ٱلرُّسُلُ وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُمۡ قَدۡ كُذِبُواْ جَآءَهُمۡ نَصۡرُنَا﴾ [يوسف: ١١٠].

الآية السابعة والثلاثون: في سورة إبراهيم عليه السلام قوله تعالى: ﴿وَذَكِّرۡهُم بِأَيَّىٰمِ ٱللَّهِۚ﴾ [إبراهيم: ٥].

عن أبي جعفر عليه السلام يقول: أيام الله ثلاثة، يوم القائم ويوم الكرة ويوم القيامة.

الآية الثامنة والثلاثون: قوله تعالى: ﴿وَقَالُواْ رَبَّنَا لِمَ كَتَبۡتَ عَلَيۡنَا ٱلۡقِتَالَ لَوۡلَآ أَخَّرۡتَنَآ إِلَىٰٓ أَجَلٖ قَرِيبٖۗ﴾ [النساء: ٧٧] ﴿نُّجِبۡ دَعۡوَتَكَ وَنَتَّبِعِ ٱلرُّسُلَۗ﴾ [إبراهيم: ٤٤].

عن أبي جعفر عليه السلام: أرادوا تأخير ذلك إلى القائم.

الآية التاسعة والثلاثون: قوله تعالى: ﴿وَسَكَنتُمۡ فِي مَسَٰكِنِ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ﴾ [إبراهيم: ٤٥].

عن غير واحد ممن حضر عند أبي عبد الله عليه السلام رجل يقول: قد بنيت دار صالح ودار عيسى بن علي وذكر دور العباسية، فقال رجل: أرانا الله

خرابها أو خربها بأيدينا، فقال له أبو عبد الله عليه السلام: لا تقل هكذا، بل يكون مساكن القائم وأصحابه، أما سمعت الله يقول: ﴿وَسَكَنتُمْ فِي مَسَٰكِنِ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمْ﴾ [إبراهيم: ٤٥].

الآية الأربعون: قوله تعالى: ﴿وَإِن كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ ٱلْجِبَالُ﴾ [إبراهيم: ٤٦].

عن أبي عبد الله عليه السلام: إن مكر بني العباس بالقائم لتزول منه قلوب الرجال.

الآية الحادية والأربعون: قوله تعالى في سورة الرعد: ﴿شَدِيدُ ٱلْمِحَالِ﴾ [الرّعد: ١٣].

في غيبة النعماني عن علي عليه السلام: إن بين يدي القائم سنين خداعة، يكذب فيها الصادق ويصدق فيها الكاذب، ويقرّب فيها الماحل ويتعلق فيها الرويبضة، قلت: ما الرويبضة؟ وما الماحل؟ قال عليه السلام: أما تقرأون القرآن قوله: ﴿وَهُوَ شَدِيدُ ٱلْمِحَالِ﴾ [الرّعد: ١٣] قال: قلت: وما الماحل؟ قال: يريد المكار الآية.

قوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْاْ أَنَّا نَأْتِي ٱلْأَرْضَ نَنقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا ۚ وَٱللَّهُ يَحْكُمُ لَا مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِۦ ۚ وَهُوَ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ ﴿٤١﴾﴾ [الرّعد: ٤١].

الآية الثانية والأربعون: قوله تعالى في سورة الحجر: ﴿قَالَ رَبِّ فَأَنظِرْنِيٓ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿٣٦﴾ قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ ٱلْمُنظَرِينَ ﴿٣٧﴾ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْوَقْتِ ٱلْمَعْلُومِ ﴿٣٨﴾﴾ [الحجر: ٣٦ - ٣٨].

عن الصادق عليه السلام: أي وقت قيام قائمنا فيأخذ بناصيته ويضرب عنقه، فذلك إلى يوم الوقت المعلوم.

الآية الثالثة والأربعون: قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِي وَٱلْقُرْءَانَ ٱلْعَظِيمَ﴾ [الحجر: ٨٧].

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن ظاهرها الحمد وباطنها ولد المولد والسابع منها القائم عليه السلام.

الآية الرابعة والأربعون: من سورة النحل قوله تعالى: ﴿أَتَىٰٓ أَمۡرُ ٱللَّهِ فَلَا تَسۡتَعۡجِلُوهُۚ سُبۡحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشۡرِكُونَ﴾ [النحل: ١].

عن أبي عبد الله عليه السلام: إن أول من يبايع القائم عليه السلام جبرائيل، ينزل بصورة طير أبيض فيبايعه، ثم يضع رجلاً على بيت الله الحرام ورجلاً على بيت المقدس، ثم ينادي بصوت ذلق فيسمع الخلائق ﴿أَتَىٰٓ أَمۡرُ ٱللَّهِ فَلَا تَسۡتَعۡجِلُوهُۚ﴾ [النّحل: ١].

وفي غيبة النعماني عن الصادق عليه السلام قال: هو أمرنا أمر الله عز وجل: فلا تستعجل به، يؤيده بثلاثة أجناد بالملائكة وبالمؤمنين وبالرعب، وخروجه كخروج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وذلك قوله عز وجل: ﴿كَمَآ أَخۡرَجَكَ رَبُّكَ مِنۢ بَيۡتِكَ بِٱلۡحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقٗا مِّنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ لَكَٰرِهُونَ﴾ [الأنفال: ٥].

الآية الخامسة والأربعون: قوله تعالى: ﴿وَأَقۡسَمُواْ بِٱللَّهِ جَهۡدَ أَيۡمَٰنِهِمۡ لَا يَبۡعَثُ ٱللَّهُ مَن يَمُوتُۚ بَلَىٰ وَعۡدًا عَلَيۡهِ حَقّٗا وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ﴾ [النحل: ٣٨].

الآية السادسة والأربعون: قوله تعالى: ﴿أَفَأَمِنَ ٱلَّذِينَ مَكَرُواْ ٱلسَّيِّـَٔاتِ أَن يَخۡسِفَ ٱللَّهُ بِهِمُ ٱلۡأَرۡضَ أَوۡ يَأۡتِيَهُمُ ٱلۡعَذَابُ مِنۡ حَيۡثُ لَا يَشۡعُرُونَ﴾ [النّحل: ٤٥].

سئل أبو عبد الله عن قول الله هذه الآية، قال: هم أعداء الله وهم يمسخون ويقذفون ويسيحون في الأرض.

الآية السابعة والأربعون: قوله تعالى في سورة بني إسرائيل: ﴿وَقَضَيۡنَآ إِلَىٰ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ فِي ٱلۡكِتَٰبِ لَتُفۡسِدُنَّ فِي ٱلۡأَرۡضِ مَرَّتَيۡنِ وَلَتَعۡلُنَّ عُلُوّٗا كَبِيرٗا﴾ [الإسراء: ٤] ﴿ثُمَّ رَدَدۡنَا لَكُمُ ٱلۡكَرَّةَ عَلَيۡهِمۡ﴾ [الإسراء: ٦] إلى قوله تعالى: ﴿وَجَعَلۡنَٰكُمۡ أَكۡثَرَ نَفِيرًا﴾ [الإسراء: ٦].

عن أبي عبد الله عليه السلام في هذه الآية: ﴿لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ﴾ [الإسراء: ٤] قال: قتل أمير المؤمنين عليه السلام وطعن الحسن بن علي ﴿وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا﴾ [الإسراء: ٤] قال: قتل الحسين، والكرة الرجعة.

الآية الثامنة والأربعون: ﴿عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يَرْحَمَكُمْ وَإِنْ عُدتُّمْ عُدْنَا﴾ [الإسراء: ٨].

عن الصادق عليه السلام: ﴿عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يَرْحَمَكُمْ﴾ أن ينصركم على عدوكم ثم خاطب بني أمية فقال: ﴿وَإِنْ عُدتُّمْ عُدْنَا﴾ عنى عدتم بالسفياني عدنا بالقائم من آل محمد عليهم السلام ﴿وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيرًا﴾ [الإسراء: ٨].

الآية التاسعة والأربعون: قوله تعالى: ﴿وَمَن قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِ سُلْطَانًا فَلَا يُسْرِف فِّي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنصُورًا﴾ [الإسراء: ٣٣].

سئل أبو عبد الله عليه السلام عن قوله تعالى: ﴿وَمَن قَتَلَ﴾ [النّساء: ٩٢] إلى ﴿إِنَّهُ كَانَ مَنصُورًا﴾ [الإسراء: ٣٣] قال عليه السلام: ذلك قائم آل محمد صلوات الله عليه يخرج فيقتل بدم الحسين، فلو قتل أهل الأرض لم يكن مسرفاً وقوله: ﴿فَلَا يُسْرِف فِّي الْقَتْلِ﴾ [الإسراء: ٣٣] أي لم يكن ليضيع شيئاً فيكون مسرفاً، ثم قال أبو عبد الله عليه السلام: يقتل والله ذراري قتلة الحسين عليه السلام بفعال آبائهم.

الآية الخمسون: سورة بني إسرائيل قوله تعالى: ﴿وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾ [الإسراء: ٨١].

الآية الحادية والخمسون: قوله تعالى: ﴿قُلْ مَن كَانَ فِي الضَّلَالَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَٰنُ مَدًّا حَتَّىٰ إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ إِمَّا الْعَذَابَ وَإِمَّا السَّاعَةَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ شَرٌّ مَّكَانًا وَأَضْعَفُ جُندًا﴾ [مريم: ٧٥].

الآية الثانية والخمسون: قوله تعالى في سورة طه: ﴿يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا﴾ [طه: ١١٠].

عن الصادق عليه السلام: قال: ما بين أيديهم ما مضى من أخبار الأنبياء، وما خلفهم من أخبار القائم.

الآية الثالثة والخمسون: ﴿وَلَقَدْ عَهِدْنَآ إِلَىٰٓ ءَادَمَ مِن قَبْلُ فَنَسِىَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُۥ عَزْمًا﴾ [طه: ١١٥].

عن أبي جعفر عليه السلام قال: أخذ الله الميثاق على النبيين وقال: ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا۟ بَلَىٰ﴾ [الأعراف: ١٧٢] وأن هذا محمداً رسولي، وأن علياً أمير المؤمنين والأوصياء من بعده ولاة أمري وخزان علمي، وأن المهدي انتصر به لديني وأظهر به دولتي فأنتقم به من أعدائي وأعبد به طوعاً وكرهاً قالوا أقررنا ربنا وشهدنا ولم يجحد آدم ولم يقر فثبتت العزيمة لهؤلاء الخمسة في المهدي ولم يكن لآدم عزيمة على الإقرار وهو قول الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ عَهِدْنَآ إِلَىٰٓ ءَادَمَ مِن قَبْلُ فَنَسِىَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُۥ عَزْمًا﴾ [طه: ١١٥].

الآية الرابعة والخمسون: ﴿فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ أَصْحَٰبُ ٱلصِّرَٰطِ ٱلسَّوِىِّ وَمَنِ ٱهْتَدَىٰ﴾ [طه: ١٣٥].

عن موسى بن جعفر عليه السلام: سألت أبي عن هذه الآية قال: الصراط هو القائم، والمهدي ومن اهتدى إلى طاعته، ومثلها في كتاب الله: ﴿وَإِنِّى لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا ثُمَّ ٱهْتَدَىٰ﴾ [طه: ٨٢] قال: إلى ولايتنا.

وفي كثير من الروايات أنها في الأئمة وولايتهم.

الآية الخامسة والخمسون: قوله تعالى: ﴿وَكَمْ قَصَمْنَا مِن قَرْيَةٍ كَانَتْ ظَالِمَةً وَأَنشَأْنَا بَعْدَهَا قَوْمًا ءَاخَرِينَ﴾ [الأنبياء: ١١] إلى قوله: ﴿لَعَلَّكُمْ تُسْـَٔلُونَ﴾ [الأنبياء: ١٣] إلى قوله تعالى: ﴿خَٰمِدِينَ﴾ [الأنبياء: ١٥].

عن أبي جعفر عليه السلام يقول في قول الله عز وجل: ﴿فَلَمَّآ أَحَسُّوا۟ بَأْسَنَآ إِذَا هُم مِّنْهَا يَرْكُضُونَ ﴿١٢﴾ لَا تَرْكُضُوا۟ وَٱرْجِعُوٓا۟ إِلَىٰ مَآ أُتْرِفْتُمْ فِيهِ وَمَسَٰكِنِكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْـَٔلُونَ ﴿١٣﴾﴾ [الأنبياء: ١٢-١٣] قال: إذا قام القائم وبعث إلى بني أمية بالشام هربوا

إلى الروم فيقول لهم الروم: لا تدخلنكم حتى تنتصروا فيعلقون في أعناقهم الصلبان فيدخلونهم، فإذا نزل بحضرتهم أصحاب القائم طلبوا الأمان والصلح، فيقول أصحاب القائم عليه السلام: لا تفعل حتى تدفعوا إلينا من قبلكم، قال: فيدفعونهم إليهم فذلك قوله: ﴿لَا تَرْكُضُوا وَارْجِعُوا إِلَىٰ مَا أُتْرِفْتُمْ فِيهِ وَمَسَاكِنِكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْأَلُونَ﴾ [الأنبياء: ١٣] قال: يسألونهم الكنوز ولهم علم بها، قال فيقولون: ﴿قَالُوا يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ ﴿١٤﴾ فَمَا زَالَت تِّلْكَ دَعْوَاهُمْ حَتَّىٰ جَعَلْنَاهُمْ حَصِيدًا خَامِدِينَ ﴿١٥﴾﴾ [الأنبياء: ١٤-١٥] بالسيف، وهو سعيد بن عبد الملك الأموي صاحب سعيد بالرحبة.

الآية السادسة والخمسون: قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِن بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ﴾ [الأنبياء: ١٠٥].

عن الصادق عليه السلام: الكتب كلها ذكر الله: ﴿أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ﴾ [الأنبياء: ١٠٥] ﴿أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ﴾ قال: القائم عليه السلام وأصحابه.

وعن أبي جعفر عليه السلام: ﴿أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ﴾ هم أصحاب المهدي في آخر الزمان.

الآية في سورة الأنبياء: ﴿أَفَلَا يَرَوْنَ أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا ۚ أَفَهُمُ الْغَالِبُونَ﴾ [الأنبياء: ٤٤].

الآية السابعة والخمسون: قوله تعالى في سورة الحج:

﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا ۚ وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ﴾ [الحج: ٣٩].

عن أبي جعفر عليه السلام: في القائم عليه السلام وأصحابه.

وعن الصادق عليه السلام: العامة يقولون نزلت في رسول الله لما أخرجته قريش من مكة، وإنما هو القائم عليه السلام إذا خرج يطلب بدم الحسين عليه السلام، وهو قوله: نحن أولياؤكم في الدم وطلب الدية.

الآية الثامنة والخمسون: قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ إِن مَّكَّنَّـٰهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ أَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُا۟ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَمَرُوا۟ بِٱلْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا۟ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ۗ وَلِلَّهِ عَـٰقِبَةُ ٱلْأُمُورِ﴾ [الحج: ٤١].

عن أبي جعفر عليه السلام قال: هذه لآل محمد صلى الله عليه وآله، المهدي وأصحابه يملكهم الله مشارق الأرض ومغاربها ويظهر الدين ويميت الله عز وجل به وأصحابه البدع والباطل كما أمات السفهة الحق حتى لا يرى أثر من الظلم، ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ولله عاقبة الأمور.

الآية التاسعة والخمسون: قوله تعالى: ﴿وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِٱلْعَذَابِ وَلَن يُخْلِفَ ٱللَّهُ وَعْدَهُۥ ۚ وَإِنَّ يَوْمًا عِندَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ﴾ [الحجّ: ٤٧].

في البحار في باب النصوص من الله ومن آبائهم عليهم السلام عن كعب الأحبار قال في الخفاء: هم اثنا عشر فإذا كان عند انقضائهم وأتى طبقة صالحة مد الله لهم في العمر، كذلك وعد الله هذه الأمة ثم قرأ: ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ كَمَا ٱسْتَخْلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ﴾ [النور: ٥٥] قال: وكذلك فعل الله عز وجل بني إسرائيل، وليس بعزيز أن يجمع هذه الأمة يوماً أو نصف يوم ﴿وَإِنَّ يَوْمًا عِندَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ﴾ [الحجّ: ٤٧].

الآية الستون: قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِۦ ثُمَّ بُغِىَ عَلَيْهِ لَيَنصُرَنَّهُ ٱللَّهُ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ﴾ [الحج: ٦٠].

في تفسير علي بن إبراهيم هو رسول الله صلى الله عليه وآله لما أخرجته قريش من مكة وهرب منهم إلى الغار وطلبوه ليقتلوه فعاقبهم الله يوم بدر، فقتل عتبة وشيبة والوليد وأبا جهل وحنظلة بن أبي سفيان وغيرهم فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وطلب بدمائهم فقتل الحسين عليه السلام وآل محمد عليهم السلام بغياً وعدواناً.

الآية الحادية والستون: قوله تعالى في سورة المؤمنون: ﴿فَإِذَا نُفِخَ فِى ٱلصُّورِ فَلَآ أَنسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَآءَلُونَ﴾ [المؤمنون: ١٠١].

عن أبي الحسن موسى عليه السلام: إن الله تبارك وتعالى خلق الأرواح قبل الأجساد بألفي عام ثم خلق الأبدان بعد ذلك، فما تعارف منها في السماء تعارف في الأرض وما تناكر منها في السماء تناكر في الأرض، فإذا قام القائم ورث الأخ في الدين ولم يورث الأخ في الولادة، وذلك قول الله عز وجل في كتابه: ﴿قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾ [المؤمنون: ١] ﴿فَإِذَا نُفِخَ فِى ٱلصُّورِ فَلَآ أَنسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَآءَلُونَ﴾ [المؤمنون: ١٠١].

الآية الثانية والستون: قوله تعالى في سورة النور: ﴿ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ مَثَلُ نُورِهِۦ كَمِشْكَوٰةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ ۖ ٱلْمِصْبَاحُ﴾ [النور: ٣٥] إلى قوله تعالى: ﴿يَهْدِى ٱللَّهُ لِنُورِهِۦ مَن يَشَآءُ﴾ [النُّور: ٣٥].

الآية الثالثة والستون: قوله تعالى: ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ كَمَا ٱسْتَخْلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ﴾ [النور: ٥٥].

عن أبي عبد الله عليه السلام: نزلت في علي بن أبي طالب عليه السلام والأئمة من ولده ﴿وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ ٱلَّذِى ٱرْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنۢ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا﴾ [النُّور: ٥٥] قال: عنى به ظهور القائم.

في كنز الواعظين للفاضل المحدث البرغاني عن غيبة النعماني عن الصادق عليه السلام: إذا كان ليلة الجمعة أهبط الرب تعالى ملائكة إلى سماء الدنيا، فإذا طلع الفجر نصب لمحمد وعلي والحسن والحسين منابر من نور عند البيت المعمور فيصعدون عليها ويجمع لهم الملائكة والنبيين والمؤمنين وتفتح أبواب السماء، فإذا زالت الشمس قال رسول الله: يا رب، ميعادك الذي وعدت في كتابك وهو هذه الآية: ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ كَمَا ٱسْتَخْلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ﴾ [النور: ٥٥] الخ.

ويقول الملائكة والنبيون مثل ذلك، ثم يخر محمد وعلي والحسن والحسين سجداً ثم يقولون: يا رب اغضب فإنه قد هتك حريمك وقتل أوصياؤك وأذل عبادك الصالحون، فيفعل الله ما يشاء وذلك وقت معلوم.

الآية الرابعة والستون: قوله تعالى: ﴿بَلْ كَذَّبُوا بِالسَّاعَةِ وَأَعْتَدْنَا لِمَن كَذَّبَ بِالسَّاعَةِ سَعِيرًا﴾ [الفرقان: ١١]. الآيات الواردة في القرآن عن الإمام المهدي (عج).

عن مفضل قلت لأبي عبد الله: ما قول الله في هذه الآية؟ قال: الليل اثنتا عشر ساعة والشهور اثنتا عشر شهراً والأئمة اثنا عشر إماماً والنقباء اثنا عشر نقيباً، وإن علياً ساعة من اثنتي عشرة ساعة وهو قول الله عزّ وجلّ: ﴿بَلْ كَذَّبُوا بِالسَّاعَةِ وَأَعْتَدْنَا لِمَن كَذَّبَ بِالسَّاعَةِ سَعِيرًا﴾ [الفرقان: ١١].

وعنه عليه السلام: إن الليل والنهار اثنتي عشر ساعة وإن علي بن أبي طالب أشرف ساعة من اثنتي عشرة ساعة وهو قوله تعالى: ﴿بَلْ كَذَّبُوا بِالسَّاعَةِ وَأَعْتَدْنَا لِمَن كَذَّبَ بِالسَّاعَةِ سَعِيرًا﴾.

الآية الخامسة والستون: قوله تعالى: ﴿الْمُلْكُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ لِلرَّحْمَٰنِ ۚ وَكَانَ يَوْمًا عَلَى الْكَافِرِينَ عَسِيرًا﴾ [الفرقان: ٢٦].

عن محمد بن الحسن عن علي بن أسباط قال: روى أصحابنا في قول الله ﴿الْمُلْكُ يَوْمَئِذٍ﴾ [الحجّ: ٥٦] الخ، قال: الملك للرحمن اليوم وقبل اليوم وبعد اليوم، ولكن إذا قام القائم عجل الله تعالى فرجه لم يعبد إلا الله عزّ وجلّ.

الآية السادسة والستون: قوله تعالى في سورة الشعراء: ﴿إِن نَّشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِم مِّنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾ [الشعراء: ٤].

عن عبد الله بن سنان قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فسمعت رجلاً من همدان يقول: إن هؤلاء العامة يغيرون ويقولون: إنكم تزعمون أن منادياً ينادي باسم صاحب هذا الأمر، وكان متكئاً فغضب وجلس، ثم قال: لا ترووه عني وارووه عن أبي، ولا حرج عليكم في ذلك، أشهد أني سمعت أبي يقول: والله إن ذلك في كتاب الله عزّ وجلّ؛ لبين حيث يقول: ﴿إِن نَّشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِم مِّنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾ [الشعراء: ٤] فلا يبقى في الأرض يومئذ إلا خضع وذلت رقبته، فيؤمن أهل الأرض إذا سمعوا

الصوت من السماء، ألا إن الحق في علي بن أبي طالب عليه السلام وشيعته، قال: فإذا كان من الغد صعد إبليس في الهواء حتى يتوارى عن أهل الأرض ثم ينادي ألا إن الحق في عثمان بن عفان فإنه قتل مظلوماً فاطلبوا بدمه، قال: ﴿يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ ۖ وَيُضِلُّ ٱللَّهُ ٱلظَّٰلِمِينَ ۚ وَيَفْعَلُ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ﴾ [إبراهيم: ٢٧] على الحق وهو النداء الأول، ويرتاب يومئذ الذين في قلوبهم مرض، والمرض والله عداوتنا، فعند ذلك يتبرؤون منا ويتناولوننا ويقولون: إن المنادي الأول سحر من سحر أهل هذا البيت، ثم تلا أبو عبد الله عليه السلام: ﴿وَإِن يَرَوْا۟ ءَايَةً يُعْرِضُوا۟ وَيَقُولُوا۟ سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ﴾ [القمر: ٢].

الآية السابعة والستون: قوله تعالى: ﴿أَفَرَءَيْتَ إِن مَّتَّعْنَٰهُمْ سِنِينَ ﴿٢٠٥﴾ ثُمَّ جَآءَهُم مَّا كَانُوا۟ يُوعَدُونَ ﴿٢٠٦﴾﴾ [الشعراء: ٢٠٥ - ٢٠٦].

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: في هذه الأمة خروج القائم عليه السلام: ﴿مَآ أَغْنَىٰ عَنْهُم مَّا كَانُوا۟ يُمَتَّعُونَ﴾ [الشُّعَرَاء: ٢٠٧] قال: هم بنو أمية الذين متعوا بدنياهم.

الآية الثامنة والستون: قوله تعالى: ﴿وَسَيَعْلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓا۟ أَىَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ﴾ [الشُّعَرَاء: ٢٢٧].

عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم: من أحب أن يتمسك بديني ويركب سفينة النجاة بعدي فليقتد بعلي بن أبي طالب وليعاد عدوه وليوال وليه، فإنه خليفتي ووصيي على أمتي في حياتي وبعد وفاتي، وهو أمير كل مسلم وأمير كل مؤمن بعدي، قوله قولي وأمره أمري ونهيه نهيي وتابعه تابعي وناصره ناصري وخاذله خاذلي، ثم قال صلى الله عليه وآله وسلم: من فارق علياً بعدي لم يرني ولم أره يوم القيامة، ومن خالف علياً حرم الله عليه الجنة وجعل مأواه النار، ومن خذل علياً خذله الله يوم يعرض عليه، ومن نصر علياً نصره الله يوم يلقاه ولقاه حجته عند المنازلة.

ثم قال صلى الله عليه وآله وسلم: الحسن والحسين إماما أمتي بعد أبيهما وسيدا شباب

أهل الجنة، وأمهما سيدة نساء العالمين، وأبوهما سيد الوصيين، وولد الحسين عليه السلام تسعة أئمة، تاسعهم القائم عليه السلام من ولدي، طاعتهم طاعتي ومعصيتهم معصيتي، إلى الله أشكو المنكرين لفضلهم والمضيعين لحقهم بعدي وكفى بالله ولياً وكفى بالله نصيراً لعترتي وأئمة أمتي ومنتقماً من الجاحدين لحقهم ﴿وَسَيَعْلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ أَىَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ﴾ [الشُّعَرَاء: ٢٢٧].

الآية التاسعة والستون: قوله تعالى في سورة النمل: ﴿أَمَّن يُجِيبُ ٱلْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ ٱلسُّوٓءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَآءَ ٱلْأَرْضِ﴾ [النمل: ٦٢] أول المضطر بالمهدي.

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن القائم عليه السلام إذا خرج المسجد الحرام فيستقبل القبلة ويجعل ظهره إلى المقام، ثم يصلي ركعتين، ثم يقوم فيقول: يا أيها الناس أنا أولى الناس بآدم، يا أيها الناس أنا أولى الناس بإبراهيم، يا أيها الناس أنا أولى الناس بإسماعيل، يا أيها الناس أنا أولى الناس بمحمد صلى الله عليه وآله وسلم، ثم يرفع يديه إلى السماء ويدعو ويتضرع حتى يقع على وجهه وهو قول الله عز وجل: ﴿أَمَّن يُجِيبُ ٱلْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ ٱلسُّوٓءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَآءَ ٱلْأَرْضِ أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ﴾ [النمل: ٦٢].

الآية السبعون: قوله تعالى في سورة القصص: ﴿وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُواْ فِى ٱلْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ ٱلْوَٰرِثِينَ﴾ [القصص: ٥].

عن الباقر والصادق عليهما السلام: إن فرعون وهامان ها هنا، هما شخصان من جبابرة قريش يحييهما الله تعالى عند قيام القائم عليه السلام من آل محمد. في آخر الزمان فينتقم منهما بما أسلفا.

والروايات في أن هذه الآية نزلت في الأئمة من آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم كثيرة، ذكر جلها السيد الأجل المحدث البحراني في تفسير البرهان وغيره.

الآية الحادية والسبعون: قوله تعالى في سورة العنكبوت: ﴿الٓمٓ ﴿١﴾ أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتْرَكُوٓاْ أَن يَقُولُوٓاْ ءَامَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ ﴿٢﴾﴾ [العنكبوت: ١-٢].

روى المفيد في الإرشاد عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: لا يكون ما تعدون إليه أعناقكم حتى تميزوا وتمحصوا، فلا يبقى منكم إلا ندر ثم قرأ قوله: ﴿الٓمٓ ۝١ أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ﴾ [العنكبوت: ١-٢].

الآية الثانية والسبعون: قوله تعالى: ﴿وَلَئِن جَآءَ نَصۡرٞ مِّن رَّبِّكَ﴾ [العَنكبوت: ١٠] يعني القائم عليه السلام ﴿لَيَقُولُنَّ إِنَّا كُنَّا مَعَكُمۡۚ أَوَلَيۡسَ ٱللَّهُ بِأَعۡلَمَ بِمَا فِي صُدُورِ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ [العنكبوت: ١٠].

الآية الثالثة والسبعون: قوله تعالى في سورة الروم: ﴿الٓمٓ ۝١ غُلِبَتِ ٱلرُّومُ ۝٢ فِيٓ أَدۡنَى ٱلۡأَرۡضِ وَهُم مِّنۢ بَعۡدِ غَلَبِهِمۡ سَيَغۡلِبُونَ ۝٣﴾ [الروم: ١-٣] إلى قوله تعالى: ﴿فِي بِضۡعِ سِنِينَۗ لِلَّهِ ٱلۡأَمۡرُ مِن قَبۡلُ وَمِنۢ بَعۡدُۚ وَيَوۡمَئِذٖ يَفۡرَحُ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ۝٤ بِنَصۡرِ ٱللَّهِۚ﴾ [الروم: ٤-٥].

عن أبي عبد الله عليه السلام حين سئل عن تفسير: ﴿الٓمٓ ۝١ غُلِبَتِ ٱلرُّومُ ۝٢﴾ [الروم: ١-٢] قال عليه السلام: هم بنو أمية وإنما أنزلها الله عز وجل: ﴿الٓمٓ ۝١ غُلِبَتِ ٱلرُّومُ ۝٢﴾ بنو أمية ﴿الٓمٓ ۝١ غُلِبَتِ ٱلرُّومُ ۝٢ فِيٓ أَدۡنَى ٱلۡأَرۡضِ وَهُم مِّنۢ بَعۡدِ غَلَبِهِمۡ سَيَغۡلِبُونَ ۝٣ فِي بِضۡعِ سِنِينَۗ لِلَّهِ ٱلۡأَمۡرُ مِن قَبۡلُ وَمِنۢ بَعۡدُۚ وَيَوۡمَئِذٖ يَفۡرَحُ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ۝٤ بِنَصۡرِ ٱللَّهِۚ﴾ [الروم: ١-٥] عند قيام القائم عليه السلام.

وعن علي عليه السلام قوله تعالى: ﴿الٓمٓ ۝١ غُلِبَتِ ٱلرُّومُ ۝٢﴾ [الروم: ١-٢] فينا وفي بني أمية.

الآية الرابعة والسبعون: قوله تعالى: ﴿وَلَنُذِيقَنَّهُم مِّنَ ٱلۡعَذَابِ ٱلۡأَدۡنَىٰ دُونَ ٱلۡعَذَابِ ٱلۡأَكۡبَرِ﴾ [السَّجدَة: ٢١].

عن أبي عبد الله عليه السلام: الأدنى عذاب السفر والأكبر المهدي عليه السلام بالسيف في آخر الزمان.

الآية الخامسة والسبعون: قوله تعالى: ﴿قُلۡ يَوۡمَ ٱلۡفَتۡحِ لَا يَنفَعُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِيمَٰنُهُمۡ وَلَا هُمۡ يُنظَرُونَ﴾ [السجدة: ٢٩].

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: يوم الفتح يوم تفتح الدنيا على

القائم عليه السلام، لا ينفع أحداً تقرب بالإيمان ما لم يكن قبل ذلك مؤمناً وبعد هذا الفتح موقناً، فذلك الذي ينفعه إيمانه، ويعظم الله عنده قدره وشأنه، ويزخرف له يوم القيامة والبعث جنانه، وتحجب عنه نيرانه، وهذا أجر الموالين لأمير المؤمنين عليه السلام ولذريته الطيبين.

الآية السادسة والسبعون: في سورة لقمان: ﴿وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُۥ ظَٰهِرَةً وَبَاطِنَةً﴾ [لقمان: ٢٠].

في الدمعة عن الكفاية عن محمد بن زياد الأزدي قال: سألت سيدي موسى بن جعفر عليهما السلام عن هذه الآية قال عليه السلام: النعمة الظاهرة الإمام الظاهر والباطنة الإمام الغائب، قال: فقلت له: فيكون في الأئمة من يغيب؟ قال: نعم يغيب عن أبصار الناس شخصه ولا يغيب عن قلوب المؤمنين ذكره، وهو الثاني عشر منّا، يسهل الله تعالى له كل عسير، ويذلل كل صعب، ويظهر له كنوز الأرض، ويقرب عليه كل بعيد.

الآية السابعة والسبعون: قوله تعالى في سورة الأحزاب: ﴿سُنَّةَ ٱللَّهِ فِى ٱلَّذِينَ خَلَوْا۟ مِن قَبْلُ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّةِ ٱللَّهِ تَبْدِيلًا﴾ [الأحزاب: ٦٢].

في كنز البرغاني عن ابن أبي الحديد في شرح خطبة نهج البلاغة المشتملة على ذكر بني أمية ثم قال: ومنها فانظروا أهل بيت نبيكم، فإن لبدوا فالبدوا، وإن استنصروكم فانصروهم، ليفرجن الله برجل منا أهل البيت، بأبي ابن خيرة الإماء لا يعطيهم إلا السيف هرجاً هرجاً موضوعاً على عاتقه ثمانية حتى تقول قريش لو كان هذا من ولد فاطمة لرحمنا، يغريه الله ببني أمية حتى يجعلهم حطاماً ورفاتاً ﴿مَّلْعُونِينَ ۖ أَيْنَمَا ثُقِفُوٓا۟ أُخِذُوا۟ وَقُتِّلُوا۟ تَقْتِيلًا ﴿٦١﴾ سُنَّةَ ٱللَّهِ فِى ٱلَّذِينَ خَلَوْا۟ مِن قَبْلُ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّةِ ٱللَّهِ تَبْدِيلًا ﴿٦٢﴾﴾ [الأحزاب: ٦١-٦٢].

ثم قال ابن أبي الحديد: فإن قيل: من هذا الرجل الموعود؟ قيل: أما الإمامية فيزعمون أنه إمامهم الثاني عشر وأنه ابن أمة اسمها نرجس، وأما

أصحابنا فيزعمون أنه فاطمي يولد في مستقبل الزمان لأم ولد وليس موجوداً الآن.

فإن قيل: فمن يكون من بني أمية في ذلك الوقت موجوداً حتى يقول عليه السلام في أمرهم ما قال من انتقام هذا الجل منهم؟

قال: أما الإمامية فيقولون بالرجعة ويزعمون أنه سيعاد قوم بأعيانهم من بني أمية وغيرهم إذا ظهر إمامهم المنتظر وأنه يقطع أيدي أقوام وأرجلهم ويسمل عيون بعضهم ويصلب قوماً آخرين وينتقم من أعداء آل محمد صلى الله عليه وآله المتقدمين والمتأخرين إلى آخر كلامه.

الآية قوله تعالى في سورة الأحزاب: ﴿يَسْـَٔلُكَ ٱلنَّاسُ عَنِ ٱلسَّاعَةِ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ ٱللَّهِ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ ٱلسَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيبًا﴾ [الأحزاب: ٦٣].

في تفسير مفتاح الجنان عن البحار عن المفضل عن الصادق عليه السلام هل للمأمول المنتظر المهدي من وقت مؤقت يعلمه الناس؟ فقال: حاش لله أن يؤقت ظهوره بوقت يعلمه شيعتنا، قلت: يا سيدي لم ذلك؟ قال: لأنه هو الساعة التي قال الله تعالى: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَىٰهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ رَبِّى لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَآ إِلَّا هُوَ ثَقُلَتْ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ [الأعراف: ١٨٧]، وهو الساعة التي قال الله تعالى: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَىٰهَا﴾ [الأعراف: ١٨٧] وقال: ﴿وَعِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ﴾ [الزخرف: ٨٥] ولم يقل إنها عند واحد، وقال: ﴿فَهَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا ٱلسَّاعَةَ أَن تَأْتِيَهُم بَغْتَةً فَقَدْ جَآءَ أَشْرَاطُهَا﴾ [محمد: ١٨] وقال ﴿ٱقْتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلْقَمَرُ﴾ [القمر: ١] وقال: ﴿وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ ٱلسَّاعَةَ قَرِيبٌ ﴿١٧﴾ يَسْتَعْجِلُ بِهَا ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِهَا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مُشْفِقُونَ مِنْهَا وَيَعْلَمُونَ أَنَّهَا ٱلْحَقُّ أَلَآ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُمَارُونَ فِى ٱلسَّاعَةِ لَفِى ضَلَٰلٍۭ بَعِيدٍ ﴿١٨﴾﴾ [الشورى: ١٧-١٨] قلت: فما معنى يمارون؟ قال: يقولون: متى ولد؟ ومن رأى؟ وأين يكون؟ ومتى يظهر؟ كل ذلك استعجالاً لأمر الله وشكا في قضائه. الخبر.

وعن الكافي مسنداً عن الصادق عليه السلام في حديث: أما قوله: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا رَأَوْاْ مَا يُوعَدُونَ﴾ [مريَم: ٧٥] فهو خروج القائم عليه السلام وهو الساعة، فسيعلمون ذلك اليوم وما نزل بهم من الله على يدي قائمه - الخبر -.

﴿قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ ٱللَّهِ﴾ [الأعرَاف: ١٨٧] لا يعلمها غيره ﴿وَمَا يُدْرِيكَ﴾ [الأحزَاب: ٦٣] يا محمد أي: أي شيء يعلمك عن الساعة متى يكون قيامها، أي أنت لا تعرفه، ثم قال: ﴿لَعَلَّ ٱلسَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيبًا﴾ [الأحزَاب: ٦٣] أي قريباً مجيئها.

قوله تعالى في سورة سبأ: ﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ ٱلْقُرَى ٱلَّتِى بَٰرَكْنَا فِيهَا قُرًى ظَٰهِرَةً وَقَدَّرْنَا فِيهَا ٱلسَّيْرَ سِيرُواْ فِيهَا لَيَالِىَ وَأَيَّامًا ءَامِنِينَ﴾ [سبأ: ١٨].

عن محمد بن صالح الهمداني كتبت إلى صاحب الزمان: إن أهل بيتي يؤذونني ويقرعونني بالحديث الذي روي عن آبائك أنهم قالوا: خدامنا وقوامنا شرار خلق الله، فكتب: ويحكم أما تقرؤون ما قال الله : ﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ ٱلْقُرَى ٱلَّتِى بَٰرَكْنَا فِيهَا قُرًى ظَٰهِرَةً﴾ [سبأ: ١٨] فنحن والله القرى التي بارك الله فيها وأنتم القرى الظاهرة.

الآية الثامنة والسبعون: قوله تعالى: ﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ فَزِعُواْ فَلَا فَوْتَ وَأُخِذُواْ مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ ﴿٥١﴾ وَقَالُوٓاْ ءَامَنَّا بِهِۦ وَأَنَّىٰ لَهُمُ ٱلتَّنَاوُشُ مِن مَّكَانٍ بَعِيدٍ ﴿٥٢﴾﴾ [سبأ: ٥١-٥٢] إلى آخر السورة.

عن أبي جعفر عليه السلام: يكون لصاحب هذا الأمر غيبة، وذكر حديثاً طويلاً يتضمن غيبة صاحب الأمر وظهوره إلى أن قال - فيدعو الناس - يعني القائم عليه السلام - إلى كتاب الله وسُّنة نبيه والولاية لعلي بن أبي طالب عليه السلام والبراءة من عدوه، ولا يستمر أحداً حتى ينتهي إلى البيداء فيخرج إليه جيش السفياني فيأمر الله الأرض فتأخذهم من تحت أقدامهم وهو قول الله تعالى: ﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ فَزِعُواْ فَلَا فَوْتَ وَأُخِذُواْ مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ ﴿٥١﴾ وَقَالُوٓاْ ءَامَنَّا بِهِۦ﴾ [سبأ: ٥١-٥٢] يعني بقائم آل محمد ﴿وَقَدْ كَفَرُواْ بِهِۦ﴾

[سَبَأ: ٥٣] يعني بقائم آل محمد ﷺ إلى آخر السورة، فلا يبقى منهم إلا رجلان يقال [لهما]: وتر ووتيرة من مراد، وجوههما في أقفيتهما يمشيان القهقرى فيخبران الناس بما فعل بأصحابهم. والحديث طويل اكتفينا بقدر الحاجة.

الآية في سورة يس: ﴿وَءَايَةٌ لَّهُمُ ٱلْأَرْضُ ٱلْمَيْتَةُ أَحْيَيْنَٰهَا وَأَخْرَجْنَا مِنْهَا حَبًّا فَمِنْهُ يَأْكُلُونَ﴾ [يس: ٣٣].

عن كتاب الغيبة للسيد علي عن السجاد عليه السلام قال: يقتل القائم من أهل المدينة حتى ينتهي إلى الأجفر ويصيبهم مجاعة شديدة، قال عليه السلام: فيصبحون وقد نبتت لهم ثمرة يأكلون منها ويتزودون وهو قوله تعالى: ﴿وَءَايَةٌ لَّهُمُ ٱلْأَرْضُ ٱلْمَيْتَةُ أَحْيَيْنَٰهَا وَأَخْرَجْنَا مِنْهَا حَبًّا فَمِنْهُ يَأْكُلُونَ﴾ [يس: ٣٣] الخبر.

الآية التاسعة والسبعون: قوله تعالى في سورة الصافات: ﴿وَإِنَّ مِن شِيعَتِهِۦ لَإِبْرَٰهِيمَ﴾ [الصافات: ٨٣].

سأل جابر بن يزيد الجعفي جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام عن تفسير هذه الآية، فقال: إن الله سبحانه لما خلق إبراهيم كشف له عن بصره فنظر فرأى نوراً إلى جنب العرش فقال: إلهي ما هذا النور؟ فقيل له: هذا نور محمد صفوتي من خلقي، ورأى نوراً إلى جنبه فقال: إلهي ما هذا النور؟ فقيل له: هذا نور علي بن أبي طالب عليه السلام ناصر ديني، ورأى إلى جنبهما ثلاثة أنوار فقال: إلهي وما هذه الأنوار؟ فقيل: هذه فاطمة فطمت محبيها من النار، ونور ولديها الحسن والحسين، فقال: إلهي وأرى تسعة أنوار قد حفوا بهم؟ قيل: يا إبراهيم هؤلاء الأئمة من ولد علي وفاطمة، فقال إبراهيم: بحق هؤلاء إلا ما عرفتني من التسعة، فقال: يا إبراهيم أولهم علي بن الحسين وابنه محمد وابنه جعفر وابنه موسى وابنه علي وابنه محمد وابنه علي وابنه الحسن والحجة القائم ابنه.

فقال إبراهيم: إلهي وسيدي أرى أنواراً قد أحدقوا بهم لا يحصي عددهم إلا أنت؟ قيل: يا إبراهيم هؤلاء شيعتهم، شيعة أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب عليه السلام، فقال إبراهيم: وبما تعرف شيعتهم؟ قال: بصلاة إحدى وخمسين والجهر ببسم الله الرحمن الرحيم والقنوت قبل الركوع والتختم في اليمين، فعند ذلك قال إبراهيم: اللهم اجعلني من شيعة أمير المؤمنين، قال: فأخبر الله في كتابه فقال: ﴿وَإِنَّ مِن شِيعَتِهِۦ لَإِبْرَٰهِيمَ﴾ [الصافات: ٨٣].

الآية الثمانون: قوله تعالى في سورة ص: ﴿وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُۥ بَعْدَ حِينٍۭ﴾ [ص: ٨٨].

عن أبي جعفر عليه السلام قال: عند خروج القائم.

الآية الحادية والثمانون: قوله تعالى في سورة الزمر: ﴿وَأَشْرَقَتِ ٱلْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا﴾ [الزُّمَر: ٦٩].

عن مفضل عن أبي عبد الله عليه السلام: ﴿رَبِّهَا﴾ أي رب الأرض، أي إمام الأرض، قلت: فإذا خرج يكون ماذا؟ قال: إذن يستغني الناس عن ضوء الشمس ونور القمر ويحتفظون بنور الإمام.

وعنه عليه السلام: إن قائمنا إذا قام أشرقت الأرض بنور ربها واستغنى العباد عن ضوء الشمس وصار الليل والنهار واحداً وعاش الرجل في زمانه ألف سنة، يولد له كل سنة غلام لا يولد له جارية، يكسوه الثوب فيطول عليه كلما طال، ويكون عليه أي لون شاء.

الآية الثانية والثمانون: قوله تعالى في سورة حم السجدة: ﴿وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَٰهُمْ فَٱسْتَحَبُّوا۟ ٱلْعَمَىٰ عَلَى ٱلْهُدَىٰ﴾ [فصلت: ١٧].

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَىٰهَآ﴾ [الشمس: ١١] قال: ثمود رهط من الشيعة فإن الله سبحانه يقول: ﴿وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَٰهُمْ فَٱسْتَحَبُّوا۟

ٱلْعَمَىٰ عَلَى ٱلْهُدَىٰ فَأَخَذَتْهُمْ صَٰعِقَةُ ٱلْعَذَابِ﴾ [فصلت: ١٧] فهو السيف إذا قام القائم.

الآية الثالثة والثمانون: قوله تعالى: ﴿سَنُرِيهِمْ ءَايَٰتِنَا فِى ٱلْآفَاقِ وَفِىٓ أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ﴾ [فصلت: ٥٣].

عن أبي عبد الله عليه السلام: أي إنه القائم عليه السلام.

وسئل أبو جعفر عليه السلام عن تفسير قوله عز وجل: ﴿سَنُرِيهِمْ ءَايَٰتِنَا﴾ إلى ﴿أَنَّهُ ٱلْحَقُّ﴾ [البقرة: ٢٦] فقال عليه السلام: يريهم الله في أنفسهم المسخ ويريهم في الآفاق انتفاض الآفاق عليهم، فيرون قدرة الله في أنفسهم وفي الآفاق، وقوله ﴿حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ﴾ [فُصّلَت: ٥٣] يعني بذلك خروج القائم وهو الحق من الله عز وجل، يراه هذا الخلق لا بد منه.

الآية الرابعة والثمانون: قوله تعالى في سورة الشورى: ﴿حمٓ ۝١ عٓسٓقٓ ۝٢﴾ [الشورى: ١-٢].

عن أبي جعفر عليه السلام قال: ﴿حمٓ ۝١ عٓسٓقٓ ۝٢﴾ عدد سني القائم و(ق) جبل محيط بالدنيا من زمرد أخضر، وخضرة السماء من ذلك الجبل وعلم كل شيء في ﴿عٓسٓقٓ ۝٢﴾ [الشّورى: ٢].

وعنه عليه السلام: (حم) حتم وعين عذاب وسين سنون كسنين يوسف وق قذف ومسخ يكون في آخر الزمان بالسفياني وأصحابه، وناس من كلب خال السفياني، وبنو كلب وبنو خالد ثلاثون ألفاً يخرجون معه وذلك حين يخرج القائم بمكة، وهو مهدي هذه الأمة.

الآية الخامسة والثمانون: قوله تعالى: ﴿وَمَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ ٱلدُّنْيَا نُؤْتِهِۦ مِنْهَا وَمَا لَهُۥ فِى ٱلْآخِرَةِ مِن نَّصِيبٍ﴾ [الشورى: ٢٠].

في الصافي عن أبي عبد الله عليه السلام: ليس له في دولة الحق مع القائم نصيب.

الآية السادسة والثمانون: قوله تعالى: ﴿يَسْتَعْجِلُ بِهَا ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِهَا ۖ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مُشْفِقُونَ مِنْهَا وَيَعْلَمُونَ أَنَّهَا ٱلْحَقُّ﴾ [الشورى: ١٨].

عن أبي عبد الله عليه السلام المفضل بن عمر: يا مفضل كيف يقرأ أهل العراق هذه الآية؟ قال: قلت: يا سيدي وأي آية؟ قال عليه السلام: قول الله تعالى: ﴿يَسْتَعْجِلُ بِهَا ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِهَا ۖ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مُشْفِقُونَ﴾ [الشورى: ١٨] فقلت: يا سيدي كذا تقرأ، فقال: كيف تقرأ؟ فقلت: ﴿يَسْتَعْجِلُ بِهَا ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِهَا ۖ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مُشْفِقُونَ مِنْهَا وَيَعْلَمُونَ أَنَّهَا ٱلْحَقُّ﴾ [الشورى: ١٨] قال: ويحك أتدري ما هي؟ فقلت: الله ورسوله وابن رسوله أعلم، فقال عليه السلام: والله ما هي إلا قيام القائم، فكيف يستعجل به من لا يؤمن به؟ والله ما يستعجل به إلا المؤمنون ولكنهم حرفوها حسداً لكم، فاعلم ذلك يا مفضل. إلى آخر الحديث.

الآية السابعة والثمانون: ﴿ٱللَّهُ لَطِيفٌۢ بِعِبَادِهِۦ يَرْزُقُ مَن يَشَآءُ ۖ وَهُوَ ٱلْقَوِىُّ ٱلْعَزِيزُ ﴿١٩﴾ مَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ ٱلْـَٔاخِرَةِ نَزِدْ لَهُۥ فِى حَرْثِهِۦ ۖ وَمَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ ٱلدُّنْيَا نُؤْتِهِۦ مِنْهَا وَمَا لَهُۥ فِى ٱلْـَٔاخِرَةِ مِن نَّصِيبٍ ﴿٢٠﴾﴾ [الشورى: ١٩-٢٠].

عن أبي بصير قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ﴿ٱللَّهُ لَطِيفٌۢ بِعِبَادِهِۦ يَرْزُقُ مَن يَشَآءُ﴾ [الشورى: ١٩] قال: ولاية أمير المؤمنين عليه السلام، قلت: ﴿مَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ ٱلْـَٔاخِرَةِ﴾ [الشورى: ٢٠]، قال: معرفة أمير المؤمنين والأئمة، ﴿نَزِدْ لَهُۥ فِى حَرْثِهِۦ﴾ [الشورى: ٢٠]، قال: نزيده فيها، قال: يستوفي نصيبه من دولتهم ﴿مَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ ٱلْـَٔاخِرَةِ نَزِدْ لَهُۥ فِى حَرْثِهِۦ ۖ وَمَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ ٱلدُّنْيَا نُؤْتِهِۦ مِنْهَا وَمَا لَهُۥ فِى ٱلْـَٔاخِرَةِ مِن نَّصِيبٍ﴾ [الشورى: ٢٠] قال: ليس له في دولة الحق مع القائم عليه السلام نصيب.

الآية الثامنة والثمانون: قوله تعالى: ﴿وَلَوْلَا كَلِمَةُ ٱلْفَصْلِ لَقُضِىَ بَيْنَهُمْ ۗ وَإِنَّ ٱلظَّـٰلِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [الشورى: ٢١].

عن أبي جعفر عليه السلام : لولا ما تقدم فيهم من أمر الله عز وجل : ما أبقى منهم القائم أحد.

الآية التاسعة والثمانون: قوله تعالى: ﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا ۖ فَإِن يَشَإِ اللَّهُ يَخْتِمْ عَلَىٰ قَلْبِكَ ۗ وَيَمْحُ اللَّهُ الْبَاطِلَ وَيُحِقُّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ﴾ [الشورى: ٢٤].

عن أبي جعفر عليه السلام : جاءت الأنصار إلى رسول الله فقالوا: إنا قد آوينا ونصرنا فخذ طائفة من أموالنا استعن بها على ما أنابك، فأنزل الله: ﴿قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا﴾ [الأنعام: ٩٠] يعني على النبوة ﴿إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾ [الشّورى: ٢٣] أي في أهل بيته، ثم قال: ألا ترى أن الرجل يكون له صديق، وفي ذلك شيء على أهل بيته فلا يسلم صدره، فأراد الله أن لا يكون في نفس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم شيء على أمته ففرض عليهم المودة، فإن أخذوا أخذوا مفروضاً وإن تركوا تركوا مفروضاً، قال: فانصرفوا من عنده وبعضهم يقول: عرضنا عليه أموالنا فقال: قاتلوا عن أهل بيتي، وقال طائفة: ما قال هذا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وجحدوا وقالوا كما حكى الله ﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا﴾ [الشّورى: ٢٤] فقال الله ﴿فَإِن يَشَإِ اللَّهُ يَخْتِمْ عَلَىٰ قَلْبِكَ﴾ [الشّورى: ٢٤] قال: لو افتريت ﴿وَيَمْحُ اللَّهُ الْبَاطِلَ﴾ [الشورى: ٢٤] يعني سيبطله ﴿وَيُحِقُّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ﴾ [الشورى: ٢٤] يعني بالأئمة والقائم من آل محمد ﴿إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾ [الأنفال: ٤٣] ثم قال: ﴿وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ﴾ [الشورى: ٢٥] إلى قوله: ﴿وَيَزِيدُهُم مِّن فَضْلِهِ﴾ [النّساء: ١٧٣] يعني الذين قالوا: القول ما قال رسول الله، ثم قال: والكافرون لهم عذاب شديد، والروايات من طرق الخاصة والعامة كثيرة إن الآية نزلت في مودة أهل البيت.

الآية التسعون: قوله تعالى: ﴿وَلَمَنِ انتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُولَٰئِكَ مَا عَلَيْهِم مِّن سَبِيلٍ﴾ [الشّورى: ٤١].

عن أبي جعفر عليه السلام قال: ﴿وَلَمَنِ انتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ﴾ يعني القائم وأصحابه

﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ مَا عَلَيۡهِم مِّن سَبِيلٍ﴾ والقائم إذا قام انتصر من بني أمية ومن المكذبين والنصاب هو وأصحابه، وهو قول الله تبارك وتعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلسَّبِيلُ عَلَى ٱلَّذِينَ يَظۡلِمُونَ ٱلنَّاسَ وَيَبۡغُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِ بِغَيۡرِ ٱلۡحَقِّۚ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ﴾ [الشورى: ٤٢].

الآية الحادية والتسعون: قوله تعالى: ﴿وَتَرَىٰهُمۡ يُعۡرَضُونَ عَلَيۡهَا خَٰشِعِينَ مِنَ ٱلذُّلِّ يَنظُرُونَ مِن طَرۡفٍ خَفِيّٖۗ﴾ [الشورى: ٤٥].

عن أبي جعفر عليه السلام: ﴿مِن طَرۡفٍ خَفِيّٖۗ﴾ [الشورى: ٤٥] يعني القائم عليه السلام.

الآية الثانية والتسعون: قوله تعالى في سورة الزخرف: ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةَۢ بَاقِيَةٗ فِي عَقِبِهِۦ لَعَلَّهُمۡ يَرۡجِعُونَ﴾ [الزّخرُف: ٢٨].

عن جابر بن يزيد عن الباقر عليه السلام قال: قلت له: يابن رسول الله إن قوماً يقولون إن الله تبارك وتعالى جعل الأئمة في عقب الحسن دون الحسين عليه السلام، قال: كذبوا والله أو لم يسمعوا أن الله تعالى ذكره يقول: ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةَۢ بَاقِيَةٗ فِي عَقِبِهِۦ﴾ [الزّخرُف: ٢٨] فهل جعلها إلا في عقب الحسين عليه السلام، فقال: يا جابر إن الأئمة هم الذين نص عليهم رسول الله بالإمامة، وهم الذين قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: لما أسري بي إلى السماء وجدت أسماءهم مكتوبة على ساق العرش بالنور اثني عشر اسماً، منهم علي وسبطاه وعلي ومحمد وجعفر وموسى وعلي ومحمد وعلي والحسن والحجة القائم عليهم السلام، فهذه الأئمة من أهل بيت الصفوة والطهارة، والله ما يدعيه أحد غيرنا إلا حشره الله تعالى مع إبليس وجنوده، ثم تنفس عليه السلام وقال: لا رعى حق هذه الأمة فإنها لم ترع حق نبيها، والله لو تركوا الحق على أهله لما اختلف في الله اثنان، ثم أنشأ يقول:

إن اليهود لحبهم لنبيهم	أمنوا بوايق حادث الأزمان
وذوو الصليب بحب عيسى أصبحوا	يمشون صحوا في قرى نجران
والمؤمنون بحب آل محمد	يرمون في الآفاق بالنيران

قلت: يا سيدي أليس هذا الأمر لكم؟ قال: نعم، قلت: فلم قعدتم عن حقكم ودعواكم وقد قال الله تبارك وتعالى: ﴿وَجَٰهِدُواْ فِي ٱللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِۦۚ هُوَ ٱجۡتَبَىٰكُمۡ﴾ [الحج: ٧٨] فما بال أمير المؤمنين قعد عن حقه؟ قال: فقال: حيث لم يجد ناصراً، ألم تسمع الله يقول في قصة لوط ﴿قَالَ لَوۡ أَنَّ لِي بِكُمۡ قُوَّةً أَوۡ ءَاوِيٓ إِلَىٰ رُكۡنٖ شَدِيدٖ﴾ [هود: ٨٠]. ويقول حكاية عن نوح عليه السلام: ﴿فَدَعَا رَبَّهُۥٓ أَنِّي مَغۡلُوبٞ فَٱنتَصِرۡ﴾ [القمر: ١٠] ويقول في قصة موسى عليه السلام: ﴿إِنِّي لَآ أَمۡلِكُ إِلَّا نَفۡسِي وَأَخِيۖ فَٱفۡرُقۡ بَيۡنَنَا وَبَيۡنَ ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡفَٰسِقِينَ﴾ [المائدة: ٢٥] فإذا كان النبي هكذا فالوصي أعذر، يا جابر مثل الإمام مثل الكعبة تؤتى ولا تأتي.

وعن علي بن أبي طالب عليه السلام: فينا نزلت هذه الآية: ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةَۢ بَاقِيَةٗ فِي عَقِبِهِۦ﴾ [الزخرف: ٢٨] فالإمامة في عقب الحسين إلى يوم القيامة، وإن للغائب منا غيبتين، إحداهما أطول من الأخرى: أما الأولى فستة أيام أو ستة أشهر أو ست سنين، وأما الأخرى فيطول أمدها حتى يرجع عن هذا الأمر أكثر من يقول له، فلا يثبت عليه إلا من قوي يقينه وصحت معرفته ولم يجد في نفسه مخرجاً مما قضينا وسلم لنا أهل البيت.

الآية الثالثة والتسعون: ﴿هَلۡ يَنظُرُونَ إِلَّا ٱلسَّاعَةَ أَن تَأۡتِيَهُم بَغۡتَةٗ وَهُمۡ لَا يَشۡعُرُونَ ٦٦﴾ [الزخرف: ٦٦].

عن أبي جعفر عليه السلام: هي ساعة القائم تأتيهم بغتة.

الآية الرابعة والتسعون: قوله تعالى في سورة الدخان: ﴿حمٓ ١ وَٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡمُبِينِ ٢ إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ فِي لَيۡلَةٖ مُّبَٰرَكَةٍۚ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ ٣ فِيهَا يُفۡرَقُ كُلُّ أَمۡرٍ حَكِيمٍ ٤﴾ [الدخان: ١-٤].

عن أبي عبد الله وأبي الحسن عليهما السلام: الليلة المباركة ليلة القدر وأنزل الله القرآن فيها إلى البيت المعمور جملة واحدة، ثم نزل من البيت المعمور على النبي صلى الله عليه وآله في طول عشرين سنة ﴿فِيهَا يُفۡرَقُ كُلُّ أَمۡرٍ حَكِيمٍ﴾ [الدخان: ٤] يعني في ليلة القدر كل أمر حكيم، أي يقدر الله كل أمر من الحق والباطل،

وما يكون في تلك السنة، وله فيها البداء والمشية، يقدم ما يشاء ويؤخر ما يشاء من الآجال والأرزاق والبلايا والأمراض، ويزيد فيها ما يشاء وينقص ما يشاء، ويلقيه رسول الله إلى أمير المؤمنين ويلقيه أمير المؤمنين إلى الأئمة حتى ينتهي ذلك إلى صاحب الزمان، ويشترط له ما فيه البداء والمشية والتقديم والتأخير.

الآية الخامسة والتسعون: قوله تعالى في سورة الجاثية: ﴿قُل لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ يَغْفِرُوا۟ لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ ٱللَّهِ لِيَجْزِىَ قَوْمًۢا بِمَا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ﴾ [الجاثية: ١٤].

عن أبي عبد الله عليه السلام: الأيام المرجوة ثلاثة: يوم قيام القائم ويوم الكرة ويوم القيامة، كما ذكر في ذيل آية: ﴿وَذَكِّرْهُم بِأَيَّىٰمِ ٱللَّهِ﴾ [إبراهيم: ٥] في سورة إبراهيم.

الآية في سورة الأحقاف: ﴿فَٱصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُو۟لُوا۟ ٱلْعَزْمِ مِنَ ٱلرُّسُلِ وَلَا تَسْتَعْجِل لَّهُمْ﴾ [الأحقاف: ٣٥].

عن الكراجي عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى: ﴿وَٱصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ﴾ [المُزمّل: ١٠] يا محمد من تكذيبهم إياك، فأنا منتقم منهم برجل منك وهو قائمي الذي سلطته على دماء الظلمة.

الآية السادسة والتسعون: قوله تعالى في سورة محمد صلى الله عليه وآله وسلم: ﴿فَهَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا ٱلسَّاعَةَ أَن تَأْتِيَهُم بَغْتَةً فَقَدْ جَآءَ أَشْرَاطُهَا فَأَنَّىٰ لَهُمْ إِذَا جَآءَتْهُمْ ذِكْرَىٰهُمْ﴾ [محمّد: ١٨].

عن مفضل بن عمر: سألت سيدي أبا عبد الله الصادق عليه السلام: هل للمأمول المنتظر المهدي وقت مؤقت تعلمه الناس؟ فقال: حاش لله أن يؤقت له وقتاً، قال: قلت: مولاي ولم ذلك؟ قال: لأنه الساعة التي قال الله تعالى: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَىٰهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ رَبِّى لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَآ إِلَّا هُوَ ثَقُلَتْ فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ لَا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَةً يَسْـَٔلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِىٌّ عَنْهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ ٱللَّهِ وَلَـٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [الأعراف: ١٨٧] وقوله: ﴿وَعِندَهُۥ عِلْمُ

ٱلسَّاعَةِ﴾ [الزخرف: ٨٥] ولم يقل: عند أحد دونه، وقوله: ﴿فَهَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا ٱلسَّاعَةَ أَن تَأْتِيَهُم بَغْتَةً فَقَدْ جَآءَ أَشْرَاطُهَا فَأَنَّىٰ لَهُمْ إِذَا جَآءَتْهُمْ ذِكْرَىٰهُمْ﴾ [محمد: ١٨] وقوله: ﴿ٱقْتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلْقَمَرُ﴾ [القمر: ١] وقوله: ﴿وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ ٱلسَّاعَةَ قَرِيبٌ ﴿١٧﴾ يَسْتَعْجِلُ بِهَا ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِهَا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا مُشْفِقُونَ مِنْهَا وَيَعْلَمُونَ أَنَّهَا ٱلْحَقُّ أَلَآ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُمَارُونَ فِى ٱلسَّاعَةِ لَفِى ضَلَٰلٍ بَعِيدٍ ﴿١٨﴾﴾ [الشورى: ١٧-١٨] قلت: يا مولاي ما معنى يمارون؟ قال: يقولون: متى ولد؟ ومن رآه؟ وأين هو؟ ومتى يظهر؟ كل ذلك استعجالاً لأمره وشكا في قضائه وقدرته، أولئك الذين خسروا أنفسهم في الدنيا والآخرة وإن للكافرين لشر مآب.

قال المفضل: يا مولاي فلا توقت له وقتاً؟ قال عليه السلام: يا مفضل لا توقت فإنه من وقت لمهدينا وقتاً فقد شارك الله في عمله وادعى أنه أظهره على علمه وسره.

الآية السابعة والتسعون: قوله تعالى في سورة الفتح: ﴿لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا ٱلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ [الفتح: ٢٥].

عن أبي عبد الله عليه السلام لرجل قال له: أصلحك الله ألم يكن علي قوياً في دين الله؟ قال: بلى، قال: فكيف ظهر عليه القوم؟ وكيف لم يدفعهم؟ وما منعه من ذلك؟ قال: آية في كتاب الله عز وجل: منعته، قال: وأي آية؟ قال: قوله: ﴿لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا ٱلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ [الفتح: ٢٥] إنه كان لله عز وجل: ودائع مؤمنين، في أصلاب قوم كافرين ومنافقين، فلم يكن علي ليقتل الآباء حتى تخرج الودائع، فلما خرج الودائع ظهر علي على من ظهر وقاتله، وكذلك قائمنا أهل البيت لن يظهر أبداً حتى تظهر ودائع الله عز وجل، فإذا ظهرت على من ظهر فقتله.

الآية الثامنة والتسعون: قوله تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلْهُدَىٰ وَدِينِ ٱلْحَقِّ لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ﴾ [التوبة: ٣٣].

عن الصادق عليه السلام: هو الإمام الذي يظهره على الدين كله، فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، وهذا من تأويله بعد تنزيله.

الآية التاسعة والتسعون: قوله تعالى في سورة ق: ﴿وَٱسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ ٱلْمُنَادِ مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ ﴿٤١﴾ يَوْمَ يَسْمَعُونَ ٱلصَّيْحَةَ بِٱلْحَقِّ ذَٰلِكَ يَوْمُ﴾ [ق: ٤١-٤٢].

عن الصادق عليه السلام: ينادي المنادي باسم القائم واسم أبيه. قوله: ﴿يَوْمَ يَسْمَعُونَ ٱلصَّيْحَةَ بِٱلْحَقِّ ذَٰلِكَ يَوْمُ ٱلْخُرُوجِ﴾ [ق: ٤٢] قال: صيحة القائم من السماء، وذلك يوم الخروج.

الآية المائة: قوله تعالى في سورة الذاريات: ﴿وَفِى ٱلسَّمَآءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ﴾ [الذاريات: ٢٢].

عن ابن عباس: هو خروج المهدي.

الآية الحادية والمائة: قوله تعالى: ﴿فَوَرَبِّ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ إِنَّهُۥ لَحَقٌّ مِّثْلَ مَآ أَنَّكُمْ تَنطِقُونَ﴾ [الذاريات: ٢٣].

عن علي بن الحسين عليه السلام قوله: ﴿إِنَّهُ ٱلْحَقُّ﴾ [هود: ١٧] قيام القائم عليه السلام، وفيه نزلت: ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ كَمَا ٱسْتَخْلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ ٱلَّذِى ٱرْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنۢ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِى لَا يُشْرِكُونَ بِى شَيْـًٔا وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ﴾ [النور: ٥٥].

الآية الثانية ومائة: قوله تعالى في سورة الطور: ﴿وَٱلطُّورِ ﴿١﴾ وَكِتَٰبٍ مَّسْطُورٍ ﴿٢﴾ فِى رَقٍّ مَّنشُورٍ ﴿٣﴾﴾ [الطور: ١-٣].

عن أبي عبد الله عليه السلام: وأمير المؤمنين وجبرائيل على حرى فيقول له جبرائيل أجب فيخرج رسول الله صلى الله عليه وآله رقاً من حجرة أزراه فيدفعه إلى علي فيقول: اكتب: بسم الله الرحمن الرحيم، عهد من الله ومن رسوله ومن علي بن أبي طالب لفلان ابن فلان باسمه واسم أبيه، وذلك قول الله عز وجل: في كتابه: ﴿وَٱلطُّورِ ﴿١﴾ وَكِتَٰبٍ مَّسْطُورٍ ﴿٢﴾ فِى رَقٍّ مَّنشُورٍ ﴿٣﴾﴾

وهو الكتاب الذي كتبه علي بن أبي طالب عليه السلام والرق المنشور الذي أخرجه رسول الله صلى الله عليه وآله من حجرة أزراه قلت: والبيت المعمور أهو رسول الله؟ قال: نعم المملي رسول الله صلى الله عليه وآله والكاتب علي عليه السلام.

الآية الثالثة ومائة: قوله تعالى في سورة القمر: ﴿ٱقْتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلْقَمَرُ ①﴾ [القمر: ١].

قد جاء الحديث في ذلك من سورة محمد صلى الله عليه وآله.

الآية الرابعة ومائة: قوله تعالى: ﴿وَإِن يَرَوْا۟ ءَايَةً يُعْرِضُوا۟ وَيَقُولُوا۟ سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ﴾ [القمر: ٢].

قد مر الحديث في ذلك من سورة الشعراء، في ذيل آية: ﴿إِن نَّشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِم﴾ [الشُّعَرَاء: ٤].

الآية الخامسة ومائة: قوله تعالى في سورة الرحمن: ﴿يُعْرَفُ ٱلْمُجْرِمُونَ بِسِيمَٰهُمْ فَيُؤْخَذُ بِٱلنَّوَٰصِى وَٱلْأَقْدَامِ﴾ [الرحمٰن: ٤١].

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: الله يعرفهم، ولكن هذه أنزلت في القائم وهو يعرفهم بسيماهم فيخطبهم [بالسيف] هو وأصحابه خبطاً.

وعن معاوية الدهني عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله تعالى: ﴿يُعْرَفُ ٱلْمُجْرِمُونَ بِسِيمَٰهُمْ فَيُؤْخَذُ بِٱلنَّوَٰصِى وَٱلْأَقْدَامِ﴾ فقال عليه السلام: يا معاوية ما يقولون في هذا؟ قلت: يزعمون أن الله تبارك وتعالى يعرف المجرمون بسيماهم في القيامة، فيأمر بهم، فيؤخذ بنواصيهم وأقدامهم فيلقون في النار، فقال لي: وكيف يحتاج تبارك وتعالى إلى معرفة خلق أنشأهم وهو خلقهم؟ فقلت: جعلت فداك وما ذلك؟ قال: ذلك لو قام قائمنا أعطاه السيماء فيأمر بالكافر فيؤخذ بنواصيهم وأقدامهم ثم يخبط بالسيف خبطاً، وقرأ أبو عبد الله عليه السلام: هذه جهنم التي كنتما بها تكذبان وتصليانها، لا تموتان ولا تحييان.

الآية السادسة ومائة: قوله تعالى في سورة الحديد: ﴿وَلَا يَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ

أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ ٱلْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ ۖ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَٰسِقُونَ﴾ [الحديد: ١٦].

عن أبي عبد الله عليه السلام : نزلت هذه الآية في القائم ومن أهل زمان الغيبة وأيامها دون غيرهم، والأمد أمد الغيبة.

الآية السابعة ومائة: قوله تعالى: ﴿ٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ يُحْىِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا ۚ﴾ [الحديد: ١٧].

عن أبي جعفر: ﴿يُحْىِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَآ ۚ﴾ [الروم: ٥٠] بكفر أهلها، والكافر ميت فيحييها الله بالقائم عليه السلام فيعدل فيها فيحيي الأرض ويحيي أهلها بعد موتهم.

وعن ابن عباس: ﴿ٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ يُحْىِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا ۚ﴾ [الحديد: ١٧] يعني: يصلح الله الأرض بقائم آل محمد صلى الله عليه وآله بعد موتها، يعني من بعد جور أهل مملكتها ﴿قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ ٱلْـَٔايَٰتِ ۖ﴾ [آل عمران: ١١٨] بقائم آل محمد ﴿وَلَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ [غافر: ٦٧].

عن أبي إبراهيم عليه السلام في قول الله عز وجل : ﴿يُحْىِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَآ ۚ﴾ [الروم: ٥٠]. قال: ليس يحييها بالقطر ولكن يبعث الله عز وجل رجالاً فيحيون العدل فتحيى الأرض لإحياء العدل، ولإقامة العدل فيها أنفع في الأرض من القطر أربعين صباحاً.

الآية الثامنة ومائة: قوله تعالى في سورة الممتحنة: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَتَوَلَّوْا۟ قَوْمًا غَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ قَدْ يَئِسُوا۟ مِنَ ٱلْـَٔاخِرَةِ كَمَا يَئِسَ ٱلْكُفَّارُ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلْقُبُورِ﴾ [الممتحنة: ١٣].

عن علي عليه السلام : العجب كل العجب بين جمادى ورجب، فقام رجل وقال: يا أمير المؤمنين ما هذا العجب الذي لا تزال تتعجب منه؟ فقال عليه السلام : ثكلتك أمك وأي العجب أعجب من أموات يضربون كل عدو

لله ولرسوله ولأهل بيته وذلك تأويل هذه الآية: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ [الممتحنة: ١٣] إلى ﴿مِنْ أَصْحَابِ الْقُبُورِ﴾ [الممتحنة: ١٣] فإذا اشتد القتل قلتم: مات وهلك وأي واد سلك؟ وذلك تأويل هذه الآية: ﴿ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا﴾ [الإسراء: ٦].

الآية التاسعة ومائة: قوله تعالى في سورة الصف: ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾ [الصف: ٨].

عن محمد بن الفضيل عن أبي الحسن الماضي قال: سألته عن الآية قال: يريدون ليطفئوا ولاية أمير المؤمنين بأفواههم، قلت: ﴿وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ﴾ [الصَّف: ٨]. قال: والله متم الإمامة لقوله عزّ وجلّ: ﴿فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ الَّذِي أَنْزَلْنَا﴾ [التغابن: ٨] فالنور هو الإمام، قلت: ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ﴾ [التّوبَة: ٣٣] قال: هو أمر رسوله محمد بالولاية لوصيه، والولاية هي دين الحق، قلت: ﴿لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ﴾ [التّوبَة: ٣٣] قال: يظهره على جميع الأديان عند قيام القائم، قال: يقول الله ﴿وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ﴾ [الصَّف: ٨] بولاية القائم ﴿وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾ [التوبة: ٣٢] بولاية علي، قلت: هذا تنزيل، قال: نعم، أما هذا الحرف تنزيل، أما غيره فتأويل.

الآية العاشرة ومائة: قوله تعالى: ﴿وَأُخْرَى تُحِبُّونَهَا نَصْرٌ مِنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ﴾ [الصَّف: ١٣].

في تفسير الإمام يعني في الدنيا يفتح القائم عليه السلام.

الآية الحادية عشرة ومائة: قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾ [التّوبَة: ٣٣].

عن أبي بصير سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الآية فقال: والله ما نزل تأويلها، قلت: جعلت فداك ومتى ينزل تأويلها؟ قال: حتى يقوم إن شاء

الله، فإذا خرج القائم لم يبق كافر ومشرك إلا كره خروجه، حتى لو أن كافراً أو مشركاً في بطن صخرة لقالت الصخرة: يا مؤمن في بطني كافر أو مشرك فاقتله فيجيبه فيقتله.

الآية الثانية عشرة ومائة: قوله تعالى في سورة الملك: ﴿قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَآؤُكُمْ غَوْرًا فَمَن يَأْتِيكُم بِمَآءٍ مَّعِينٍ﴾ [الملك: ٣٠]، عن علي بن جعفر عن أخيه موسى بن جعفر عليه السلام قال: سألته عن هذه الآية، فقال: إذا فقدتم إمامكم فلم تروه، فماذا تصنعون؟

وعن عمار بن ياسر قال: كنت مع رسول الله في بعض غزواته، وقتل علي أصحاب الألوية وفرق جمعهم وقتل جمعاً، أتيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقلت له: يا رسول الله إن علياً قد جاهد في الله حق جهاده. فقال صلى الله عليه وآله وسلم: لأنه مني وأنا منه وإنه وارث علمي وقاضي ديني ومنجز وعدي والخليفة من بعدي، ولولاه لم يعرف المؤمن المحض بعدي، حربه حربي وحربي حرب الله وسلمه سلمي وسلمي سلم الله، ألا إنه أبو سبطي والأئمة، من صلبه يخرج الله تعالى الأئمة الراشدين ومنهم مهدي هذه الأمة.

فقلت: بأبي أنت وأمي يا رسول الله من هذا المهدي؟ قال صلى الله عليه وآله وسلم: يا عمار إن الله تبارك وتعالى عهد إليّ أنه يخرج من صلب الحسين أئمة تسعة والتاسع من ولده يغيب عنهم وذلك قوله عز وجل: ﴿قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَآؤُكُمْ غَوْرًا فَمَن يَأْتِيكُم بِمَآءٍ مَّعِينٍ﴾ [الملك: ٣٠]، يكون له غيبة طويلة يرجع عنها قوم ويثبت عليها آخرون، فإذا كان في آخر الزمان يخرج فيملأ الدنيا قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً، ويقاتل على التأويل كما قاتلت على التنزيل، وهو سميي وأشبه الناس بي.

يا عمار سيكون بعدي فتنة فإذا كان ذلك فاتبع علياً واصحبه فإنه مع الحق والحق معه.

يا عمار إنك ستقاتل بعدي مع علي صنفين: الناكثين والقاسطين ثم

تقتلك الفئة الباغية، قال: يا رسول الله أليس ذلك على رضا الله ورضاك؟ قال: نعم على رضا الله ورضاي، ويكون آخر زادك من الدنيا شربة من لبن تشربه.

فلما كان يوم صفين خرج عمار بن ياسر إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال له: يا أخا رسول الله أتأذن لي في القتال؟ فقال: مهلاً رحمك الله، فلما كان بعد ساعة أعاد عليه الكلام فأجابه بمثله، فأعاد عليه ثالثاً فبكى أمير المؤمنين عليه السلام فنظر إليه عمار فقال: يا أمير المؤمنين إنه اليوم الذي وصفه لي رسول الله صلى الله عليه وآله، فنزل علي أمير المؤمنين عليه السلام عن بغلته وعانق عماراً وودعه ثم قال: يا أبا اليقظان جزاك الله عن نبيك وعني خيراً، فنعم الأخ كنت ونعم الصاحب كنت ثم بكى عليه السلام وبكى عمار ثم قال: والله يا أمير المؤمنين ما تبعتك إلا ببصيرة فإني سمعت رسول الله يقول يوم خيبر: يا عمار ستكون بعدي فتنة فإذا كان ذلك فاتبع علياً وحزبه فإنه مع الحق والحق معه، وستقاتل بعدي الناكثين والقاسطين، فجزاك الله يا أمير المؤمنين عن الإسلام أفضل الجزاء فلقد أديت وأبلغت ونصحت.

ثم ركب وركب أمير المؤمنين عليه السلام ثم برز إلى القتال ثم دعا بشربة من ماء، فقيل: ما معنا ماء، فقام إليه رجل من الأنصار وسقاه شربة من لبن فشربه فقال: هكذا عهد إليّ رسول الله أن يكون آخر زادي من الدنيا شربة لبن، ثم حل على القوم فقتل ثمانية عشر نفساً فخرج إليه رجلان من أهل الشام فطعناه وقتل رحمه الله.

فلما كان في الليل طاف أمير المؤمنين عليه السلام في القتلى فوجد عماراً ملقى بين القتلى فجعل رأسه على فخده ثم بكى عليه وأنشأ يقول:

ألا أيها الموت الذي ليس تاركي ... أرحني فقد أفنيت كل خليل
أيا موت كم هذا التفرق عنوة ... فلست تبقي خلة لخليل
أراك بصيراً بالذين أحبهم ... كأنك تمضي نحوهم بدليل

الآية الثالثة عشرة ومائة: قوله تعالى في سورة القلم: ﴿إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ ءَايَٰتُنَا قَالَ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ﴾ [القلم: ١٥].

في تفسير الإمام عليه السلام: إذا تتلى عليه قال: كني عن الثاني، أساطير الأولين أي أكاذيب الأولين ﴿سَنَسِمُهُۥ عَلَى ٱلْخُرْطُومِ﴾ [القلم: ١٦] قال: في الرجعة إذا رجع.

وفي الدمعة عن تأويل الآيات: ﴿إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ ءَايَٰتُنَا قَالَ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ﴾ [القلم: ١٥] يعني تكذيبه بقائم آل محمد، إذ يقول له: لسنا نعرفك ولست من ولد فاطمة، كما قال المشركون لمحمد صلى الله عليه وآله وسلم.

الآية الرابعة عشرة ومائة: قوله تعالى في المعارج: ﴿سَأَلَ سَآئِلٌۢ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ ۝١ لِّلْكَٰفِرِينَ لَيْسَ لَهُۥ دَافِعٌ ۝٢ مِّنَ ٱللَّهِ ذِى ٱلْمَعَارِجِ ۝٣﴾ [المعارج: ١-٣].

سئل أبو جعفر عليه السلام عن معنى هذا، قال: نار تخرج من المغرب وملك يسوقها من خلفها حتى تأتي دار سعد بن همام عند مسجدهم، فلا تدع داراً لبني أمية إلا أحرقتها وأهلها، ولا تدع داراً فيها وتر لآل محمد إلا أحرقتها وذلك المهدي.

الآية الخامسة عشرة ومائة: قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يُصَدِّقُونَ بِيَوْمِ ٱلدِّينِ﴾ [المعارج: ٢٦].

عن أبي جعفر عليه السلام قال: بخروج القائم.

الآية السادسة عشرة ومائة: قوله تعالى: ﴿خَٰشِعَةً أَبْصَٰرُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ ۚ ذَٰلِكَ ٱلْيَوْمُ ٱلَّذِى كَانُوا۟ يُوعَدُونَ﴾ [المعارج: ٤٤].

عن أبي جعفر عليه السلام: يعني يوم خروج القائم.

الآية السابعة عشرة ومائة: قوله تعالى في سورة الجن: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا رَأَوْا۟ مَا يُوعَدُونَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ أَضْعَفُ نَاصِرًا وَأَقَلُّ عَدَدًا﴾ [الجن: ٢٤].

عن أبي جعفر عليه السلام: يعني بذلك القائم وأنصاره.

وعن الصادق عليه السلام: ﴿إِذَا رَأَوْا۟ مَا يُوعَدُونَ﴾ [مريم: ٧٥] قال: القائم وأمير

المؤمنين في الرجعة ﴿فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ أَضْعَفُ نَاصِرًا وَأَقَلُّ عَدَدًا﴾ [الجنّ: ٢٤] قال هو أمير المؤمنين عليه السلام لزفر: والله يا بن ضحاك لولا عهد من رسول الله وعهد من الله سبق لعلمت أينا أضعف ناصراً وأقل عدداً، قال: فلما أخبرهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما يكون من الرجعة، قالوا: متى يكون هذا؟ قال: قل يا محمد إن أدري أقريب ما توعدون أم يجعل له ربي أمداً.

الآية الثامنة عشرة ومائة: قوله تعالى في صورة المدثر: ﴿فَإِذَا نُقِرَ فِي ٱلنَّاقُورِ ﴿٨﴾ فَذَٰلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ ﴿٩﴾ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ غَيْرُ يَسِيرٍ ﴿١٠﴾﴾ [المدثر: ٨-١٠].

عن أبي عبد الله عليه السلام [وقد سئل] عن هذه الآية قال: إن منا إماماً مظفراً مستتراً، فإذا أراد الله عزّ وجلّ: إظهار أمره نكت في قلبه نكتة فظهر فقام بأمر الله.

الآية التاسعة عشرة ومائة: قوله تعالى: ﴿ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا ﴿١١﴾﴾ [المدَّثِّر: ١١] عن أبي جعفر عليه السلام: يعني بهذه الآية إبليس اللعين، خلقه وحيداً من غير أب ولا أم، وقوله: ﴿وَجَعَلْتُ لَهُۥ مَالًا مَّمْدُودًا﴾ [المدَّثِّر: ١٢] يعني هذه الدولة إلى يوم الوقت المعلوم يوم يقوم القائم ﴿وَبَنِينَ شُهُودًا ﴿١٣﴾ وَمَهَّدتُّ لَهُۥ تَمْهِيدًا ﴿١٤﴾ ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ أَزِيدَ ﴿١٥﴾ كَلَّآ إِنَّهُۥ كَانَ لِءَايَٰتِنَا عَنِيدًا ﴿١٦﴾﴾ [المدثر: ١٣-١٦] يقول: معاند الأشمة يدعو إلى غير سبيلها ويصد الناس عنها وهي آيات الله.

الآية العشرون ومائة: قوله تعالى: ﴿فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ ﴿١٩﴾ ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ ﴿٢٠﴾﴾ [المدثر: ١٩-٢٠].

عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله ﴿ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا ﴿١١﴾﴾ [المدَّثِّر: ١١] قال: الوحيد ولد الزنا وهو زفر ﴿وَجَعَلْتُ لَهُۥ مَالًا مَّمْدُودًا ﴿١٢﴾﴾ [المدَّثِّر: ١٢] قال: أجل ممدود إلى مدة ﴿وَبَنِينَ شُهُودًا﴾ [المدَّثِّر: ١٣] قال: أصحابه الذين شهدوا أن رسول الله لا يورث ﴿وَمَهَّدتُّ لَهُۥ تَمْهِيدًا﴾ [المدَّثِّر: ١٤] ملكه

الذي ملك ملكته مهدته له ﴿ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ أَزِيدَ ۝١٥ كَلَّآ إِنَّهُۥ كَانَ لِآيَٰتِنَا عَنِيدًا ۝١٦﴾ [المدثر: ١٥-١٦] قال: لولاية أمير المؤمنين عليه السلام جاحداً معانداً لرسول الله ﴿سَأُرْهِقُهُۥ صَعُودًا ۝١٧ إِنَّهُۥ فَكَّرَ وَقَدَّرَ ۝١٨﴾ [المدثر: ١٧-١٨] فيما أمر به من الولاية، وقدر أي مضى رسول الله لا يسلم لأمير المؤمنين البيعة الذي بايعه بها على عهد رسول الله ﴿فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ ۝١٩﴾ [المدَّثر: ١٩] قال: عذاب بعد عذاب يعذبه القائم، ثم نظر إلى رسول الله وأمير المؤمنين ﴿ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ﴾ [المدَّثر: ٢٢] فيما أمر به ﴿ثُمَّ أَدْبَرَ وَٱسْتَكْبَرَ﴾ [المدَّثر: ٢٣] وقال: ﴿إِنْ هَٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ يُؤْثَرُ﴾ [المدَّثر: ٢٤] قال: إن زفر قال: رسول الله سحر الناس لعلي ﴿إِنْ هَٰذَآ إِلَّا قَوْلُ ٱلْبَشَرِ ۝٢٥﴾ [المدَّثر: ٢٥] أي ليس بوحي من الله عز وجل: ﴿سَأُصْلِيهِ سَقَرَ﴾ [المدَّثر: ٢٦] إلى آخر الآية، فيه نزلت.

الآية الحادية والعشرون ومائة: ﴿وَٱلصُّبْحِ إِذَآ أَسْفَرَ﴾ [المدثر: ٣٤] المراد بالصبح لأهل المشرق والمغرب، والملائكة هم الذين يملكون علم آل محمد.

قوله: ﴿وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ إِلَّا فِتْنَةً لِّلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾ [المدَّثر: ٣١] قال: يعني المرجئة.

وقوله: ﴿لِيَسْتَيْقِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ﴾ [المدثر: ٣١] قال: هم الشيعة وهم أهل الكتاب وهم الذين أوتوا الكتاب والحكم والنبوة.

وقوله تعالى: ﴿وَيَزْدَادَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِيمَٰنًا وَلَا يَرْتَابَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ﴾ [المدثر: ٣١] أي لا يشك الشيعة في أمر القائم ﴿وَلِيَقُولَ ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ﴾ [المدَّثر: ٣١] يعني بذلك الشيعة وضعفاءها والكافرين ﴿مَاذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلًا﴾ [البقرة: ٢٦] فقال الله عز وجل لهم: ﴿كَذَٰلِكَ يُضِلُّ ٱللَّهُ مَن يَشَآءُ وَيَهْدِى مَن يَشَآءُ﴾ [المدَّثر: ٣١] فالمؤمن يسلم والكافر يشك.

وقوله تعالى: ﴿وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ﴾ [المدَّثر: ٣١] فجنود ربك هم الشيعة وهم شهداء الله في الأرض.

وقوله: ﴿وَمَا هِيَ إِلَّا ذِكْرَىٰ لِلْبَشَرِ﴾ [المدَّثر: ٣١] ﴿لِمَن شَاءَ مِنكُمْ أَن يَتَقَدَّمَ أَوْ يَتَأَخَّرَ﴾ [المدَّثر: ٣٧] عنه.

وقوله: ﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ ﴿٣٨﴾ إِلَّا أَصْحَابَ الْيَمِينِ ﴿٣٩﴾﴾ [المدثر: ٣٨-٣٩] قال: هم أطفال المؤمنين، قال الله تبارك وتعالى: ﴿وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَانٍ﴾ [الطور: ٢١] قال: إنه بالميثاق.

وقوله ﴿وَكُنَّا نُكَذِّبُ بِيَوْمِ الدِّينِ ﴿٤٦﴾﴾ [المدَّثر: ٤٦] قال: بيوم الدين خروج القائم وقولهم ﴿فَمَا لَهُمْ عَنِ التَّذْكِرَةِ مُعْرِضِينَ ﴿٤٩﴾﴾ [المدَّثر: ٤٩] قال: بالتذكرة ولاية أمير المؤمنين ﴿كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُّسْتَنفِرَةٌ فَرَّتْ مِن قَسْوَرَةٍ﴾ [المدثر: ٥٠-٥١] قال: كأنهم حمر وحش فرت من قسورة أي الأسد حين رأته وكذلك المرجئة إذا سمعت بفضل آل محمد تعرت عن الحق، ثم قال الله تعالى: ﴿بَلْ يُرِيدُ كُلُّ امْرِئٍ مِّنْهُمْ أَن يُؤْتَىٰ صُحُفًا مُّنَشَّرَةً﴾ [المدثر: ٥٢] قال: يريد كل رجل من المخالفين أن ينزل عليهم كتاباً من السماء ثم قال الله تعالى: ﴿كَلَّا بَل لَّا يَخَافُونَ الْآخِرَةَ﴾ [المدَّثر: ٥٣] قال: هي دولة القائم، ثم قال تعالى بعد أن عرفهم [أن] التذكرة هي الولاية ﴿كَلَّا إِنَّهُ تَذْكِرَةٌ ﴿٥٤﴾ فَمَن شَاءَ ذَكَرَهُ ﴿٥٥﴾ وَمَا يَذْكُرُونَ إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ هُوَ أَهْلُ التَّقْوَىٰ وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ ﴿٥٦﴾﴾ [المدثر: ٥٤-٥٦] فالتقوى هي النبي والمغفرة [علي] أمير المؤمنين عليه السلام.

الآية الثانية والعشرون مائة: قوله تعالى في سورة التكوير: ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ ﴿١٥﴾ الْجَوَارِ الْكُنَّسِ ﴿١٦﴾﴾ [التكوير: ١٥-١٦].

عن أبي جعفر عليه السلام: الخنس إمام يخنس في زمانه عند انقطاع عن عمله عند الناس سنة ستين ومائتين، ثم يبدو كالشهاب الثاقب في ظلمة الليل، فإن أدركت ذلك قرت عيناك.

الآية الثالثة والعشرون ومائة: قوله تعالى في سورة الانشقاق: ﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ﴾ [الانشقاق: ١٩].

عن أبي عبد الله عليه السلام: إن للقائم منا غيبة يطول أمدها فقلت له: ولم

ذاك يا بن رسول الله؟ قال: إن الله عزّ وجلّ: أبى أن لا يجري فيه سنن الأنبياء في غيباتهم، وإنه لا بد له يا سدير من استيفاء مدد غيباتهم، قال الله عزّ وجلّ: ﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ﴾ [الانشقاق: ١٩] أي على سنن من كان قبلكم.

الآية الرابعة والعشرون ومائة: قوله تعالى في سورة البروج: ﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ﴾ [البُرُوج: ١].

عن الأصبغ عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم: ذكر الله عزّ وجلّ عبادة وذكري عبادة وذكر علي عبادة وذكر الأئمة من ولده عبادة، والذي بعثني بالنبوة وجعلني خير البرية إن وصيي لأفضل الأوصياء، وإنه لحجة الله على عباده وخليفته على خلقه، ومن ولده الأئمة الهداة، بهم يحبس الله العذاب عن أهل الأرض، وبهم يمسك السماء أن تقع على الأرض إلا بإذنه، وبهم يمسك الجبال أن تميد بهم، وبهم يسقي خلقه الغيث، وبهم يخرج النبات، أولئك أولياء الله حقاً وخلفاؤه صدقاً، وعدتهم عدة الشهور وهي اثنا عشر شهراً، وعدتهم عدة نقباء موسى بن عمران ثم تلا هذه الآية ﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ﴾ [البُرُوج: ١] ثم قال: بقدر يا بن عباس إن الله يقسم بالسماء ذات البروج يعني به السماء وبروجها! قلت: يا رسول الله فما ذاك؟ قال صلى الله عليه وآله وسلم: فأما السماء فأنا، وأما البروج فالأئمة بعدي أولهم علي وآخرهم المهدي.

الآية الخامسة والعشرون ومائة: قوله تعالى في سورة الطارق: ﴿إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا ﴿١٥﴾ وَأَكِيدُ كَيْدًا ﴿١٦﴾﴾ [الطارق: ١٥-١٦].

عن أبي بصير في قوله: ﴿فَمَا لَهُ مِن قُوَّةٍ وَلَا نَاصِرٍ تَحْتِهَا﴾ [الطّارق: ١٠] قال: ما قوة يقوى بها على خالقه، ولا ناصر من الله ينصره إن أراد به سوءاً، قلت: ﴿إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا ﴿١٥﴾ وَأَكِيدُ كَيْدًا ﴿١٦﴾﴾ [الطارق: ١٥-١٦]؟ قال: كادوا رسول الله وكادوا علياً وكادوا فاطمة فقال: يا فاطمة إنهم يكيدون كيداً وأكيد كيداً فمهل الكافرين يا محمد أمهلهم رويداً، الوقت بعد بعث القائم فينتقم من الجبابرة والطواغيت من قريش وبني أمية وسائر الناس.

الآية السادسة والعشرون ومائة: قوله تعالى في سورة الغاشية: ﴿هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلْغَـٰشِيَةِ ۝١ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَـٰشِعَةٌ ۝٢ عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ ۝٣ تَصْلَىٰ نَارًا حَامِيَةً ۝٤﴾ [الغاشية: ١-٤].

عن سهل بن محمد عن أبيه عن أبي عبد الله قال: قلت: ﴿هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلْغَـٰشِيَةِ﴾ [الغاشية: ١] قال: يغشاهم القائم بالسيف قال: قلت: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَـٰشِعَةٌ﴾ [الغاشية: ٢] لا تطيق الامتناع، قال: قلت: ﴿عَامِلَةٌ﴾ [الغَاشِيَة: ٣] قال: عملت بغير ما أنزل الله، قال: قلت: ﴿نَّاصِبَةٌ﴾ [الغَاشِيَة: ٣] قال: نصبت غير ولاة الأمر، قال: قلت: ﴿تَصْلَىٰ نَارًا حَامِيَةً﴾ [الغَاشِيَة: ٤] قال: تصلى نار الحرب في الدنيا على عهد القائم، وفي الآخرة نار جهنم.

الآية السابعة والعشرون ومائة: قوله تعالى في سورة الفجر: ﴿وَٱلْفَجْرِ ۝١ وَلَيَالٍ عَشْرٍ ۝٢ وَٱلشَّفْعِ وَٱلْوَتْرِ ۝٣ وَٱلَّيْلِ إِذَا يَسْرِ ۝٤﴾ [الفجر: ١-٤].

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قوله عز وجل: ﴿وَٱلْفَجْرِ﴾ الفجر هو القائم والليالي العشر الأئمة من الحسن إلى الحسين ﴿وَٱلشَّفْعِ﴾ أمير المؤمنين وفاطمة ﴿وَٱلْوَتْرِ﴾ هو الله وحده لا شريك له ﴿وَٱلَّيْلِ إِذَا يَسْرِ﴾ هي دولة جبت فهي تسري إلى دولة القائم.

الآية الثامنة والعشرون ومائة: قوله تعالى في سورة الشمس ﴿وَٱلشَّمْسِ وَضُحَىٰهَا ۝١ وَٱلْقَمَرِ إِذَا تَلَىٰهَا ۝٢ وَٱلنَّهَارِ إِذَا جَلَّىٰهَا ۝٣ وَٱلَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰهَا ۝٤﴾ [الشمس: ١-٤].

عن سليمان الديلمي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألت عن قول الله عز وجل: ﴿وَٱلشَّمْسِ وَضُحَىٰهَا﴾ قال: الشمس رسول الله أوضح للناس دينهم، قلت: ﴿وَٱلْقَمَرِ إِذَا تَلَىٰهَا﴾ قال: ذاك أمير المؤمنين تلا رسول الله صلى الله عليه وآله ﴿وَٱلنَّهَارِ إِذَا جَلَّىٰهَا﴾ قال: ذلك الإمام من ذرية فاطمة نسل رسول الله فيجلي ظلام الجور والظلم، فحكى الله سبحانه عنه وقال: ﴿وَٱلنَّهَارِ إِذَا جَلَّىٰهَا﴾ يعني به

القائم عليه السلام، قلت: ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰهَا﴾ قال: ذاك أئمة الجور الذين استبدوا بالأمور دون آل الرسول صلى الله عليه وآله وجلسوا مجلساً كان الرسول أولى به منهم، فغشوا دين الله بالجور والظلم فحكى الله سبحانه فعلهم فقال: ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰهَا﴾.

عن أبي عبد الله عليه السلام: ﴿وَٱلشَّمۡسِ وَضُحَىٰهَا﴾ الشمس أمير المؤمنين عليه السلام وضحاها قيام القائم عليه السلام، لأن الله سبحانه قال: ﴿وَأَن يُحۡشَرَ ٱلنَّاسُ ضُحًى﴾ [طه: ٥٩] ﴿وَٱلۡقَمَرِ إِذَا تَلَىٰهَا﴾ الحسن والحسين عليهما السلام ﴿وَٱلنَّهَارِ إِذَا جَلَّىٰهَا﴾ هو قيام القائم عليه السلام ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰهَا﴾ الجبت ودولته قد غشا عليه الحق، وما قوله: ﴿وَٱلسَّمَآءِ وَمَا بَنَىٰهَا﴾ [الشمس: ٥] قال: هو محمد هو السماء الذي يسيمون إليه الخلق في العلم، وقوله: ﴿وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا طَحَىٰهَا﴾ [الشمس: ٦] قال: الأرض الشيعة ﴿وَنَفۡسٍ وَمَا سَوَّىٰهَا﴾ [الشمس: ٧] قال: هو المؤمن المستوي على الخلق، وقوله: ﴿فَأَلۡهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقۡوَىٰهَا﴾ [الشمس: ٨] قال: عرفت الحق من الباطل فذلك قوله: ﴿وَنَفۡسٍ وَمَا سَوَّىٰهَا﴾ ﴿قَدۡ أَفۡلَحَ مَن زَكَّىٰهَا﴾ [الشمس: ٩] قد أفلحت نفس زكاها الله ﴿وَقَدۡ خَابَ مَن دَسَّىٰهَا﴾ [الشمس: ١٠] وقوله: ﴿كَذَّبَتۡ ثَمُودُ بِطَغۡوَىٰهَآ﴾ [الشمس: ١١] قال: ثمود رهط من الشيعة فإن الله تعالى يقول: ﴿كَذَّبَتۡ ثَمُودُ بِطَغۡوَىٰهَآ﴾ قال: ثمود رهط من الشيعة فإن الله تعالى يقول: ﴿وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيۡنَٰهُمۡ فَٱسۡتَحَبُّواْ ٱلۡعَمَىٰ عَلَى ٱلۡهُدَىٰ فَأَخَذَتۡهُمۡ صَٰعِقَةُ ٱلۡعَذَابِ ٱلۡهُونِ﴾ [فصلت: ١٧] فهو السيف إذ قام القائم عليه السلام، وقوله: ﴿فَقَالَ لَهُمۡ رَسُولُ ٱللَّهِ نَاقَةَ ٱللَّهِ وَسُقۡيَٰهَا﴾ [الشمس: ١٣] قال: الإمام الناقة الذي فهم عن الله، وسقياها أي عنده منتقى العلم ﴿فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا فَدَمۡدَمَ عَلَيۡهِمۡ رَبُّهُم بِذَنۢبِهِمۡ فَسَوَّىٰهَا﴾ [الشمس: ١٤] قال: في الرجعة ﴿وَلَا يَخَافُ عُقۡبَٰهَا﴾ [الشمس: ١٥] قال: لا يخاف من مثلها إذا رجع.

الآية التاسعة والعشرون ومائة: قوله تعالى في سورة الليل: ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰ ۝١ وَٱلنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ ۝٢﴾ [الليل: ١-٢].

عن أبي عبد الله عليه السلام ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰ﴾ [الليل: ١] قال: دولة إبليس لعنه الله إلى يوم القيامة وهو قيام القائم ﴿وَٱلنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ ۝٢﴾ [الليل: ٢] وهو القائم إذا قام، وقوله: ﴿فَأَمَّا مَنۡ أَعۡطَىٰ وَٱتَّقَىٰ﴾ [الليل: ٥] أعطى نفسه الحق واتقى الباطل ﴿فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلۡيُسۡرَىٰ ۝٧﴾ [الليل: ٧] ﴿وَأَمَّا مَنۢ بَخِلَ وَٱسۡتَغۡنَىٰ ۝٨﴾ [الليل: ٨] يعني بنفسه عن الحق واستغنى بالباطل عن الحق، وكذب بالحسنى بولاية علي بن أبي طالب والأئمة من بعده ﴿فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلۡعُسۡرَىٰ ۝١٠﴾ [الليل: ١٠] يعني النار، وأما قوله ﴿إِنَّ عَلَيۡنَا لَلۡهُدَىٰ ۝١٢﴾ [الليل: ١٢] يعني إن علياً هو الهدى ﴿وَإِنَّ لَنَا لَلۡأٓخِرَةَ وَٱلۡأُولَىٰ ۝١٣ فَأَنذَرۡتُكُمۡ نَارٗا تَلَظَّىٰ ۝١٤﴾ [الليل: ١٣-١٤] قال: القائم عليه السلام إذا قام بالغضب فيقتل من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعين ﴿لَا يَصۡلَىٰهَآ إِلَّا ٱلۡأَشۡقَى﴾ [الليل: ١٥] قال: هو عدو آل محمد ﴿وَسَيُجَنَّبُهَا ٱلۡأَتۡقَى﴾ [الليل: ١٧]: ذاك أمير المؤمنين وشيعته.

وعن أبي قال: الليل في هذا الموضع الثاني يغشى أمير المؤمنين عليه السلام في دولته التي جرت له عليه، وأمير المؤمنين عليه السلام يصير في دولتهم حتى تنقضي قال: ﴿وَٱلنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ ۝٢﴾ [الليل: ٢] قال: النهار هو القائم عليه السلام منا أهل البيت إذا قام غلبت دولته الباطل، والقرآن ضرب فيه الأمثال وخاطب نبيه ونحن، فليس يعلمه غيرنا.

الآية الثلاثون ومائة: قوله تعالى في سورة القدر: ﴿سَلَٰمٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطۡلَعِ ٱلۡفَجۡرِ﴾ [القدر: ٥].

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أبو محمد: قرأ علي بن أبي طالب عليه السلام: ﴿إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ فِي لَيۡلَةِ ٱلۡقَدۡرِ﴾ [القدر: ١] وعنده الحسن والحسين فقال الحسنان: يا أبتا كأن بها فيك من حلاوة، قال له: يابن رسول الله وابني، اعلم أني أعلم فيها ما لم تعلم، إنها لما أنزلت بعث إليّ جدك رسول الله فقرأها عليّ فضرب على كتفي الأيمن وقال: يا أخي ووصيي ووليي على أمتي وحرب أعدائي إلى يوم يبعثون، هذه السورة لك من بعدي

ولولديك من بعدك، إن جبرائيل أخي من الملائكة أحدث إليّ أحداث أمتي في سنتها وإنه ليحدث ذلك إليك كأحداث النبوة، ولها نور ساطع في قلبك وقلوب أوصيائك إلى مطلع فجر القائم.

وسئل أبو عبد الله عن ما يفرق في ليلة القدر، هل هو ما يقدر سبحانه وتعالى فيها؟ قال: لا توصف قدرة الله تعالى سبحانه لأنه يحدث ما يشاء، وأما قوله: ﴿خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾ [القدر: ٣] يعني فاطمة.

وقوله تعالى: ﴿تَنَزَّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ فِيهَا﴾ [القدر: ٤] والملائكة في هذا الموضع المؤمنون الذين يملكون علم آل محمد، والروح روح القدس وهي فاطمة ﴿تَنَزَّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ ﴿٤﴾ سَلَٰمٌ هِىَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ ﴿٥﴾﴾ [القدر: ٤-٥] يقول: كل أمر سلمه حتى مطلع الفجر يعني حتى يقوم القائم عليه السلام.

الآية الحادية والثلاثون ومائة: قوله تعالى في سورة البينة: ﴿وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلْقَيِّمَةِ﴾ [البيّنة: ٥].

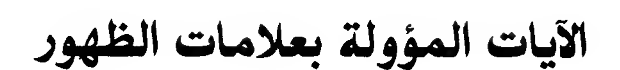
عن أبي عبد الله عليه السلام: ﴿وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلْقَيِّمَةِ﴾ هو ذلك دين القائم عليه السلام.

الآية الثانية والثلاثون ومائة: قوله تعالى في سورة العصر: ﴿وَٱلْعَصْرِ ﴿١﴾ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَفِى خُسْرٍ ﴿٢﴾ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ [العصر: ١-٣].

عن مفضل: سألت الصادق عليه السلام عن قول الله عز وجل: ﴿وَٱلْعَصْرِ ﴿١﴾ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَفِى خُسْرٍ ﴿٢﴾﴾ [العصر: ١-٢] فقال: العصر عصر القائم عليه السلام ﴿إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَفِى خُسْرٍ﴾ يعني أعداءنا ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ [الشعراء: ٢٢٧] بآياتنا ﴿وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ [البقرة: ٢٥] يعني بمواساة الإخوان ﴿وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلْحَقِّ﴾ [العَصر: ٣] يعني بالإمامة ﴿وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلصَّبْرِ﴾ [البَلَد: ١٧] يعني في الفترة.

الآية الثالثة والثلاثون ومائة: ﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ ﴿١﴾﴾

[النّصر: ١] من المواضع التي أول بزمان قيام القائم عليه السلام كما عن كتاب تنزيل وتحريف لأحمد بن محمد السيار في آية: ﴿إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ ۝١﴾ فتح قائم آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم.



الآيات المؤولة بعلامات الظهور

الآية الأولى: من سورة البقرة قوله تعالى: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَيْءٍ مِّنَ ٱلْخَوْفِ وَٱلْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَنفُسِ وَٱلثَّمَرَٰتِ ۗ وَبَشِّرِ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾ [البقرة: ١٥٥].

عن الإكمال عن محمد بن مسلم قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن لقيام القائم علامات تكون من الله عز وجل للمؤمنين قلت: وما هي جعلني الله فداك؟

قال عليه السلام: قول الله عز وجل: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُم﴾ يعني المؤمنين قبل خروج القائم ﴿بِشَيْءٍ مِّنَ ٱلْخَوْفِ وَٱلْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَنفُسِ وَٱلثَّمَرَٰتِ ۗ وَبَشِّرِ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾ [البقرة: ١٥٥] قال: نبلوهم بشيء من الخوف من ملوك بني فلان في آخر سلطانهم والجوع بغلاء أسعارهم ﴿وَنَقْصٍ مِّنَ ٱلْأَمْوَٰلِ﴾ قال: كساد التجارات وقلة الفضل ونقص من الأنقص قال: موت ذريع ونقص من الثمرات: قلة ريع ما يزرع، ﴿وَبَشِّرِ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾ عند ذلك بتعجيل خروج القائم (عج).

الآية الثانية: من سورة آل عمران قوله تعالى: ﴿مَّا كَانَ ٱللَّهُ لِيَذَرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَآ أَنتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ ٱلْخَبِيثَ مِنَ ٱلطَّيِّبِ ۗ﴾ [آل عِمرَان: ١٧٩].

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لا تمضي الأيام والليالي حتى ينادي مناد من السماء يا أهل الحق اعتزلوا يا أهل الباطل اعتزلوا، فيعزل هؤلاء من هؤلاء وهؤلاء من هؤلاء قلت: أصلحك الله يخالط هؤلاء وهؤلاء بعد ذلك النداء؟ قال: كلا إنه يقول في الكتاب: ﴿مَّا كَانَ ٱللَّهُ لِيَذَرَ﴾ [آل عِمرَان: ١٧٩].

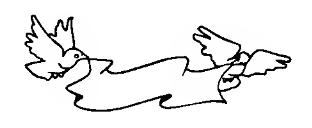
الآية الثالثة: من سورة النساء قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ ءَامِنُوا۟ بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُم مِّن قَبْلِ أَن نَّطْمِسَ وُجُوهًا فَنَرُدَّهَا عَلَىٰٓ أَدْبَارِهَآ﴾ [النساء: ٤٧].

عن أبي جعفر عليه السلام لجابر الجعفي: الزم الأرض ولا تحرك يداً ولا رجلاً حتى ترى علامات أذكرها لك وما أراك تدرك ذلك ولكن حدث به بعدي - وساق الحديث إلى آخره -: ولا يفلت منهم إلا ثلاثة نفر يحول الله وجوههم في أقفيتهم وهم من كلب وفيهم نزلت هذه الآية: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ﴾ النساء: ٤٧].

الآية الرابعة: من سورة الأنعام: ﴿ثُمَّ قَضَىٰٓ أَجَلًا ۖ وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِندَهُۥ﴾ [الأنعام: ٢].

عن حمران بن أعين عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنهما أجلان أجل محتوم وأجل موقوف، قال له حمران: ما المحتوم؟ قال: الذي لا يكون غيره، قال: وما الموقوف؟ قال: هو الذي لله فيه المشيئة، قال حمران: إني لأرجو أن يكون السفياني من الموقوف فقال أبو جعفر عليه السلام: لا والله إنه من المحتوم.

الآية الخامسة: قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ ٱللَّهَ قَادِرٌ عَلَىٰٓ أَن يُنَزِّلَ ءَايَةً وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [الأنعام: ٣٧].



الآيات المؤولة بخروج الإمام المهدي (عج)

عن القمي عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ قَادِرٌ عَلَىٰٓ أَن يُنَزِّلَ ءَايَةً﴾ [الأنعام: ٣٧] وسيريك في آخر الزمان آيات منها دابة الأرض والدجال ونزول عيسى ابن مريم وطلوع الشمس من مغربها.

الآية السادسة: ﴿قُلْ هُوَ ٱلْقَادِرُ عَلَىٰٓ أَن يَبْعَثَ﴾ [الأنعام: ٦٥] إلى ﴿لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُونَ﴾ [الأنعام: ٦٥].

عن القمي عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: ﴿هُوَ ٱلْقَادِرُ عَلَىٰٓ أَن يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّن فَوْقِكُمْ﴾ هو الدجال والصيحة ﴿أَوْ مِن تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ﴾ [الأنعام: ٦٥] وهو الخسف ﴿أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعًا﴾ [الأنعام: ٦٥] وهو اختلاف في الدين وطعن بعضكم على بعض ﴿وَيُذِيقَ بَعْضَكُم بَأْسَ بَعْضٍ﴾ [الأنعام: ٦٥] وهو أن يقتل بعضكم بعضاً وكل هذا في أهل القبلة بقول الله: ﴿ٱنظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ ٱلْآيَٰتِ لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُونَ﴾ [الأنعام: ٦٥].

الآية السابعة: من سورة يس قوله تعالى: ﴿قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِنْ أَتَىٰكُمْ عَذَابُهُۥ بَيَٰتًا أَوْ نَهَارًا مَّاذَا يَسْتَعْجِلُ مِنْهُ ٱلْمُجْرِمُونَ﴾ [يونس: ٥٠].

عن أبي جعفر عليه السلام: فهو عذاب ينزل في آخر الزمان على فسقه أهل القبلة وهم يجحدون نزول العذاب عليهم.

الآية الثامنة: من سورة يس عليه السلام قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَآ أَخَذَتِ ٱلْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَٱزَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَآ أَنَّهُمْ قَٰدِرُونَ عَلَيْهَآ أَتَىٰهَآ أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَٰهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغْنَ بِٱلْأَمْسِ كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلْآيَٰتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [يونس: ٢٤].

عن غيبة النعماني عن محمد بن بشير قال: سمعت محمد ابن الحنفية أن قبل رايتنا راية لآل جعفر وأخرى لآل مرداس بنو مرداس كناية عن بني العباس فأما راية آل جعفر فليست بشيء ولا إلى شيء، فغضبت وكنت أقرب الناس إليه فقلت: جعلت فداك أن قبل راياتكم؟ قال: إي والله أن لبني مرداس ملكاً موطداً لا يعرفون في سلطانهم شيئاً من الخير، سلطانهم عسر ليس فيه يسر، يدنون فيه البعيد ويقصون فيه القريب حتى إذا أمنوا مكر الله وعقابه صيح بهم صيحة لم يبق لهم مناد يسمعهم ولا جماعة يجتمعون إليها وقد ضربهم الله مثلاً في كتابه: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَآ أَخَذَتِ ٱلْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَٱزَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَآ أَنَّهُمْ قَٰدِرُونَ عَلَيْهَآ أَتَىٰهَآ أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا﴾ [يونس: ٢٤]، ثم حلف محمد ابن الحنفية بالله أن هذه الآية تلت فيهم.

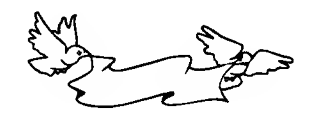
فقلت: جعلت فداك لقد حدثني عن هؤلاء بأمر عظيم فمتى يهلكون؟ فقال: ويحك يا محمد إن الله خالف علمه علم الموقتين، وإن موسى وعد قومه وكان في علم الله زيادة عشرة أيام لم يخبر بها موسى فكفر قومه واتخذوا العجل من بعده لما جاز عنهم الوقت، وإن يونس وعد قومه العذاب وكان في علم الله أن يغفو عنهم وكان من أمره ما قد علمت، ولكن إذا رأيت الحاجة قد ظهرت وقال الرجل بت بغير عشاء حتى يلقاك الرجل بوجه ثم يلقاك بوجه آخر قلت هذه الحاجة قد عرفتها والأخرى أي شيء هي حتى يلقاك بوجه طلق فإذا جئت تستقرضه قرضاً لقيك بغير ذلك الوجه فعند ذلك تقع الصيحة من قريب.

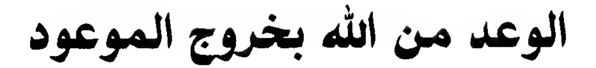
الآية التاسعة: قوله تعالى: ﴿أَفَمَن يَهْدِيٓ إِلَى ٱلْحَقِّ أَحَقُّ أَن يُتَّبَعَ أَمَّن لَّا يَهِدِّيٓ إِلَّآ أَن يُهْدَىٰ ۖ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾ [يونس: ٣٥].

في روضة الكافي عن عبد الرحمن بن مسلمة الجريري قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام يوبخوننا ويكذبوننا أنا نقول: صيحتان تكونان، يقولون: من أين يعرف المحقة من المبطلة إذا كانتا؟ قال: فماذا تردون عليهم؟ قلت:

ما نرد عليهم شيئاً، قال: قولوا: يصدق بها إذا كانت من كان يؤمن بها من قبل، إن الله عزّوجلّ يقول: ﴿أَفَمَن يَهْدِيٓ إِلَى ٱلْحَقِّ أَحَقُّ أَن يُتَّبَعَ أَمَّن لَّا يَهِدِّيٓ إِلَّآ أَن يُهْدَىٰ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾ [يونس: ٣٥].

الآية العاشرة: من النحل قوله تعالى: ﴿أَفَأَمِنَ ٱلَّذِينَ مَكَرُوا۟ ٱلسَّيِّـَٔاتِ أَن يَخْسِفَ ٱللَّهُ بِهِمُ ٱلْأَرْضَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ ٱلْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٤٥﴾ أَوْ يَأْخُذَهُمْ فِى تَقَلُّبِهِمْ فَمَا هُم بِمُعْجِزِينَ ﴿٤٦﴾﴾ [النحل: ٤٥-٤٦].





الوعد من الله بخروج الموعود

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

١ - قال الله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَنُدۡخِلُهُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدٗاۖ وَعۡدَ ٱللَّهِ حَقّٗاۚ وَمَنۡ أَصۡدَقُ مِنَ ٱللَّهِ قِيلٗا﴾ [النساء: ١٢٢].

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

٢ - قال الله تعالى: ﴿إِلَيۡهِ مَرۡجِعُكُمۡ جَمِيعٗاۖ وَعۡدَ ٱللَّهِ حَقًّاۚ إِنَّهُۥ يَبۡدَؤُاْ ٱلۡخَلۡقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ لِيَجۡزِيَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ بِٱلۡقِسۡطِۚ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَهُمۡ شَرَابٞ مِّنۡ حَمِيمٖ وَعَذَابٌ أَلِيمُۢ بِمَا كَانُواْ يَكۡفُرُونَ﴾ [يونس: ٤].

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

٣ - قال الله تعالى: ﴿وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا ٱلۡوَعۡدُ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ﴿٤٨﴾ قُل لَّآ أَمۡلِكُ لِنَفۡسِي ضَرّٗا وَلَا نَفۡعًا إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُۗ لِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌۚ إِذَا جَآءَ أَجَلُهُمۡ فَلَا يَسۡتَـٔۡخِرُونَ سَاعَةٗ وَلَا يَسۡتَقۡدِمُونَ ﴿٤٩﴾﴾ [يونس: ٤٨-٤٩].

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

٤ - قال الله تعالى: ﴿أَلَآ إِنَّ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۗ أَلَآ إِنَّ وَعۡدَ ٱللَّهِ حَقّٞ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَهُمۡ لَا يَعۡلَمُونَ ﴿٥٥﴾ هُوَ يُحۡيِۦ وَيُمِيتُ وَإِلَيۡهِ تُرۡجَعُونَ ﴿٥٦﴾﴾ [يونس: ٥٥-٥٦].

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

٥ - قال الله تعالى: ﴿فَعَقَرُوهَا فَقَالَ تَمَتَّعُواْ فِي دَارِكُمۡ ثَلَٰثَةَ أَيَّامٖۖ ذَٰلِكَ وَعۡدٌ غَيۡرُ مَكۡذُوبٖ﴾ [هود: ٦٥].

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

٦ - قال الله تعالى: ﴿وَلَوۡ أَنَّ قُرۡءَانٗا سُيِّرَتۡ بِهِ ٱلۡجِبَالُ أَوۡ قُطِّعَتۡ بِهِ ٱلۡأَرۡضُ أَوۡ كُلِّمَ بِهِ ٱلۡمَوۡتَىٰۗ بَل لِّلَّهِ ٱلۡأَمۡرُ جَمِيعًاۗ أَفَلَمۡ يَاْيۡـَٔسِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن لَّوۡ يَشَآءُ ٱللَّهُ لَهَدَى ٱلنَّاسَ جَمِيعٗاۗ وَلَا يَزَالُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ تُصِيبُهُم بِمَا صَنَعُواْ قَارِعَةٌ أَوۡ تَحُلُّ قَرِيبٗا مِّن دَارِهِمۡ حَتَّىٰ يَأۡتِيَ وَعۡدُ ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُخۡلِفُ ٱلۡمِيعَادَ﴾ [الرعد: ٣١].

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

٧ - قال الله تعالى: ﴿مَّثَلُ ٱلۡجَنَّةِ ٱلَّتِي وُعِدَ ٱلۡمُتَّقُونَۖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُۖ أُكُلُهَا دَآئِمٞ وَظِلُّهَاۚ تِلۡكَ عُقۡبَى ٱلَّذِينَ ٱتَّقَواْۖ وَّعُقۡبَى ٱلۡكَٰفِرِينَ ٱلنَّارُ ﴿٣٥﴾ وَٱلَّذِينَ ءَاتَيۡنَٰهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ يَفۡرَحُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَۖ وَمِنَ ٱلۡأَحۡزَابِ مَن يُنكِرُ بَعۡضَهُۥۚ قُلۡ إِنَّمَآ أُمِرۡتُ أَنۡ أَعۡبُدَ ٱللَّهَ وَلَآ أُشۡرِكَ بِهِۦٓۚ إِلَيۡهِ أَدۡعُواْ وَإِلَيۡهِ مَـَٔابِ ﴿٣٦﴾﴾ [الرعد: ٣٥-٣٦].

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

٨ - قال الله تعالى: ﴿وَقَالَ ٱلشَّيۡطَٰنُ لَمَّا قُضِيَ ٱلۡأَمۡرُ إِنَّ ٱللَّهَ وَعَدَكُمۡ وَعۡدَ ٱلۡحَقِّ وَوَعَدتُّكُمۡ فَأَخۡلَفۡتُكُمۡۖ وَمَا كَانَ لِيَ عَلَيۡكُم مِّن سُلۡطَٰنٍ إِلَّآ أَن دَعَوۡتُكُمۡ فَٱسۡتَجَبۡتُمۡ لِيۖ فَلَا تَلُومُونِي وَلُومُوٓاْ أَنفُسَكُمۖ مَّآ أَنَا۠ بِمُصۡرِخِكُمۡ وَمَآ أَنتُم بِمُصۡرِخِيَّۖ إِنِّي كَفَرۡتُ بِمَآ أَشۡرَكۡتُمُونِ مِن قَبۡلُۗ إِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ لَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ﴾ [إبراهيم: ٢٢].

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

٩ - قال الله تعالى: ﴿وَقَضَيۡنَآ إِلَىٰ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ فِي ٱلۡكِتَٰبِ لَتُفۡسِدُنَّ فِي ٱلۡأَرۡضِ مَرَّتَيۡنِ وَلَتَعۡلُنَّ عُلُوّٗا كَبِيرٗا ﴿٤﴾ فَإِذَا جَآءَ وَعۡدُ أُولَىٰهُمَا بَعَثۡنَا عَلَيۡكُمۡ عِبَادٗا لَّنَآ

أُوْلِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُواْ خِلَٰلَ ٱلدِّيَارِۚ وَكَانَ وَعْدًا مَّفْعُولًا ۝٥ ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ ٱلْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَٰكُم بِأَمْوَٰلٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَٰكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا ۝٦ إِنْ أَحْسَنتُمْ أَحْسَنتُمْ لِأَنفُسِكُمْۖ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَاۚ فَإِذَا جَآءَ وَعْدُ ٱلْءَاخِرَةِ لِيَسُـُٔواْ وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُواْ ٱلْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُواْ مَا عَلَوْاْ تَتْبِيرًا ۝٧﴾ [الإسراء: ٤-٧].

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

١٠ - قال الله تعالى: ﴿وَيَقُولُونَ سُبْحَٰنَ رَبِّنَآ إِن كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولًا ۝١٠٨ وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا ۝١٠٩ قُلِ ٱدْعُواْ ٱللَّهَ أَوِ ٱدْعُواْ ٱلرَّحْمَٰنَۖ أَيًّا مَّا تَدْعُواْ فَلَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰۚ وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا وَٱبْتَغِ بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا ۝١١٠﴾ [الإسراء: ١٠٨-١١٠].

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

١١ - قال الله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَعْثَرْنَا عَلَيْهِمْ لِيَعْلَمُوٓاْ أَنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ وَأَنَّ ٱلسَّاعَةَ لَا رَيْبَ فِيهَآ إِذْ يَتَنَٰزَعُونَ بَيْنَهُمْ أَمْرَهُمْۖ فَقَالُواْ ٱبْنُواْ عَلَيْهِم بُنْيَٰنًاۖ رَّبُّهُمْ أَعْلَمُ بِهِمْۚ قَالَ ٱلَّذِينَ غَلَبُواْ عَلَىٰٓ أَمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِم مَّسْجِدًا﴾ [الكهف: ٢١].

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

١٢ - قال الله تعالى: ﴿قَالَ هَٰذَا رَحْمَةٌ مِّن رَّبِّيۖ فَإِذَا جَآءَ وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُۥ دَكَّآءَۖ وَكَانَ وَعْدُ رَبِّي حَقًّا﴾ [الكهف: ٩٨].

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

١٣ - قال الله تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُم مِّن كُلِّ حَدَبٍ يَنسِلُونَ ۝٩٦ وَٱقْتَرَبَ ٱلْوَعْدُ ٱلْحَقُّ فَإِذَا هِيَ شَٰخِصَةٌ أَبْصَٰرُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يَٰوَيْلَنَا قَدْ كُنَّا فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَٰذَا بَلْ كُنَّا ظَٰلِمِينَ ۝٩٧ إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنتُمْ لَهَا وَٰرِدُونَ ۝٩٨﴾ [الأنبياء: ٩٦-٩٨].

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

١٤- قال الله تعالى: ﴿خُلِقَ ٱلْإِنسَٰنُ مِنْ عَجَلٍ سَأُوْرِيكُمْ ءَايَٰتِى فَلَا تَسْتَعْجِلُونِ ﴿٣٧﴾ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا ٱلْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٣٨﴾ لَوْ يَعْلَمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ حِينَ لَا يَكُفُّونَ عَن وُجُوهِهِمُ ٱلنَّارَ وَلَا عَن ظُهُورِهِمْ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴿٣٩﴾﴾ [الأنبياء: ٣٧-٣٩].

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

١٥- قال تعالى: ﴿فَرَدَدْنَٰهُ إِلَىٰٓ أُمِّهِۦ كَىْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ وَلِتَعْلَمَ أَنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [القصص: ١٣].

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

١٦- قال الله تعالى: ﴿الٓمٓ ﴿١﴾ غُلِبَتِ ٱلرُّومُ ﴿٢﴾ فِىٓ أَدْنَى ٱلْأَرْضِ وَهُم مِّنۢ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ ﴿٣﴾ فِى بِضْعِ سِنِينَ ۗ لِلَّهِ ٱلْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِنۢ بَعْدُ ۚ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴿٤﴾ بِنَصْرِ ٱللَّهِ ۚ يَنصُرُ مَن يَشَآءُ ۖ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٥﴾ وَعْدَ ٱللَّهِ ۖ لَا يُخْلِفُ ٱللَّهُ وَعْدَهُۥ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٦﴾ يَعْلَمُونَ ظَٰهِرًا مِّنَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ ٱلْءَاخِرَةِ هُمْ غَٰفِلُونَ ﴿٧﴾﴾ [الروم: ١-٧].

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

١٧ - قال الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِى هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ مِن كُلِّ مَثَلٍ ۚ وَلَئِن جِئْتَهُم بِـَٔايَةٍ لَّيَقُولَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا مُبْطِلُونَ ﴿٥٨﴾ كَذَٰلِكَ يَطْبَعُ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِ ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٥٩﴾ فَٱصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ ۖ وَلَا يَسْتَخِفَّنَّكَ ٱلَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ ﴿٦٠﴾﴾ [الروم: ٥٨-٦٠].

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

١٨ - قال الله تعالى: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا كَآفَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا

وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٢٨﴾ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا ٱلْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٢٩﴾ قُل لَّكُم مِّيعَادُ يَوْمٍ لَّا تَسْتَـْٔخِرُونَ عَنْهُ سَاعَةً وَلَا تَسْتَقْدِمُونَ ﴿٣٠﴾﴾ [سبأ: ٢٨-٣٠].

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

١٩ - قال الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِٱللَّهِ ٱلْغَرُورُ ﴿٥﴾ إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَٱتَّخِذُوهُ عَدُوًّا إِنَّمَا يَدْعُواْ حِزْبَهُۥ لِيَكُونُواْ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ ﴿٦﴾ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ ﴿٧﴾﴾ [فاطر: ٥-٧].

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

٢٠ - قال الله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُۥٓ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَىٰهُمُ ٱللَّهُ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمْ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿١٨﴾ أَفَمَنْ حَقَّ عَلَيْهِ كَلِمَةُ ٱلْعَذَابِ أَفَأَنتَ تُنقِذُ مَن فِى ٱلنَّارِ ﴿١٩﴾ لَٰكِنِ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْاْ رَبَّهُمْ لَهُمْ غُرَفٌ مِّن فَوْقِهَا غُرَفٌ مَّبْنِيَّةٌ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ وَعْدَ ٱللَّهِ لَا يُخْلِفُ ٱللَّهُ ٱلْمِيعَادَ ﴿٢٠﴾﴾ [الزمر: ١٨-٢٠].

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

٢١ - قال الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْهُدَىٰ وَأَوْرَثْنَا بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱلْكِتَٰبَ ﴿٥٣﴾ هُدًى وَذِكْرَىٰ لِأُوْلِى ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿٥٤﴾ فَٱصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ وَٱسْتَغْفِرْ لِذَنۢبِكَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِٱلْعَشِىِّ وَٱلْإِبْكَٰرِ ﴿٥٥﴾﴾ [غافر: ٥٣-٥٥].

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

٢٢ - قال الله تعالى: ﴿وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ إِحْسَٰنًا حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا وَحَمْلُهُۥ وَفِصَٰلُهُۥ ثَلَٰثُونَ شَهْرًا حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُۥ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِىٓ أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ٱلَّتِىٓ أَنْعَمْتَ عَلَىَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَىَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَٰلِحًا تَرْضَىٰهُ وَأَصْلِحْ لِى فِى ذُرِّيَّتِىٓ إِنِّى تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّى مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿١٥﴾ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ نَتَقَبَّلُ عَنْهُمْ

أَحۡسَنَ مَا عَمِلُواْ وَنَتَجَاوَزُ عَن سَيِّـَٔاتِهِمۡ فِيٓ أَصۡحَٰبِ ٱلۡجَنَّةِۖ وَعۡدَ ٱلصِّدۡقِ ٱلَّذِي كَانُواْ يُوعَدُونَ ﴿١٦﴾ وَٱلَّذِي قَالَ لِوَٰلِدَيۡهِ أُفّٖ لَّكُمَآ أَتَعِدَانِنِيٓ أَنۡ أُخۡرَجَ وَقَدۡ خَلَتِ ٱلۡقُرُونُ مِن قَبۡلِي وَهُمَا يَسۡتَغِيثَانِ ٱللَّهَ وَيۡلَكَ ءَامِنۡ إِنَّ وَعۡدَ ٱللَّهِ حَقّٞ فَيَقُولُ مَا هَٰذَآ إِلَّآ أَسَٰطِيرُ ٱلۡأَوَّلِينَ ﴿١٧﴾﴾ [الأحقاف: ١٥-١٧].

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

٢٣ - قال الله تعالى: ﴿وَٱذۡكُرۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ إِسۡمَٰعِيلَۚ إِنَّهُۥ كَانَ صَادِقَ ٱلۡوَعۡدِ وَكَانَ رَسُولٗا نَّبِيّٗا ﴿٥٤﴾ وَكَانَ يَأۡمُرُ أَهۡلَهُۥ بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱلزَّكَوٰةِ وَكَانَ عِندَ رَبِّهِۦ مَرۡضِيّٗا ﴿٥٥﴾﴾ [مريم: ٥٤-٥٥].

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

٢٤ - قال الله تعالى: ﴿وَٱلذَّٰرِيَٰتِ ذَرۡوٗا ﴿١﴾ فَٱلۡحَٰمِلَٰتِ وِقۡرٗا ﴿٢﴾ فَٱلۡجَٰرِيَٰتِ يُسۡرٗا ﴿٣﴾ فَٱلۡمُقَسِّمَٰتِ أَمۡرًا ﴿٤﴾ إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَصَادِقٞ ﴿٥﴾ وَإِنَّ ٱلدِّينَ لَوَٰقِعٞ ﴿٦﴾ وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلۡحُبُكِ ﴿٧﴾ إِنَّكُمۡ لَفِي قَوۡلٖ مُّخۡتَلِفٖ ﴿٨﴾ يُؤۡفَكُ عَنۡهُ مَنۡ أُفِكَ ﴿٩﴾ قُتِلَ ٱلۡخَرَّٰصُونَ ﴿١٠﴾﴾ [الذاريات: ١-١٠].

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

٢٥ - قال الله تعالى: ﴿قُل لَّآ أَجِدُ فِي مَآ أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَىٰ طَاعِمٖ يَطۡعَمُهُۥٓ إِلَّآ أَن يَكُونَ مَيۡتَةً أَوۡ دَمٗا مَّسۡفُوحًا أَوۡ لَحۡمَ خِنزِيرٖ فَإِنَّهُۥ رِجۡسٌ أَوۡ فِسۡقًا أُهِلَّ لِغَيۡرِ ٱللَّهِ بِهِۦۚ فَمَنِ ٱضۡطُرَّ غَيۡرَ بَاغٖ وَلَا عَادٖ فَإِنَّ رَبَّكَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴿١٤٥﴾ وَعَلَى ٱلَّذِينَ هَادُواْ حَرَّمۡنَا كُلَّ ذِي ظُفُرٖۖ وَمِنَ ٱلۡبَقَرِ وَٱلۡغَنَمِ حَرَّمۡنَا عَلَيۡهِمۡ شُحُومَهُمَآ إِلَّا مَا حَمَلَتۡ ظُهُورُهُمَآ أَوِ ٱلۡحَوَايَآ أَوۡ مَا ٱخۡتَلَطَ بِعَظۡمٖۚ ذَٰلِكَ جَزَيۡنَٰهُم بِبَغۡيِهِمۡۖ وَإِنَّا لَصَٰدِقُونَ ﴿١٤٦﴾﴾ [الأنعام: ١٤٥-١٤٦].

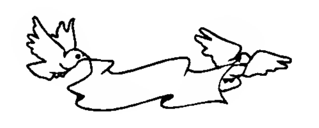
بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

٢٦- قال الله تعالى: ﴿وَسۡـَٔلِ ٱلۡقَرۡيَةَ ٱلَّتِي كُنَّا فِيهَا وَٱلۡعِيرَ ٱلَّتِيٓ أَقۡبَلۡنَا فِيهَاۖ

وَإِنَّا لَصَٰدِقُونَ ﴿٨٢﴾ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْرًا ۖ فَصَبْرٌ جَمِيلٌ ۖ عَسَى ٱللَّهُ أَن يَأْتِيَنِى بِهِمْ جَمِيعًا ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٨٣﴾﴾ [يوسف: ٨٢-٨٣].

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

٢٧- قال الله تعالى: ﴿فَلَمَّا جَآءَ ءَالَ لُوطٍ ٱلْمُرْسَلُونَ ﴿٦١﴾ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ مُّنكَرُونَ ﴿٦٢﴾ قَالُوا۟ بَلْ جِئْنَٰكَ بِمَا كَانُوا۟ فِيهِ يَمْتَرُونَ ﴿٦٣﴾ وَأَتَيْنَٰكَ بِٱلْحَقِّ وَإِنَّا لَصَٰدِقُونَ ﴿٦٤﴾ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ ٱلَّيْلِ وَٱتَّبِعْ أَدْبَٰرَهُمْ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ وَٱمْضُوا۟ حَيْثُ تُؤْمَرُونَ ﴿٦٥﴾﴾ [الحجر: ٦١-٦٥].



فصل في علامات اليوم الموعود

يوم سيخرج فيه القائم

وهو الدليل الأعظم على وجود المهدي (عج)





المهدي... يوم سيخرج فيه

ونريد أن نَمُنَّ على الَّذين استُضْعِفُوا في الأرض، ونجعلهم أئمَّةً ونجعلهم الوارثين؛ هم آل محمد، يبعث الله مهديهم بعد جهدهم، فيعزهم ويذل عدوهم.

(أمير المؤمنين عليه السلام)

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

- لا يخرج القائم إلَّا في وَتْرٍ من السنين: سنة إحدى أو ثلاث، أو خمس، أو سبع، أو تسع. (وجاء عنه صلى الله عليه وآله وسلم):

- إذا كانت الصيحة في رمضان، فإنها تكون معمعمةٌ في شوَّال وتَميرُ القائل وتتحارب في ذي القعدة (أي تأخذ كل قبيلة ضريبة الدم من أبنائها فتجنِّدهم للحرب) ويسلب الحاجُّ وتُسفك الدماء في ذي الحجة. والمحرَّم، وما المحرَّم؟!. هيهات، هيهات.. يُقتل الناس هرجاً هرجاً!. ثم ينادي منادٍ من السماء: ألا إن فلاناً ابن فلانٍ هو المهديّ قائم آل محمد، فاسمعوا له وأطيعوا!. وذلك الصوت صوت جبرائيل حين يدعو للبيعة في صبيحة يوم الخلاص. (حيث يخرج الإمام عليه السلام يوم عاشوراء ليكون الفرج وليشفيّ الله صدور قوم مؤمنين. وفي هذا الحديث تصريحٌ بالفتن وتنويه بسفك الدماء في مِنَى، وفي الحَرَم - دم النفس الزكية - وفي مجزرة يثرب، وغيرها كمذابح السفيانيّ... ثم قال صلى الله عليه وآله وسلم في حديث له مع أم شريك تناول فيه هذا الموضوع).

- .. ويُدعى ذلك اليوم يوم الخلاص. فقالت أمُّ شريك: فأين العربُ يومئذٍ يا رسول الله؟. قال: هُم يومئذٍ قليل، وجلُّهم ببيت المقدس، إمامُهم المهديُّ، رجلٌ صالح. قالت: يا رسول الله: أنَهْلِكُ وفينا الصالحون؟. قال: نعم، إذا كَثُرَ الخَبث.

(ونلاحظ في هذا الخبر الشريف وما سبقه أن الأخبار كثيراً ما تذكر اسم العرب بدلاً من ذكر المسلمين، لأنها تتكلّم بلسان عصرنا الحاضر، ولأن قائليها يعلمون اندِراس الإسلام في آخر الزمان، ويعرفون نشوء القومية العربية في مقابل العنصريات الأخرى، مما يكون سبباً لتخاذل المسلمين وضَعفهم أمام الصهيونية العالمية وغيرها من غُزاة الإسلام الشرقيين والغربيين، ولذلك قال ﷺ عن الحجة القائم عليه السلام الذي يعارضه عربٌ مسلمون ويقاتلونه).

- المهديُّ رجلٌ من عترتي، يقاتلُ على سُنَّتي، كما قاتلتُ أنا على الوحي. (وقال ﷺ:)

- لا تقوم الساعة، حتى يقوم القائم منّا، وذلك حين يأذن الله عزّ وجلّ له. ومن تبعه نجا، ومن تخلّف عنه هلك... الله الله عباد الله، فأتوه ولو حَبْواً على الثلج فإنه خليفة الله عزّ وجلّ وخليفتي. (وقال، وقد نظر سبطه الشهيد عليه السلام في حديث نقتطف منه:)

- ... ثم يظهر أمير الأمَرة، وقاتلُ الكفرة، السلطانُ المأمولُ الذي تتحيَّر في غيبته العقول، وهو التاسع من وُلدك يا حسين. يظهر بين الركْنَين (أي بجانب الكعبة) يظهر على الثقلين (أي ينتصر على الإنس والجن) ولا يترك في الأرض الأدْنين (أي أقاربه المنحرفين عن جادّة الدين). طوبى للمؤمنين الذين أدركوا زمانه، ولحقوا أوانه، وشهدوا أيامه، ولاقوا أقوامه!. وقال النبيّ ﷺ عن أهل بلادنا - بلاد الشام عامّة كما حدّدناها سابقاً -).

- يُرسل الله على أهل الشام من يفرّق جماعتهم، حتى لو قاتلتهم الثعالبُ لقتلتهم. (وقد كان ما قُلته يا سيّدي، إذ أرسل الله دولة إسرائيل التي مزّقت مسلمي الشرق الأوسط، وفرّقت الدول العربية وجعلت وحدتها مستحيلة، وباعدت بين قادتها ورؤسائها. واليهود فيها يُهدِّدون ويُبرقون ويُرعدون ونحن في غفلتنا سادرون!. والأملُ، كلُّ الأمل بما وعدت به يا سيدي في تتمة حديثك الشريف.. وقد وردَ أيضاً عن الباقر عليه السلام حديث يتناول فيه فتنة البلاد الشامية قال فيه:)

- تكون قبل المهديّ فتنة تحصر الناس حصراً. فلا تسبُّوا أهل الشام بل ظلمتهم، فإن الأبدال منهم. وسيرسل الله سبباً من السماء فيفرِّقهم حتى لو قاتلتهم الثعالب غلبتهم. ثم يبعث الله المهدي في اثني عشر ألفاً إن قلُّوا وخمسة عشر ألفاً إن كثروا. وعلامتُهم أنهم إذا هجموا صرخوا: أمِتْ أمِتْ، ثم يظهر (أي ينتصر) فيردّ إلى المسلمين ألفتهم ونعمتهم.. (نعم، إن فتنة إسرائيل حصرت العرب حصراً بين فكّي الشرق والغرب، وجعلتهم يعيشون في قلق دائم، وهي السبب الذي أرسله الله تعالى ففرَّق شملهم بعد أن تكفّلت الصهيونية بتركهم مفكّكين متفرِّقين.. ثم تحدث صلى الله عليه وآله وسلم عنه في مناسبة ثانية فقال:)

- يستخرج الزُبور من بحيرة طبرية، فيها مما ترك آل موسى وهارون، تحملُه الملائكة وفيها الألواحُ وعصا موسى عليه السلام. (فيكون ذلك مدعاة لإيمان بعض اليهود الباقين في تلك الأصقاع. وقد رُوي عن أمير المؤمنين عليه السلام بهذا الموضوع قوله:)

- يستخرج الكنوز، ويفتح مدائن الشِّرك. (وقوله):

- إنما سُمِّيَ المهديّ لأنه يَهدي إلى أمرٍ قد خَفيَ، ويستخرج التوراة والإنجيل من أرضٍ يقال لها أنطاكية. (رُوي مثلُه عن الصادقين والجواد عليه السلام.. وعن الصادق أيضاً بهذا المعنى:)

- .. وإنما سُمِّيَ القائمُ مهديّاً، لأنه يهدي إلى أمرٍ مضلولٍ عنه، وسُميَ بالقائم، لأنه يقوم بالحق. (وعن الباقر عليه السلام:)

- .. يستخرج التوراة وسائر كتب الله عزّ وجلّ من غارٍ في أنطاكية. (وقيل:)

- إنّ المهديُ يستخرج تابوت السكينة من غار أنطاكية، وأسفارَ التوراة من جبلٍ بالشام، يحاجُّ به اليهود فيُسلِمُ كثيرٌ منهم.. (وجاء عن أمير المؤمنين عليه السلام:)

- إن في غار ثَور. في جبلها (وقيل: غار غيران)، رضراضاً من ألواح موسى وكِسَرِ عصاه، ورضراضاً فيه تابوت السكينة، فليس تمرّ سحابة شرقية ولا غربية ولا كوفية ولا قبلية إلّا أحبَّت أن تُلْقيَ بَرَكَتها. ولا تمضي الأيام والليالي حتى يستخرجها المهدي. (أما الباقر عليه السلام فقال:)

- أول ما يبدأ القائم عليه السلام بأنطاكية، فيستخرج منها التوراة من غارٍ فيه عصا موسى وخاتم سليمان. (وقال:)

- وفي بيت المقدس (أي أثناء وجوده في القُدس) يستخرج تابوت السكينة وخاتم سليمان بن داود والألواح التي نزلتْ على موسى. (وسترى تفصيلاً وافياً لهذا الموضوع في كلام كلٍّ من الباقرَين عليهما السلام . ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:)

يَظهر على يديه تابوتُ السكينة من بحيرة طبرية، يُحمل فيوضع بين يدَيه ببيت المقدس، فإذا نظرت إليه اليهود أسلمتْ إلّا قليلاً منهم. (وهذا مرويٌّ عن الباقرَين عليهما السلام . وقال الصادق في حديث آخر:)

- كانت عصا موسى قضيب آسٍ من غَرس الجنّة، أتاه بها جبرائيل عليه السلام لمّا توجّه بلقاءَ مَدْيَن وهي تابوت آدم في بحيرة طبرية. ولن يَبْلَيا ولن يتغيَّرا حتى يُخرجهما القائمُ إذا قام. (ثم عن الصادق عليه السلام أيضاً:)

- إنّ المهديَّ يستخرج كُتُباً من غار أنطاكية، ويستخرج الزبورَ من بحيرة طبرية، فيها مما تركَ آلُ موسى وآلُ هارون تحملُه الملائكة، وفيها الألواحُ وعصا موسى.

(وهكذا نرى أن صاحب الأمر عليه السلام هو الذي يُنهي الوجودَ اليهوديّ في الشرق بعد أن يَسْلَم من سيفه مَن يؤمن به منهم. وهذه بشارة بقرب فَرَجه بدليل الآية الكريمة: ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَخْرَجَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ مِن دِيَٰرِهِمْ لِأَوَّلِ ٱلْحَشْرِۚ﴾ [الحَشر: ٢]: أي أخرجهم بعد أن أباد بُخْتنَصَّر منهم مَنْ أباد وسَبَى مَنْ سَبَى، ثم جاء الإسلام فحاربوه وحاربهم وأبقاهم مشتَّتين خارج ديارهم عبر تاريخ طويل. ثم جاءت مقدمة الفرَج بوعد (بلفور) الذي أخذ اليهود يتجمَّعون - بموجبه - في (أرض الميعاد) ليكن حشرهم - جمعُهم- فيها في أول الحشر: أي قُبيل يوم القيامة.

وقد بيّن الله تعالى ذلك في آية ثانية تصف تشريدهم، وتذكُر جَمعهم في هذا الوقت بالذات، حيث يقول عزّ من قائل: ﴿فَإِذَا جَآءَ وَعْدُ ٱلْأَخِرَةِ﴾ [الإسرَاء: ٧] - أي الضربة الآخرة والأخيرة لليهود - ﴿جِئْنَا بِكُمْ لَفِيفًا﴾ [الإسرَاء: ١٠٤] - أي: جمعناكم من أطراف الأرض جمعاً، ليتمَّ سحق من بقي منكم مُصِرّاً على العناد!!!

هكذا قال الله عزّ وجلّ . . وهذا وعدُه. . قبل وعد (بلفور). .

وهو الذي بلَّغه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ونقله أوصياؤه، منذ ألفٍ وأربعمائة سنة. .

وهو يجري خطوة خطوة نحو تحقيق ما قالوا. . وستجد شرحاً وافياً لهذه الآية الكريمة وما سبقها من آيات بشأن اليهود في مكانٍ آخر من هذا الكتاب. . وسنبيِّن توهُّمَ المفسِّرين، ونكشف جديداً، لم يستعصِ عليهم إلا لعدم توفُّر أدلَّتهم ووسائلهم آنذاك. . ثم قال الصادق عليه السلام :)

- يكون معه عصا موسى، وخاتمُ سليمان. (وذكر الباقر عليه السلام عصا موسى عليه السلام مرة فقال:)

- كانت عصا موسى لآدم، فصارت إلى شُعيب، ثم صارت إلى موسى ابن عمران، وإنها لَعِندنا. وإنّ عهدي بها خضراء كهَيئتها حين انتُزِعَت من شجرها. وإنها لتنطِقُ إذا استُنْطِقَت. أُعدت لقائمنا يصنع كما كان يصنع موسى بها!.. وإنها لتُرَوَّعُ وتَلْقف ما يأفِكون. وإنها لتَصنع ما تؤمَر. تُفتح لها شُعبتان: إحداهما في الأرض والأخرى في السقف، تَلقف ما يأفِكون بلسانها!!! (وقد رُوي عن الصادق عليه السلام مثله، وزاد:)

- ألواحُ موسى عندنا، وعصا موسى عندنا، ونحن ورَثة النبيِّين.

(ولا معارضة بين استخراج بعض مواريث الأنبياء من الأرض، وبين وجود بعض نُسخا عند الأئمة عليهم السلام: فالمقصودُ هو إخراج ما كان عند الأنبياء عليهم السلام على يدي القائم الشريفَتين، واستخراجُ ما كان بين أيدي أمَمِهم..).

وقيل: إنه - سلام الله عليه - يَقتل خطيبَهم يوم الجمعة في التاسع من المحرَّم ويتخفَّى في الحَرَم حتى يَجُنَّ الليل، فيصعد سطح الكعبة وينادي أنصاره فيلبُّون من مشرق الأرض ومغربها. ثم يصبح نهار السبت في العاشر من المحرَّم فيدعو الناس إلى بيعته.. وقد رُوي عن أمير المؤمنين وعن ابنه الصادق عليهما السلام قَسَمُها العظيم:)

والله لكأني أنظر إليه دخل مكة، وعليه بُردة رسول الله، وعلى رأسه عمامةٌ صفراء، وفي رجليه نعلُ رسول الله المخصوفة، وفي يده هَراوتُه، يسوق بين يديه أعْنُزاً عِجافاً حتى يصل بها نحو البيت - أي الكعبة أعزّها الله - ليس ثَمّ أحدٌ يعرفه.. (وأتمّ الصادق عليه السلام:)

- ويُصبح الناسُ في مكة فيقولون مَن هذا الرجلُ الذي بجانب الكعبة،

وما هذا الخَلقُ الذي معه، وما هذه الآية التي رأيناها الليلة ولم تَرَ مثلَها؟.
فيقول بعضهم لبعض: هذا صاحبُ العُنَيزات.

قال أمير المؤمنين عليه السلام:

يظهر في شبهة ليَستبين، فيعلو ذِكْرُه، ويَظهر أمْرُه، وينادَى باسمه وكُنيته ونَسَبه. ويكثر ذلك على أفواه المحقِّين والمبطلين، والموافقين والمخالفين، لتلزمهم الحجة بمعرفتهم به!. على أنه قد قصصْنا ودلَلْنا عليه، ونَسَبناه وسمَّيناه وكَنَّيناه، وقلنا سميّ جده رسول الله وكَنِيَّهُ، لئلا يقول الناس: ما عرفنا له اسماً ولا كُنيةً ولا نسباً. والله ليتحقّق الإيضاح به وباسمه وكنيته على ألسنتهم حتى لَيُسمِّيه بعضُهم لبعض، كل ذلك للزوج الحُجة عليهم. ثم يُظهره الله كما وعد به جدُّه صلى الله عليه وآله في قوله عزّ وجلّ: ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلْهُدَىٰ وَدِينِ ٱلْحَقِّ لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُشْرِكُونَ﴾ [التوبة: ٣٣].. (رُويَ بلفظه عن الصادق عليه السلام وقال مرةً ثانيةً بعد تلاوة آية الكريمة:)

- هو الإمامُ الذي يَظهر على الدين كُله. وهذا تأويله بعد تنزيله. (ثم قال أمير المؤمنين عليه السلام مرة عند ذِكر بني أمية:)

- وأيم الله لو فرقوكم تحت كل حجر، لجمعكم الله لشرِّ يومٍ لهم!. فانظروا أهل بيت نبيِّكم، فإن لبدُوا فالبدوا، وإن استنصروكم فانصروهم فليفرجنَّ الله بغتة برجل منّا أهل البيت!. بأبي ابنُ خيرة الإماء!. لا يعطيهم إلّا السيف هرجاً هرجاً - أي قتلاً - موضوعاً على عاتقه ثمانية أشهر، حتى تقول قريش: لو كان هذا من وُلْد فاطمة لرَحِمَنا..

﴿مَّلْعُونِينَ ۖ أَيْنَمَا ثُقِفُوٓا۟ أُخِذُوا۟ وَقُتِّلُوا۟ تَقْتِيلًا ﴿٦١﴾ سُنَّةَ ٱللَّهِ فِى ٱلَّذِينَ خَلَوْا۟ مِن قَبْلُ ۖ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّةِ ٱللَّهِ تَبْدِيلًا ﴿٦٢﴾﴾ [الأحزاب: ٦١-٦٢].

(فهو يُبشر القِلّة التي تبقى ليوم الظهور المبارك بالجمع والتجميع

والنصر، ويأمرها بلزوم السكوت ما زال القائم المنتظر عليه السلام ساكتاً.. ثم كأنّه عرَّف أين حقيقة أمره وحثّنا على اليقظة بقوله:)

- إن لنا أهلَ البيت راية، من تقدمها سُرِق، ومن تأخّر عنها زَهَق، ومن تَبِعها لحق. يكون مكتوباً في رايته: ألبيعة لله!.

- اللهم فاجعل بيعته خروجاً من الغمة، واجمع به شمل الأمة (وقال عليه السلام أيضاً:)

- إذا هزّ رايته أضاء لها ما بين المشرق والمغرب، ووضع الله يده - أي يدَ المهديّ عليه السلام على رؤوس العباد - أي سلّطه عليهم- فلا يبقى مؤمنٌ إلّا صار قلبه أشدَّ من زُبُر الحديد، وأعطيَ قوة أربعين رجلاً. (وجاء عن الباقر عليه السلام مثله بزيادة: فلا يبقى مؤمنٌ إلّا دخلت الفرحةُ إلى قلبه!.. ثم رُوي عن أبي الحسن عليه السلام أيضاً:)

- رايته مِرْط مُخْملةٍ سوداء، مربعة فيها جَمَمٌ، لم تنشر منذ توفي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولا تنشر حتى يخرج المهديّ. يمده الله بثلاثة آلاف من الملائكة يضربون وجوه أعدائه وأدبارهم (رُوي قريبٌ منه عن الصادقَين عليهما السلام مع اختلاف في اللفظ، كمثل: يضربون وجوه من خالفهم وأدبارهم... وقال عليه السلام:)

- ينشر راية رسول الله السوداء، فيسير الرُّعب قدامها شهراً، وعن يمينها شهراً، وعن يسارها شهراً. ويكون عليه قميص رسول الله الذي كان يرتديه في أحدٍ، ودرعُه السابغة. وعلى رأسه عمامة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم السحاب، وبيده سيفه ذو الفقار، يجرده ثمانية أشهر.. (وسَيْرُ الرُّعب دليل على شدة وطأة ثورته المباركة التي لا يقف في وجهها شيءٌ مطلقاً، لأنها تكون على الكافرين عذاباً صَبّاً!. وقد جاء مثله عن الصادق عليه السلام بلفظ:)

- إنه يخرج مَوْتُوراً غضبان أسفاً لغضب الله على الخَلق، عليه قميص رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الذي كان عليه يوم أُحُد، وعمامتُه السحاب، ودرعُ رسول

الله السابغة، وسيف رسول الله ذو الفقار. يجرِّد السيف على عاتقه ثمانية أشهرٍ، يقتلُ هرجاً. (وقال أمير المؤمنين عليه السلام :)

- بعد أن يخرج، يخرج إليه سبع رايات من الشام - أي من بلادنا الشامية بكاملها - فيهزمهم. (ولا بدَّ أنها تكون فُلولَ جيوش العرب المتفرِّقين شِيَعاً أحزاباً . . ثم جاء عنه ما يُبين به الفرق بين حرب القائم عليه السلام وحروبه، بقوله :)

- كان لي أن أقتل المولى، وأُجهزَ على الجريح. ولكن تركتُ ذلك للعاقبة من أصحابي - أي شيعته عبر التاريخ - إن جُرحوا لم يُقتلوا. والقائم له أن يقتل المولى ويجهز على الجريح. (ولذلك نجد الصادق عليه السلام يقول :)

- يسيرُ فيهم بسيرة رسول الله، ويعمل فيهم بعمله. (ويسأله، يوماً ما، صاحبُه المعلَّى بن خنيس: أَيَسير المهدي عليه السلام إذا خرج بخلاف سيرة عليٍّ عليه السلام ؟ فيقول :)

- نعم، ذلك أن عليّاً سارَ بالمنِّ والكَفِّ، لأنه عَلِمَ أن شيعتَه سيظهرُ عليهم مَن بعده. وإن القائم إذا قام، سار فيهم بالسيف والسَّبْي، وذلك لأنه يعلم أن شيعته لم يظهر عليهم مَن من بعده أبداً. (وقد سئل الصادق عليه السلام مرّة ثانية :)

- يسير القائم بسيرة عليٍّ بن أبي طالب في أهل السواد؟. فقال: لا. وأمر إصبعه على حلقه، فقال: هكذا - يعني الذبح - ثم قال: إن لكل أهل بيتٍ نجيباً شاهداً شافعاً لأمثالهم.

(ومن تتمة حديثٍ لأمير المؤمنين عليه السلام مرّ معنا في الموضوع السابق نذكر وصفَ بيعة الأنصار للمهديّ عليه السلام الوارد في قوله :)

- . . . يبايعون على أن لا يَسرقوا، ولا يَزنوا، ولا يَسْبُوا مسلماً، ولا

يقتلوا مجرماً، ولا يهتكوا حريماً محرَّماً، ولا يهجموا منزلاً، ولا يضربوا أحداً إلّا بالحق، ولا يكنزوا ذهباً ولا فضة ولا بُرّاً ولا شعيراً، ولا يأكلوا مال اليتيم، ولا يشهدوا بما لا يعلمون، ولا يُخرجوا مسجداً، ولا يشربوا مُسكراً، ولا يلبسوا الخزَّ ولا الحرير، ولا يتمنطقوا بالذهب، ولا يقطعوا طريقاً، ولا يُخيفوا سبيلاً، ولا يَفسُقوا بغلام، ولا يحبسوا طعاماً من بُرٍّ ولا شعير. ويرضون بالقليل ويشتمون على الطيب، ويكرهون النجاسة، ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر، ويلبسون الخشنَ من الثياب، ويتوسَّدون التراب على الخدود، ويجاهدون في الله حقَّ جهاده.. ويشترط على نفسه لهم: أن يمشيَ حيث يمشون، ويلبَس كما يلبسون، ويركب كما يركبون، ويكون من حيث يريدون، ويرضى بالقليل، ويملأ الأرض بعون الله عدلاً كما مُلِئَت جَوراً، يعبد الله حقَّ عبادته، ولا يأخذ حاجباً ولا بوَّاباً...

(ورُوي عنه هذا الحديث بغير هذا الترتيب. ولكن بنفس الشروط.. وجاء عن النبي ﷺ قولُه بالنسبة لجيش السفياني الذي يُخرب المدينة ويتوجَّه إلى مكّة لمحاربة المهديِّ عليه السلام:)

- يبعث الله جبرائيل فيقول: يا جبرائيل اذهبْ فأبِدْهم. فيضربها برجله ضربة يَخسفُ الله بهم عندها، ولا يفلت منهم إلّا رجُلان من جُهينة. (أي إنه يضرب أرض البيداء فتنخسف بالجيش وتطويه الأرض في بطنها ولا ينجو سوى اثنين.. وقال أمير المؤمنين عليه السلام في حديثٍ له عن ذلك الجيش:)

- .. ويخرج رجلٌ من الجيش في طلب ناقةٍ له، ثم يرجع إلى الناس فلا يجد منهم أحداً ولا يُحسُّ بهم. وهو الذي يُحدِّث الناس بخبرهم. (وقال عليه السلام مُفصِّلاً:)

- ثم يقبل على القائم رجل وجهه إلى قفاه، ويقف بين يدَيه، ويقول: يا سيّدي، أنا بشير، أمرني ملك من الملائكة أن ألحقَ بك فأبشّرك بهلاك

جيش السفيانيّ بالبيداء. فيقول القائم: بيِّنْ قصتك وقصة أخيك، فيقول الرجل: كنت وأخي في جيش السفياني وخربنا الدنيا من دمشق إلى الزوراء وتركناها جمّاء، وخرَّبنا الكوفة، وخرَّبنا المدينة وكسَّرنا المنبر في حضرة الرَّسول، وراثتْ بغالُنا في مسجده. وخرجنا منها وعددُنا ثلاثون ألف رجل، نُريد خراب البيت (الكعبة) وقتْل أهل مكة. فلما صرنا في البيداء عرَّسنا فيها، فصاح بنا صائحٌ: يا بَيداء، أبيدي القومَ الظالمين!. فانفجرت الأرض وابتلعتْ كل الجيش، ووالله ما بقيَ على وجه الأرض عِقال ناقةٍ فما سواه غيري وغير أخي. فإذا نحن بملَكٍ قد ضرب وجْهَينا فصارا إلى الوراء كما ترى. فقال لأخي: ويلك يا نذير، امضِ إلى السفيانيّ بدمشق فأنذره بظهور المهديّ من آل محمّد، وعرِّفه أن الله قد أهلَك جيشه بالبيداء، وقال لي: يا بشير، إلْحَقْ بالمهديّ بمكة، وبشِّره بهلاك الظالمين، وتُبْ على يده فإنه يقبل توبتك. فيُمرُّ القائم يدّه على وجهه فيردّه سالماً سويّاً كما كان، ويبايعه ويكون معه. (وقد رُوي هذا عن الصادق عليه السلام أيضاً. . ولا عجب في معجزته هذه، فهو مؤيّد قال فيه جدُّه أميرُ المؤمنين عليه السلام:)

- يبعث الله رجلاً في آخر الزمان وكَلَب من الدهر وجهل من الناس، يؤيده الله بملائكته ويعصم أنصاره، وينصره بآياته، ويُظهره على الأرض حتى يَدينوا طوعاً أو كرهاً، يملأ الأرض عدلاً وقسطاً ونوراً وبرهاناً، يَدين له عرضُ البلاد وطولها. لا يَبقَى كافرٌ إلّا آمن، ولا طالحٌ إلّا صَلَح. (وقد رُويَ خبر الخسف عن الصادق عليه السلام هكذا:)

- إذا بعث السفيانيُّ جيشه من اثني عشر ألف رجل يطلب المهدي من المدينة إلى مكة. تنخسف به البيداء. (وقال عن نهاية السفيانيّ:)

- تقع حربٌ عظيمة، يَفنى بها جيشُ السفيانيُّ إلا شرذمة يهرب هو معها، فيلحقُه قائدٌ من قواد المهديِّ اسمُه صيَّاح فيأسره ويأتي به إلى

المهدي في صلاة العشاء الآخرة. فيستشيرُ المهديُّ أصحابَه بشأنه فيرَون قتْلَه، ثم يقودونه إلى ظلِّ شجرةٍ مُدَلأَّة الأغصان، ويُذبح كما تُذبح الشاة. .
(ثم قال يصف هذه المعركة النهائية:)

- . . فيخرج بخيله وقومه ورجاله وجيشه، ومعه مائة ألف وسبعون ألفاً، فينزل بحيرة طبرية. ويسير إليه المهديُّ في الليل ويكمُن في النهار والناسُ يتبعونه حتى يواقع السفيانيَّ على بُحيرة طبرية، فيغضب الله على السفيانيّ، ويغضب خلقُ الله لغضب الله تعالى فترشقهم الطيرُ بأجنحتها، والجبالُ بصخورها، والملائكة بأصواتها، ولا تكون ساعةٌ حتى يُهلك الله أصحاب السفيانيّ كلِّهم، ولا يبقى على الأرض غيرُه وحدَه، فيأخذه المهدي عليه السلام فيذبحه تحت الشجرة التي أغصانها مدلاّة على بحيرة طبرية، ويملك مدينة دمشق. وقال عليه السلام:)

- إذا اشتدّ القتل قلتم: مات أو هلَك في أي وادٍ سَلَك، ذلك تأويل الآيــة: ﴿ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ ٱلْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَٰكُم بِأَمْوَٰلٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَٰكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا﴾ [الإسراء: ٦]. (فسينكرون كونَه القائم المهديّ لشدة فتكه وعدم هوادته مع العُصاة. . ثم حدَّث عن بقية خطواته يوم الفتح فقال:)

- ثم يأمر المهديّ بإنشاء مراكب، يبني أربعمائة سفينة في ساحل عكا. ويوافي المهديّ طرطوس فيفتحها، ويتقدم إلى أنطاكية فيفتحها. . ويهاجم القسطنطينية فيفتحها، ويتوجّه إلى بلاد الروم فيفتح رومية مع أصحابه. . (ثم جاء عنه في وصف الفتوحات، مؤكّداً بجزمه المعتاد:)

- لأبْنيَنَّ بمصر منبراً، ولأنْقُضَنَّ دمشق حجراً حجراً، ولأخرجنَّ اليهود من كل كور العرب (أي من جميع الأقاليم) ولأسوقنَّ العربَ بعصايَ هذه، يفعلُه رجلٌ منِّي.

(وفي هذا الحديث دليل على أن اليهود قد يحتلُّون من بلاد العرب أكثر من إقليمٍ بالدهاء والمماطلة وكسب الوقت وتفويت الفرصة على أعدائهم

كما هو شأنهم، ثم تنتهي الغوغاء التي نعيشها ويكون مكر اليهود كالزَّبد يذهب جُفاء. . كما يعلمون من كُتُبهم التي يُقدِّسونها . . (وقال عليه السلام :)

- كأني به قد عبر وادي السلام إلى مسجد السهلة على مقربة من نجف الكوفة، وقد لبس درع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يركب على فَرس أدهَم مُحجَّلٍ له شمراخ يُزهر - أي له غُرَّة بيضاء - ينتفض به انتفاضة لا يبقى أهل بلاد إلا وهم يرونه أنه معهم في بلادهم، يدعو ويقول: لا إله إلا الله حقاً، حقاً، لا إله إلا الله إيماناً وصدقاً، لا إله إلا الله تعبداً ورقاً. اللّهم معزَّ كل مؤمن وحيدٍ، ومذل كل جبار عنيدٍ، أنت كنفي حين تُعْيِيني المذاهب وتضيق عليَّ الأرض بما رَحُبَت. اللّهم خلقتني وكنت غنياً عن خلقي، ولولا نصرُك إياي لكنت من المغلوبين. . يا منشِرَ الرحمة من مواضعها، ومخرج البركات من معادنها. ويا من خصَّ نفسه بشموخ الرفعة فأولياؤه بعزّة يتعزّزون. يا من وضعتْ له الملوك نيرَ المذلة على أعناقهم، فهم من سطوته خائفون، أسألك باسمك الذي فطرتَ به خَلْقك فكلٌّ لك مُذعنون، أسألك أن تصلِّي على محمّد وآل محمّد، وأن تُنجزَ لي أمري، وتعجل الفرَج، وتكفيني وتعاقبني، وتقضيَ لي حوائجي الساعة الليلة الليلة، إنك على كل شيء قدير. . (رُوي عن الرضا عليه السلام القسم الأول بلفظه. وجاء عن الباقر عليه السلام بلفظ:)

- كأني أنظر القائم على ظهر النجف، ليس درع رسول الله تتقلّص عليه، ثم ينتفض بها فتستدير عليه، ثم يغشى بثوب إستبرق، ثم يركب فرساً أدهمَ أبلقَ بين عينيه شمرخٌ، فينتفض به انتفاضة حتى لا يبقى أهل بلد إلا أتاهم نور ذلك الشِمراخ فيظنون أنه معهم في بلادهم، حتى تكون آية. (وبهذا اللفظ ورد عن الصادق عليه السلام. وقد تكون الرؤية بواسطة التلفزيون الذي يُطلعنا يوميّاً على أحداث الدنيا ووقائعها، إذا لم يكن في الأرض آية تفوف آية التلفزيون سيهتدي إليها الناس، أو سيختص بها المهديّ عليه السلام . . ثم ورد هذا الوصف عن الصادق عليه السلام مرة ثانية بلفظ:)

- كأني أنظر إلى القائم على نجف الكوفة، عليه خِداجةٌ من إستبرق - أي قطعة ديباج - يلبس درع رسول الله ﷺ، فإذا لبسها انتفضتْ به انتفاضة حتى تستدير عليه. ثم يركب فرساً أدهمَ أبلقَ بين عينيه شِمراخٌ، بين يديه راية رسول الله ﷺ.. إلخ...

(فمن من المخلوقات يتجرّأ أن يقول ما قاله النبيُّ ﷺ وأوصياؤه، ويملك قدرة القول بهذا الجزم منذ أربعة عشر قرناً: لا يبقى أهل بلدٍ إلا وهم يرون أنه معهم في بلادهم؟!.

أم مَن يتمكن أن يقول: فيظنون أنه معهم في بلادهم؟! أو يتكلم عن الحصان وشِمراخه ويصف لباسَه وكلامَه وموقفَه كأنه شاهدَه منذ لحظات!!!.

ألا إنّ هذا من أعلام النبوَّة، وهو وحدَه دليلٌ ينادي على نفسه بالصدق!. وانتظر أيها القارىء أعجَب من ذلك فيما يلي، حيث تشعر بأن النبيّ ﷺ وأهلَ بيته كأنهم قد عايشونا وحادثونا وعاشرونا فوصفونا ووَصفوا حياتنا أدقَّ وصف.. أمّا عن نهاية حروبه فقال أبو الحسن عليه السلام:)

- ثم يتوجه المهديُّ إلى القدس الشريف بألف مركب، فينزلون الشام - يعني جماعته وجيشه - وفلسطين بين صور وعكّا وغزّة وعسقلان.. وينزل المهديُّ بيت المقدس. (وقال عليه السلام:)

- ويتوجّه إلى الآفاق، فلا يبقى مدينة وطئها ذو القرنين إلّا حلّها وأصلحها، ولا يبقى كافرٌ إلّا هلك على يدَيه، ويَشفي الله قلوب أهل الإسلام.

قال الإمام زين العابدين عليه السلام:

كأني بصاحبكم علا فوق نجفكم بظهر كوفان، معه أنصار أبيه تحت

راية رسول الله قد نشرها، فلا يهوي بها إلى قوم إلّا أهلكهم الله عَزَّوَجَلَّ .

(ولا يخفى أن هلاك القوم يكون بحُماة الراية ومَنِ التفّ حولها من أبطال، لا بالرّاية نفسها، فهي رمزُ قوتهم وشدة وطأتهم، ولذلك كانت تُرعب من يرى خفقانها الذي يوزِّع الإنذارات بالموت كأسْمَى ما تكون عليه راية حقّ تَدْمَع الباطل وتُزهقه!. فسيكون مجرد توجيهها نحو الأعداء إيذاناً بتدميرهم بهذا المعنى، وبمعنى عدائهم لها واعتقادهم بأنها تحمل القاضية وتصبُّ جام غضب الله وسخطه على عُصاة أمره!!! وقد ورد عن الباقر عَلَيْهِ السَّلَامُ وصف لموقف القائم في الكوفة قال فيه:)

- كأني بقائم أهل بيتي قد أشرف على نجفكم هذا - وأومأ بيده إلى ناحية الكوفة - فإذا هو أشرف نشر راية رسول الله، فإذا هو نشرها انحطّتْ عليه ملائكة بَدْر... عُودُها من عَمَدِ عرش الله ورحمته، وسائرُها من نصر الله، لا يُهوي بها إلى شيءٍ إلا أهلكه الله!. يأتيه بها جبرائيل عَلَيْهِ السَّلَامُ :)

(فما أروع هذا التشبيه الذي يجعل للراية الكريمة الهيبة العلوية والهالة القُدسية!. وليس لله تعالى عرشٌ من عيدان، ولكن راية النبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ مُحاطةٌ بعناية الله، محفوفة برحمته، مؤزَّرةٌ بقدرته... ثم قال سيّد الساجدين عَلَيْهِ السَّلَامُ أيضاً:)

- أما إن ذا القرنَين قد خُيِّرَ بين السحابَين، فاختارَ الذَّلول وذخَر لصاحبكم الصعب. فقيل له: وما الصُعب؟ فقال: ما كان من سحاب فيه رعدٌ وصاعقة وبرق فصاحبُكم يركبه!. أما إنه سيركب السّحاب، ويرقَى في الأسباب: أسباب السماوات السبع والأرضين السبع: خمس عوامر واثنتان خرِبتان!.

(وأيضاً كأن الأئمة عَلَيْهِمُ السَّلَامُ يُمسكون بأصابعنا في هذا الزمان ليضعوها على علامات ظهور القائم علامة بعد علامة!. فلصاحب الأمر عَلَيْهِ السَّلَامُ ركوبُ الطائرة التي فيها رعدٌ وصاعقةٌ وبرق!. هذا إذا لم يكن قد أعدَّ الله

تعالى له ما هو أكثر رُعباً وأسرع فتكاً. . ولكننا سنبقى على الأرض ونتكلّم كأهل الأرض. . وسيكون سيرُه في الأجواء وسيرقَى الأسباب، وسيجوز عِنان السماء ككل واحدٍ منّا في عصر الطيران لا أكثر. . ففي وسائلنا صوتٌ (راعدٌ) ونورٌ (خاطفٌ) وصوتٌ (صاعقٌ).

هذا وقد كشف لنا هذا الحديث عن ناحية هامة جداً، تدل على سبق حرب نووية ستدمّر قارتين من الكرة الأرضية! وأعتقد - في شبه جزمٍ - أنهما أميركا وأوقيانيا اللتان لم يردْ ذكرُهما في خَبرٍ من الأخبار، إلى جانب ما يخربُ من غربي وشمالي أوروبا، ومن شمالي آسيا بدليل عدم ذكر تلك المناطق في أي خبرٍ من الأخبار في حروب القائم عليه السلام أو في تحديد دولته. .).

قال الإمام الباقر عليه السلام:

(جاء عنه في تأويل الآية: ﴿وَقُلْ جَآءَ ٱلْحَقُّ وَزَهَقَ ٱلْبَٰطِلُ﴾ [الإسراء: ٨١].

- إذا قام القائم ذهبت دولة الباطل. (ومن ذاق مرارة دولة الباطل كما ذُقتَ يا مولاي وكما ذاق آباؤك وأجدادُك وأبناؤك؟!. فلا عجبَ أن تَزُفَّ إلينا هذه البُشرى، وتعدنا فيها بزوال كابوس الباطل التي ترزح تحته الإنسانية في عصرنا الحاضر. . . ثم قال عليه السلام:)

- القائم منّا منصور بالرعب، مؤيد بالنصر، تُطْوَى له الأرض، وتظهر له الكنوز، ويبلغ سلطانُه المشرق والمغرب. . (وقد رُوي عن الصادق عليه السلام مثله. وما أحرى الأرض بأن تُطْوَى لنا حين نَثِبُ بالطائرة من قارَّة إلى قارَّة كالبرق الخاطف!. وبذلك تقصر المسافات، وتنعدم المشقّات، كما أنها تقصر بالسيارة وتزداد قصراً - وطيّاً - بالمركبة الفضائية، بل إن الصاروخ ليطوي الأرض كلها بأقلّ مما يرتد إلينا طَرْفُنا. . هذا مضافاً إلى ما في أمر المهديّ عليه السلام وأمر أنصاره من عناية إلهية وتأييدٍ رباني سيذلّل كل صعب

ويسهّل كل عسير، فيدمغ بعضَ العقول التي أصبحت رجوماً وبروجاً للشياطين!!! وتمّ الباقر عليه السلام وصف حروبه بقوله:)

- يجرِّد السيف على عاتقه ثمانية أشهر هرجاً - أي قتلاً - حتى يرضَى الله. (ثم تابع في حديثٍ آخر قائلاً:)

- إن رسول الله سار في أمته باللّين والمنّ وكان يتألف الناس. والقائم يسير بالقتل ولا يستتيب أحداً . . بذلك أمِرَ في الكتاب الذي معه. ويلٌ لمن ناواه!. (ورُوي عن الصادق عليه السلام مثله. ولا اختلاف بين الحديثين، فإنه يسير بسيرة رسول الله حيث العدل وإحقاق الحق، ولكنه مأمور بالفتك في المعاندين والعصاة. . وقال الباقر عليه السلام:)

يُسند ظهره إلى الحجر - أي الحجر الأسود المبارك في رُكن الكعبة أعزَّها الله - ويهزُّ الراية المغلَّبة. (وقيل: هي راية رسول الله المعْلَمة. والتحريف في كِلا الحالين من كثرة النقل. وقال:)

- يظهر في آخر الزمان. على رأسه غمامةٌ بيضاء تُظِلُّه من الشمس، فيها ملكٌ ينادي بلسانٍ عربيٍّ فصيح: هذا المهديُّ فاتَّبِعوه. (وقد رُوي قريبٌ منه عن النبي صلى الله عليه وآله . . ومن ألطف ما مرَّ معي من التحريف في النقل القول: يلبس عمامة بيضاء، فيها ملك ينادي: البيعة لله!!!. فقد استعمل الناقل لفظة (عمامة) بدل لفظةِ (غمامة) وأجلس الملَك في العمامة سامحه الله!!! ثم قال الباقر عليه السلام يصف هَوْل المواقع:)

- يظهر بالسيف! ولو استقامت الأمور لأحد، لاستقامت لرسول الله صلى الله عليه وآله حيث أدمِنَتْ رباعيته وشُجَّ في وجهه. والذي نفسي بيده حتى نمسح نحن وأنتم العرق والعلق (أي الدم) والقومُ على السُّروج. (وجاء عن الصادق عليه السلام مثله، وعن الرضا عليه السلام قريب منه: ولعلّ في استعماله الأئمة للفظة السُّروج إشارة إلى فرش المراكب الحديثة التي تُشبه السُّروج

إذا كانوا لم يقصدوا الخيول بالذات، وسينكشف واقع ذلك قريباً بإذن الله.. ثم قال عليه السلام :)

– من أدركها منكم كان عندنا في السنام الأعلى، وإن قبضه الله قبل ذلك خار له. (وأكمل البيان في حديث آخر جاء فيه:)

– لو قد خرج قائم آل محمّد، لنصره الله بالملائكة المسوِّمين والمردفين والمنزلين والكروبيين. يكون جبرائيل على مقدِّمته، وميكائيل على ساقته، وإسرافيل عن يساره، والرُّعب يسير أمامه وخلفه وعن يمينه وشماله، والملائكة المقرَّبون خدَّامه. أوّل من يبايعه شيعة محمد وعليّ. يأتي ولله سيف مخترط (أي مسلول) يفتح الله له الروم والصين والترك والسدَ والهندَ وكابل شاه والخزَر!. (وقال مدلِّلاً على أن الأئمة عليهم السلام أولهم وآخرهم واحدٌ من جهة، وعلى أن القائم عليه السلام هو ثِمَالُ الباقين:)

– من أدرك منكم قائمنا فليقل حين يراه: السلامُ عليكم يا أهل البيت النبوَّة. ومعدِن العلْم، وموضِع الرّسالة.. (وقال:)

– إذا ظهر قائمنا أهل البيت، قال للناس: ﴿فَفَرَرْتُ مِنكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ فَوَهَبَ لِي رَبِّي حُكْمًا وَجَعَلَنِي مِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ﴾ [الشعراء: ٢١] (لا مُرسلاً برسالة جديدة، بل لإحياء الدين ونشر لواء العدل وإحقاق الحق وإبطال الباطل): خفتُكم على نفسي، وجئتكُم لمّا أذِن ربي وأصلح أمير. (رُوي مثله عن الصادق عليه السلام وقال الباقر أيضاً):

– ينتهي إلى المقام فيصلّي ركعتين، وينشد الله ويقول: ﴿أَمَّن يُجِيبُ ٱلْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ ٱلسُّوٓءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَآءَ ٱلْأَرْضِ أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ﴾ [النمل: ٦٢]. (رُوي هذا بلفظه عن الصادق عليه السلام ثم ختمه قائلاً:)

– نزلت في القائم. والله هو المضطّر، يُجيبه الله ويكشف عنه السوء، ويجعله خليفة في الأرض. (وقال الصادق عليه السلام أيضاً:)

- إنّ القائم إذا خرج دخل المسجد الحرام، فيستقبل القبلة ويجعل ظهره إلى المقام ثم يصلّي ركعتين، ثم يقوم فيقول: يا أيها الناس، أنا أولى بآدم، أنا أولى الناس بإبراهيم، أنا أولى بإسماعيل، أنا أولىَ الناس بمحمد. . ويدعو ويتضرع. (وقال الباقر عليه السلام مفصلاً:)

- والله لكأني أنظر إليه وقد أسند ظهره إلى الحَجَر، ثم يقول: يا أيها الناس، إنّا نستنصر الناس على من ظلمنا وسلب حقنا. إنّا أهلُ بيت نبيُكم محمّد صلى الله عليه وآله وسلم ونحن أولى الناس بمحمّد. من يُحاجّنا في الله فإنا أولىَ الناس بالله، ومن يحاجّنا في آدم فإنا أوْلَى الناس بآدم، ومن يحاجّنا بنوح فإنّا أولىَ الناس بنوح، ومن يحاجّنا بإبراهيم فإنّا أولى الناس بإبراهيم، ومن يحاجّنا بمحمد فإنّا أولى الناس بمحمّد، ومن يحاجّنا بالنبيين فإنّا أولى الناس بالنبيّين، ومن يحاجّنا في كتاب الله فإنّا أولى الناس بكتاب الله، أليس يقول الله في مُحكم كتابه: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰٓ ءَادَمَ وَنُوحًا وَءَالَ إِبْرَٰهِيمَ وَءَالَ عِمْرَٰنَ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ (٣٣) ذُرِّيَّةًۢ بَعْضُهَا مِنۢ بَعْضٍ ۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (٣٤)﴾ [آل عمران: ٣٣-٣٤].

فأنا بقيةٌ من آدم، وذخيرة من نوح، ومصطفى من إبراهيم، وصفوة من محمّد صلى الله عليه وآله وسلم . . ألاَ ومن حاجُّني في سنة رسول الله فأنا أولى الناس بسنّة رسول الله، فأنشد الله من سمع كلامي اليوم، لَمَا بلَّغ الشاهد منكم الغائب. وأسألكم بحق الله ورسوله وبحقّي فإن لي عليكم حقّ القُربى من رسول الله، إلّا اغتنمونا ومنعتمونا ممن يظلمنا، فقد أخِفْنا وظُلمنا، وطُردنا من ديارنا وأبنائنا، وبُغيَ علينا ودُفِعنا عن حقْنا، فافترَى أهلُ الباطل علينا . .

فالله الله فينا لا تخذلونا، وانصرونا ينصرْكم الله، إنا نستنصر اليوم كل مسلم. ثم يدعو الناس إلى كتاب الله وسنّة نبيِّه والولاية، ومع عهدُ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم . فيقوم رجل فينادي: أيُّها الناس، هذا طَلِبتكم قد جاءكم يدعوكم

إلى ما دعاكم إليه رسول الله ﷺ. فيقوم هو فيقول: - أنا ابن نبيّ الله، أدعوكم إلى ما دعاكم إليه نبيُّ الله.. (ثم قال عليه السلام:)

أول من يبايعه جبرائيل عليه السلام، ثم الأنصار.

- وقد سئل عن تأويل الآية: ﴿سَأَلَ سَآئِلُۢ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ﴾ [المعارج: ١]، فقال: نار (أي حرب) تخرج من المغرب (أي مغرب الحجاز، يعني مكة) ومَلَك يسوقها من خلفها، فلا تدع داراً لبني أميّة إلّا أحرقتها وأهلها، ولا تدعُ داراً فيها وترٌ لآل محمد إلا أحرقتها، ذلك هو المهدي (ثم قال مبيّناً عدد أفراد جيشه بعد هذه المدة الوجيزة:)

- ثم يخرج من مكة حين يكون في مثل الحلقة: عشرة آلاف رجل، جبرائيل عن يمينه وميكائيل عن شماله. ثم يهزُّ راية رسول الله، وعليه دِرْعُه، وبيده سيفُه ذو الفقار. (وقد رُوي هذا عن الصادق عليه السلام بلفظه، ورُوي عنه أيضاً بهذا المعنى:)

- أول ما ينطق به هذه الآية: ﴿بَقِيَّتُ ٱللَّهِ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ [هود: ٨٦]، ثم يقول: أنا بقيةُ الله وحجّتُه وخليفتُه عليكم، فلا يسلِّم عليه مسلم إلا قال: السلام عليك يا بقيّة الله في أرضه. فإذا اجتمع عليها لعقد: وهو عشرة آلاف رجل، لم يبق في الأرض معبود دون الله عز وجل من صنمٍ أو وثَنٍ أو غيره إلّا وقعت فيه نارٌ فأحرقته!. (ووقوع النار هنا إن لم تكن من السماء فهي نار حربه التي تُحرق الأوثان الحجريّة والخشبية والبشريّة من المتربيين من الناس!!! ثم قال عليه السلام ساعة انطلاق جيش الله من بيت الله ويصف زادَ جيش الهدى وتموينَه وما يحمله معه:)

- إذا قام بمكة وأراد أن يتوجّه إلى الكوفة نادَى مُناديه: ألا لا يَحْمِلَنْ أحدٌ طعاماً ولا شراباً. ويحمل معه حجر موسى بن عمران عليه السلام وهو وَقْرُ بعيرٍ، فلا ينزل منزلاً إلّا انفجرت منه عيون، فمن كان جائعاً شبع، ومن كان ظامئاً رُوي، ورَوِيتْ دوابهم. فهو زادهم حتى ينزلوا النجف من ظهر

الكوفة. فيخرج بها بضعة عشر ألفاً يدّعون التبرئة منه ويقولون: ارجع من حيث أتيت، فلا حاجة لنا في بَني فاطمة، فيضع فيهم السيف حتى يأتي على آخرهم، فيقتل كل مرتاب، ويقتل مقاتليه، ثم ينزل النجف.. (وأصحاب التبرئة هؤلاء ليسوا من الكوفة وحدها، ولا من النجف فقط، ولكنهم يتجمعون من صفوف من تبرَّأوا من عليٍّ بن أبي طالب، والعياذُ بالله، على يد جيش السفيانيّ، ومن ألطف تحريفات النقل أن بعض النّسّاخ كتب: (يُدعون البترية) بدل: (يدعون التبرئة) ثم فسَّر ذلك وأتعب نفسه في نسبتهم إلى فلان الأبتر، وضاع وأضاع غيره ممن تبعه في النقل عنه، واضطر لأن يعقد فصلاً خاصّاً لهذه الطائفة وارتبك في محل إقامتها وكيفية تجميعها هناك يومذاك!!! فتأمل..

ثم قال عليه السلام في وصف الخسف بجيش السفيانيّ قُبيل خروجه من مكة:)

- ويبعث السفيانيّ بعثاً إلى المدينة، فيفرُّ المهديُّ منها إلى مكة. فيبلغ أمير الجيش أن المهديَّ قد خرج إلى مكة، فيبعث جيشاً على أثره فلا يُدركه حتى يدخل مكة خائفاً يترقّب على سنّة موسى بن عمران. وينزل أميرُ جيش السفيانيّ البيداء، فينادي منادٍ من السماء: يا بيداءُ أبِيدي القوم، فيُخسَف بهم فلا يفلت منهم إلا ثلاثة نفر يحوّل الله وجوههم إلى أقْفِيَتهم.. (وورد بلفظ:)

- فإذا جاء إلى البيداء، يخرج إليه جيش السفيانيّ، فيأمر الله الأرض فتأخذهم من تحت أقدامهم، وهو قول الله عزّ وجلّ : ولو ترى إذ فزعوا فلا فوت، وأخذوا من مكان قريب. وقالوا: آمنا به (يعني القائم عليه السلام) وأنى لهم التناوش من مكان بعيد، وقد كفروا به من قبل، ويقذفون بالغيب من مكان بعيد، وجيل بينهم وبين ما يشتهون، كما فعل بأشياعهم من قبل، إنهم كانوا في شك مريب فلا يبقى منهم إلّا رجلان: وترٌ ووُتيرة من مُراد (أي قبيلة مُراد) وجهُ كل منهما في قفاه، يمشيان القهقرى، يُخبران الناس

بما فُعِلَ بأصحابهما. (كما بيّنا فيما سبق عن بشير ونذير.. ثم قال يبيِّن ما ينزل بالمردة والعُتاة وكفَرة الناس:)

- لو علم الناس ما يصنع المهديّ إذا خرج، لأحب أكثرهم أن لا يراه مما يقتل من الناس!. أما إنه ليبدأ بقريش، فلا يأخذ منها إلا السيف، ولا يعطيها إلا السيف، حتى يقول كثير من الناس: ما هذا من آل محمّد، لو كان من آل محمَّد لَرغم. (رُوي بلفظه عن الصادق عليه السلام ثم قال الباقر عليه السلام عن قريشٍ التي جرَّعت النبيّ صلى الله عليه وآله الأذى في حياته وبعد لُحوقه بربّه:)

- ما بقاءُ قريش، إذا قدَّم القائمُ المهديُّ منهم خمسمائة فضربَ أعناقهم، ثم قدَّم خمسمائة فضرب أعناقهم صبراً، ثم خمسمائة فضرب أعناقهم، وإنّ مولى القوم منهم. (أي إن من بين المضروبة أعناقهم صبراً لا أثناء المعركة يكون مولاهم السفياني.. ولا تعجب فقد جاء عنه عليه السلام في تأويل:)

- ﴿إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا ﴿١٥﴾ وَأَكِيدُ كَيْدًا ﴿١٦﴾ فَمَهِّلِ ٱلْكَٰفِرِينَ أَمْهِلْهُمْ رُوَيْدًا ﴿١٧﴾﴾ [الطارق: ١٥-١٧]، قال: أمهل الكافرين يا محمد رُويداً، لو بُعثَ القائم فينتقم من الجبّارين والطواغيت من قريش وبني أميّة وسائر الناس.. (وقال الباقر عليه السلام يصف الخطوات الأولى للثورة المباركة:)

- ... ويستعمل على مكة - أي يعيِّن عاملاً، حاكماً- ثم يسير نحو المدينة، فيبلغُه أنّ عامِله قُتل، فيرجع إليهم فيقتل المقابلة ولا يزيد على ذلك. ثم ينطلق فيدعو الناس ما بين المسجدين - المسجد الحرام، ومسجد النبيِّ صلى الله عليه وآله - إلى كتاب الله وسنّة رسوله والولاية لعليِّ بن أبي طالب والبراءة من عدوّه، حتى يبلغ البيداء فيخرج إليه جيش السفياني فيُخسَفُ بهم.. (ثم يكمل الباقر عليه السلام وصف المراحل بقوله:)

- يخرج عائداً إلى المدينة حتى يمرَّ بالبيداء، فيقول هذا مكان القوم

الذين خِسِف بهم، وهي الآية التي قال الله: ﴿أَفَأَمِنَ ٱلَّذِينَ مَكَرُوا۟ ٱلسَّيِّـَٔاتِ أَن يَخْسِفَ ٱللَّهُ بِهِمُ ٱلْأَرْضَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ ٱلْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٤٥﴾ أَوْ يَأْخُذَهُمْ فِى تَقَلُّبِهِمْ فَمَا هُم بِمُعْجِزِينَ ﴿٤٦﴾﴾ [النحل: ٤٥-٤٦]؟!. (ثم قال في حديثٍ ثانٍ:)

- ثم يدخل المدينة (يثرب) وتقاومه قريش وغيرها، فيمنحه الله أكتافهم ويمكنه منهم. (وقال يصف وجودَه بجوار جدّه ﷺ:)

- يقول في المدينة مخاطباً جدُه ﷺ: يا جدَّاه، وصفْتني ودللْت عليَّ، ونسبتين وسميتني وكنيتني، فجحدَتْنِي الأمة وقال: ما وُلد، ولا كان، وأين هو؟ ومتى كان؟ وأين يكون؟. وقد مات ولم يُعقب (أي أبوه) ولو كان صحيحاً ما أخّره الله تعالى إلى هذا الوقت المعلوم، فصبرتُ محْتسباً، وقد أذن الله لي فيها بإذنه. (ثم قال متابعاً التحرّكات الميمونة:)

- يخرج من الحجاز. . . حتى يستوي على منبر دمشق. (وعن فرحة المُوالين قال:)

- . . . فيخرج من مكة متوجهاً إلى الشام، يفرح به أهل السماء وأهلُ الأرض، والطيرُ في الهواء والحيتانُ في البحر. (وعن صدى الزُحف الكريم قال:)

- . . . وتقع الصيحة بدمشق: إن أعراب الحجاز قد جمعوا لكم. فيقول السفيانيّ لأصحابه: ما يقول هؤلاء القوم؟. فيقال له: هؤلاء أصحاب تمرٍ وإبلٍ، ونحن أصحاب خيل وسلاح، فاخرج بنا إليهم. فيخرج السفياني بخيله وقومه ورجاله وجيشه، ومعه مائة وسبعون ألفاً. فينزل بحيرة طبرية. . ويسير إلى المهديُّ، يسير في الليل ويكمُن في النهار، والناس يتبعونه، حتى يواقع السفيانيّ على بُحيرة طبرية، فيغضب الله على السفياني ويغضب خلق الله لِغضب الله تعالى، فترشقهم الطيرُ بأجنحتها، والجبالُ بصخورها، والملائكة بأصواتها، ولا تكون ساعة حتى يُهْلِك الله أصحابَ السفيانيّ كلهم، ولا يبقى على وجه الأرض غيره وحده، فيأخذه

المهديُّ فيذبحه تحت الشجرة التي أغصانها مدلاّة على بحيرة طبرية قرب مدينة دمشق. (ورُوي عن النبيّ ﷺ قوله المختصر في وصف هذه الواقعة:)

- ويبعث السفياني إليه - أي إلى المهدي عليه السلام - بعثاً، فيظهرون عليهم. وذلك بعثُ كلب، والخيبةُ لمن لم يشهد غنيمة كلب. (ثم رُوي عن الباقر عليه السلام في وصف متابعة الزَّحف المقدَّس:)

- ثم يسير حتى يأتي العذراء هو ومن معه وقد ألحق به ناس كثير، والسفيانيّ يومئذٍ بوادي الرملة. حتى إذا التقوا يخرج أناس كانوا مع السفياني من شيعة آل محمّد، ويخرج أُناسٌ كانوا مع آل محمد إلى السفياني فهم من شيعته حتى يلتقوا بهم، ويخرج كل أناس إلى رايتهم، وهو يومُ الأبدال. ويقتل يومئذ السفيانيّ ومن معه حتى لا يدرك منهم من خبر. والخائب يومئذٍ من خاب من غنيمة كَلْب. ثم يُقبل إلى الكوفة فيكون منزله فيها.. (وغنيمة كَلْب هي أسلابُ قبيلة كَلْب التي تربطها الخؤولة بالسفياني، وأسلابُ السفياني أيضاً وجميع من كانوا معه.. ثم رُوي قريبٌ منه عن الصادق عليه السلام ختمه بقوله:)

- ثم ينشأ رجلٌ من قريش أخواله من كَلْب، فيبعث بعثاً فيظهرون عليهم، وذلك بعثُ كَلْب، والخيبة لمن لم يشهد غنيمة كَلْب. (وجاء عنه أيضاً قوله عليه السلام:)

- إذا قام القائم وبعث بجيشه إلى بني أميّة، هربوا إلى الروم، فيقول لهم الروم: لا نُدخلكم حتى تدخلوا في ديننا، فيفعلون. ويُدخلونهم.. (يُدخلونهم في دينهم: أي في مبدئهم السياسي المجسَّد في حرب الإمام) فإذا نزل بحضرتهم أصحاب القائم طلبوا الأمان والصلح، فيقول أصحاب القائم: لا نفعل حتى تدفعوا إلينا أهل ملّتنا، فيدفعونهم إليهم. وذلك قولُ الله تعالى: ﴿فَلَمَّآ أَحَسُّواْ بَأْسَنَآ إِذَا هُم مِّنْهَا يَرْكُضُونَ ﴿١٢﴾ لَا تَرْكُضُواْ وَٱرْجِعُوٓاْ إِلَىٰ مَآ

أُتْرِفْتُمْ فِيهِ وَمَسَٰكِنِكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْـَٔلُونَ ﴿١٣﴾ قَالُوا۟ يَٰوَيْلَنَآ إِنَّا كُنَّا ظَٰلِمِينَ ﴿١٤﴾ فَمَا زَالَت تِّلْكَ دَعْوَىٰهُمْ حَتَّىٰ جَعَلْنَٰهُمْ حَصِيدًا خَٰمِدِينَ ﴿١٥﴾﴾ [الأنبياء: ١٢-١٥] بالسيف. (وقد رُويَ عن الصادق عليه السلام مثله بزيادة: القائم يسأل بني فلان عن كنوز بني أميّة. ثم قال في تأويل الآية الكريمة:)

- ﴿وَلَمَنِ ٱنتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِۦ فَأُو۟لَٰٓئِكَ مَا عَلَيْهِم مِّن سَبِيلٍ﴾ [الشورى: ٤١]، والقائم إذا قام انتصر من بني أمية ومن المكذبين والنصاب، هو وأصحابه. وهو قول الله تبارك وتعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلسَّبِيلُ عَلَى ٱلَّذِينَ يَظْلِمُونَ ٱلنَّاسَ وَيَبْغُونَ فِى ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [الشورى: ٤٢].

- وقال في تفسير الآية: ﴿يَٰمَعْشَرَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ إِنِ ٱسْتَطَعْتُمْ أَن تَنفُذُوا۟ مِنْ أَقْطَارِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ فَٱنفُذُوا۟ ۚ لَا تَنفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَٰنٍ﴾ [الرحمٰن: ٣٣]: ينزل القائم يوم الرجعة بسبع قِبابٍ من نور ولا يُعلَم في أيها هو، حتى ينزل ظهر الكوفة.

(وفي هذا التأويل دليل على أنه - بعد الخسف بجيش السفيانيّ والخروج من يثرب - ينزل العراق بسرب طائرات تخترق أنوارُها الأجواء ليلاً بحسب ظاهر الكلام، ويكون نزوله في موكب مؤلف من سبع طائرات، بدليل القول بأن للقائم في الهواء خيلٌ مسرجة ملجمة، ولها أجنحة. أفنريدُ أوضح من وصفها الذي لم يترك ذكر الأجنحة؟!. هذا وإن التاريخ لم يَغفل عن ذكر خيل النبيّ سليمان عليه السلام ذواتِ الأجنحة كما سترى قريباً.

ووَاللهِ إن العاقلَ ليقف خاشعاً أمام مثل هذه الأخبار التي حُكيتْ منذ ثلاثة عشر قرناً، ويُجمجم نطقَه الإكبار لمثل هذه الشخصيات الفذّة التي طمسها ظُلم التاريخ المزوّر على يد أعداء الإنسانية، لأن قائليها لم يكونوا - ولا كانوا في الحقيقة وواقع الأمر - لطائفةٍ دون طائفة ولا لأصحاب عقيدة دون غيرهم.. ولكنهم على كل حالٍ ما ضاعوا ولن يضيعوا، ولن

يزدادوا إلّا رفعة، ولم يضع علْمهم ولن يضيع، ولا يزاد إلا تألّقاً ووضوحاً وانكشافاً لكل ذي بصيرة!!!.

هذه؛ ولن ننسى الإشارة إلى أنه ربما ركب سرير النبيّ سليمان بن داود عليه السلام - أي بساط الريح المشهور - في ذلك السَّرب - لأنه جاء عن الباقر عليه السلام نفسه بصراحة:)

- .. ويسير نحو الكوفة، وينزل على سرير النبيّ سليمان عليه السلام وبيمينه عصا موسى، وجليسُه الروحُ الأمين وعيسى ابنُ مريم، متشحاً ببرد النبيّ، متقلّداً بذي الفقار، ووجهّه كدائرة القمر في ليالي كماله، يخرج من بين ثناياه نور كالبرق الساطع، على رأسه تاجُ من نور. (الأمر الذي يدل على أن سرير سليمان عليه السلام يكون معه بعد أن استخرجه من القدس أثناء وجوده فيها. وبذلك قرَّب الباقر عليه السلام كيفية ركوب القائم عليه السلام الريح، وكيفية سيره في الجو: إمّا على بساط الريح الذي يحمل سكّان مدينة بكاملها مع زادهم وأسلحتهم وأمتعتهم، وإمّا على الخيل المسرَجة الملجَمة، وإمّا - بحسب واقعنا الحالي - على متون الطائرات، وإمّا - بالأخير - على ظهور الصحون الطائرة التي تتراءى للعالم بين الفينة والفينة، والتي لا تزال لُغزاً مجهولاً بمصدرها ومصدِّريها ومُستعمِليها.. وقد قال أمير المؤمنين عليه السلام:)

- إنّ مُلكَنا أعظمُ من مُلك سليمان بن داود، وسلطاننا أعظمُ من سلطانه!. (وقيل أيضاً: إن خيل سليمان النبيّ كانت لها أجنحة تطير بها!. هذا وقد قال الباقر عليه السلام:)

- كأنيّ بالقائم على نجف الكوفة، وقد سار إليها من مكة بخمسة آلاف من الملائكة: جبرائيل عن يمينه، وميكائيل عن يساره، وشُعَيب بن صالحِ على مقدّمته، والمؤمنون بين يديه، وهو يُفرِّق الجنود في الأمصار، فيفتحُ القسطنطينية والصين وجبال الدَّيلَم. (ثم قال يصف موقعه جيش التبرئة الذي سبق ذِكْرُه، وتصفية جوّ الكوفة:)

- .. حتى إذا صعد النجف قال لأصحابه: تعبدوا ليلتكم هذه، فيبيتون بين راكعٍ وساجدٍ يتضرّعون إلى الله، حتى إذا أصبح قال: خُذوا بنا طريق النُّخَيْلة، وعلى الكوفة خندق مخندق، حتى ينتهي إلى مسجد إبراهيم عليه السلام بالنُخَيْلة، فيصلِّي فيه ركعتَين، فيخرج إليه من كان بالكوفة من مُرجئة وغيرهم من جيش السفيانيّ، فيقول لأصحابه: استطردوا لهم، ثم يقول: كُرّوا عليهم، فلا يجوز الخندق منهم مُخْبر، ويدخل الكوفة. (وقال عليه السلام في نفس الموضوع:)

- إذا دخل القائم الكوفة لم يبق مؤمن إلّا وهو بها يجيء إليها. فيقول القائم: سيروا بنا إلى هذا الطاغية، فيسيرون إليه. (والطاغية الذي عناه، هو قائد فلول جيش الضلال المرسَلُ من قبل السفيانيّ للتنكيل بأهل العراق.. وقد جاء عنه عليه السلام:)

- ثم ينطلق، حتى إذا بلغ (الثعلبية) قام إليه رجل من صلب أبيه، هو أشدّ الناس ببدنه وأشجعهم بقلبه ما خلا صاحب هذا الأمر، فيقول: يا هذا، ما تصنع؟. فوالله إنك لتجفِل الناس إجفال النعَم!. أفبعهدٍ من رسول الله أم بماذا؟!. فيقول القائم: اسكت يا فلان. إيّ والله إن معي عهداً من رسول الله. هات لي يا فلان الغيبة (أي المحفظة) فيأتيه بها، فيقرأ العهد من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيقول الرجل: جعلني الله فداك، أعطني رأسك أُقبِّله. فيعطيه رأسه فيقبِّل بين عينيه، ثم يقول: جعلني الله فداك، جدِّد لنا بيعة، فيجدِّد لهم بيعة.

(وهذا المتكلّم هو الحسينيّ - الخراسانيّ - كما سترى، وهو يطلب الحُجة والدليل حيث كان لا يزال منتظراً ومرابطاً فيما بين الكوفة وكربلاء.. ثم قال الباقر عليه السلام أيضاً:)

- يَطلع عليكم كما تَطلع الشمس أينما تكونون، فإياكم والشك والارتياب. انْفُوا عن أنفسكم الشكوك، وقد حذَّرتكم فاحذَروا.. (فلا بدَّ

أنه طالعٌ علينا في يومٍ من الأيام على شاشة أكبر تلفزيون في العالم، يُشرق وتشعُّ طلْعته كالشمسِ الساطعة.. هذا إذا لم يكن لديه وسيلةٌ غير عادية تجعله يُشرق من حالِقٍ كما قلنا وكأنّ الآفاق كلها شاشة تلفزيون بديهية لا نستغربها بعد أن يكون الإنسان قد توصّل إلى اكتشاف طريقتها أو بعد أن يُطوِّرها القائم عليه السلام فيجعلها ذلك. والشك في ذلك لا يرقى إلى مثل كلام الصادق وكلام آبائه وأبنائه عليهم السلام. ولكنّه يُحذِّر من يوم الخروج ويوم العدل فيقول:)

- ما تستعجلون بخروج القائم؟. فوالله ما لِباسُه إلّا الغليظ، وما طعامه إلّا الجَشْب، وما هو إلا السيف، والموت تحت ظِلِّ السيف!. يسير بسيرة رسول الله صلى الله عليه وآله ولا يعيش إلا عيش أمير المؤمنين عليه السلام.. (والطعام الجَشب هو الطعام الغليظ بلا أدَمٍ... وقال عليه السلام:)

- إذا تمنّى أحدُكم القائم فليتمنه في عافية. فإن الله بعث محمداً صلّى الله عليه وآله رحمة، ويبعث القائم نقمة!. (نقمة على الظالمين لا غيرهم كما قدَّمنا.. ذلك أنَّ المهدي عليه السلام يُقيم أمرَ الله تبارك وتعالى ويُحيي الأحكام ويُقيم الحدود... ثم قال عليه السلام يحدِّد الوقت الميمون:)

- يُنادَى باسم القائم عليه السلام في ليلة ثلاثٍ وعشرين (من شهر رمضان) ويقوم في يوم عاشوراء، وهو اليوم الذي قُتل فيه الحسين عليه السلام لكأنيّ به يومَ السبت العاشر من المحرَّم قائماً بين الركن والمقام، عن يمينه جبرائيل ينادي: البيعة البيعة!. (وورد عنه بلفظ:)

- يُنادَى باسم القائم في ليلة الجمعة لثلاث وعشرين من شهر رمضان، ويقوم في يوم عاشوراء، وهو اليوم الذي قُتِل فيه الحسين عليه السلام، يكون النهار نهارَ سبت حين يقوم بين الركن والمقام، فتصير إليه الشيعةُ من أطراف الأرض. (وقد رُوي عن الباقر عليه السلام تعيين يوم خروجه ذاك كذلك تماماً.. ثم قال عليه السلام في تأويل:)

- ﴿وَذَكِّرْهُم بِأَيَّىٰمِ ٱللَّهِ﴾ [إبراهيم: ٥]: يوم القائم، ويوم الموت، ويوم القيامة. . (فقد قرن الله تعالى أهوال هذه الأيام الثلاثة بعضها ببعض، وساوَى بينها لشدّتها، وثِقل وطْأتها على الإنسان. . . وقد أعْذر من أنْذر!. (وقال في تأويل:)

- ليُظْهِرُه على الدِّين كله: في هذا اليوم هو المهديّ، (وقال :)

نحن على منهاج رسول الله حتى يأذن الله لنا في إظهار دِينه بالسيف، وندعو الناس إليه، فنضرِبُهم عليه عَوْداً كما ضرَبَهم رسول الله بَدْءاً.

- (وقال في تأويل قوله تعالى:)

- ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلْهُدَىٰ وَدِينِ ٱلْحَقِّ لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُشْرِكُونَ﴾ [التوبة: ٣٣]: والله ما نزل تأويلها بعد، ولا ينزل تأويلها حتى يخرج القائم عليه السلام. فإذا خرج القائم لم يبقَ كافر ولا مُشرك بالإمام إلّا كرِهَ خروجه، حتى لو كان كافرٌ أو مشركٌ في بطن صخرةٍ لقالت: يا مؤمن في بطني كافرٌ فاقْتله!. (وهذا كناية عن شدّة خوف أعداء الله منه. . فكأنّ الكافر يتخيّل الصخرة تشي به للمؤمنين فيقتلونه، لأن القائم عليه السلام وأنصاره شديدون على الكافرين، فلا مساومة ولا مداهنة في الدين. . وسترى حديثاً مفصَّلاً عن ذلك في موضوع آخر من هذا الكتاب إن شاء الله تعالى. . ثم قال يصفُ تباشيرَ ساعة الصِّفر المباركة:)

- يظهر وحدَه، ويأتي البيت وحدَه، ويَلج الكعبة وحدَه، ويجنُّ الليل عليه وحدَه. فإذا نامت العيون وغسَقَ الليلُ نزل إليه جبرائيل وميكائيل والملائكة صفوفاً، فيقول جبرائيل: يا سيدي قولك مقبولٌ وأمرك جائر. . فيمسح يده على وجهه ويقول: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى صَدَقَنَا وَعْدَهُۥ وَأَوْرَثَنَا ٱلْأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ ٱلْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَآءُ ۖ فَنِعْمَ أَجْرُ ٱلْعَـٰمِلِينَ﴾ [الزمر: ٧٤] ثم يقف بين الركن والمقام فيصرُخ قائلاً: يا معاشر نقبائي، وأهل خاصّتي، ومن ذخرهم الله لنُصرتي قبل ظهوري على وجه الأرض: ائتوني طائعين! فنرِد

الصيحة عليهم وهم في محاريبهم وعلى فُرُشهم في شرق الأرض وغربها، فيسمعونه في صيحة واحدةٍ في أذن كل رجل، فيجيئون نحوها، ولا يمضي إلّا كلمحَة بصرٍ حتى يكونوا كلهم بين يديه. ويكون هذا قبيل طلوع الشمس.

(ووُرود الصيحة عليهم في محاريبهم وعلى فُرُشهم، لا يُتعب حلّه ذهناً من أذهان المعاصرين لزمننا العلميّ الحديث، لِمَا نمارسه من وسائل لا تجعلنا نستهجن الأمر.. ومثله حضورهم بين يديه في لمحة بصرٍ لأنهم موجودون آنئذٍ في الحرم يتعبدون، وهم على موعدٍ مع ساعة الصفّر هذه، يعرفونها أكثر مما نعرفها نحن وسائر الناس، ويترصّدونها، بل هم مرصودون لها.. وقد ورد عن الصادق عليه السلام قوله:)

- إذا أذن الله تعالى للقائم بالخروج، صعد المنبر فدعا الناس إلى نفسه، وناشدَهم الله، ودعاهم إلى حقّه وأن يَسير فيهم بسنَّة رسول الله ويعمل فيهم بعمله.. (ثم قال يصف البيعة): - فيقول جبرائيل: أنا أولُ مَن يبايعك. أَبْسُطْ يدَك. فيمسح على يده. (وورد عنه بلفظ): - أول من يبايع القائم جبرائيل، فينزل في صورة طيرٍ أبيض فيبايعه. ثم يضع رِجْلاً على البيت الحرام ورِجْلاً على المسجد الأقصى وينادي بصوت طَلقٍ ذَلِقٍ تسمعه الخلائق: ﴿أَتَىٰٓ أَمْرُ ٱللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ﴾ [النّحل: ١]. (وهذا أول إنذار تنخلع له القلوب!). ثم يصيح صائح بالخلائق من عين الشمس بلسان عربيّ يُسمِع من في السماوات ومن في الأرضين: يا معاشر الخلائق، هذا مهديُّ آل محمّد صلى الله عليه وآله وسلم بايعوه ولا تخالفوا أمره!.

(والصياح من عين الشمس أيضاً لم يعد غريباً بعد أن اقتنى الناس آلات البثّ وعرفوا قُدرتها على الإرسال عبر الأجواء الشاسعة بقوة تجعل الصوت يقطع ملايين الكيلومترات، وبعد أن أَلِفُوا الأقمار الصناعية والآلات اللاّقطة، فصار السماعُ لديهم من عين الشمس غيرَ عجيب، بل

صار العالِم يتمكّن من إصلاح الخلَل في المركبة الفضائية وهي في كوكب الزُّهرة، والعالِمُ قابعٌ على الأرض في مختبره يُغيِّر اتجاهها كيف شاء، ويصوِّر بواسطتها ما شاء متى شاء، ثم يُنزلها حين شاء وأينما شاء بالرّغم من بُعدها عنه ملايين الكيلومترات!!! فكيف بالمعجزة الإلّهية التي تتعدَّى حدود المعقول عند البشر؟؟؟

(وأتم قائلاً في وصف البيعة المباركة): - يُسند القائم ظهره إلى الحَرَم، ويمدُّ يده إلى البيعَة فتُرى بيضاء من غير سوء، لدى طلوع الشمس، ويقول: هذه يد الله، وعن الله، وبأمر الله!. ثم يتلو الآية: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ ٱللَّهَ يَدُ ٱللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ ۚ فَمَن نَّكَثَ فَإِنَّمَا يَنكُثُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ﴾ [الفتح: ١٠]. فيكون أول من يبايعه جبرائيل، ثم الملائكة ونُجباء الجنّ، ثم نُقباؤه وأصحابه. (وورد عنه في تأويل الآية الكريمة: ﴿أَتَىٰٓ أَمْرُ ٱللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ ۚ﴾ [النحل: ١]

- هو أمرنا أمر الله عَزَّوَجَلَّ أن لا نستعجل به. يؤيّده الله بثلاثة أجناد: بالملائكة، وبالمؤمنين، وبالرُّعب. (ومعنى ذلك أنه لن يرتاح لخروجه مَن كان يخاف على نفسه من حدّ سيف الحق. فقد نعَته الإمام الصادق عَلَيْهِ السَّلَامُ بأنه وليُّ الدمِ والتِّرَةِ لآبائه وأجداده المظلومين، وهو الذي يتولى الاقتصاص ممَّن ظلَمهم. ثم قال): - فلا يبقى أحدٌ ممّن قاتلنا فظلمنا ورضيَ بما جرى علينا إلّا قُتل في ذلك اليوم. (ولذا قال في تأويل:)

- ﴿خَٰشِعَةً أَبْصَٰرُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ ۖ وَقَدْ كَانُوا۟ يُدْعَوْنَ﴾ [القلم: ٤٣]: يعني خروج القائم. (فهو المفرِّج للكرب عن شيعته بعد ضنكٍ شديدٍ وبلاءٍ طويلٍ وجزعٍ وخوف. . ثم جاء عنه ما يدلُّ على استطالة الغيبة وعلى الفرح بالفرح:)

- يأتي على فترةٍ من الأئمة، كما أن محمّداً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بُعث على فترة منَ الرُّسل. عند ذلك ﴿يَفْرَحُ ٱلْمُؤْمِنُونَ ۝٤ بِنَصْرِ ٱللَّهِ ۚ﴾ [الروم: ٤-٥]: عند قيام القائم عَلَيْهِ السَّلَامُ . (وقال عَلَيْهِ السَّلَامُ يصف مشاهد الظهور:)

- رايتُه رايةُ رسول الله، ما لا هي من قطنٍ ولا كتانٍ ولا خَزٍّ ولا حرير.. هي من ورق الجنّة، نشرها رسول الله ﷺ يوم بَدْرٍ ثم لفَّها ودفعها إلى عليّ فلم تزل عنده حتى كان يوم البصرة، فنشرها ففتح الله عليه، ثم لفَّها. وهي عندنا لا ينشرها أحدٌ حتى يقوم القائم عليه السلام فإذا قام نشَرها فلم يبقَ في المشرق أو في المغرب أحدٌ إلّا لعَنَها!. (ولا تعجبنَّ من لَعْنِها فقد علَّله الصادق عليه السلام بحديث قال فيه:)

- إذا ظهرت راية الحق لعَنها أهل المشرق وأهل المغرب، للّذي يلقى الناسُ من أهل بيته قبل خروجه، ولِمَا يَلقون من بني هاشم.. (فلن يلعنها إلا أهل الباطل.. وهُمُ - الناس- في لسان الأخبار.. أمّا المؤمن فيفيءُ إلى ظِلها الوارف، ويهفو إليها ليلَ نهار!. ثم تكلَّم عن بدء الزحف فقال:)

- يُقبِل صاحب الأمر نحو العراق، ويبعث جيشاً نحو المدينة فيأمن أهلُها ويرجعون إليها. (لأنهم يكونون قد هربوا من وجه جيش السفيانيّ وتنكيله.. ثم قال عليه السلام :)

- إذا ظهر المهديّ، بعث أصحابُ الرايات السود له بالبيْعة، وهم بالكوفة (وهؤلاء هم أصحاب الخراسانيّ كما سترى).

- وسئل الإمامُ الصادقُ عليه السلام : متى فرَج شيعتكم؟. فقال: إذا خرج صاحب هذا الأمر من المدينة إلى مكة بتراث رسول الله ﷺ. فقال السائل: ما تُراثُ رسول الله؟. قال: سيف رسول الله ودِرعه وعمامتُه وبُرْده، وقَضيبُه ورايته ولامَتُه وسَرْجه، حتى ينزل مكة فيُخرج السيف من غِمْدِه، ويلبس الدِّرع والبُردة والعمامة، حتى ينزل مكة فيُخرج السيف من غِمْدِه، ويلبس الدِّرع والبُردة والعمامة، وينشر الراية ويتناول القضيب بيده، ويستأذن الله عزّ وجلّ في ظهوره. (وهذا التراثُ النبويُّ الشريف يتواريُه الأئمة واحداً بعد واحدٍ كما رأيت سابقاً، وبدليل قول الصادق عليه السلام الصريح:)

وإنّ عندي لَسَيْفَ رسول الله. وإنّ عندي لَدِرع رسول الله ولامَتْه ومِغْفَرَه. وعندي ألواحُ موسى وعصاه وخاتمه.

(ورُوي عنه عليه السلام وصف لقوة شيعة المهديِّ عليه السلام وأنصاره بعد خروجه قال فيه:)

- إن الله ينزع الخوفَ من قلوب شيعته، ويُسكنه في قلوب أعدائه!. إذا قام قائمنا وظهر مهديُّنا كان الرجل أمضى من سِنانٍ وأجْرأ من ليثٍ، يطعن عدوَّه برُمحه ويضربه بسيفه ويدوسه بقدمه!. (وورد عنه بلفظ:)

- إن الله يُلْقي في قلوب محبينا الرعب من عدوِّنا. فإذا وقع أمرنا وخرج مهديُّنا كان الرجل من شيعتنا أجرأ من الليث - أي أسرع جرياً من الأسد - وأمضَى من سِنان. يطأ عدوِّنا برجليه، ويضربه بكفَّيه. وذلك عند نزول رحمة الله وخروجه على الميعاد. وهذا مصداق قوله تعالى: ﴿بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَّنَآ أُوْلِي بَأْسٍ شَدِيدٍ﴾ [الإسراء: ٥]: القائمَ وأصحابه! (وقد رُوي بلفظه عن الكاظم عليه السلام . .

وبحسب هذا التأويل لا يتم النصرُ الكامل على اليهود إلّا على أيدي القائم عليه السلام وأنصاره الذين هم عباد الله أولو البأس الشديد، والضمير في - عَلَيْهِمْ - يعود إلى بني إسرائيل لأن الآية فيهم. . ثم قال عن موعد ظهوره:)

- إذا صلّى العِشاء - بعد ظهوره - نادَى بأعلى صوته: أذكِّركم أيها الناس مقامكم بين يدَي الله عز وجل ، فقد أكملَ الحُجة، وبعثَ الأنبياء، وأنزل الكُتُب، وأمركم ألا تشركوا به شيئاً، وأن تحافظوا على طاعة الله ورسوله، وأن تُحْيوا ما أحيَا القرآن، وتُميتوا ما أمات القرآن، وتكونوا أعواناً على الهدى، فإن الدنيا قد دنا فناؤها وآذنتْ بوداع!. وإني أدعوكم إلى الله ورسوله والعمل بكتابه، وإماتة الباطل، وإحياء سُنَنه.

(ثم قال معيِّناً موعد الفتح المبارك الذي ينتج عن الثورة:)

- جمادى فيها الفتح من أولها إلى آخرها. . (فمَن بَدء ظهوره حتى أول جمادى يكون قد انتهى من معارك الحجاز وبلاد الشام والعراق، ثم يُسَيِّر جيوشَه لفتح الأمصار في هذا الشهر فيكون فتح بقية أقطار المعمور على رأس نهاية ثمانية أشهرٍ يحمل فيها السيف. وبعد ذلك يخيِّم الهدوء والعدل على وجه البسيطة. . وتحدَّث عن قوّة جيشه وأنصاره، فقال - كما مرّ سابقاً بمعناه -:)

- يكون قوياً في بدنه، حتى لو مدَّ يده إلى أعظم شجرة على وجه الأرض لقلعها؛ ولو صاح بين الجبال لتدكدكت صخورُها!. (وورد بلفظ:)

- يخرج بجيشٍ لو استقبل به الجبال لهدمها واتَّخذ فيها طريقاً!. (والجبال تهدمها اليوم الجرَّافات، وتنسفها المتفجّرات، فلا غروَ أن يَهدم جيش الإمام الجبال ويفجّر الأرض براكين، وقد حذَّر الإمام الصادق عليه السلام الناس منه ومن جيشه الذي يبتر أعداءَ الله. وقال في تأويل قوله تعالى:)

- ﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَ لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَٰنُهَا لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِن قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِىٓ إِيمَٰنِهَا خَيْرًا ۗ قُلِ ٱنتَظِرُوٓا۟ إِنَّا مُنتَظِرُونَ﴾ [الأنعام: ١٥٨]: يعني خروج القائم عليه السلام فإذا ظهر لم يقبل توبة المخالف. (وقال أمير المؤمنين عليه السلام تعليقاً على هذه الآية الشريفة:)

- فعند ذلك تُرفَع التوبةُ، فلا توبة تُقبلُ، ولا عمل يُرفع، ولا ينفعِ عليه السلام نفساً إيمانُها لم تكن آمنت من قبل. . (ثم قال الصادق عليه السلام في تأويل:)

- ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا رَأَوْا۟ مَا يُوعَدُونَ﴾ [مريم: ٧٥]: فهو خروج القائم، ﴿إِمَّا ٱلْعَذَابَ وَإِمَّا ٱلسَّاعَةَ﴾ [مريم: ٧٥]: وهو الساعة، ﴿فَسَيَعْلَمُونَ﴾ [مريم: ٧٥]: ذلك اليوم، وما نزل بهم على يد قائمه، ﴿مَنْ هُوَ شَرٌّ مَّكَانًا﴾ [مريم: ٧٥]: يعني عند القائم، ﴿وَأَضْعَفُ جُندًا ﴿٧٥﴾ وَيَزِيدُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ٱهْتَدَوْا۟ هُدًى ۗ﴾ [مريم:

٧٥-٧٦] يزيدهم ذلك اليوم هُدى على هُدى باتّباعهم القائم حيث لا يجحدونه ولا ينكِرونه.. (وقال يصف تصرُّفاته:)

- يُعزُّ الله به الإسلام بعد ذُلَّة، ويُحييه بعد موته. ويضع الجزية - أي يُبطلها ولا يقبلها ممن يريد البقاء على دينه - ويدعو إلى الله بالسيف، من أبَى قُتل، وممن نازعه خُذِل، يُظهرُ من الدِّين ما هو عليه الدِّين في نفسه، ما لو كان رسول الله ﷺ يَحكُم به. يرفع المذاهب من الأرض فلا يبقى إلا الدين الخالص. (ثم قال عليه السلام:)

- إذا خرج القائم لم يكن بينه وبين العرب والفُرس إلا السيف!. لا يأخذها إلّا بالسيف، ولا يُعطيها إلّا السيف. (وقال عن مُعارضي الحجّة عجّل الله تعالى فرجه:)

- إن قائمنا إذا قام استقبل من جَهَلة الناس أشدُ مما استقبله رسولُ الله ﷺ من الجاهلية. فقيل له: كيف ذلك؟. فقال: إن رسول الله أتى الناس وهم يعبدون الحجارة والصخور والعيدان والخشب المنحوتة. وإن قائمنا إذا قام أتى الناس وكلُّهم يتأوَّلون عليه كتاب الله، ويحتجُّ عليه به، ويقاتله عليه!. أما والله ليدخلنَّ عليهم عدْله جوفَ بيوتهم كما يدخل الحرُّ والقَرَ!! (وقال عليه السلام أيضاً:)

- أعداؤه مقلِّدة الفقهاء، أهل الاجتهاد، لما يرونه يحكم بخلاف ما ذهب إليه أئمتهم. ولولا أن السيف بيده لأفتى الفقهاء بقتله!. ولكن الله يُظهره بالسيف والكرَم فيطيعونه، ويخافون فيتقبلون حكمه من غير إيمان، بل يُضمرون خلافه!.. إذا خرج فليس له عدو مبين إلا الفقهاء خاصة!. هو والسيف أخوان!. (ثم جار عنه عليه السلام بنفس الموضوع:)

- يخرج على فترةٍ من الدين، ومن أبَى قُتل، ومن نازعه خُذل!. يُظهر من الدين ما هو الدين عليه في نفسه، ما لو كان رسول الله سيحكم به.. أعداؤه الفقهاء المقلِّدون. يدخلون تحت حكمه خوفاً من سيفه وسطوته،

ورغبة فيما لديه، يبايعه العارفون بالله تعالى من أهل الحقائق عن شهودٍ وكشفٍ بتعريف إلهي. (أي عن دليل لديهم مثل هذا الذي ننقله عن أسلافنا الأبرار مرويّاً عن النبيّ والعِترة الأطهار صلوات الله عليهم. وقد قاله هؤلاء للناس - جميع الناس، وعامَّتهم - فأخذه خاصة هَدى الله قلوبهم للإيمان... ثم قال:)

- إنه أول قائم يقوم منَّا أهل البيت. يُحدِّثكم بحديث لا تحتملونه، فتخرجون عليه برميلة الدَّسكَرة فتُقاتلونه فيقتلكم. وهي آخر خارجةٍ تكون.

(وإذا تسارعت الأفكار إلى وضع علامات الاستفهام... وإذا حامت الأذهانُ حول هذا الحديث الذي لا نحتمله فلا نعدم الجواب القريب، لأن سلوكنا العمليّ كله مخالف للقرآن والسنّة. فلو حدَّثنا - مثلاً - بتغيير ترتيب القرآن وجعله حسب نزوله، أو بإقامة الحدود، أو بهدم المسجد الحرام وردِّه إلى أساسه، بل لو حدَّثنا بأي فرضٍ من فروض الشرع، لقامت قيامة الناس ولجرَّدوا جميع الأبواق ووسائل الإعلام، ولشحذوا السيوف وأعلنوا قتالِ من يأمر بالحق... وهو هنا إنّما يحدِّث عن شيء: لم يألفه المسلمون، وعن إنهاءِ الوجود اليهوديّ وسائر الكفّار عن وجه الأرض، لأنه وردَ عنه أيضاً بلفظ:)

- ثم لا يَلبثُ قليلاً حتى تخرج عليه مارقة من الموَالي بِرُمَيْلة الدِّسكرة، فيدعو رجلاً من الموالي فيقلِّده سيفه فيخرج إليهم حتى لا يُبقى أحداً.

- وقال في قوله تعالى: ﴿يُعْرَفُ ٱلْمُجْرِمُونَ بِسِيمَـٰهُمْ فَيُؤْخَذُ بِٱلنَّوَٰصِى وَٱلْأَقْدَامِ﴾ [الرحمٰن: ٤١]: كيف يحتاج الجبّار تعالى إلى معرفة خلقٍ أنشأهم وهم خلْقُه؟. لو قام قائمنا أعطاه الله السيمياء، فيأمر بالكافر ثم يخبط بالسيف خبطاً!. (وفي هذا الحديث تصريح واضح بإعطائه السيمياء وجعله يعرف وليُه من عدوِّه بالتوسُّم فلا يحتاج إلى بيِّنةٍ ولا إلى شهود ليأخذ المجرم بسيفه.. ثم قال في المعنى السابق:)

- إذا قام القائم هَدَم المسجد الحرام حتى يردَّه إلى أساسه، وحوَّل المقام - مقام إبراهيم عليه السلام - إلى الموضع الذي كان فيه، وقطع أيدي بني شيبة وعلّقها على باب الكعبة وكتب عليها: هؤلاء سُرّاقُ الكعبة!. (وهذا من الأشياء التي لا يحتملها المسلمون بحسب وضعهم الحالي. . . وقال عليه السلام:)

- بعد أن تُعقد له البيعة بمكة، يسير من مكة حتى يأتي الكوفة، فينزل نجفها على قرب منها. ثم يُفرق الجند في الأمصار. (ثم قال يصف خطواتِه الجبّارة:)

- ثم يسير المهديُّ إلى مدينة جدِّي رسول الله، فإذا وردها كان له فيها مقام عجيب، يظهر فيها سرور المؤمنين وخزيُ الكافرين!. (ثم ألقى ضوءاً خافتاً على - المقام العجيب - الذي يكون له في المدينة، فقال:)

- يدخل المدينة فيغيب عنهم عند ذلك قريشٌ - أي إنه يتوارى عن جيشه كلُّ من ناصرَ جيش السفياني - وهو قول عليٍّ عليه السلام: والله لودَّتْ قريشَ أن لي عندها موقفاً جزر جزورٍ - أي مُدَّةَ نحْرِ الجمَل - بكل ما طلعتْ عليه الشمس أو غربت!!! (وجاء عنه ما يزيد إيضاحاً لموقفه عن أعدائه عليه السلام في يثرب فقال:)

- . . ثم يُحْدِث حدَثاً . . فإذا فعل قالت قريش: اخرجوا بنا إلى هذا الطاغية، فوالله لو كان محمدياً ما فعل!. ولو كان علوياً ما فعل!. ولو كان فاطمياً ما فعل!. فيمنحه الله أكتافهم - أليس أنهم يولُّون مُدبرين بين يديه - فيقتُل المقاتِلَةَ ويَسبي الذرِّية!.

(فالله أعلمُ بالذي سيُنكره عليهم حتى يَسبي ذريتهم حين إنكارهم أنه محمْديٌّ علويٌّ فاطميٌّ، وليس في الأرض أصحَّ منه نسبة إلى محمد وعليٍّ وفاطمة عليهم السلام!!! أما الحدث فهو بلا شك تقتيل وتدمير، بل حرق ومحو للظالمين وآثارهم. . ثم قال عليه السلام:)

- ثم يَظهر بأصحابه، فيفتح الله له الحجاز، ويُخرج مَن كان في السجون من بَني هاشم، ويسير حتى ينزل بيت المقدس. (وجاء عنه أيضاً:)

- أول لواءٍ يعقده المهديُّ، يبعثه إلى التُّرك فيهزمهم، ويأخذ ما معهم من السَبي والأموال. ثم يسير إلى الشام فيفتحها، ثم يُعتِق كل مملوكٍ ويعوِّض على أصحابه...

(وقال الباقر عليه السلام من قبله:)

- يُقاتلُ السفيانيُّ التُّرك، ثم يكون استئصالهم على يد المهديّ. وأولُ لواءٍ يعقده المهديُّ يُبعث إلى التُّرك. (وقال الصادق عليه السلام في حديث:)

- .. (ويستخرج) حِلْيَةَ بيت المقدس، والتابوت الذي فيه السكينة، ومائدة بني إسرائيل، ورُضاضة الألواح، وعصا موسى، ومنبر سليمان، وقفيزاً من المنِّ الذي أُنزِل على بَني إسرائيل أشدُّ بياضاً من اللّبن.

(وحليةُ بيت المقدس من أعظم كنوز الأرض المدفونة.. وإن أقلَّ ما هو عليه التابوت من سرٍّ إلهي - أيها القارىء العزيز - إنه يوجّه نحو المدينة فيُحرقها بمن فيها، كالقنبلة الذريّة على الأقل!. بل قيل إنه لو وُجِّه إلى دولةٍ مترامية الأطراف لأعدم فيها الحياة كأشد مما تفعل القنابل الهيدروجينية والنيترونية والصواريخ النوويّة التي صنعها الإنسان.. فقد سبقنا الله إلى صنع جهازٍ واحدٍ يُغْني عن آلاف آلاف الأجهزة المنتشرة في المعمور، تُعينه عصا موسى وسيف صاحب السيف المنتظر عجّل الله تعالى فرجه.

أمّا أمير المؤمنين عليه السلام فقال:)

- ويسيرُ إلى البصرة حتى يُشرف على بحرها، ومعه التابوتُ وعصا موسى فيعزمُ عليه - يعني على التابوت - فيزفُر في البصرة زفرة فتصير بحراً لُجّيّاً، لا يبقى فيها غير مسجدها كجؤجؤ السفينة على ظهر الماء !!!.

(ومن يتعجب من ذلك نسأله عن عدم تعجُّبه مما صنع الإنسان. ونطلبُ إليه تبريرَ عدم التعجُّب من هذا، وسبب التعجُّب من ذاك في آنٍ واحد؟. ثم قال عن موقعته الأميرية مع اليهود:)

- ومن الغد - عند الظهر تتلوَّن الشمس وتصفرُّ فتصير مظلمة!. ويومَ الثالث يفرِّق الله بين الحقّ والباطل، وتخرج دابّة الأرض، وتنزل الروم إلى ساحل البحر عند كهف الفِتنة- قرب عكا - فيبعث الله الفِتْية من كهفهم مع كَلْبهم. منهم رجل يقال له: مليخاء، وآخر: حملاها، وهما الشاهدان المسلمان للقائم. قال الله تعالى: ﴿إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ ٱلْأَشْهَـٰدُ﴾ [غافر: ٥١] وهؤلاء هم الأشهاد: أي الشهود الذين يسلّمون على القائم باسمِه. . (وورد عن أمير المؤمنين عليه السلام بلفظه منذ عبارة يفرِّق الله بين الحق والباطل. غير أن الشاهد الثاني وردَ اسمُهُ: كمسليما. بدل: حملاها. . وفي هذين الخَبَرين دليل قاطع على بقاء قسم من اليهود في ساحل فلسطين الغربي بعد تخريب دولة إسرائيل، يقيمون حوالى عكا لأن كهف الفِتْنة هناك.

والظاهر أن مقتلة اليهود تكون في اليوم الثالث من دخول القائم عليه السلام إلى القدس، حيث يكون ذلك اليوم يوماً مظلماً كئيباً على أعداء الله. . والآية السابقة تشمل نصر صاحب الأمر عليه السلام عليهم بدليل ذكْر: الذين آمنوا - وهو المقصود بها - وبدليل الأشهاد من فِتنة الكهف. . وجاء عنه بالمعنى السابق:)

- يبعث المهديُّ بعثاً لقتال الروم - أي اليهود قطعاً كما سترى عند تحقيق اللفظة في موردها - ويرسل معه عشرة تستخرج تابوت السكينة من غار أنطاكية (؟؟؟) فيه التوراةُ التي أُنزلَت على موسى، والإنجيلُ الذي أُنزل على عيسى، يحكم بين أهل التوراة بتوراتهم، وبين أهل الإنجيل بإنجيلهم فيُسلمون. (بمعنى أنه يحتجُّ عليهم جميعاً بكتابَيْهم المقدَّسَين ويجعلهما

الوسيلة لهداية أتباعهما إلى الدين الإسلامي، لا أنه يترك أتباعهما على معتقداتهم ويرتضي لهم الشريعة المنسوخة التي اعتنقوها فيفتيهم بحسبها. .

أما تابوت السكينة فلا يستخرجونه من غار أنطاكية، وفي ذلك وهمٌ من كثرة النقل والنسخ. . ثم قال يصِف الزحف المبارك:)

- يكون أهلُ همدان وزراءَه، وخولان جنوده، وحِمْيَر أعوانه، ومصر قُوّاده ويُكثر الله جمعه ويشدُّ ظهره، فيسير بالجيوش حتى يصيرَ إلى العراق والناس خلفه وأمامه!. (ثم قال بعد ذِكْرِ البيعة العامّة والأبدال والنُّجباء والأخيار:)

- . . ثم يسير السفيانيّ وجيشه، فيقاتلهم ويقتلهم. ويأسر جيشه السفيانيّ، فيذبحه بيده. . (وجاء عنه في وصف جيش المهدي عليه السلام:)

- كأني أنظرُ إلى القائم وأصحابه في نجف الكوفة، كأنّ على رؤوسهم الطير، قد فنيت أزوادهم وخَلَقَت ثيابهم - بلِيَتْ - وقد أثّر السجودُ بجباههم. لُيوثٌ بالنهار، رُهبانٌ بالليل. (وقال الباقر عليه السلام في تأويل:) ﴿وَقَٰتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ ٱلدِّينُ لِلَّهِ﴾ [البقرة: ١٩٣].

- لم يجئ تأويلها. فإذا جاء تأويلها يُقتل المشركون حتى يوحد الله عز وجل، ولا يكون شِرك. ذلك في قيام قائمنا، إنه يقتل المنافقين والكافرين!. (وفي تأويل آخر قال عليه السلام:)

- ولا يَبقى أرض إلا نُودِيَ فيها شهادة أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمداً رسول الله. (وجاء عن الصادق عليه السلام بلفظه. . وقال عليه السلام عن بقيّة الخطوات:)

- ويَبعث جُنداً إلى القسطنطينية. . ويدخلونها فيحكمون فيها ما يريدون. (وقال:)

- يفتح قسطنطينية وروميةُ وبلاد الصِّين. (وقال:)

- يفتح أرمينية والقسطنطينية ويقسم المال. ثم يعود إلى بيت المقدس ويَستخرج ذخائر الأنبياء. (ثم جاء عنه قولُه الذي يُلْقي الأضواءَ على تحرُّكاته الميمونة:)

- يمشي الخضرُ بين يديه، ويقفو أثَر رسول الله.. له ملك يسدده من حيث لا يراه.. يفتح المدينة الرومية بالتكبير مع سبعين ألفاً من المسلمين يشهدون الملحمة العظمى، مأدبةَ الله بمرج عكّا، يُبيد الظلمَ وأهلَه، يُقيم الدِّين (وقد يُخدش سَمْعَ الكثيرين فتحُ مدينةٍ بالتكبير!. والتكبير المذكور يعني أنّ الهجوم الصاعق يكون مصحوباً به للتشجيع بمبدأ التوحيد عن النِّزال، ولتخويف الأعداء، ورصِّ الصفوف وتفجير العزائم!. وليس معناه أن التكبير هو سلاح النصر بمقدار ما هو الصَّرخة بالشعار المشجِّع المقوّي.. وقال عليه السلام:)

- ثم يسير إلى مصر فيدخلها، ويصعد منبرها فيخطب الناس، فتستبشر الأرض بالعدل، وتُعطي السماءُ مطرَها، والشجرُ ثمرَها، والأرضُ نباتها وتتزينُّ لأهلها.. ويقول القائم عليه السلام: ﴿كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ﴾ [الحاقة: ٢٤] (وقال:)

- ثم يسير إلى مدينة الزِّنج ويفتحها - يعني إلى شماليّ إفريقيا وبعض أقسامها الوسطى - ويعود إلى سواحل فلسطين، ويمرُّ بعكّا وبغزَّة وعسقلان، ويقترب من القُدس. (واقترابُه هذا من القدس يكون للمرّة الثانية كما لا يخفى).

قال الإمام الكاظم عليه السلام:

يفرح بخروجه المؤمنون وأهل السماوات. ولا يبقى كافرٌ ولا مشركٌ إلا كرِه خروجه!. (وقال الإمام الصادق عليه السلام:)

- المهديُّ إذا خرج، يفرح به جميعُ المسلمين خاصَّتهم وعامَّتهم. (بل قال عليه السلام معمِّماً:)

- يفرح به أهل السماء وأهلُ الأرض، والطيرُ في الهواء، والحيتانُ في البحر. (ثم قال الإمام الكاظم عَلَيْهِ السَّلَامُ :)

- يقول الله: ﴿وَٱللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِۦ﴾ [الصَّف: ٨]: بولاية القائم: ﴿وَلَوْ كَرِهَ ٱلْكَـٰفِرُونَ﴾ [التّوبَة: ٣٢]: بولاية تخفق على أثناء أعطافك ما بين الحطيم وزمزم!. وكأنّك بترادُف البيعة، وتصادُف الوليَ، يتناظَم عليك الدّر في مثاني العُقود وتصافُفِ الأكفّ على جنبات الحجر الأسود تلوذ بفِنائكَ، من مَلأ برأهم الله في طهارة الولادة ونفاسة التربة، مقدَّسة قلوبهم من دَنَس النفاق، مهذَّبة أفئدتهم من رجس الشِّقاق، لينةٌ عرائكُهم للدين، خشِنة ضرائبهم على المعتدين، واضحة بالقبول وجوههم، نضرة بالفضل عيونهم، يدينون بدين الحق وأهله.. فإذا اشتدّت أركانهم، وتقوَّمت أعمدتهم، قدمتْ بمكانفتهم طبقاتُ الأمم إلى مبايعتك، في ظِلال دوحةٍ بَسَقت غصونُها على حافات بُحيرة الطبرية -فعندها يتلألأ صُبْحُ الحق، وينجلي ظلامُ الباطل، ويقصم الله بك الطغيان، ويُعيد معالم الإيمان. فيظهر بك أقسام الآفاق، ويُظهر بك اللام للرفاق!. يودُّ الطفل في المهد لو استطاع إليك نهوضاً!. ونواشطُ الوحش لو وَجد نحوك مَجازاً. تهتزّ بك أطرافِ الدنيا بهجة، وتهتزّ بك أعطافُ العزّ نُضْرَة، وتستقر بواقي الحق في قرارها، وتؤوب شواردُ الدِّين إلى أوكارها.. تتهاطل عليك سحائب الظفَر، ويخنقُ كل عدوٍّ، ويُنصَرُ كلُّ وليٍّ، فلا يبقى على وجه الأرض جبّارٌ قاسط، ولا جاحدٌ غامط، ولا شانئٌ مُبغضٌ، ولا معاندٌ كاشح - ﴿وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُۥٓ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ بَـٰلِغُ أَمْرِهِۦ ۚ قَدْ جَعَلَ ٱللَّهُ لِكُلِّ شَىْءٍ قَدْرًا﴾ [الطلاق: ٣]..

المبالغة.. ولكنّه يتطلع فإذا عبقريته قزمٌ أمام عظَمتها، وإذا مدْحهُ عاديٌّ أمام شموخها؛ وإذا ألفاظه التي نحتها بكراً ومعانيه التي ابتدعها ابتداعاً، ألفاظٌ عاجزة ومعانٍ قاصرةٌ عن شأوِها!!. فقد يجرِّب أن يكتب

بالنبيّ أو أهل بيته سِفْراً. . ويُطنب. . ويُفصِّل. . وإذا به لا يزال في التمهيد لفهم معانيهم، وفي السفح من هَرَم مَجدهم، وفي ظِلِّ غصنٍ من فروع شجرة نبوءةٍ وإمامة. . كل قول فيها قليل!!!.

ولا تعجب من بلاغة لُغة الخبر السابق، ولا من سموّ معناه ومبناه، فقد قيل إنه وُجد نَصٌّ بخط الإمام، العسكري عليه السلام على جلد كتاب، هو أرْقَى لُغَة، وأرفعُ أسلوباً، وأسمَى بلاغة، وهو قولُه:)

- قد صَعِدنا ذُرَى الحقائق بأقدام النبوءة والولاية، وذُدنا سبع طرائق بأعلام الفتوّة والهداية، ونحن لُيوثُ الوغَى وغُيوثُ الندى!. وفينا السيف والقلمُ في العاجل، وسوادُ الحد في الأجل - أي إن أتباعهم أهلُ الحمد يكونون تحت راية الحمد يومَ القيامة - أسباطُنا خلفاءُ الدين، وحُلَفاء اليقين، ومصابيحُ الأمم، ومفاتيحُ الكرَم. . فتكلّمَ لابسُ حُلَّة الاصطفاء، لَمّا عهدنا منه الوفاء، روحُ القُدس في جنان الصاغورة، ذاق من حدائقنا الباكورة. . شيعتُنا الفئة الناجية والفرقةُ الزاكية، صاروا لنا رِدْءاً وصَوْناً، وعلى الظلمة إلْباً وعوْناً. سيفجَّر لهم ينابيعُ الحَيَوان - أي سيخرج غائبُهم - بعد لَظَى مجتمع النيران - أي بعد الفتن والحروب المبيدة - لتمام الروضة والطواسين من السنين.

(وورد: لتمام آلم والطواسين من السنين. . وينابيع الحيوان: مصدر الخير والسعادة. . وفي الحديث ألغازٌ ترمز إلى تاريخ معيّن للظهور، ولكنه صعب الحلّ، لأن الحروف التي ذكرها الإمام عليه السلام والتي هي في افتتاحيات بعض سُوَرِ القرآن، لها حسابٌ خاصٌ - يُسمّى : حساب الجُمَّلِ، نعرفه ويعرفه الكثيرون من الناس، وهو هنا يستلزم جمعاً كثيراً واختزالاً كثيراً لبعض الحروف المتكرّرة دون بعضها الآخر، مما يجعل معرفة حل الرّمز مستعصية، بل مستحيلة، فيبقى علمها عند الله والراسخين في العلم).

قال الحجّة المنتظر عليه السلام:

(قال عليه السلام لبعض من حَظِيَ برؤيته الكريمة:)

- علامة ظهور أمري كثرة الهرج والمرج والفتن. وآتي مكة فأكون في المسجد الحرام، فيقول الناس: انصبوا لنا إماماً.. ويكثر الكلام، حتى يقول رجلٌ من الناس ينظر في وجهي: يا معشر الناس هذا هو المهديّ!. انظروا إليه!.

فيأخذون بيدي، ويُنَصِّبوني بين الركن والمقام، فيبايع الناس بعد أياسهم منّي.. (أي بعد أن كانوا يائسين.. وفي الأخبار: أن الذي يُرشد إليه هو جبرائيل عليه السلام وإذا كان رجلاً من الناس كما ورد في هذا الخبر، فإن الرجل قد عرفه - لمَّا أمر الله بظهوره - من صفاته وعلاماته المميّزة التي مرّ ذكرها، والتي هي فيه دون غيره من سائر المخلوقات.

ثم كتب لبعض نوّابه أو مواليه في كتاب مُثْبَتٍ في الكتب المعتبرة، يبيِّن إحدى علامات ظهوره:)

- إنه إذا فُقِدَ الصينيُّ، وَ... إلخ.. (وسترى الحديث بكامله في موضوع: الفتن الأجنبية) فأخرج بين الصَّفا والمَرْوة في ثلاثمائةٍ وثلاثة عشر... فأجيء إلى الكوفة فأهدم مسجدها وأبنيه على بنائه الأول. وأهدم ما حوله من بناء الجبابرة، وأحجُّ حِجّة الإسلام، وأجيء إلى يثرب.. فينادي منادي الفتنة في السماء: يا سماء انْبِذي!. ويا أرض خُذي!. فيومئذٍ لا يبقى على وجه الأرض إلّا مؤمن قد أخلص قلبه للإيمان.

(وقد أجمل هنا، فلم يذكر خطوات ظهوره المبارك بالترتيب، بل استأنف الكلام مرة بعد مرة لغاية مقصودة.. وقد أشرنا إلى الصينيّ في موضوع الفتن الأجنبية حين ذكْر الحديث، ووفَّقنا الله تعالى لتمييز هويته... ثم كتب للشيخ المفيد، رضوان الله عليه، في موضوع ظهوره، فقال بعد الْبَسملة والتوحيد والتحميد والصلاة على النبيّ صلى الله عليه وآله:)

- من عبد الله المرابِط في سبيله: إلى مُلْهم الحق ودليله: وبعد: فقد نَظَرْنا مناجاتك، عصمك الله بالسبب الذي وهب لك من أوليائه، وحرسك من كيد أعدائه.. ويوشكُ أن يكون هبوطنا إلى صحصحٍ من غير بُعد من الدهر ولا تطاول من الزمان. ويأتيك نبأ منّا يتجدَّد لنا من حال، فتعرف بذلك ما تعتمده من الزُّلفة إلينا بالأعمال، والله موفِّقك لذلك برحمته.

ونحنُ نعهد إليك أيها الوليُّ المخلصُ المجاهدُ فينا الظالمين، أيّدك الله بنصره الذي أيْدَ به السَّلَفَ من أوليائه الصالحين، أنه من اتقى ربه من إخوانه في الدّين، وخرج ممّا عليه إلى مستحقيه، كان آمناً من الفتنة المُظِلّةِ - أي المُهيمنة - ومِحَنِها المُظْلِمة المُضلة. ومن بخل منهم بما أعاره الله من نعمته، على مَن أُمِرَ بِصِلَتِه، فإنه سيكون خاسراً بذلك لأولاه وآخرته.

(يعني أن من دفع الحقوق الشرعية من ماله الذي جعله الله مستخلفاً فيه، ودفع خمسه إلى المستحقين من السادة والفقراء، أنجاه الله تعالى من فتن آخر الزمان، ومن فتنة الإلحاد في الدين وما تؤدي إليه من الهلاك ومما يُحرِق ويُغرِق..).



فضائل المهدي (عج)
في أحاديث أهل البيت عليهم السلام

- موفق بن أحمد هذا بالإسناد السابق عن الإمام محمد بن أحمد بن عليّ بن شاذان قال: حدّثنا محمد بن عليّ بن الفضل عن محمد بن القاسم عن عباد بن يعقوب عن موسى بن عثمان قال: حدّثني أبو إسحاق عن الحارث وسعيد بن بشير عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أنا واردكم على الحوض، وأنت يا علي الساقي، والحسن الذائد، والحسين الآمر، وعليّ بن الحسين الفارض، ومحمد بن علي الناشر، وجعفر بن محمد السائق، وموسى بن جعفر محصي المحبين والمبغضين وقامع المنافقين، وعليّ بن موسى مزيّن المؤمنين، ومحمد بن عليّ منزل أهل الجنّة في درجاتهم، وعليّ بن محمد خطيب شيعته ومزوّجهم الحور العين، والحسن بن علي سراج أهل الجنة يستضيئون به، والمهدي شفيعهم يوم القيامة حيث لا يأذن الله إلّا لمن شاء ويرضى».

- أبو الحسن محمد بن أحمد بن شاذان الفقيه من طريق العامة بحذف الإسناد عن الصادق جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله: حدّثني جبرائيل عن ربّ العزة جلّ جلاله أنه قال: من علم أن لا إله إلّا أنا وحدي، وأنّ محمداً عبدي ورسولي، وأنّ عليّ بن أبي طالب خليفتي، وأنّ الأئمة من ولده حججي أدخلته الجنة برحمتي، ونجّيته من النار بعفوي، وأبحت له جواري، وأوجبت له كرامتي، وأتممت عليه نعمتي، وجعلته من خاصتي وخالصتي، إن ناداني لبيته وإنْ دعاني أجبته، وإنْ سألني أعطيته وإن سكت ابتدأته وإن أساء رحمته وإن فرّ منّي دعوته وإن رجع إليّ قبلته، وإنْ قرع بابي فتحته، ومن لم يشهد أن لا إله إلا

أنا وحدي، أو شهد بذلك ولم يشهد أنّ محمداً عبدي ورسولي. أو شهد بذلك ولم يشهد أنّ عليّ بن أبي طالب خليفي، أو شهد بذلك ولم يشهد أنّ الأئمة من ولده حججي فقد جحد نعمتي وصغّر عظمتي وكفر بآياتي وكتبي ورسلي، إن قصدني حجبته، وإنْ سألني حرمته، وإنْ ناداني لم أسمع نداءه، وإنْ دعاني لم استجب دعاءه، وإنْ رجاني خيبت رجاءه منّي، وما أنا بظلام للعبيد.

فقام جابر بن عبد الله الأنصاري فقال: يا رسول الله ومن الأئمة من ولد عليّ بن أبي طالب؟

قال: الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنّة، ثمّ سيّد العابدين في زمانه عليّ بن الحسين، ثمّ الباقر محمد بن علي وستدركه يا جابر فإذا أدركته فأقرأه منّي السلام، ثمّ الصادق جعفر بن محمد، ثمّ الكاظم موسى ابن جعفر، ثمّ الرضا عليّ بن موسى، ثمّ التقي محمد بن عليّ، ثمّ التقي علي بن محمد ثمّ الزكي الحسن بن عليّ، ثم ابنه القائم بالحق مهديّ أُمتي الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، وهؤلاء يا جابر خلفائي وأوصيائي وأولادي وعترتي، من أطاعهم فقد أطاعني ومن عصاهم فقد عصاني ومن أنكرهم أو أنكر واحداً منهم فقد أنكرني، وبهم يمسك الله السماء أن تقع على الأرض وبهم يحفظ الله الأرض أن تميد بأهلها.

- الحمويني قال: أخبرني شيخنا نجم الدين عثمان بن الموفق بقراءتي عليه، أنبأنا عبد الحميد بن محمد بن إبراهيم الخوارزمي إجازة، أنبأنا أبو العلاء الحسن بن أحمد العطار الهمداني، أنبأنا الإمام برهان الدين ناصر ابن أبي المكارم المطرزي كتابة، أنبأنا الإمام ضياء الدين أخطب الخطباء أبي المؤيد موفق بن أحمد المكي الخوارزمي إجازة إن لم يكن سماعاً، أنبأنا قاضي القضاة نجم الدين فخر الإسلام محمد بن الحسين بن محمد البغدادي فيما كتب إليّ من همدان، أنبأنا الشريف الإمام نور الهدى أبو

طالب الحسين بن محمد بن علي الزبيبي، عن الإمام محمد بن أحمد بن عليّ بن شاذان، عن عليّ بن الفضل، عن محمد بن أبي القاسم، عن عباد ابن يعقوب، عن موسى بن عثمان، عن الأعمش، أنبأنا أبو الحسن إسحاق، عن الحارث وسعيد بن بشير، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أنا واردكم على الحوض، وأنت يا علي الساقي والحسن الذائد والحسين الآمر. . .».

- الحمويني قال: وبهذا الإسناد عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «أفضل العبادة انتظار الفرج».

- أبو جعفر بن بابويه قدس الله سبحانه وتعالى روحه في كتاب كمال الدين وتمام النعمة في غيبة الإمام عليه السلام قال: حدّثنا الحسن بن محمد ابن سعيد الهاشمي قال: حدّثنا فرات بن إبراهيم بن فرات الكوفي قال: حدّثنا محمد بن عليّ بن أحمد الهمداني قال: حدّثني أبو الفضل العبّاس بن عبد الله البخاري قال: حدّثنا محمد بن القاسم بن عبد الله بن إبراهيم بن القاسم ابن محمد بن أبي بكر قال: حدّثنا عبد السلام بن صالح الهروي، عن عليّ ابن موسى الرضا عليه السلام عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن عليّ عن أبيه عليّ بن الحسين، عن أبيه الحسين بن عليّ، عن أبيه علي بن أبي طالب عليه السلام قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ما خلق الله خلقاً أفضل منّي ولا أكرم عليه منّي».

قال علي عليه السلام: فقلت: يا رسول الله فأنت أفضل أم جبرائيل؟

فقال صلى الله عليه وآله وسلم: يا علي إنّ الله تبارك وتعالى فضّل أنبياءه المرسلين على ملائكته المقرّبين، وفضّلني على جميع النبيين والمرسلين، والفضل بعدي لك يا عليّ وللأئمة من بعدك، فإنّ الملائكة لخُدامنا وخدام محبينا، يا علي الذين يحملون العرض ومن حوله يسبّحون بحمد ربهم ويستغفرون للذين آمنوا بولايتنا.

يا علي لولا نحن ما خلق الله آدم ولا حواء ولا الجنة ولا النار ولا السماء ولا الأرض، وكيف لا نكون أفضل من الملائكة وقد سبقناهم إلى التوحيد ومعرفة ربنا عز وجل وتسبيحه وتقديسه وتهليله؛ لأنّ أول ما خلق الله عز وجل أرواحنا فأنطقنا بتوحيده وتمجيده، ثمّ خلق الملائكة، فلمّا شاهدوا أرواحنا نوراً واحداً استعظموا أُمورنا فسبّحنا لتعلم الملائكة أنا خَلقٌ مخلوقون وأنّه منزّه عن صفاتنا، فسبّحت الملائكة بتسبيحنا ونزّهته عن صفاتنا، فلمّا شاهدوا عظم شأننا هلّلنا لتعلم الملائكة أن لا إله إلا الله، فلما شاهدوا كبير محلّنا كبّرنا الله لتعلم الملائكة أنّ الله أكبر من أن ينال وأنّه عظيم المحل، فلمّا شاهدوا ما جعله الله لنا من العزة والقوة قلنا: لا حول ولا قوة إلّا بالله العلي العظيم لتعلم الملائكة أن لا حول ولا قوة إلّا بالله: فقالت الملائكة: لا حول ولا قوة إلّا بالله، فلمّا شاهدوا ما أنعم الله به علينا وأوجبه لنا من فرض الطاعة قلنا: الحمد لله لتعلم الملائكة ما لحقّ الله تعالى ذكره علينا من الحمد على نِعمه.

فقالت الملائكة: الحمد لله فينا اهتدوا إلى معرفة الله تعالى وتسبيحه وتهليله وتحميده وتمجيده.

ثم إنّ الله تعالى خلق آدم وأودعنا صلبه، وأمر الملائكة بالسجود له تعظيماً لنا وإكراماً، وكان سجودهم لله عز وجل عبودية، ولآدم إكراماً وطاعة لكوننا في صلبه، فكيف لا نكون أفضل من الملائكة وقد سجدوا لآدم كلّهم أجمعون، وإنه لمّا عُرج بي إلى السماء أذّن جبرائيل مثنى مثنى.

ثم قال: تقدّم يا محمد فقلت: يا جبرائيل أتقدم عليك؟

قال: نعم، لأنّ الله تبارك اسمه فضّل أنبياءه على ملائكته أجمعين، وفضّلك خاصة، فتقدّمت وصلّيت بهم لا فخر، فلمّا انتهيت إلى حجب النور قال لي جبرائيل عليه السلام: تقدم يا محمد، وتخلّف عني، فقلت: يا جبرائيل في مثل هذا الموضع تفارقني؟

قال: يا محمد إن هذا انتهاء حدّي الذي وضعه الله لي في هذا المكان فإنّ تجاوزته احترقت أجنحتي لتعدّي حدود ربي جلّ جلاله، فزخّ بي زخّة في النور حتى انتهيت إلى حيث ما شاء الله عزّوجلّ من ملكوته، فنوديت: يا محمد، فقلت: لبيك وسعديك تباركت وتعاليت.

فنوديت: يا محمد أنت عبدي وأنا ربك فإياي فاعبد وعليَّ فتوكل فإنّك نوري في عبادي ورسولي إلى خلقي وحجتي في بريتي، لمن تبعك خلقت جنتي، ولمن خالفك خلقت ناري ولأوصيائك أوجبت كرامتي ولشيعتك أوجبت ثوابي.

فقلت: يا رب ومن أوصيائي؟ فنوديت: يا محمد أوصياؤك المكتوبون على ساق العرش، فنظرت وأنا بين يدي ربي إلى ساق العرش فإذا اثنا عشر نوراً، في كلّ نور سطر أخضر مكتوب عليه اسم كلّ وصي من أوصيائي، أولهم عليّ بن أبي طالب وآخرهم مهدي أُمتي فقلت: يا رب أهؤلاء أوصيائي من بعدي؟ فنوديت: يا محمد هؤلاء أوليائي وأحبائي وأصفيائي وحججي بعدك على بريتي، وهم أوصياؤك وخلفاؤك وخير خلقي بعدك، وعزّتي وجلالي لأُظهرنَّ بهم ديني، ولأُعليَّن بهم كلمتي، ولأُطهّرن الأرض بآخرهم من أعدائي، ولأُمكنه مشارق الأرض ومغاربها، ولأُسخرنّ له الرياح، ولأُذللنّ له الرقاب الصعاب، ولأُرقينّهُ في الأسباب ولأنصرنّه بجندي، ولأُمدنّه بملائكتي حتى يعلن دعوتي ويجمع الخلق على توحيدي، ثمّ لأُديمنّ ملكه ولأُدولنَّ الأيام بين أوليائي إلى يوم القيامة».

- ابن بابويه قال: حدّثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق قال: حدّثنا أحمد بن بندار قال: حدّثنا أحمد بن هلال عن محمد بن أبي عمير عن المفضل بن عمر عن الصادق جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عليهم السلام عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لمّا أُسري بي إلى السماء أوحى إليّ ربي جلُّ جلاله وقال: يا محمد إني اطّلعت إلى الأرض اطّلاعة

واخترتك منها فجعلتك نبياً وشققت لك من اسمي اسماً فأنا المحمود وأنت محمد، ثمّ اطّلعت الثانية فاخترت منها علياً وجعلته وصيك وخليفتك وزوج ابنتك وأبا ذريتك وشققت له اسماً من أسمائي فأنا العلي الأعلى وهو عليّ، وخلقت فاطمة والحسن والحسين من نوركما، ثمّ عرضت ولايتهم على الملائكة، فمن قبلها كان عندي من المقرّبين، يا محمد لو أنّ عبداً عبدني حتى ينقطع ويصير كالشن البالي ثم أتاني جاحداً لولايتهم فما أسكنته جنتي ولا أظللته تحت عرشي، يا محمد تحب أن تراهم؟

قلت: نعم يا رب.

فقال عزّ وجلّ: ارفع رأسك فرفعت رأسي فإذا أنا بأنوار عليّ وفاطمة والحسن والحسين وعليّ بن الحسين ومحمد بن عليّ وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر وعليّ بن موسى ومحمد بن عليّ وعليّ بن محمد والحسن ابن عليّ والمهدي بن الحسن القائم في وسطهم كأنّه كوكب درّي.

قلت: يا رب ومن هؤلاء؟

قال: الأئمة وهذا القائم الذي يحلّل حلالي ويحرّم حرامي، وبه أنتقم من أعدائي، وهو راحة لأوليائي وهو الذي يشفي قلوب شيعتك من الظالمين والجاحدين والكافرين، ويُخرج اللات والعزى طريين فيحرقهما، فلّفتنة الناس يومئذ بهما أشدّ من فتنة العجل والسامري».

- ابن بابويه قال: حدّثنا عليّ بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن عبد الله البرقي عن أبيه عن جدّه أحمد بن أبي عبد الله عن أبيه محمد بن خالد عن محمد بن داود عن محمد بن جارود العبدي عن الأصبغ بن نباتة قال: خرج علينا أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام ذات يوم ويده في يدا ابنه الحسن عليه السلام وهو يقول: «خرج علينا رسول الله ذات يوم ويده في يدي هكذا وهو يقول: خير الخلق بعدي وسيّدهم أخي هذا، وهو إمام كلّ مسلم ومولى كلّ مؤمن بعد وفاتي، ألا وإني أقول: خير الخلق بعدي

وسيّدهم ابني هذا وهو إمام كلّ مؤمن بعد وفاتي، ألا وإنه سيظلم بعدي كما ظلمت بعد رسول الله ﷺ، وخير الخلق وسيّدهم بعد الحسن ابني أخوه الحسين المظلوم بعد أخيه، المقتول في أرض كربلاء، أما إنه وأصحابه من سادة الشهداء يوم القيامة، ومن بعد الحسين تسعة من صلبه خلفاء الله في أرضه وحججه على عباده وأُمناؤه على وحيه وأئمة المسلمين وقادة المؤمنين وسادة المتقين، وتاسعهم القائم الذي يملأ الله به الأرض نوراً بعد ظلمتها، وعدلاً بعد جورها، وعلماً بعد جهلها، والذي بعث محمداً أخي بالنبوة واختصّني بالإمامة لقد نزل بذلك الوحي من السماء على لسان الروح الأمين جبرائيل، ولقد سئل رسول الله ﷺ وأنا عنده عن الأئمة بعده فقال للسائل: ﴿وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ﴾ [البُرُوج: ١] إنّ عددهم بعدد البروج، ورب الليالي والأيام والشهور إن عدتهم كعدّة الشهور.

فقال السائل: فمن هم يا رسول الله؟ فوضع رسول الله يده على رأسي فقال: أولهم هذا وآخرهم المهدي، ومن والاهم فقد والاني ومن عاداهم فقد عاداني، ومن أحبهم فقد أحبني ومن أبغضهم فقد أبغضني، ومن أنكرهم فقد أنكرني ومن عرفهم فقد عرفني، بهم يحفظ الله دينه وبهم يعمر بلاده، وبهم يرزق عباده وبهم ينزل القطر من السماء، وبهم تخرج بركات الأرض، هؤلاء أصفيائي وخلفائي وأئمة المسلمين وموالي المؤمنين».

- ابن بابويه قال: حدّثنا محمد بن عليّ ماجيلويه رحمه الله قال: حدّثنا عليّ بن إبراهيم عن أبيه عن عليّ بن سعيد عن الحسين بن خالد عن عليّ ابن موسى الرضا عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال: «قال رسول الله ﷺ: من أحب أن يستمسك بديني ويركب سفينة النجاة بعدي فليقتدِ بعلي بن أبي طالب، وليعاد عدوه وليوال وليه، فإنّه وصيي وخليفتي على أُمتي في حياتي وبعد وفاتي، هو إمام كلّ مسلم وأمير كلّ مؤمن بعدي، قوله قولي وأمره أمري ونهيه نهيي وتابعه تابعي وناصره ناصري وخاذله خاذلي، ثمّ

قال صلى الله عليه وآله: من فارق علياً بعدي لم يرني ولم أره يوم القيامة، ومن خالف علياً حرّم الله عليه الجنة وجعل مأواه النار، ومن خذل علياً خذله الله يوم يُعرض عليه، ومن نصر علياً نصره الله يوم يلقاه ولقّنه حجته عند المساءلة.

ثم قال صلى الله عليه وآله: الحسن والحسين إماما أمتي بعد أبيهما وسيّدا شباب أهل الجنة، وأُمهما سيّدة نساء العالمين، وأبوهما سيّد الوصيين، ومن ولد الحسين تسعة أئمة تاسعهم القائم من ولدي، طاعتهم طاعتي ومعصيتهم معصيتي، إلى الله أشكو المنكرين لفضلهم والمضيّعين لحقّهم بعدي وكفى بالله ولياً وناصراً وأئمة أُمتي، ومنتقماً من الجاحدين لحقّهم، ﴿وَسَيَعْلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ﴾ [الشعراء: ٢٢٧].

- ابن بابويه قال: حدّثنا أحمد بن زياد بن جعفر قال: حدّثنا عليّ بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن عليّ بن معبد عن الحسين بن خالد عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وأنا سيّد من خلق الله عزّ وجلّ، وأنا خير من جبرائيل وميكائيل وإسرافيل وحملة العرش وجميع ملائكة الله المقرّبين وأنبياء الله المرسلين، وأنا صاحب الشفاعة والحوض الشريف، وأنا وعليّ أبوا هذه الأُمة، من عرفنا فقد عرف الله عزّ وجلّ ومن أنكرنا فقد أنكر الله عزّ وجلّ، ومن عليٍّ سبطا أُمتي وسيّدا شباب أهل الجنة الحسن والحسين ومن ولد الحسين تسعة أئمة طاعتهم طاعتي ومعصيتهم معصيتي، تاسعهم القائم ومهديّهم.

- ابن بابويه قال: حدّثنا حمزة بن محمد بن أحمد وجعفر بن أحمد بن زيد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد قال: أخبرني القاسم بن محمد بن حماد قال: حدّثنا غياث ابن إبراهيم قال: حدّثنا الحسين بن زيد بن عليّ بن جعفر بن محمد عن آبائه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «أبشروا ثمّ أبشروا، ثلاث مرّات، إنما مثل أُمتي كمثل غيث لا يدري أوله خير أم آخره، إنما مثل أُمتي كمثل

حديقة أُطعم منها فوج عاماً ثمّ أطعم منها فوج عاماً لعل آخرها فوجاً أن يكون أعرضها بحراً وأعمقها طولاً وفرعاً وأحسنها جنىً، وكيف تهلك أمة أنا أولها واثنا عشر من بعدي من السعداء وأُولي الألباب والمسيح عيسى ابن مريم آخرها ولكن بهلك بين ذلك نتج الهرج، ليسوا منّي ولست منهم».

- ابن بابويه قال: حدّثنا أحمد بن محمد بن يحيى العطار رحمه الله قال: حدّثنا أبي عن محمد بن عبد الجبار عن أبي أحمد محمد بن زياد الأزدي عن أبان بن عثمان عن ثابت بن دينار عن سيّد العابدين عليّ بن الحسين عن سيّد الشهداء الحسين بن عليّ عن سيّد الأوصياء أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «الأئمة بعدي اثنا عشر، أوّلهم أنت يا عليّ وآخرهم القائم الذي يفتح الله عزّ وجلّ على يديه مشارق الأرض ومغاربها».

- ابن بابويه قال: حدّثنا أبي ومحمد بن الحسن بن المتوكل رضي الله عنه قالا: حدّثنا سعد بن عبد الله وعبد الله بن جعفر ومحمد بن يحيى العطار جميعاً قالوا: حدّثنا أحمد بن محمد بن عيسى وإبراهيم بن هاشم قالوا: حدّثنا أحمد بن أبي عبد الله البرقي ومحمد بن الحسين بن أبي الخطاب جميعاً قالوا: حدّثنا أبو عليّ الحسن بن محبوب السراد عن داود بن الحصين عن أبي بصير عن الصادق جعفر بن محمد عن آبائه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: والمهدي من ولدي، اسمه اسمي وكنيته كنيتي، أشبه الناس بي خلقاً وخلقاً، تكون له غيبة وحيرة حتى تضل الخلق عن أديانهم فعند ذلك يقبل كالشهاب الثاقب فيملأها قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً».

- ابن بابويه قال: حدّثنا عبد الواحد بن محمد بن عبدوس العطار النيسابوري قال: حدّثنا حمدان بن سليمان النيسابوري عن محمد بن إسماعيل بن بزيع عن صالح بن عقبة عن أبيه عن أبي جعفر محمد بن عليّ

الباقر عن أبيه سيّد العابدين عليّ بن الحسين عن أبيه سيّد الشهداء الحسين ابن عليّ عن أبيه سيّد الأوصياء أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله: المهدي من ولدي، تكون له غيبة وحيرة تضل فيها الأُمم، يأتي بذخيرة الأنبياء عليهم السلام فيملأها عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً».

- ابن بابويه بهذا الإسناد عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «أفضل العبادة انتظار الفرج».

- ابن الأعثم الكوفي في كتاب الفتوح عن أمير المؤمنين صلى الله عليه وآله أنه قال: «ويحاً للطالقان فإنّ لله تعالى كنوزاً ليست من ذهب ولا فضة، ولكن بها رجال مؤمنون، وعرفوا الله حق معرفته، وهم أيضاً أنصار المهدي في آخر الزمان».

- قال الشعبي وهو من المنحرفين عن أمير المؤمنين عليه السلام من علماء العامة: اعلم أنّ رواياتنا نحن وأكثر أهل الإسلام أيضاً أنّ نبينا صلى الله عليه وآله قال: «لا بدّ من مهدي من ولد فاطمة ابنته عليها السلام يظهر فيملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت [من غيره] ظلماً وجوراً» قال السيد ابن طاوس: وقد روى ذلك أيضاً جماعة من رجال الأربعة المذاهب في كتبهم وأجمع عليه أهل الإسلام، ثمّ ذكر من رواياتهم الكثيرة ما رويناه هنا وغيره.

- الأربعين بإسناده عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: «قلت: يا رسول الله أمِنّا آل محمد المهدي أم من غيرنا؟

فقال النبي صلى الله عليه وآله: منّا، يختم الله به الدين كما فتح، بنا ينقذون من الفتن كما أُنقذوا من الشرك، ربنا يؤلّف الله بين قلوبهم بعد عداوة الفتنة إخواناً كما ألّف بينهم بعد عداوة الشرك إخواناً في دينهم».

- أبو محمد هذا قال عن عليّ عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: «المهديّ منّا أهل البيت، يصلحه الله عزّ وجلّ في ليلة».

- ومن الجمع بين الصحاح السُّنة بالإسناد قال: عن عليّ عليه السلام أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: لو لم يبق من الدهر إلّا يوم ليبعث الله رجلاً من أهل بيتي يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً».

- الكنجي بإسناده عن عليّ عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله: «لو لم يبق من الدهر إلّا يوم لبعث الله رجلاً من أهل بيتي يملأها عدلاً كما ملئت جوراً» هكذا أخرجه أبو داود في سننه.

- الكنجي بإسناده عن عليّ عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «المهديّ منّا أهل البيت، يصلحه الله في ليلة».

- بالإسناد عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: «قلت: يا رسول الله أمنّا آل محمد المهدي أم من غيرنا؟

فقال صلى الله عليه وآله: لا، بل منّا يختم الله به الدين كما فتح بنا، وبنا ينقذون من الفتن كما أنقذوا من الشرك، وبنا يؤلّف الله بين قلوبهم بعد عداوة الفتن إخواناً كما ألّف بينهم بعد عداوة الشرك إخواناً في دينهم» قال: حديث حسن، قال: ورواه الحفاظ في كتبهم، فأمّا الطبراني فقد ذكره في المعجم الأوسط، وأمّا أبو نُعيم فرواه في حليته، وأمّا عبد الرحمن بن حماد فقد ساقه في غواليه.

- ابن بابويه قال: حدّثنا أبو الحسن محمد بن عليّ ابن الشاه الفقيه المرواردي بمرو الروذ قال: حدّثنا أبو حامد أحمد بن محمد بن الحسين قال: حدّثنا أبو يزيد أحمد بن خالد الخالدي قال: حدّثنا محمد بن أحمد ابن صالح التميمي قال: حدّثنا محمد بن حاتم القطان عن حماد بن عمر عن الإمام جعفر بن محمد عن أبيه عن جدّه عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام في حديث طويل ووصية النبي صلى الله عليه وآله يذكر فيها أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال له: «يا عليّ واعلم أنّ أعجب الناس إيماناً وأعظمهم يقيناً قوم يكونون في آخر الزمان لم يلحقوا النبي، وحجبت عنهم الحجة فآمنوا بسواد على بياض».

- أبو نعيم هذا من الجزء الثالث من حلية الأولياء أيضاً من حديث أبي القاسم محمد ابن الحنفية عن أبيه عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

قال: وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: المهديّ منّا أهل البيت، يصلحه الله عزّ وجلّ في ليلة - أو قال: في يومين-».

- الحمويني قال بالإسناد إلى ابن بابويه قدس الله روحه قال: أنبأنا عبد الواحد بن محمد بن عبدوس العطار النيسابوري قال: أنبأنا عليّ بن محمد بن قتيبة النيسابوري قال: أنبأنا حمدان بن سلمان النبسابوري قال: قال: أنبأنا عليّ بن محمد بن إسماعيل بن بزيع عن صالح بن عقبة، عن أبيه، عن أبي جعفر محمد بن عليّ الباقر، عن أبيه سيّد العابدين عليّ بن الحسين، عن أبيه، عن أبي جعفر محمد بن عليّ الباقر، عن أبيه سيّد العابدين عليّ بن الحسين، عن أبيه، سيّد الشهداء الحسين بن عليّ بن أبي طالب، عن أبيه سيّد الأوصياء أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام صلوات الله عليهم أجمعين قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «المهدي من ولدي، تكون له غيبة وحيرة تضل فيها الأُمم، يأتي بذخيرة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام فيملأها قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً».

- الحمويني قال: أخبرني الشيخان شرف الدين أبو الفضل أحمد بن هبة الله ابن عساكر الشافعي وبدر الدين أبو علي الحسن بن عليّ بن الحلال بقراءتي عليهما منفردين بدمشق المحروسة قلت لكل واحد منهما: أخبرك الشيخ الصالح أبو الفضل محمد بن ناصر بن محمد بن علي الحافظ السلامي إذناً قال: أنبأنا أبو الحسين المبارك بن عبد الجبار بن أحمد الصيرفي قال: أنبأنا أبو علي الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن الحسن بن محمد بن شاذان قراءة عليه في رجب سنة ثلاث وعشرين وأربعمائة قال: أنبأنا أبو عمرو عثمان بن أحمد بن عبد الله قراءة عليه في منزله بدرب الضفادع قال: أنبأنا عبد الملك بن محمد قال: أنبأنا أبو نعيم، أنبأنا

ياسين العجلي وكان يجالسنا عن إبراهيم بن محمد ابن الحنفية رضي الله عنه عنه عن أبيه عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «المهديّ منّا أهل البيت يصلحه الله في ليلة».

أخرج أبو داود بسنده في صحيحه، يرفعه إلى علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «لو لم يبق من الدهر إلّا يوم لبعث الله رجلاً من أهل بيتي يملأها عدلاً كما ملئت جوراً».

- أخبرنا عبد الرزاق عن معمر عن أبي إسحاق عن عاصم بن ضمرة عن عليّ قال: لتملأن الأرض ظلماً وجوراً حتّى لا يقول أحد: الله الله، يستعلق به، ثمّ لتُملأنَ بعد ذلك قسطاً وعدلاً، كما ملئت ظلماً وجوراً.

- في كتاب الاحتجاج للطبرسي رحمه الله عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل وفيه: وغاب صاحب هذا الأمر بإيضاح العذر له في ذلك، لاشتمال الفتنة على القلوب حتى يكون أقرب الناس إليه أشدّهم عداوة له، وعند ذلك يؤيده الله بجنود لم تروها، ويظهر دين نبيه صلى الله عليه وآله وسلم على يديه على الدين كلّه ولو كره المشركون.

- وبالإسناد إلى أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: التاسع من ولدك يا حسين هو القائم بالحقّ، والمظهر للدين والباسط للعدل، قال الحسين: فقلت له يا أمير المؤمنين وإنّ ذلك لكائن؟

فقال عليه السلام: أي والذي بعث محمّداً بالنبوّة، وأطفاه على البرية، ولو بعد غيبة وحيّرة، ولا يثبت فيها على دينه إلّا المخلصون المباشرون لروح اليقين، الذين أخذ الله عزّ وجلّ ميثاقهم بولايتنا وكتب في قلوبهم الإيمان ﴿وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ﴾ [المجادلة: ٢٢].

- ابن عساكر قال: أنبأنا أبو الغنائم محمد بن علي بن مَيمُون المعروف بأبيّ - في كتابه - عن محمد بن علي بن الحسن بن الحَسني، أنا محمد بن عبد الله الجُعْفي، أنا محمد بن عمّار العطار، أنا علي بن محمد

ابن خبيَّة، نا عمرو بن حمّاد بن طلحة، أنا إسحاق يعني ابن إبراهيم الأزدي، عن فطر، عن أبي الطفيل، عن علي قال: سمعت علياً يقول: إذا قام قائم آل محمّد جمع الله له أهل المشرق وأهل المغرب، فيجتمعون كما يجتمع قَزَع الخريف. فأمّا الرفقاء فمن أهل الكوفة، وأمّا الأبدال فمن أهل الشام.

- ابن عساكر قال: أخبرنا أبو البركات عمر بن إبراهيم بن محمد الزيدي، أنا أبو الفرج محمد بن أحمد بن علاّن، أنا أبو الحسن محمد بن جعفر بن محمد، أنا محمد بن القاسم بن زكريا، أنا عبّاد بن يعقوب، أنا عمر بن شبيب، عن محمد بن سلمة بن كُهيل، عن أبيه عن أبي إدريس، عن المُسَيّب بن نَجَبَة عن علي قال: ألا إنّي محدثكم عن أهل بيتي، ألاَ لا يغرّنكم ابنا عباس [من شيء] ألا ولا ابن جعفر، ألا وإني أراكم تطيفون بحسن، والذي فلق الحبة، وبرأ النسمة، لو قد التقت حلقة البطان ما أغنى عنكم في الحرب حبالة عصفور، ألا وأمّا حسين فإنّه منكم وأنتم منه، ألا إنّ هؤلاء القوم سيظهرون عليكم باجتماعهم على باطلهم وبخذلكم عن حقكم، فليتعبدونكم كما يتعبد الرجل عبده إذا شهد خدمه، وإذا غاب عنه سبّه حتى يقوم الباكيان الباكي لدينه والباكي لدنياه، وأيم الله، لو قد فرّقوكم تحت كلّ حجر لجمعكم الله لشرّ يوم لهم، والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لو لم يبق من الدنيا غير [يوم] واحد لطوّل الله ذلك اليوم حتى يملك فيه رجل منا، فإن رأيتم ذلك اليوم ولم ترموا بسهم، ولم ترموا بحجر، ولم تطعنوا برمح فاحمدوا الله، فإنّ العاقبة للمتقين، ألا وإنْ رأيتم أحداً من بني أمية غريقاً في بحر إلا فطؤوا على رأسه، فوالذي فلقْ الحبّة وبرأ النسمة لو لم يبق من بني أمية إلّا رجل لبغى لدين الله شراً.

- في عيون أخبار الرضا عليه السلام من طرق الشيعة هكذا، إلّا أنّ فيه: لقد حدّثني أبي عن أبيه عن آبائه عن علي عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله قيل له: يا رسول الله متى يخرج القائم من ذريتك؟

فقال مثله مثل الساعة لا يجلّيها لوقتها إلّا هو ثقلت في الأرض لا تأتيكم إلّا بغتة.

- في إثبات الهداة للشيخ الحرّ عامله الله بالخير عن الرضا عليه السلام عن أبيه عن آبائه عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: والذي بعثني بالحقّ بشيراً ليغيبَنَّ القائم من ولدي بعهد معهود إليه منّي حتّى يقول أكثر الناس: ما لله في آل محمّد حاجة، ويشك آخرون في ولادته، فمن أدرك زمانه فليتمسّك بدينه ولا يجعل للشيطان عليه سبيلاً بشكّه فيزيله عن ملّتي ويخرجه عن ديني، فقد أخرج أبويكم من الجنّة من قبل، وإنّ الله عزّ وجلّ جعل الشياطين أولياء للذين لا يؤمنون.

- فيه عن علي عليه السلام في نهج البلاغة: الزموا الأرض واصبروا على البلاء ولا تحرّكوا بأيديكم وسيوفكم وهوى ألسنتكم، ولا تستعجلوا بما لم يعجّله الله لكم، فإنّه من مات منكم على فراشه وهو على معرفة ربّه وحقّ رسوله وأهل بيته مات شهيداً، ووقع أجره على الله فاستوجب ثواب ما نرى من صالح عمله وقامت النيّة مقام إصلائه بسيفه فإنّ لكلّ شيء مدّة وأجلاً.

- عن علي عليه السلام في غيبة النعماني يقول: كأني بالعجم فسأطيطهم في مسجد الكوفة، يعلّمون الناس القرآن كما أنزل. قيل: يا أمير المؤمنين أوليس هو كما أُنزل؟

قال: لا، مُحِيَ عنه سبعون من قريش بأسمائهم وأسماء آبائهم وما ترك اسم أبي لهب إلّا ازدراءً لرسول الله لأنّه عمّه.

- عن الأصبغ بن نباتة قال: أتيت أمير المؤمنين عليه السلام فوجدته متفكراً ينكت في الأرض فقلت: يا أمير المؤمنين ما لي أراك متفكّراً تنكت في الأرض، رغبة منك فيها؟

فقال: لا والله ما رغبت فيها ولا في الدنيا يوماً قط، ولكن فكّرت في مولود يكون من ظهري الحادي عشر من ولدي هو المهدي الذي يملأ

الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً، يكون له غيبة وحيرة، تضلّ فيها أقوام ويهتدي فيها آخرون. فقلت: يا أمير المؤمنين وكم تكون الحيرة والغيبة؟

قال: ستّة أيّام أو ستّة أشهر أو ست سنين، فقلت: وإنّ هذا لكائن؟

قال: نعم، كما أنّه مخلوق، وأنَى لك بهذا الأمر يا أصبغ؟ أولئك خيار هذه الأمّة مع خيار أبرار هذه العترة. فقلت: ثمّ ما يكون بعد ذلك؟

فقال: ثمّ يفعل الله ما يشاء فإنّ له بداءات وإرادات وغايات ونهايات.

- قال أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه قد وصف المهدي فقال: (إنّ مولده بالمدينة من أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم واسمه اسم (أبيه)، ومهاجره بيت المقدس، كثّ اللحية، أكحل العينين، برّاق الثنايا، في وجهه خال، أثنى، أجلى، في كتفه علامة النبي صلى الله عليه وآله وسلم، يخرج براية النبي صلى الله عليه وآله وسلم من مرط مخملة سوداء مربّعة [فيها حجر لم ينشر منذ توفي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ولا ينشر حتى يخرج المهدي] يمدّه الله بثلاثة آلاف من الملائكة، يضربون وجوه من خالفهم).

- عن عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه قال: قلت: (يا رسول الله المهدي منّا أئمة الهدى، أم من غيرنا؟).

قال: (بل منّا، بنا يختم الدين كما بنا فتح، وبنا يستنقذون من ضلالة الفتنة كما أُستنقذوا من ضلالة الشرك، وبنا يؤلّف الله بين قلوبهم في الدين بعد عداوة الفتنة كما ألّف الله بين قلوبهم ودينهم بعد عداوة الشرك).

- في عيون أخبار الرضا عليه السلام من طرق الشيعة هكذا، إلّا أنّ فيه: لقد حدّثني أبي عن أبيه عن آبائه عن علي عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قيل له: يا رسول الله متى يخرج القائم من ذريتك؟

فقال: مثله مثل الساعة لا يجلّيها لوقتها إلّا هو ثقلت في الأرض لا تأتيكم إلّا بغتة.



أهل البيت يمدحون المهدي (عج)

- عن علي عليه السلام في الجفر: (ووالله لو شئت أن أُسمي أعداء المهدي بأسمائهم لسمّيت، وأنْ أومىء إليهم بأعيانهم يوم يبعثه الله فيبعث به الدين لأومأت. فاعلموا معاشر الناس أنه هدية الله لأمة حبيب الله محمد صلى الله عليه وآله وسلم، فاعلموا معاشر الناس ذلك فيه، وافهموه، واعلموا أنّ الله قد نصبه لكم ولياً، وعلى الأرض ملكاً وخليفة، وللدين إماماً، فرض طاعته على البادي والحاضر، وعلى الأعجمي والعربي، ويتبعه من الأولين كثر ويحاربه كثر، ويتبعه منكم ويحاربه كثر، ألا أنه سيد على العجم والديلم والسند والهند والأمارك والإجلز والصغير والكبير، والأبيض والأسود، جاد قوله، نافذ أمره، ملعون من خالفه، مرحوم من تبعه وصدّقه، قد غفر الله له ولمن سمع منه وأطاع، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره واخذل من خذله والعن من أنكره، واغضب على من جحد حقه.

النور من الله عز وجل مسلوك فيه، وفي حكمه يهدي الله به، ويأخذ بحق الله من كلّ خلق الله، وبكل حق هو لآل البيت، ويجعله الله حجة على الجاحدين والآثمين والخائنين والظالمين والغاصبين والمعاندين والمغصوب عليهم والضالين، من جميع العالمين، حتى لا تخلوا أرض الله من راية له مرفوعة، ولم يكن الله ليذركم على ما أنتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب، وما من قرية في أرض الله مصدقها وعده، عطاء بإيمان أو إهلاكاً بتكذيب.

معشر آل البيت، إني أبيّن لم وأفهمكم، يبعث الله مهدينا عدواً لمن

ذمّه الله ولعنه، ألا إنه لمنتقم من الظالمين، فاتح الحصون، وغالب كلّ قبيلة من أهل الشرك وهاديها لدين الله، ولا غالب له ولا منصور عليه، فافهموا إنه رشيد سديد، مشيد لأمر الله آياته، يزلزل الله له الأرض زلزالاً عظيماً ويقذف باطنها ناراً، وترمي السماء شهباً وجبالاً ونحاساً وحديداً، ﴿وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ﴾ [المُرسَلات: ١٥] بالجانب الغربي من مشرق الإسلام، يرى أهل المغرب هولاً، وتسمع الإنس والجن قرقعة وصداماً تهتز له الدوائر، وتنحرف المحاور، وتخرج العذراء من خدرها، ويبكي الجنين في جوفها، وتصمم أسماعها وتنثقب طبولها، وتحشد نساؤها وتهرب رجالها، فقد أعذر الله للأرض إعذارها، وأنذرها إنذارها، وبدا النجم الثاقب، يرونه أهل المشارق وأهل المغارب، واقرأوا إن شئتم ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمْۚ إِنَّ زَلْزَلَةَ ٱلسَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ ۝١ يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّآ أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى ٱلنَّاسَ سُكَٰرَىٰ وَمَا هُم بِسُكَٰرَىٰ وَلَٰكِنَّ عَذَابَ ٱللَّهِ شَدِيدٌ ۝٢ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُجَٰدِلُ فِي ٱللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّبِعُ كُلَّ شَيْطَٰنٍ مَّرِيدٍ ۝٣ كُتِبَ عَلَيْهِ أَنَّهُۥ مَن تَوَلَّاهُ فَأَنَّهُۥ يُضِلُّهُۥ وَيَهْدِيهِ إِلَىٰ عَذَابِ ٱلسَّعِيرِ ۝٤﴾ [الحج: ١-٤].

هناك يخنسُ المجادل الكذاب، ويتحير أولو الألباب، فلا تشكّوا ولا تجحدوا، فقد جاءكم الفرج، يمحو الله بالمهدي كلّ الهرج والمرج، ومن بايع فإنما يبايع الله، تراه الأرض في كلّ زواياها في وقت واحد، ليل أو نهار، وتطوى له الأرض ولأصحابه، يرفع الله له كلّ منخفض من الأرض ويخفض له كلّ مرتفع حتى النملةُ في جحرها تعلم أنه جاء زمن وليُّ الله.

(وما يكون من باب مغلق إلا يفتحه الله للمهدي، ولو كانت وراء الباب بحار وأنهار وجيوش وقعاقع سلاح لا تعرفون مثله اليوم، أترون النسر والصقر والبوم وكل طير، مثلها وبأسمائها تقذف السحاب ناراً وأهوالاً، وما كان من سحاب صعب، فيه رعد وبرق فصاحبكم المهدي

يركبه، يعلّمه الله فوق ما تعلّمه الذي عنده علم من الكتاب، ويكذب الكذاب في الكتاب، ودعاوى رؤوس على أبواب جهنم، كلام كثير يسمعه الناس في كل مكان يرون المتكلم به وقائل يقول: العالم الجديد، وما هو بجديد، وداع من أرض يقال لها الجديدة وما هي بجديدة لكنها قديمة، سكنها أصحاب الوجوه الحمراء، واسم الرجل منهم أحمر، يعرفهم بعوث يسلم ملوكهم لله، يعبرون بحر الظلمات، ويزرعون الشجرة الطيبة التي يحرق فروعها المسيح الدجال ولا يقلع جذورها، ولكن يحارب من الأرض العظيمة كلّ بذور غرسها صالحون إلا ما شاء الله، ذليلاً يعيش ليعلم أنه مقهور وكذاب وأنّ الأمر لله جميعاً، لكنه جلّ جلاله يضل من يشاء، فيعلّم أقواماً لا يتأثّم أحدهم من الذنب ولا يتحرّج من لمس العورة وعمل صنم لها، يسيرون وراء كذاب إسرائيل، ويكون منهم أئمة الضلالة والدعاة إلى جهنم، يركب مركبهم ملوك وأمراء جعلوهم حكاماً على رقاب فأكلوا بهم الدنيا والله لو شئت لسميّتهم بأسمائهم وآل فلان وآل النون وآل العود، والمتبرك والمتعرف، والمتيمن والمتمصر، والقاذف بالكلام، والصادم بالنار، والفاتن بالفتن، ومنهم الملك والقيل والأمير والرأس والوالي والزعيم.

في زمنهم يضيع المسجد الأقصى، ويعود مع صحابي مصر، وجمع ابن مصر قبله لقاضي إسرائيل مع قاضي القدس، لكن إسرائيل تعلو بالفساد والنفير والنار، والعرب غثاء كغثاء السيل كما أخبر رسول الله ﷺ، فيخرج صاحب مصر من خفاء وصمت طويل، ويفتح كهف الأسرار وينادي بالثار الثار، ويمهد للمهدي، وإنما الناس مع الملوك والدنيا، والدين مع الغرباء، فطوبى لهم حتى يخرج لهم مهدي آل البيت، بعد ما يزلزل الله أرض الحمر المسروقة، ويتمنى الناس العدل.

ويُعلّي الله شأن محمد، يظهر بلال ومن تحنف، في نجوم خمسين

ليست في السماء، إنما هي بالأرض العظيمة، لكن نجمة بني إسرائيل المرسومة في خطوط الدرع تبلعهم جميعاً زمان وعد الآخرة لهم، الذين يسوؤن فيه وجوه كلّ العرب، وتبكي أمة خالفت رسولها وأطفأت بيدها مصباحها....).

اللهم اجعلنا من أعَوانه وأنصاره والمطيعين له بمحمد وآله
وآخر دعوانا اللهم اجعل هذا الكتاب ذخراً للمسلمين

خادم بقية الله الأعظم
الشيخ مهدي خليل جعفر
بعلبك: ٠٧/٨٧١٦٣١

المصادر

١ - القرآن الكريم.

٢ - الكتاب المقدَّس: العهد القديم، العهد الجديد.

٣ - تنبوءات النبي والأئمة للشيخ مهدي جعفر ط دار المحجة البيضاء لبنان.

٤ - الاختصاص: **الشيخ المفيد** (طبع إيران سنة ١٣٧٩هـ).

٥ - الإرشاد: **الشيخ المفيد** (طبع طهران سنة ١٣٥٨هـ).

٦ - إلزام الناصب في إثبات حجيَّة الغائب: **الشيخ علي اليزدي الحائري** (طبع طهران سنة ١٣٥١هـ).

٧ - إسعاف الراغبين في سيرة المصطفى وأهل بيته الطاهرين: **الشيخ محمد الصبان**، حاشية على كتاب نور الأبصار (طبع مصر سنة ١٣٨٠هـ).

٨ - الأعلاق النفيسة: **أحمد بن عمر بن رستم** (طبع ليون سنة ١٨٩١م).

٩ - إعلام الورى بأعلام الهدى: **الطبرسي** (طبع إيران سنة ١٣٣٨هـ).

١٠ - الإمام المهديّ: **علي محمد علي دخيل** (طبع النجف).

١١ - أمل الآمل: **الحرُّ العاملي** (طبع بغداد سنة ١٣٨٥هـ).

١٢ - بحار الأنوار: **المجلسيّ** (طبع طهران سنة ١٣٨٥هـ).

١٣ - بشارة الإسلام: **السيد مصطفى الكاظمي** (طبع النجف سنة ١٣٨٢هـ).

١٤ - البلدان: **ابن الفقيه** (طبع ليون سنة ١٣٠٢هـ).

١٥ - البيان والتبيين: **الجاحظ** (طبع مصر سنة ١٣٦٦هـ. ١٩٤٧م.).

١٦ - البيان في أخبار صاحب الزمان: **الكنجي الشافعي** (طبع النجف ١٣٢٤هـ وطبع ١٣٦٢هـ).

١٧ - تاريخ سنيّ ملوك الأرض والأنبياء: **حمزة بن الحسن الأصبهاني** (طبع بيروت ١٣٨٢هـ. و١٩٦٢م).

١٨ - تحف العقول عن آل الرسول: **الحسن بن علي الحرَّاني** (طبع بيروت سة ١٩٦٩م).

١٩ - تقويم البلدان: **أبو الفداء** (طبع باريس سنة ١٨٤٠م).
٢٠ - الحاوي للفتاوى: **للسيوطي** (طبع مصر سنة ١٩٥٩م).
٢١ - جامع أحاديث الشيعة: **للطباطبائي البُرُجُرْدي** (طبع طهران سنة ١٣٨٠هـ).
٢٢ - جامع الأخبار: **السبزواري** (طبع إيران سنة ١٣٨٢هـ).
٢٣ - جنة المأوى (مع بحار الأنوار): **النوري** (طبع إيران سنة ١٣٨٥هـ).
٢٤ - حقائق الإيمان: **الشيخ يوسف الفقيه**.
٢٥ - حضارة العرب: **مصطفى الرافعي** (طبع بيروت سنة ١٩٨٠م).
٢٦ - ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى: **أحمد بن عبد الله الطبري** (طبع مصر سنة ١٣٥٦هـ).
٢٧ - سفينة بحار الأنوار: **مادة قَمَمَ** (طبع النجف سنة ١٣٥٥هـ).
٢٨ - شرح نهج البلاغة: **ابن أبي الحديد** (طبع مصر سنة ١٣٢٩هـ).
٢٩ - صحيح البخاري، (طبع مصر سنة ١٣٧٢هـ).
٣٠ - صحيح مسلم، (طبع مصر سنة ١٣٨٤هـ).
٣١ - الصواعق المحرقة: **ابن حجر** (طبع مصر سنة ١٣٧٥هـ).
٣٢ - عيون أخبار الرضا: **الصدوق** (طبع النجف سنة ١٣٩٠هـ. و ١٩٧٠م).
٣٣ - الغيبة: **الطوسي** (طبع النجف سنة ١٣٥٨هـ. وطبع طهران ١٣٨٥هـ).
٣٤ - غيبة النعماني.
٣٥ - الفصول المهمة: **ابن الصباغ** (طبع النجف سنة ١٩٥٠م).
٣٦ - الفطرة من بحار النبيِّ والعِترَة: **السيد أحمد المستنبط** (طبع النجف سنة ١٣٧٥هـ. و ١٩٥٨م).
٣٧ - الكافي: **الكليني** (طبع إيران سنة ١٣٨٨هـ).
٣٨ - الكامل: **ابن الأثير الجزري** (طبع مصر سنة ١٣٠٣هـ).
٣٩ - كتاب الفتن: **السليلي الحسائي** (طبع النجف سنة ١٣٨٢هـ. و١٩٦٣م).
٤٠ - الكشكول: **البهائي العاملي**.

٤١ - الكنى والألقاب: **الشيخ عباس القمّي** (طبع النجف سنة ١٣٧٦هـ و١٩٥٦م).

٤٢ - كشف الغمَّة في معرفة الأئمة: **الحسن الإِربلي** (طبع إيران سنة ١٣٨٢هـ).

٤٣ - لمعان الأنوار: **أبو الحسن النجفي المرندي** (طبع إيران سنة ١٣٤٠هـ).

٤٤ - مثير الأحزان: **الشيخ يوسف الجواهري** (طبع النجف سنة ١٣٧٣هـ).

٤٥ - مجمع البحرين، (طبع النجف سنة ١٣٨١هـ).

٤٦ - المحجَّة البيضاء: **محمد بن المرتضى الكاشاني** (طبع إيران سنة ١٣٤٠هـ).

٤٧ - المُخلاة: **البهائي العاملي**.

٤٨ - مسند **أحمد بن حنبل**.

٤٩ - مشتهى كل الأمم: **القسّ عبد الله صائغ** (طبع بيروت سنة ١٩٥٧م).

٥٠ - معاني الأخبار: **الصدوق** (طبع إيران سنة ١٣٧٩هـ).

٥١ - معجم البلدان: **ياقوت الحموي** (طبع مصر سنة ١٣٢٤هـ. و١٩٠٦م).

٥٢ - معاجم لغة وأدب مختلفة.

٥٣ - الملاحم والفتن: **ابن طاوس** (طبع النجف سنة ١٣٨٢هـ. و١٩٦٣م).

٥٤ - منتخب الأثر في الإمام الثاني عشر: **لطف الله الصافي** (طبعتان: طهران سنة ١٣٢٤هـ. و١٣٧٣هـ).

٥٥ - المهديّ: **السيد صدر الدين الصدر** (طبع إيران سنة ١٣٥٨هـ).

٥٦ - موجز تواريخ أهل البيت: **محمد الشيخ طاهر السماوي** (طبع النجف سنة ١٣٨٥هـ. و١٩٦٥م).

٥٧ - نخبة الدهر في عجائب البر والبحر: **محمد بن أبي طالب الأنصاري** (طبع ليبزغ سنة ١٩٢٣م).

٥٨ - نهج البلاغة، (طبع بيروت - المكتبة الأهلية).

٥٩ - نهج الفصاحة، (طبع إيران سنة ١٣٤١هـ).

٦٠ - نوائب الدهر في علائم الظهور: **محمد حسن مهاجري جرقوئي** (طبع طهران سنة ١٣٨٣هـ).

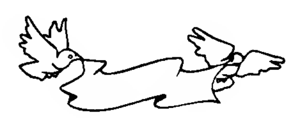
٦١ - نور الأبصار في مناقب آل النبيِّ المختار: **السيد مؤمن الشبلنجي** (طبع مصر سنة ١٣٨٠هـ).

٦٢ - نور الأنوار: **أبو الحسن المرندي** (طبع إيران سنة ١٣٢٨هـ).

٦٣ - وسائل الشيعة: **الحرّ العاملي** (طبع بيروت سنة ١٣٩١هـ).

٦٤ - وفاة العسكريّ: **الشيخ حسين البحراني** (طبع النجف سنة ١٣٩٣هـ).

٦٥ - ينابيع المودَّة: **القندوزي** (طبع إسلامبول سنة ١٣٠١هـ).



الفهرس

الموضوع الصفحة